

ليتني اعفو

للكاتبة/ لمسة جمال 44 lamset gamal

جميع : فيتامين سي

شبكة روايتي الثقافية

المقدمة

كانت تستعد لقضاء ليلة رومانسية مع زوجها ..عشاء فاخر على ضوء الشموع صنعته بايديها بعد ان تخلصت من الخادمة واعطتها اجازة اليوم ..ورود متناثرة في كل مكان .. ازانت منزلها وعطرته بعطرها المميز الذي يعشقه زوجها ..ارتدت قميصها الاحمر المفضل لديه ..وضعت مساحيق تجميل مع انها لاتحتاج لها لجمالها الساحر لكنها ارادت ان تشع جمالا هذه الليلة .. تعطرت بارقي عطر ناعم يعشقه ..وجلست على اريكتها في انتظاره ..ارادت ان تغير رتم حياتهما

الذى اصيب بالجمود الفترة الماضية فقد تغير حال زوجها لذنوب
ليس لها يد فيه وكأنه يعاقبها عليه اصبح ..يتاخر ازادات سهراته
وحججه ازداد تجاهله لها ورفضه اتصالاتها ..انتابها القلق حول
طبيعة علاقتهم كيف اصبحت وهل انتهى الحب بينهم ام ماذا حدث
نفضت راسها وهى تمسك بمجلة تخص المرأة تحاول ان تلهى
نفسها لعلها تشغلها عن التفكير فى حالة زوجها انتظرت
وانتظرت بدون فائدة الى الان لم يعد نظرت الى الساعة المعلقة
على الحائط لقد اقتربت على منتصف الليل رغم انه وعدها الا
يتاخر عندما هاتفته ان يعود مبكرا اذا ماذا حدث بدأت تشعر
بالقلق ينتابها عليه وفجأة رنين هاتفها صدع فى المكان اعتقدت
انه هو من يهاتفها وجرت لتمسك بالهاتف ويريق امل يلمع فى
حدقتها ولكنه انطفا واصيبت بخيبة الامل عندما وجدت رقم
غريب رفضت الرد عليه ولكن الرقم اصر على الرنين مرة اخرى
لتفتح الخط اخيرا هاتفه بغضب :من
لم يكن سوى صوت انثوى بغضب يتحدث بدلال :اردت ان اخبرك
ان زوجك الذى تعشقيه وتعتقدى انه مخلص لكى .. الان برفقة
فتاة بفندق...

بغضب شديد صاحت :انتى كاذبة من انتى وماذا ستستفيدى من
ادعائك

لم يرد احد فعلت ان الخط اغلق
رمت الهاتف باقصى قوة لديها ليضرب فى الحائط محدث جلبة
عالية ..حتى وقع على الارض وانكسر الى قطع صغيرة لم تهتم
له فكان بالها مشغول بشئ اهم ..

سارت فى غرفة نومها تذرع الغرفة ذهابا وايابا بغضب شديد
ونار تتقد من عينيها ماذا تفعل هل ماتعيشه الان كابوس ام حقيقة

هل ستكتشف خيانة زوجها الذى احبته واصرت على الزواج به
رغم رفض الجميع اصبحت عيونها تفيض بالدموع الحارقة تشتت
تفكيرها ولا تعلم اين المخرج من هذا الكابوس
عندها همت بنزع قميصها ورمته على الفراش بقوة ارتدت
ملابسها وخطفت حقيبتها هاربة الى المجهول
لم تستطع ان تقود سيارتها فجسدها يرجف واعصابها متوترة
استقلت سيارة اجرة واعطت السائق عنوان الفندق
لم تكن تعلم ان النهاية قريبة وحياتها سوف تتوقف عند هذا
الحدث.....

الفصل الاول

مرحبا انا نور ماهر مهران ابنة احد اشهر جراحي القلب فى
مصر احب اعرفكم بنفسى نقدر نقول اننى الدكتورة نور
هتسألونى وانتى كمان تخصصك فى جراحة القلب هقولكوا لا
طبعا رغم ان بابى تعب معايا كثير وهو مصر اننى اكون امتداد
ليه واتخصص جراحة قلب لكن انا قلبى ضعيف موت ومستحيل
امسك مشرط واعمل خريطة على جسم انسان واشرحه فكان الحل
الامثل اننى اختار قسم لطيف وظريف وقريب على قلبى تخصص
اطفال اصل الاطفال دول احباب الله وانا بقى بموت فيهم وطبعا
كالعادة لاقيت معارضة من بابى بس قدرت اخيرا اقنعه اقولكوا

سر .. بابى بيحبنى جدا انا كل حياته من يوم مامى مامانت وهو
قرر انه يكون لى الاب والام وكل شئ اهتمامه بيا كان غير عادى
تدخله فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتى تخيلوا رغم كل اشغاله الا
انه كان بيلقى الوقت اللى بيقضيه معايا وانا صغيرة افكر انه
كان بيقد جانبى يضفر لى شعرى ولما كنت ازعل واتذمر عليه
واقوله انها مش مضبوطة يضحك ويقولى انها حلوة كتير ويكفى
انها من ايده بس انا بقى كنت ناصحة كنت بسهيه واجرى على
دادتى حبيبتى واطلب منها تظبها لى وهى طبعا ماكانتش بتكذب
خبر وتعمل كل اللى بيرضىني .. هو اللى كان بيختار لى ملابسى
وهو اللى يختار لى دراستى واصدقائى ده ممنوع وده ممنوع
حسنى بقيود كتيرة كانها ملفوفة حولين رقبتى لدرجة اننى
اتجرات اخيرا واختارت حاجة بحبها وده كان بداية التمرد ..
لكن مع ذلك هو طيب جدا وحنون وبيخاف عليا وبيلبى لى كل
طلباتى وانا بحبه جدا هو كل حاجة فى حياتى .. اسيبكوا بقى
واروح اجهز نفسى اصل النهاردة اول يوم ليا فى الشغل فى
مستشفى بابى طبعا انا حبيت ابدأ من الصفر لاننى مش حابة حد
يقول اننى معتمدة على شهرة والدها لا انا لازم اثبت نفسى
وانجح بتعبى ومجهودى



اعدت نور نفسها بعد ان اغتسلت وارتدت طاقم كلاسيكيا ورفعت
شعرها فى تسريحة راقية لم تحب ابدأ وضع ادوات التجميل فهى
جميلة بطبعها حيث ارادت ان تظهر للجميع بانها ذات شخصية

جادة لا يهملها سوى عملها فقط فعلاقتها بوالدها شئ ومع
الاخرين شئ اخر نزلت على الدرج متجهة نحو غرفة الطعام حيث
يجلس والدها يشرب قهوته ويتناول افطاره فى هدوء
عندما سمع صوت كعب حذاءها يقترب رفع راسه ليبتسم لها
بوقار

اقتربت منه منحنية اليه لتقبله من وجنته الصلبة هاتفة:صباح
الخير دكتورى العزيز عامل ايه النهاردة
د.ماهر :صباح الخير ياعفرية انا تمام وانتى عاملة ايه النهاردة
نمتى كويس

بصراحة ياوالدى العزيز الليلة اللى فاتت كانت طويلة جدا حاسة
اننى قلقانة ومتوترة

ده شئ طبيعى ماتنسيش ان ده اول يوم ليكي فى العمل ولازم
تحسى بشوية توتر لحد ماتندمجى فى الشغل هتنسى كل حاجة
نسيت اقولكوا ان بابى فى العقد الخامس من عمره ورجل وسيم
جدا والبنات بتموت عليه بس هو طبعا ولا هو هنا ولا بيلتفت لهم
حتى .. تصدقوا حتى ملامح الزمن لم تؤثر فى وسامته البرية
الى انا طبعا ورثت منها كتير هو بشرته برونزية بشعر بنى بلون
الشيكولا وعيونه بندقية طويل وجسمه رياضى ماهو بابى بيحافظ
على نفسه جدا وبيلعب رياضة لدرجة انه اول مايقوم من النوم
لازم يمارس رياضة الجرى لمدة ساعة على الاقل انا بقى الكل
بيقول اننى جميلة بل جذابة مع اننى شايقة نفسى عادية ببشرتى
البرونزية وشعرى خصلاته مزيج بين الذهبى والبنى وعيونى
بلون العسل الصافى وجسمى طويل ومتناسق مع بروز فى
المناطق المهمة

نهض د.ماهر من مقعده مزيج بهدوء بعد ان انهى تناول طعام
الافطار: ايه رايك هتركبى العربية معايا

لالالا افضل اخذ عربيتى مش عاوزة اعطلك
ماشى حبيبتي ثم قبلها عند مفرق شعرها :هستناكى اول
ماتوصلنى تدخلنى لمكتبى فورا
او كشن يادكتور

ابتسم لها باندهاش الى متى ستظل صغيرته تستخف بكل شئ الم
يحن الاوان كى تتعقل وتبدا فى التفكير فى مستقبلها متى ستزف
الى عريسها ..متى سيرى احفاده ..انه مشتاق لرؤية ابنته سعيدة
مع زوج يعشقها ويملا حياتها صخب وفرح وسعادة مثلما احب
والدتها وعشقها وفضل ان يعيش وحيد بعد وفاتها على ان يرتبط
بامرأة اخرى ربما تسيء لابنته وتتعس حياتها وتحزنها عندها فقط
سيشعر انه ادى رسالته على اكمل وجه

نفذ رأسه حيث استقل سيارته متجها نحو مشفاه
بعد ان انتهت طعامها نهضت من مقعدها فى طريقها للخروج حيث
التقت بمربيتها ومن تعتبرها بمقام والدتها فهى من اشرفت على
تربيتها منذ صغرها وكانت لها الصدر الحنون
بابتسامة شقية وقرصة خفيفة من وجنتيها:صباح الخير يا قمر
انتى

صباح الخير يا نور عيونى عمرك ما هتعللى ابدًا جهزتى نفسك
ايوة يا جميل ادعى لى بس انتى
داعية لك ربنا يوفقك ويفتحها فى وشك
قبلتها من وجنتيها وعانقتها مصافحة لها ثم خرجت متجهة الى
المشفى



دلفت نور الى داخل المشفى بابتسامة رقيقة ناعمة مثل كل شئ
فيها مصافحة الجميع بعد ان القت عليهم السلام فالجميع يعرفها
نظرا لزياراتها المتكررة لوالدها فيحبوا عفويتها وتواضعها
وقبل ان تقترب من مكتب والدها التقت به

نور :دكتور عماد ازيك اخبارك ايه

الدكتور عماد جراح قلب والمساعد الايمن لدكتور ماهر شاب فى
منتصف العقد الثالث من العمر يعشق نور ولكنها لم تبادله اى
مشاعر بل لم تنظر لاحد من قبل بانجذاب فكل اهتمامها كان مركز
فى دراستها ومن ثم عملها

د. عماد بنظرة حب : ازيك يادكتورة اخبارك ايه نقول مبروك

النهاردة هتمسكى قسم الاطفال

"الله يبارك فيك يادكتور بجد حاسة نفسى متوترة حبتين"

"لا ماتشغليش بالك فترة وتهتدى بس هى اول حالة تدخلك

وبعدها مش هتحدى بالوقت"

"عندك حق اسيبك بقى وادخل لمديرى العزيز بدل ماترفد قبل

مااشتغل من كتر التأخير شكله فى انتظارى من بدرى"

رفع يديه باستسلام:لا لو كان على كدة يبقى اسيبك احسن سلام

يادكتورة

سلام يادوك

ابتسم لها بشغف تاركها على مضض فقد كان يريد ان يطيل

حديثه معها اكثر من ذلك ولكن يبدو انها الى الان لم تشعر

باحساسه بها ولكنه يجب ان يطرق على الحديد وهو ساخن

دلفت نور الى مكتب والدها بعد ان طرقت الباب وسمح لها
بالدخول

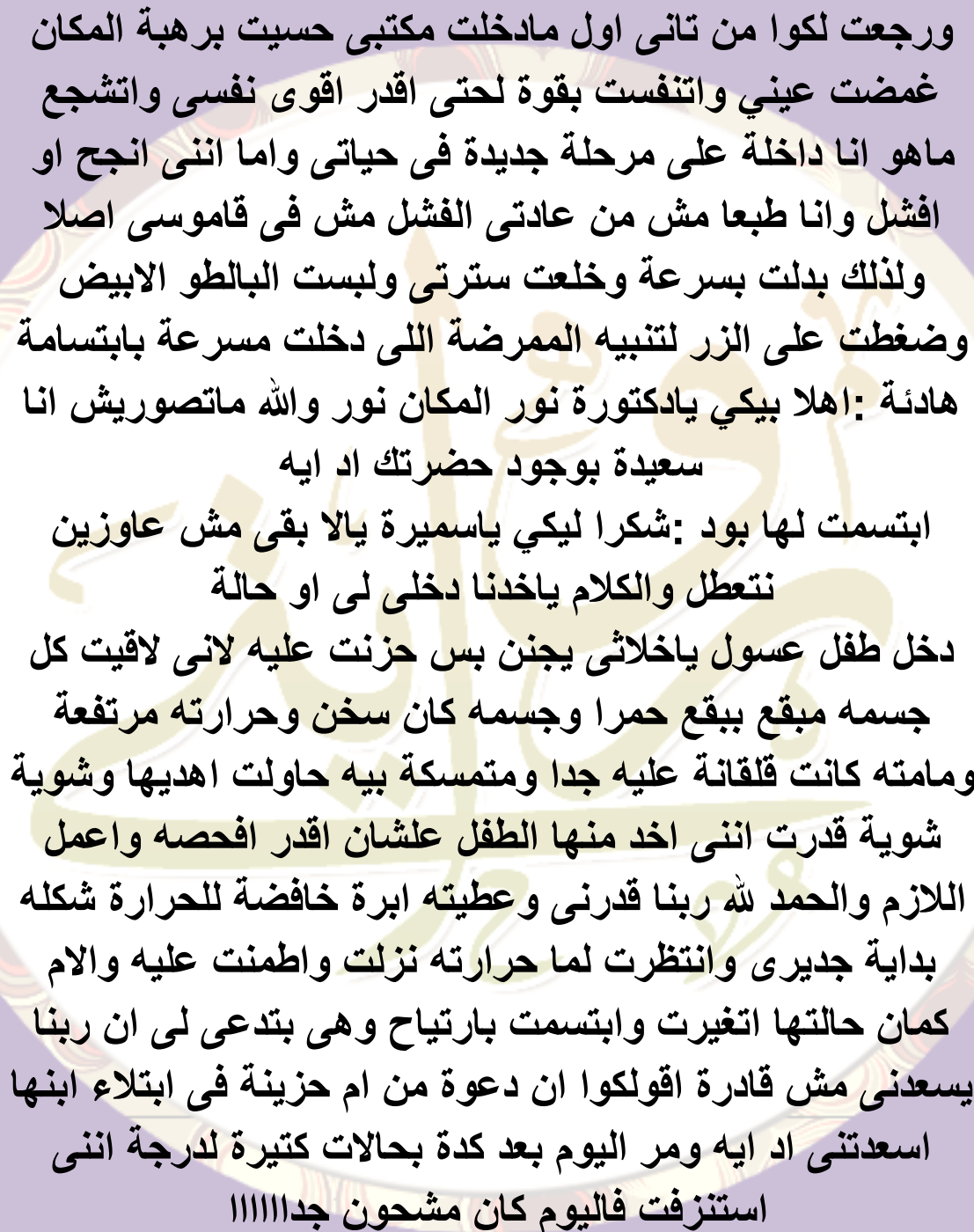
انا وصلت يا بشر اليس هناك من مستقبل ومرحب بي
رفع رأسه لها بعد ان ازاح نظارته الطبية حيث كان يقرأ ملف
احدى الحالات

"اميرة البنات حمدالله على سلامتك ماتصوريش سعادتي اد ايه
وانا بشوفك النهاردة واقفة جانبى وايدك بايديى وبتخطى اول
درجات سلم النجاح"

ابتسمت له بامتنان مقتربة منه ضاغطة على يديه برفق: انت
عارف يا بابى لولا وجودك جانبى ومساعدتك ليا عمرى ماكنت
هوصل لكل اللى وصلت له انت سبب سعادتي بل انت سبب حياتى
كلها

فاضت عيونه بالدموع ولكنه نهر نفسه حتى لا يضعف امامها
فدموع الرجل ضعف من وجهة نظره
ودلوقت بقى روحى على مكتبك بسرعة وعاوز اسمع عنك اخبار
كل نجاح وتفوق يكفى انك رفضتى تتخصصى فى قسم جراحة
القلب زى ابوكى

زمت شفتيها بضيق متذمرة : تانى يا بابى عمرك ما هتنسى ابدأ
الافضل اننى اسيبك واروح اشوف شغلى نتقابل بعد ما اخلص سى
يو ياوالدى العزيز ثم اشارت له بالسبابة والوسطى مشيرة له عند
جبهتها وخرجت من مكتبه ضاحكة : عمره ما هينسى ابدأ اننى
اتمردت عليه واصريت على قرارى حركت راسها يمينا ويسارا ثم
ذهبت

[illegible][illegible]

انا مش فاهمة انت ليه مصر على الريبورتاج ده مخصوص
يابنتى افهميني لو انا ماعملتوش غيرى هيعملوا وبعدين حديث
مع اكبر جراحى قلب فى البلد هيكون ليه وزنه وهستفاد من وراه
كثير كفاية ان اسمى اخيرا هينزل على حوار بالمساحة ديه
والحجم ده فى جريدتنا مش على مواضيع تافهة ومش بتاخذ الا
حيز صغير .. بس انتى ادعى اقدر اوصله لاننى سمعت انه صعب
الوصول ليه
كان هذا حديث عمر مع زميلته نهاد الصحفيين بجريدة ...



دخل عماد الى غرفة د. ماهر حيث جلس امام مكتبه هاتفا: طمنى
يادكتور ماهر فاتحت الدكتور نور ولا لسة
د. ماهر: بصراحة يا عماد لسة زى مانت شايف انها لسة بادئة
شغلها ومش عاوز اشت عقلها فى التفكير فى حاجة تانية
ماتتخيلش انا اتمنى اشوفها سعيدة فى زواجها اد ايه بس فى
نفس الوقت مش عاوز استعجلها فى حاجة وعاوزها تاخذ وقتها
فى التفكير ديه حياة كاملة هتعيشها ولازم تكون سعيدة فيها
بالتاكيد يادكتور وانا كفيل اننى اسعدها واحقق لها كل اللى بتتمناه
بس تديني الفرصة ممكن اطلب من حضرتك طلب
اوامر يا عماد

الامر لله وحده يافندم انا بس كنت عاوز تسبب لى مهمة اخبارها
بالموضوع بنفسى واوعذك اننى اتمهلها فى الرد ومش هستعجلها
تردد الدكتور ماهر قليلا ثم اردف: خلاص مفيش مشكلة لك كل

الوقت بس المهم النتيجة

خرج عماد من غرفة ماهر وهو فى كامل سعادته فاخيرا سيروح
لها بمشاعره وحبها لها منذ ان وقعت عينيه عليها عندما كانت
تأتى لزيارة والدها بين الحين والاخر هل حان الوقت حقا كى تعلم
بحبه لها بل وتبادلها نفس مشاعره لكن يجب ان يتأنى يقترب منها
اكثر يبين لها حبه يجذبها له وعندها سيجد الوقت المناسب
ليخبرها بطلب الارتباط به !!



فى احدى الاحياء الهادئة حيث يقبع منزل المستشار المعروف
عصام البنهاوى

منزل يمتاز بالاثاث الراقى والديكورات الفخمة المذهلة حيث
اعتنت الزوجة بكل ركن فيه بدقة تتم عن ذوق رفيع
عاد من عمله مجهدا يجر ارجله بتعب متأخرا كعادته فى الفترة
الاخيرة نازعا سترته معلقها باصبعين فوق احدى كتفيه فحياته
اصبحت فارغة كنيبة مظلمة لمن سيعود ولمن سيفضى باوجاعه
وهمومه

وقبل ان يتوجه صاعدا الدرج بتكاسل الى حجرته اضاعت نور
المصباح القريب من مقعدها ليلتفت لها حيث اظلمت عيناه

وبجمود اردف : مساء الخير امى

بغضب: قول صباح الخير

اغمض عينيه بقوة امه لن تمل ابدا من نفس الحديث ونفس
الاسطوانة المشروخة

اذن صباح الخير امى

نهضت من مقعدها بقوة لتقترب منه وعينيها تنقد شرارا: لامتى
يا فارس هتستمر حياتك بالشكل ده ان لبدنك عليك حق وانت مش
بتدى لجسمك وقت للراحة يومك كله عمل عمل انا حزينة عليك
شوف وشك شاحب ازاي وعيونك دبلانة ليه بتعمل فى نفسك كدة
وبتعاقب اللى حواليك بذنب مالهمش يد فيه

نظر لها بسخرية: ذنب مالهمش يد فيه !!!.. انتى عاوزة ايه دلوقت
يا امى !!!.. حياتى انا حر فيها اعيش بالطريقة اللى احبها اشتغل
اعيا اموت .. انا حر فاهمة يعنى ايه حر وارجوكى وفرى نصايحك
لأنها مالهاش اى لازمة انا مش طفل صغير منتظر النصيحة منك
يا.. امى

ثم تركها وصعد مسرعا الى غرفته ليدخلها ويغلق على نفسه مثل
كل ليلة حيث يتجرع الامة واحزانه ولا يجد من يشاركه ..



طرق الباب لتدخل بعدها سميرة وترفع نور عينيها اليها لتسألها
:فيه حالات تانية ياسميرة ولا خلصنا خلاص النهاردة

بصراحة يادكتورة من يوم مامسكتى القسم والاقبال زاد عليه جدا
معاملتك الطيبة وابتسامتك الرقيقة وشعورك بكل ام وحزنها
وقلقها خلاهم يدوروا عليكي بالاسم ربنا يبارك لك وينولك اللى
فى بالك

ابتسمت لها برققة: شكرا ليكي ياسميرة بس ده واجبى والحديث
بيقول الابتسامة فى وجه اخيك صدقة فمابالك بقى بام داخله

خايفة على ابنها وقلقانة عليه لو ماريحتهاش يبقى انا فايدتى ايه
المهم الكلام هياخدنا ماردتيش برضه خلصت الحالات ولا لسة
خلصنا بس فيه شخص عاوزك ضرورى يادكتورة
بتساؤل ودهشة : عاوزنى انا؟؟...

ياترى من هو هذا الشخص
وماذا يريد منها
هذا ماسنراه الفصل القادم باذن الله
كونوا بالقرب

الفصل الثانى

لماذا نحب من يجرحنا ونبتعد عما يحبنا .. لماذا نتعلق بشخص هو
فى النهاية لم ولن يكن لنا اى مشاعر سوى الجرح والغدروالالم
.. هل هذا هو الحب .. اليس الحب قوة ام ضعف ..

كانت تجلس مع والدتها تحتسى قدحا من الشاي مع قطع من
الكيك فى حديقة منزلهم ويلعب بالقرب منها طفلها الحبيب وقرة
عينيها تجلس شاردة محطمة فما تعانيه يفوق سنوات عمرها
لتقطع شرودها والدتها

مروان ماقلكيش هيرجع امتى من سفره
همست لنفسها بحزن ومتى اخبرنى بشئ من قبل امى فحياتى معه
بائسة ليس فيها اى روح منذ زواجنا ربما السعادة الوحيدة فيها
هو ابنى أسر

هل تريدي ان تعرفي كيف تعامل ابنتك ..تعامل كما لو كانت قطعة
اثاث حصل عليها فى مزاد واشترائها وانتهى بعدها كل شئ
والان لم تعد لها اهمية هكذا هى حياتى برود تام حتى علاقتنا
الحميمية كما لو كانت اداء واجب
مفروض عليه يقترب وقتما يشاء ويبعد وقتما يشاء ايضا
..لايراعى مشاعرى ولا متطلباتى كانثى تريد
شخص يحبها يحتويها لقد منحتة كل شئ حبى وفائى عطائى له
بلاحدود وكيف قابل هو كل ذلك ..

رجعت بذاكرتها عند اخر حديث دار بينهم
عيناها الجميلتان توسلتاه بلمعة تائهة :مروان عازرة اعرف انت
اتجوزتنى ليه

نظر لها باندھاش وابتسم بسخرية :وانتى جاية بعد ثلاث سنين
من الزواج وتسالى السؤال ده ومع ذلك
هجاوبك لاننى كنت بدور على بنت ناس محترمين ومن عيلة
ومتعلمة ومثقفة ومحترمة واقدر اثق فيها
وتكون ام ولادى واكون مطمئن وانا خارج البيت انها هتحافظ على
بيتي وولادى

نظرت له بتفحص متسائلة :بس
ايوة عازرة ايه تانى اكرر من كل الاسباب اللى قلتها لك ديه
والمشاعر مالهاش اى اعتبار فى حياتك
يااميرة يا حبيبتي كفاياكى كلام اشعار وروايات فاكسة لا بتودى
ولا بتجيب

مشاعر ايه وكلام فاضى ايه احنا كبرنا على الكلام ده
مش ممكن انت انسان غريب انا عندى 25 سنة يابنى ادم كبرت
على ايه اللى فى سننى لسة ماتجوزوش
اصلا وانت جاي تقولى كبرنا عمر المشاعر والاحساسيس

مابتتقاس بالسنين

انا بقى عندى بتتقاس بحاجات تانية غيرك مايحلمش بيها انا
موفر لك سواق مخصوص وعربية اخر

موديل واكثر من خادم بيخدم سياتك طلباتك مجابة ويمكن قبل
ماتطلبها فلوس بتصرفى زى مانتى عاوزة عمرى ماسالتك
دفعتى كام ولا فى ايه عاوزة ايه تانى

للاسف السعادة عمرها مابتتقاس بالفلوس انا كنت اتمنى اننى
اعيش فى حياة مافيهاش كل الرفاهية اللى انتى بتتكلم عنها ديه
ولا تعنى لى اى شئ لكن مع شخص يحس بيا يحبنى زى ..
نظر لها باندهاش :زى ايه

مفيش فايده الكلام معاك مالوش اى معنى
همت ان تخرج من الغرفة ليندفع اليها ضاغطا على مرفقها
بقبضة يديه القوية :لما اكون بتكلم معاكى ماتدريش ظهرك ليا
وتخرجى لسة الكلام مانتهاش بيننا

للاسف مفيش حاجة تانية تتقال ياستاذ مروان يا عظيم
لا فيه حبيت ابلغك اننى مسافر بكرة ومش عارف هرجع امتى
ولو احتاجتى حاجة تقدرى تطلبها من سكرتيرى الخاص وهو
هينفذ لك كل اللى تطلبه

كثر خيرك والله متشكرة جدا اى اوامر تانية ولا اقدر اخرج دلوقت
مافيش فايده فيكى اتفضلى ولا اقولك اخرج انا احسن وياريت
تنامى لانى هرجع متاخر و ماتنتظرنيش

وخرج مروان ولم يلتفت لآمها او دموعها التى تسيل على
وجنتيها كاللالى من عينيها فهو لن يشعر بها ولا بحبها ..دوما
خارج المنزل بحجة العمل وعندما يعود متاخرا يريد زوجة على
سنجة عشرة لوحة فى فترينة يعبث بها ثم يتركها وينام ملئ
جفنيه ويتركنى اضمء عذابى والالامى بنفسى لم اتذكر متى اخر

مرة قال لى كلمة غزل او متى قالها بالاساس لقد وصلت لحالة
مثل رهيب لدرجة اننى اصبحت ادعى النوم عند وصوله وهو لم
يحاول ان يزعجنى .. يبدو انه فى النهاية احس بعظم الخطأ الذى
نرتكبه فى حق انفسنا بهذه الزيجة الخاطئة منك لله يامى انتى
من ورطنى فى هذا العذاب لو لم تفرضى هذا الزواج على من
البداية قطع شرودها والدتها مرة اخرى
بصياح :اميرة ..انتى مش بتردى عليا ليه قلت لك عرفتى زوجك
هيرجع من سفره امتى

امى مروان مش بيحب حد يساله هترجع امتى وهتسافر فين لما
بيحب يعرفنى بيقول غير كدة انا مش بسأله
فريدة {الام}:مش ممكن حياتك تستمر بالشكل ده انا حاسة ان فيه
حاجة كبيرة بينكم ومش من دلوقت لا من فترة طويلة وانا مش
هسكت على الموضوع ده ولازم اخوكى فارس يعرف ويدخل فى
الموضوع

نهضت من مكانها وبعبسية :قلت لك كام مرة ياماما ماتدخليش
فى حياتى .. انا حرة امشى حياتى بالطريقة اللى تريحنى ولما اجى
اشتكى لك ابقى اعملى اللى انتى عاوزاه غير كدة مش عاوزة حد
يدخل

وسيبى فارس فى حاله كفاية اللى هو فيه واللى انتى عارفة مين
سببه

تلعثمت الام قليلا ثم صاحت:انتى قصدك ايه
ولا قصدى ولا قصدك عن اذنك :آسر تعالى يا حبيبى ميعاد نومك
جا ولازم تنام

اسر بطفولة :مامى عاوزة العب شوية
حبيبى ماينف عش كدة لازم تسمع الكلام والا مش هجيبك بيت جدو
تانى

حملت ابنها وسط تذر الصغیر وطلبه لمواصلة اللعب لتصعد الى
غرفتها

يالاً یابطل علشان تاخذ حمامك وندخل فی السریر علی طول
آسر :بس علی شرط تحكى لی حدوتة ماشی یاعیون ماما
وروحها

"اميرة هی الابنة الصغرى للسيدة فريدة وشقيقة فارس فتاة
ملاحها جميلة عینيها زرقاء بصفاء البحر بیضاء البشرة وذات
شعر اسود طويل جسمها متناسق وطولها مناسب تزوجت من
رجل الاعمال مروان سالم زواج صالونات فی البداية رفضت
الزواج به الا ان والدتها ضغطت علیها حتی وافقت ولكنها احبته
بالفعل رغم معاملته الباردة لها"



یسیر فی المطار بزهو وشموخ متجها الى قاعة رجالة الاعمال
ویلف یدیه حول خصر فتاته هائما بها یمیل علیها هامسا لها
بكلمات العشق الوقحة ونظراته لها تكاد تعريها وهو یتفحص كل
قطعة فی جسدها برغبة طاغية

لتمیل علیہ بدلال ودهاء:متأكد یامارو ان مراتك ماتعرفش انت
رايح فین ولا هتعمل ایه

یاحبیبتي قلت لك میت مرة خلیها نایمة علی ودانها وبعدين لیه
السيرة النكد ديه انا ناقص قرف

ماهو انا لازم اطمئن ان ماحدش هینكد علیا فی شهر عسلی ولا
الاقیها تطب علیا خاطفاك منی

یاقلبی ماحدش یقدر یخطفنی من بین احضانك ابدأ ده انتی الحتة
الشمال یامرمر

لا انت عارفنى انا زى الفريك مالحبش شريك كفاية اننى متحملها
على زمتك لحد دلوقت

قلت لك انها ماتلزمينش واننى مخليها بس علشان خاطر اسر لولا
كدة كنت خلصت منها من زمان ست باردة ونكدية كل شئ بنظام
اصحى نام كل روح تعالى مليت زهقت اتخنقت كاننى عايش مع
شاويش ماترميش هدومك .. رتب ده كدة .. امال هى فايدتها ايه
.. اوف ماتفكرنيش الله يخليكي هو احنا جايين هنا علشان نتكلم
عنها لاياحبببتى انا عاوز اشوف نفسى كفاية عمرى اللى ضاع
معاها خليني انبسط شوية ياروحى

وانا هبسطك وهنسيك سيرتها كمان ومش هتشوف الا مرمر
وبس ياحياتى انت .. اقترب منها ليقل وجنتيها
وهو يحلق فى عالم اخر لاهى عن آلام امرأة لم تخطئ فى حياتها
سوى انها اختارت الشخص الخاطئ واحبته وهو لا يكن لها اى
مشاعر ويكاد يتصيد لها اخطاء ليست موجودة بالفعل



فى الصباح الباكر كانت تتلمل فى فراشها وعندها رمشت عينيها
ثم فتحتها لترى ضوء الشمس قد انار غرفتها وظهر قرص
الجوناء بازغا ليدفى المكان باكملة لتتمطع ناهضة من فراشها
فاليوم تشعر بسعادة لم تشعر بها من قبل فمند لقاءها بالمدعو
عمر وهى فى حالة هيام وعينيها تلمع ببريق جديد عليها هل هذا
هو الحب لكن كيف لقد مر عليها فى حياتها شباب كثر ولم تتاثر
بهم مثلما تأثرت به لقد تقدم لها اكثر
من شاب ورفضتهم جميعا لم تنجذب لاي واحد منهم ولم تشعر

بدقات قلبها تتسارع لمجرد تلامس جسدى عابر من يديه الدافئة
مع اطراف اصابعها الباردة من خلال تصافحهما .. فكيف حدث
ذلك

رجعت بالوراء لحظة ان اخبرتها سميرة عن وجود شخص يريد
رؤيتها

دخله ياسميرة لما نشوف عاوز ايه يمكن عنده طفل مريض
وعاوز زيارة منزلية

ما اعتقدش يادكتورة ده شاب وشكله لسة مادخلش دنيا
احنا هنرغى ياسميرة والراجل واقف برة اخلصى دخله يالا
حاضر امرك يادكتورة حالا هدخله اهو
بالفعل طرق الباب لتسمح له بالدخول

وعندها التقت عينيه السوداء بعينيها ذات العسل الصافى لاتعلم
ماذا حدث لها فنظراته كانت اكثر عمقا وجاذبية لقد رأت
الاندهاش والمفاجئة فى عينيه لاتعلم السبب ثم اخفى هذا
الاندهاش ببراعة ليحل محله نظرات غامضة انه خمرى اللون
شعره اسود وغزير مقصوص بعناية انفه يقف بشموخ وشفتيه
منفرجتان لايمكن القول انه وسيم ولكنه جذاب كان يرتدى ملابس
بسيطة ولكنها مرتبة بعناية وذات ذوق راقى قميص مقلم
بالابيض والازرق وبنطال من الجينز ابداء لم يكن يجذبها فى الرجل
كم يملك فالاموال لا تهمها بل شخصيته ومعدنه واخلاقه وتصرفه
مع الاخرين هو ماكان يجذبها اكثر .. شئ ما جعلها تطيل النظر
اليه تتفحصه بدقة الا انها شعرت بالخجل واسبلت جفنيها
يبدو انه احس بتأثيرها عليه لقد قام عمر ببحث شامل عن
الدكتور ماهر وعائلته وعندها علم كل شئ عن ابنته وتفوقها
دراستها لقد اعتقد انها موس مذاكرة وعندما يراها ستكون
مرتدية نظارة كعب كوباية

رافعة شعرها فى كعكة غير مرتبة لاتعتنى بمظهرها فعادة
لايجتمع الذكاء مع الجمال ولكن مارآه خالف كل توقعاته لقد كانت
فتاة فاتنة سحرته بجمالها وجاذبيتها بمجرد ان راى ابتسامتها
الخجولة التى ظهرت على شفتيها المكتنزتين الحمراتين مثل
حبة الفراولة

ارادت ان تسبر اغواره ان تدخل الى اعماقه لتعرف كيف يراها
ولما هذا الاندهاش عندها اقترب قليلا منها مصافحا لها :مساء
الخير

صافحته بابتسامة بشوشة وترحيب خجول: اهلا وسهلا يافندم
اتفضل اقعد .. اقدر اعرف مين حضرتك واقدر اخدمك بايه
انا عمر عز الدين صحفى بجريدة..

اولا تحب تشرب ايه

لا شكرا يافندم مش عاوز حاجة

قهوة ممكن

ابتسم ابتسامة هادئة :ماشى شكرا جدا

عندها ضغطت نور على جهاز الاتصال بينها وبين ممرضتها
:سميرة اطلبى لنا اثنين قهوة لو سمحتى

تحبها مضبوط

اوما لها رأسه بالموافقة

لتقول مضبوط ياسميرة لو سمحتى ثم اغلقت جهاز الاتصال
ايوة يااستاذ..

عمر يادكتورة ..عمر عز الدين

اسفة ..ايوة يا استاذ عمر حضرتك قلت لى انك صحفى ياترى

اقدر اعرف سبب الزيارة

بصراحة يادكتورة انا اترددت جدا قبل مااقابل حضرتك بس لما

يأست اننى اوصل لدكتور ماهر لجأت لحضرتك زى ماتعرفى

الدكتور ماهر صعب الوصول ليه وحواليه كم من المساعدين ولما حاولت اتصل بيهم او اقابلهم ماحدش رضى يساعدنى والكل رفض لما عرفوا اننى عاوز اعمل معاه ريبورتاج صحفى عن سيرته الذاتية ونجاحه وشهرته اللى الكل بيتكلم عنها فى كل مكان وحصوله على جائزة الدولة التقديرية الاخيرة ووقتها رفض هو اى لقاء صحفى او تليفزيونى وقال انه مش بيفكر لا فى شهرة ولا مال وانه هدفه الوحيد هو اسعاد اى مريض وشفاه بعد ربنا على ايديه

كانت تستمع له بدقة وقبل ان تهم بالرد عليه دخلت سميرة بصينية القهوة لتضع كل فنجان بقرب صاحبه عندها رفعت نور وجهها لسميرة بابتسامة ناعمة :شكرا ياسميرة تعبتك معايا تعبك راحة يادكتورة نور عن اذنك ثم خرجت بهدوء بعد ان اغلقت باب المكتب لتبدا نور فى الحديث بصراحة يااستاذ عمر بابى فعلا بيرفض اى حديث لانك اكيد ماتعرفش اللى حصل فى اخر حديث له من عدة سنوات لما الصحفى فبرك كلام على لسانه بس علشان ينشهر والموضوع وقتها سبب مشكلة كبيرة وبابى ساعتها قرر انه مش هيكون له اى تعامل مع الصحافة او التى فى يادكتورة صوابك مش زى بعضها وبعدين انا هعمل مسودة وهعرضها على الدكتور بكل الحديث اللى هيدور بيننا ولو مش عجبه اى نقطة هحذفها فى الحال

ياريت الموضوع كان بالبساطة ديه انا اسفة مش هقدر اساعدك ارجوكى يادكتورة نور انا لجأت لك بالتحديد لاننى عارف معزتك عند الدكتور ماهر اد ايه وانه رفض حتى الزواج بعد وفاة والدتك رحمها الله علشانك انتى ماتصوريش موضوع زى ده ممكن يعمل لى نقلة صحفية كبيرة جدا انا معتمد عليه جدا ومش عاوز

افقد الامل وواثق فى ربنا وفيكى انك هتقدرى تقنعيه
ترددت كثيرا فهى لاتعلم لما مسحورة من حديثه بهذا الشكل لما
منجذبة اليه وهى لم تره من قبل بل هى اول مرة تقابله ولكن
دقات قلبها اصبحت متسارعة تكاد تصم اذانها خائفة ان تكون
عالية لدرجة ان يسمعها

نظر لها بامل وتوق ينتظر ردها
ترددت كثيرا ثم اردفت: هحاول يااستاذ عمر اتكلم معاه واقنعه بس
ماقدرش اوعدك انه ممكن يقتنع بسهولة او يوافق لكن انا هعمل
الى عليا والباقى على ربنا

بفرحة :شكرا جدا يادكتورة انا بجد مش عارف اقولك ايه
ثم اخرج كارت من جيبه مدون عليه ارقام تليفونات: وديه ارقامى
فى الجريدة وتليفونى المحمول هنتظر ردك واتمنى يكون قريب
ان شاء الله

طيب استاذن انا دلوقت واسف لازعاجك مع السلامة
مع السلامة استاذ عمر
خرج عمر سعيد بابتسامة انتصار هل سيضحك له الحظ اخيرا
وسيحصل على هذا الحوار يارب يسر لى امورى يارب

كان يسير قرب مكتبها يريد ان يتحدث معها ولكنه رأى هذا الشاب
يخرج من مكتبها بفرحة لينقبض قلبه وشعور بالغيرة يعتريه يريد
ان يعرف من هو وماذا كان يفعل عندها اندفع الى مكتبها ودخل
بدون ان يطرق الباب

نور

رفعت راسها منصدمة من وجود عماد فى غرفتها حيث كانت
ترتب ملفات احدى الحالات قبل ان ترحل بعد ان سمحت
لممرضتها ان تذهب

فى ايه يادكتور عماد وليه داخل مندفع بالشكل ده وحتى ماخبطش
على الباب

لم يرد على اسئلتها فقد كانت عينيه تنقد شرارا ثم قال
مين اللى خرج من مكتبك ده دلوقت
عفوا

ارجوكى يانور ردى مين اللى خرج من مكتبك دلوقت
اولا ده شئ مايخصكش باللى يزورنى واللى مايזורنيش .. ثانيا
انا اسمى الدكتور نور وما اسمحكش انك تدخل فى حياتى عن
اذنك

خرجت باندفاع وهى تكاد لاترى امامها من الغضب
قبض يديه بقوة وضرب بها على سطح المكتب : غبى .. غبى فى
كل تصرفاتك كدة هتضيعها منك وهتضيع كل اللى بتتعب علشان
تحققه

غامت عيناه بغضب وحسرة ليه جرحتيني بالشكل ده يانور
ومزقتى قلبى مفيش حد هيجبك ويعشقك ادى
وعندها خرج مسرعا الى حائط امانه يشكو له



عادت بذاكرتها وسبب سعادتها فهى لاتتذكر الان سوى لقاءها
بعمر ومهمتها المستحيلة فى اقناع والدها
بدلت منامتها الحريرية وارتدت طاقما قطنيا من سويت شيرت
وبطلون رياضى ونزلت الدرج فى اتجاه
غرفة المعيشة فاليوم اجازتها من المشفى لتجد والدها يعمل على
حاسوبه وبجانبه فنجان من القهوة
صباح الخير ياسى بابا

وقبل ان يرفع عينيه لها كانت مريحة الحاسب من يديه هاتفه
ماهو مش معقول شغل حتى يوم الاجازة النهاردة ليا انا وبس
ممکن بابى حبيبى يعزمنى على الغدا النهاردة ونقضى اليوم كله
مع بعض

اولا هتاخدينى كدة فى دوكة صباح الفل يازينة البنات
وثانيا ياسى بابا

وتانيا مين اللى زارك امبارح بعد ماخلصتى شغلك
ايه ده هو انت مشغل جواسيس عليا ولا ايه لا ياسى بابا
مااتفقناش على كدة
ياستى ولا جواسيس ولا حاجة ده انا عرفت بالصدفة من عماد
لانه جالى وكان زعلان جدا انه ضايقتك
وانك خرجتى معصبة لدرجة انه كان عاوز يجى يزورك بالليل
ويعتذر لك كمان
لالالا شكرا خليه يوفر اعتذاره لنفسه بصراحة يابابى الشخص
ده مش بينزل لى من زور
فجأة تغيرت ملامح وجه ماهر وبهتت ابتسامته لدرجة ان نور
لاحظت ذلك ليردف بعدها

ليه يابنتى بس ده الدكتور عماد شاب خلوق ومحترم وبنى نفسه
بنفسه لحد مابقى دراعى اليمين اللى ماقدرش استغنى عنه ابدأ
بابى انا عارفة كل ده وانت سمعتھولى اكثر من مرة بس هو
بيدخل فى حاجات متخصصهوش داخل ومتهجم عليا وبيصرخ مين
ده وبيعمل ايه وهو ماله اصلا

حاول الاب ان يلطف الجو ويؤجل الموضوع فترة لانها الان
منفعلة وستزيد انفعال اذا علمت بطلب عماد للارتباط بها
طيب هتقولى لباباكى حبيبك ولا هو كمان بيدخل فى خصوصياتك
حبيبى انا كلى ملك وانت لك الحق فى معرفة كل شئ يخصنى

وهو ده الموضوع الى انا كنت حابة اتكلم معاك فيه
بتساؤل : موضوع ايه....

الفصل الثالث

خرج من غرفة العمليات بوجه مكفهر شاحب واعصاب مضطربة
لقد نحاه مساعده اثناء اجراء العملية عندما رأى يديه ترتجف ولم
يستطع ان يتحكم فى امساك المشروط زفر انفاسه الملتهبة بغضب
..نزع الروب الاخضر الخاص بالعمليات بعصبية مفرطة وذهب
الى مكتبه ليرتمى عليه بقوة منكسا راسه واضعا راحة يديه
حولها مغمضا عينيه فهذه المرة الاولى الذى يحدث له ذلك لقد
اجهد نفسه فى العمل الفترة الماضية كان يلاحق الليل بالنهار
ياخذ مناوبات زملاؤه ايضا حتى لايعود للمنزل الذى شهد الامة
واحزانه كانه يهرب من كل شئ بل يهرب من حياته كلها
د.فارس البنهاوى شاب فى منتصف العقد الثالث من عمره وسيم
بدرجة مفرطه بعينيه الرمادية ورموشه الطويلة ..وانفه المدبب
..وبشرته القمحية ..وشعره الاسود الغزير الناعم ..وشاربه
ولحيته النامية المرتبة باتقان .. بجسمه الرياضى الطويل عريض
المنكبين ..جراح المخ والاعصاب الحاصل على الدكتوراه من
جامعة هارفرد الامريكية كان موهوب فى مجاله وعرضت عليه
عدة مستشفيات العمل هناك بعد حصوله على الدكتوراه ولكنه
رفض وصمم ان يعود لموطنه ويكون عضو فعال يخدم اهله
وناسه

طرق الباب عدة مرات ليخرجه من شروده ومازال مغمض عينيه
:لو سمحتي ياسماح قلت مش عاوز حد يدخل عليا صعبة ديه ولا
مش مفهومة

طيب و انا ممكن ادخل ولا ماينفعش برضه يادكتور
رفع رأسه ونظر له بعينين غائمتين يكسوهم الألم والحزن:يوسف
انت بتعمل ايه هنا وسايب شغلك ليه دلوقت وجاى
يوسف:اعمل ايه يا صاحبي دايمًا مغلبنى معاك جيت اشوف صديق
عمرى ايه حكايته وبعدها لك يا صاح هتفضل كدة لحد امتى
يظهر مش مكتوب علينا نفرح فى حياتنا ديه ياهندسة
لا اتكلم عن نفسك لو سمحت انا مقضيها وبيس واخر حلاوة
الدور والباقي على اللى مغلبنى معاه

"وانت فاكّر العيشة اللى انت عايشها ديه عيشة انت فاكّرني مش
عارفك ولا ايه ديه صداقة عمر يا صاحبي انا حاسس بيك وعارف
ايه محزنك وبتهرب منه بسرحتك وسهرك طول الليل ورجوعك
وش الفجر"

تلثم يوسف قليلا :عارف ايه انت هتهرب من مواجعتي ليك
وتنقل عليا ولا ايه انا مبسوط ياعم وعال العال الدور والباقي
عليك وانت تابع كل اللى حواليك معاك
"شكلها كدة كلمتك تانى ما هو مش معقول هتسيب شغلك فى وسط
النهار كدة وتيجى لى بدون سبب"

صمت يوسف فلم يستطع الرد عليه وكلامه صحيح
"امك قلقانة عليك يا فارس وحياتك كدة مش ممكن تسير بالشكل
ده"

"ياا لسة فاكرة فريدة هانم تقلق على ابنها الحيلة لا والله فيها
الخير"

"انا نفسى افهم ايه اللى بينك وبينها وخلاك تتغير من ناحيتها

بالمنظر ده"

اظلمت عينا فارس ليصمت قليلا ولم يستطع الرد ثم اردف بصوت
اجش : شكلى لازم اخذ اجازة من الشغل وابعد شوية النهاردة
ايدي كانت بتترعش تخيل الدكتور فارس جراح المخ والاعصاب
ايديه تترعش فى عملية سهلة زى عملية النهاردة
"ماهو لانك اجهدت نفسك الفترة اللى فاتت اكتر من اللازم يادوك
وانا مش دكتور علشان افهمك انك لما تكون داخل عملية لازم
تكون على الاقل مرتاح جسمانيا ونفسيا لكن انت هتفضل تهرب
من نفسك كدة لحد امتى انت مش اول ولا اخر واحد تموت مراته
وتسيبه"!!!

تغضن وجه فارس وغص قلبه بالالم لذكرى وفاتها فهو الى الان
لم يستطع ان يصدق انها غادرت عالمه وليست على قيد الحياة
ليسرع صديقه هاتفا: انا اسف يافارس مش قصدى افكرك بس انا
عاوزك تخرج من الدوامة اللى انت حاشر نفسك فيها
همس لنفسه :ومتى نسيت ولم تمر على لحظة ولم افكر فيها سنة
كاملة لحد الان وانا اتعذب خسارتها لم تكن هينة على ان افقدها
هى وابنتى فى وقت واحد عاد من شروده قائلا: ايه رايك تسافر
معايا شاليه الغردقة نغير جو فترة كام يوم
"والله هحاول اخذ اجازة ولو انها صعبة اليومين دول لان الشركة
عندنا ماسكة شغل مقاولات على كبير بس هحاول حتى لو
ماقدرتش اسبقنى انت وهبقى احصلك اخطف لى يومين على
الاقل "

اوك اتفقنا

اطير انا بقى لاننى استأذنت ساعة وراجع
نهض فى طريقه للخروج وعندها ناداه فارس:يوسف
ليلتفت له يوسف بتساؤل

شكرا لانك موجود فى حياتى بجد انت صديق مخلص يا صاحبى
عاد له مرة اخرى ليضغط على يديه ممسكا بها : ماتقولش كدة
يا ابو الفوارس ربنا يخلينا لبعض انا عارف اننى لو كنت فى
مشكلة هلاقيك اول واحد مشاركنى فيها سلام ثم تركه مسرعا
حتى لا يتاخر على عمله

يوسف صديق فارس منذ دخوله الجامعة لقد كانت معرفته به
عابرة بالمصادفة حينما تهجم عليه احد اصدقائه واتهمه انه
يتحرش بصديقه ليبدأ فى القتال ولكن فارس رأى الموقف من
البداية وكيف كانت الفتاة تشاغله وهى من بدأت فى الحديث معه
ليتقدم منه ويحاول ان يفك ضرب الايدي بينهم لينال ضربة تدير
راسه وعندها هجم يوسف على الاخر بكل قوته ولم يتركه الا
مرمى على الارض ليذهب مسرعا لفارس ويحاول افاقته
والاعتذار منه ومن يومها وفارس ويوسف اصبحا اصدقاء حتى
بعد سفر فارس للدراسة كانا على اتصال دائم عبر الهاتف او
النت بل وقويت علاقتهم اكثر ببعضهم البعض منذ عودته
يوسف من عائلة متوسطة والده موظف حكومى فى احدى
المصالح طيب وحنون لم يبخل على ابنه بقدر استطاعته فهدفه
فى الحياة ان يرى اولاده افضل حالا منه ووالدته سيدة حنونة لم
تحظى على قدر من التعليم ولكنها ام رائعة عائلتها هى كل حياتها
لديه اخت واخ اخرين عاش يوسف وسط اسرة محبة وعندما
تخرج كان استاذة يساعده عندما رأى تفوقه ومحاربته لظروفه
ليساعده فى ايجاد عمل ولم يصدق يوسف عندما حصل على اول
راتب له ليساعد والده فى المعيشة وامور اخوته
يوسف شعره كستنائى ملففل بعيون بندقية وبشرة خمرية ضخمة
وعريض المنكبين ولكن نظرة عينيه تفيض بالحنان والحب لمن

حواله والقريبين منه



اردت ان اقنع ابي لعله يوافق على طلب عمر في عمل حوار عن سيرته الذاتية لكنني واجهت رفض تام من جهته الا انني اصررت على موقفي

ها يابابى ايه رايك

رايى فى ايه مانا قلت لك حوارات وريبورتاجات صحفية لا ماغنديش استعداد اننى الاقى كلامى تانى يوم على صفحات الجرايد متفبرك وضايغ نصه ومكانه كلام تانى مالوش اى قيمة امسكت الشوكة احركها فى طبق الطعام امامى بدون هدف ثم رفعت عيني له بتوسل :يابابى يا حبيبى صوابك مش زى بعضها فيك تشوف الحوار قبل مايتنشر وتقدر تحذف اى كلام مش عاجبك وحتى لو نزل ولاقيته مفبرك زى مايتقول ولو اننى ماظنش تقدر ترفع قضية على الجريدة

والاكيد انك هكسبها

وانا فاضى يا حبيبتى لكل الكلام ده والمثل بيقولك الباب اللى يجي لك منه الريح سده واستريح لا مش موافق

ارجوك يابابى وافق

نظر لها بريبة :وانتى ليه مصممة على الموضوع ده تلعثمت قليلا فالموضوع لايهمها بقدر محاولتها رؤية عمر مرة اخرى فقد اشتاقت لرؤيته من جديد والحديث معه

ابدا يابابى بس بصراحة الصحفى اترجاني اننى اساعده انه
يوصلك وبعدين الموضوع ده هيكون مفيد لكلتا الجانبين يعنى
الناس هتتعرف على سيرتك الذاتية والشباب هتستفاد من خبرتك
وعلمك والجريدة هتزيد اعدادها انت مش عارف قيمتك العلمية
ولا ايه ايه يادوك والكل عاوز يتعرف على الدكتور العظيم ماهر
مهران عن قرب

اخذتيني فى دوكة يا عفريته عموما سيبينى افكر شوية وارء
عليكى

طيب تقدر تفكر من هنا لحد الغدا مايخلص وبعدها تقولى قرارها
ماشى يا اميرة البنات يالا نكمل اكل لاننى جعان والكلام اخدنا
وريحة الاكل تجنن

تركته ليبدأ فى تناول طعامهم وعقله يفكر فى ابنته ماذا بها هذه
الايام لما يرى بريق جديد لامع فى عينيها يجب ان يتخذ عماد
قرار سريع بشأن علاقته بها والا سيفقدها للابد ولكن كيف وهى
لا تطيق قرب به بالمره هل تسرع بموافقته على طلب عماد للزواج
بها ولكنه يراه مناسب وطموح وله مستقبل ويحبها فماذا يريد
اكثر من ذلك لسعادة ابنته

قطعت شروده بصوتها العذب: بابى انت روحت فين

معاكى يا حبيبتي

لالالا انت شكلك سرحان خالص انا بكلم فيك من بدرى وانت لا
انت هنا

كنتى بتقولى ايه

كنت بقولك ان الاكل طعمه حلو جدا بس برضه اكل دادة لا يعلى
عليه واطعم منه مش هلاقى

عندك حق الاكل من ايد سناء له طعم مختلف يالا بقى كملى اكلك

علشان عندي ميعاد مهم
او ك يا حبيبي ثم اتما طعامهم ليقلها الى منزله وينطلق هو حيث
هاتف عماد للقاؤه خارج المشفى

انت بتقول ايه

كان هذا رد عماد باندفاع وصياح على كلام ماهر
عماد اهدا واتكلم بالراحة احنا بنتناقش دلوقت
يادكتور حضرتك بتقول ان نور اتدخلت واسطة بينك وبين
الصحفى ده الى اسمه عمر وهى مصلحتها ايه من كل الموضوع
ده

سيبك انت دلوقت من موضوع عمر انا بقولك انك لازم تغير
طريقتك معاها البنت رقيقة وحساسة واى عصبية من بتوعك دول
الى انا شوفتهم بعيني دلوقت مش هينفع معاها واديك شايف
نتيجة عمايلك ايه يعنى لو كنت سالتها بالراحة زى انا ماعملت
اكيد كانت هتجاوبك لكن انت اتعاملت معاها كأنها ملكية خاصة مع
انها لحد دلوقت ماتعرفش مشاعرك ولا حاسة بيها اصلا
يا عماد انا مش هقدر اتدخل بينكم اكر من كدة انت الى لازم تحدد
عاوز ايه وعلى اساسه هتتصرف صح لكن بحذرك انا مش ممكن
اسمح لك تألم بنتى او تأذى مشاعرها
وانا عمرى مافكرت اننى اذيتها لاننى بحبها يادكتور وعاوز ارتبط
بيها النهاردة قبل بكرة

يبقى تحاول تقرب منها صح تعزمها فى مكان جميل تتكلم معاها
برقة تجذبها ليك هو انا هقولك ياعماد اللى تعمله ولا ايه
ياللا انا اتاخرت ولازم اروح سلام
سلام يافندم

تركه وهو فى حالة هيجان وشعور بالغيرة يمزقه ياترى ماهى
علاقتها بهذا الصحفى وكيف سمحت لنفسها ان يتقرب منها بهذا
الشكل وان تكون وسطه خير بينه وبين ابوها للدرجة ديه
مستقلية بيا طيب يابنت ماهر انا وانتى والزمن طويل



فى احد الاحياء الشعبية وشقة صغيرة باثاثها البسيط مكونة من
ثلاث غرف وصالة حيث يعيش بمفرده فهو وحيد ابويه ويقيم
ايضا بعد ان فقد والديه منذ فترة قليلة فى حادث اتوبيس على
الطريق حيث كانا فى طريقهم لزيارة عمه فى محافظة اخرى كان
مستلقى على فراشه البسيط فى غرفة نومه واضعا يديه تحت
راسه ينظر الى السقف بشروء

فقد كان يوم عمل صاخب وطويل ولكن لم يكاد ان ينتهى حتى رن
هاتفه ليعلمه بمكالمة قد تافت لها روحه فمنذ ان رآها لايدرى ماذا
حدث له لقد شعر باحساس غريب لم يشعر به من قبل بداية من
اندهاشه بهذه الفتاة التى لايدرى لما تخيلها شخص بشع لايفكر
سوى فى العلم والعمل الا انه عندما راها تغير عالمه
رد بلهفة فكان رقم غريب ولكنه كان واثق انها هى :الو

استاذ عمر معاك نور

بهدوء واتزان :اهلا دكتورة نور ازی حضرتك عاملة ايه
انا تمام بس حببت ابلغك ان بابی وافق مبدئيا انه يقابل حضرتك
بكرة ان شاء الله فى مكتبه على الساعة 9
بتتكلّمى بجد انا مش مصدق نفسى معقولة وافق بالسرعة ديه انا
تخيلت انه..

عندها عاد الى وعيه يبدو انه كان متسرع كثيرا فى اظهار فرحته
هو لم يفرح بلقاء الدكتور ماهر بقدر سعادته بانه سيراها بالتاكيد
سيمر عليها يشبع لهفته بمرآى وجهها الفاتن ثم عندها سوف
يذهب ليدير هذا الحوار المرتقب
شكرا لكى انستى لمساعدتك لى واتمنى اكون عند حسن ظنك
بالتوفيق ان شاء الله الى اللقاء
الى اللقاء دكتورة نور
ظل متمسك بالهاتف وشارد يعد الساعات بل الدقائق يريد ان
تمر فى لمح البصر حتى ياتى صباح اليوم الجديد ويراه



شعرت بحركة فى غرفته ذات الباب الموارب فهى معتادة على
عودته متأخرا دوما فمن سيكون بغرفته اقتربت لتجد ابنها ممسكا
بحقيبة سفر لتندفع داخلة الى الغرفة
انت بتعمل ايه واياه الشنطة ديه
رفع راسه لها ثم اعادها ليكمل مايفعله:زى ما انتى شايفة يالامى

مسافر

فارس انت عاوز تجننى هتسافر فين دلوقت وانت عندك شغل
لم يلتفت لها ولكنه اكمل: اخدت اجازة هسافر اريح اعصابى شوية
امه وبنظرة ساخرة :وان شاء الله كنت ناوى تعرفنى امتى بعد

ماتسافر وترجع

واديكى عرفتى ايه اللى جد
يعنى عاوز تفهمنى ان معرفى زى قلتها على الاقل اعرف ابنى
رايح فين ولا جاى منين
اغلق حقيبته بعصبية ليتحرك فى اتجاه باب غرفته : عن اذنك امى
خدى بالك من نفسك ومن اميرة وابنها لحد مايرجع جوزها
استنى هنا انت مسافر فين وهتغيب اد ايه
مش مهم المكان يالامى لان الاماكن كلها زى بعضها كام يوم
وهرجع ان شاء الله مع السلامة
تركها بدون حتى ان يستمع الى رد وهبط الدرج فى اتجاه باب
الخروج ليستمع الى الصغير يناديه :خالو
التفت له وابتسامة باهتة
ترك حقيبته واقترب من الصغير ليرفعه فى احضانه ويضمه مقبلا
اياه على وجنتيه:ازيك يابطل عامل ايه
وحشتنى قوى ياخالو مش شوفتك خالط من ساعة ما جيت
معلش يا حبيبى كان عندى شغل كثير
اقتربت اخته لتصافحه:ازيك يافارس بقى كدة من يوم ماجيت مش
عارفة اقعد معاك شوية

اسف يا حبيبتي بس انتى عارفة الشغل واخذ كل وقتى
طيب على الاقل ادينا من وقتك شوية انت عارف اننى بشتاق لك
لما بتغيب عنى مدة طويلة

غير الموضوع هاتفا:المهم انتى عاملة ايه واياه اخبار مروان

معاكى لينا فترة ماقعدناش مع بعض
اظلمت عيناها ليلاحظ حزنها فهو اقرب شخص اليها ويشعر
بمدى تعاستها لكنها لاتريد ان تزيد من خزنه: انا بخير يا حبيبي
ما تشغلش بالك ومروان كويس بس مسافر اليومين دول عنده
شغل زى مانت عارف

اه طيب ربنا يوفق الجميع
قبل الصغير واعطاه لوالدته : عن اذنك بقى لاننى مسافر اغير جو
اليومين دول حاسس نفسى مرهق وتعبان ومحتاج ارتاح
ربنا يريح قلبك يا حبيبي سافر وغير جو وانبسط وربنا يسعدك
ابتسم لها مصافحا وخرج مسرعا فى اتجاه سيارته التى استقلها
فى طريقه الى المطار فى اتجاه الغردقة



تململت فى فراشها لتفتح عينيها وحاولت ان تنهض فى هدوء
قبل ان يفيق من بقربها الا انه شعر بها لتجد يديه تلتف حول
خصرها هاتفا: على فين يا حلوة
صباح الخير مارو حبيبي
صباح الخير ياروح وعيون مارو
على فين بقى مش قلت لك ماتخرجيش من السرير طول ما انا نايم
وبعدين معاك انت مابتشعش

لم تشعر الا وهو يدفعها بعنف عاطفى ضامما اياها الى صدره
العريض بنفس العنف ويقبلها قبلاات مجنونة بعاطفة وحشية وهى

تردد اسمه بهمس منفعل وعندها دق هاتفه لتهمس له: مارو
تليفونك

سيبيه يرن

ولكن رنين هاتفه مازال مستمر ليبتعد عنها بعصبية ويعتدل
خاطفا هاتفه وعندما قرأ الرقم اظلمت عيناه من الغضب....

يتبع

الفصل الرابع

يسير بهدوء واتزان فى اروقة المشفى باحثا بعينه عن حجرة
من يتوق عينيه لرؤيتها و يهفو قلبه للقائها ليقترب من الغرفة
ويتسمر مكانه وهو حاملا باقة من الورود البيضاء وفى المنتصف
وردة حمراء تعبر عما يختلج به صدره تجاهها كان قلبه يدق
دقات متسارعة فعلى بعد خطوات قليلة منه سيلتقيها هل ستكون
فى انتظاره ام لم يعنيها الامر برمته اغمض عينيه قليلا واخذ
نفسا قويا ليهدا من خفقات النابض بين ضلوعه ثم طرق الغرفة
لم تكن واثقة انها ستراه ولكنها اليوم ارادت ان تكون فى صورة
مبهرة فارتدت ثياب يصل الى كاحلها بدون اكمام باللون الوردى
و فوقه جاكيت جينز قصير واطلقت العنان لشعرها ليزيدها جمالا
وسحرا ووضعت بعض مساحيق التجميل الخفيفة التى تكاد لا ترى
فهى لاتحب وضعهم بالاساس استقلت سيارتها وقادتها بسرعة
وعندها دخلت المشفى بكل شموخ ووقار ولكن عينيهما كانت زائغة
باحثة عنه خائفة ان يكون وصل قبل قدومها تأكدت من ساعة

معصمها انه لم يتبقى على مواعده سوى نصف ساعة

لم يسمع اى رد طرق مرة اخرى لتسمح له بالدخول بصوتها
الرخيم بنعومته ليدخل بابتسامة هادئة عندها هبت واقفة لتذهب
فى اتجاهه وشففتاها ترتعشان بابتسامة خجولة ثم مدت يديها
لتصافحه وترحب به: استاذ عمر صباح الخير ماكنتش متوقعة انك
هتعدى عليا

كانت عيناه تطوفان كل قطعة فيها من اعلى راسها بشعرها
الحريرى الناعم والمسرح بعناية الى اسفل مخمصيها باناقتها
وجمالها الذى يذيب القلوب بسحره ينظر لكل حركة وكل همسة
تنطلق من بين شففتيها الكرزتين يريد ان يحفظها داخل روحه
وقلبه عندها اردف بصوت اجش صباح الخير دكتورة نور ثم مد
يديه بالورود باتجاهها :اتفضلى

اخذتها منه بلهفة وسعادة واحمرت وجنتيها ونظرة خجولة
تعترىها وارذفت :الورد ديه ليا انا متشكرة جدا بجد كلك ذوق
عمر :ده شئ بسيط يادكتورة بيعبر عن شكرى وامتنانى لحضرتك
لولاكى مش عارف كنت هقدر اوصل لدكتور ماهر ولا لا
بس انا ماعملتش حاجة .. المهم ورينا شطارتك يابطل عاوزة
اشوف موضوع يتكلم عنه كل الناس

نظر لها بثقة مؤكدا :اوعدك ان الموضوع هيبهرك ويعجب
الدكتور ماهر ان شاء الله ودلوقت اسيبك بقى مش عاوز اعطلك
وكمان معادى قرب مع الدكتور ومش عاوز اتأخر عليه من اولها
او ك اتفضل وبالتوفيق وشكرا جدا على الورد ذوقك هایل بجد
عجبنى جدا

لم يكن يريد ان يتركها يريد ان يظل اطول وقت ممكن قربها يشبع
عينيه وقلبه من مرآها ويملا صدره بعطرها الجذاب الهادئ

وانفاسها الدافئة الا انه يجب ان يغادر ذاهبا لملاقاة والدها ...

كانت واثقة انه سينجح لقد بحثت عن موضوعاته الصحفية عبر
النت وكم اذهلها اسلوبه وتعمقه فى ادق التفاصيل لقد اعجبت
بكتاباته وشخصيته الفريدة وهذا زادها تعلقا اكثر به واليوم تأكد
لها مشاعرها من جديد عندما رأت نظرة عينيه الملتهبة لها
ولمحت بريقها اللامع مع كل كلمة ترد بها عليه لقد احست انه
يبادلها نفس الشعور لكنه يبدو انه خائف ان يعترف لها هناك شئ
يمنعه لكن ماهو !!!



كان يجلس امام البحر رافعا ارجله ومستندا بيديه القويتين عليها
شاردا مع امواج البحر الصاخبة وعينيه تنظر للبعيد لم يكن يتخيل
انه سيأتى الى هذا المكان مرة اخرى بدونها انه يحمل لديه
ذكريات جميلة كان يبتسم تارة وعينيه تدمع تارة اخرى هنا
ضحكت وتدللت عليه وهنا ضمها وهنا قبلها وهنا جرى معها
وحملها بين يديه ورمها فى البحر ليشاكسها وتهرب منه وهنا
وهنا كيف انتهى كل شئ وضاع فى لمح البصر وكيف مرت هذه
المدة ومازال يتألم وجرحه غائر لم يضمد بعد

عاد بذكرياته عند اول يوم التقى بها فقد كان فى عامه الاخير
وهى فى مرحلتها الدراسية الاولى كانت تائهة لاتعرف اين تذهب
فتاة فى عمر الزهور بجمالها الهادئ وعينيها البنية بلون
الشيكولا وبشرتها البضاء وحجابها الذى ينير وجهها كانت
رفيقة وشفافة يستطيع اى شخص ان يقرأها بسهولة كانها كتاب
مفتوح لقد كانت متعة للناظر اليها توقفت فجأة لاتعلم اين قسمها
عندها التفتت له فقد كان يقف امامها وبصوت رخيم هادئ سألته
عن قسمها ليجيبها وعينه لم تفارق ملامحها الهادئة ومن يومها
بدا يتابعها شعر انها ستكون شخص مهم فى حياته لم يحاول ان
يفرض نفسه عليها او يتقرب منها وانما كان يتابعها عن بعد يرى
معاملتها مع اصدقائها وصديقاتها معاملتها مع اساتذتها ومع ذلك
احست به وباهتمامه بها وفى نهاية العام الدراسى عندما علم بان
الجامعة سترسله فى منحة دراسية لحصوله على الماجستير
والدكتوراه نظرا لتفوقه اقترب منها وطلب ان يتحدث معها قليلا
.. اعترف لها بحبه ومشاعره نحوها وطلب منها ان تنتظره وانه
سيعود لها وعندها فقط ستكون نصفه الاخر زوجته وكل شئ
بالنسبة له وهى كانت هادئة بعفويتها وصفاءها تستمع له
بانصات وبعد ان اتم حديثه ردت بكلمة واحدة :سأنتظرى وفرت
هاربة لتترك على وجهه ابتسامة سعيدة بعدها سافر وهو واثق
تمام الثقة انه عندما يعود سيجدها فى انتظاره لم يحاول الاتصال
بها بل كان يطمئن عليها دوما عن طريق صديقه يوسف الذى كان
يحكى له دوما عنها وعن اخبارها الى ان عاد وعندما قرر الزواج
منها توفى والده بازمة قلبية فى هذا الوقت لتتوقف عندها كل
خططة المستقبلية

لاينسى كيف وقفت بجانبه وخففت عنه مصابه وكانت تدعمه بكل
جوارحها هى اول من رأت دموعه ومسحتها باطراف اصابعها

الرفيقة فوالده كان الامان والصدر الحنون له بل كان يعتبره
صديقه لقد حكى لوالده عنها قبل وفاته وكان سيذهب معه ليتقدم
لها الا ان حدثت الوفاة مفاجئة لهم جميعا ومر عام منذ وفاة والده
وكانت ندى فى عامها الاخير للجامعة واضطر ان ينتظرها الى ان
تنهى دراستها وعندها حدث والدته التى كانت تجهز له زوجة
المستقبل ابنة احدى صديقاتها السطحية المستهترة لا ينسى كيف
ثارت وهاجت عندما عرفت باختياره وامرته ان ينسى الامر الا
انه اصر عليها ولم يستمع لها ياليتها استمع لربما لم يكن ليفقدها
وكانت على الاقل مازالت على قيد الحياة حتى لو كانت بعيدة عنه

عاد من شروده على صوت انثوى يصرخ :ندى ندى
ليلتفت نحو الصوت وقلبه ينبض بجنون ليجد طفلة تجرى فى
اتجاه البحر عندها قفز مسرعا ليتلقفها رافعها الى حضنه هامسا
لها :على فين يا حلوة

اخذت تتلوى الطفلة وتبعده عنها :سيبنى سيبنى عاوزة العب فى
البحر

اهدى حبيبتي وهخليكي تلعبى بس على شرط تركبى العوامة انتى
صغفونة والموج عالى ولازم يكون معاكى بابا ماتروحيش لوحذك
بس انا ماعنديش بابا

بتساؤل:ازاى

بابا راح عند ربنا ومامى بتخاف عليا وانا عاوزة اروح العب

عندها اتت الام مسرعة :شكرا لىك الله يبارك لك مش عارفة لو
ماكنتش موجود كنت عملت ايه

اعطى لها الطفلة تحملها ليبتسم لها بود :خلاص هى سمعت
الكلام تقدرى تلبسيها العوامة وتحاولى تكونى قريبة منها
ثم وضع اصبعيه يتلمس وجنتها :ماشى يا جميل

ابتسمت له الطفلة بسعادة واومأت له براسها : ماشى يا اعمو
صافح الام وذهب مسرعا ودمعة من عينيه تسيل على صفحة
وجهه ربما لو عاشت ابنته هل كانت مثل هذه الطفلة بجمالها
البرئ وصفاء نفسها!!



كانت تسير فى احدى المولات على غير هدى فقد قررت الخروج
من سجنها الانفرادى التى وضعت نفسها فيه منذ سفر زوجها
ممسكة بيد ابنها الذى يتملص منها ويحاول ان يجرى يريد ان
يلعب ويهرب منها لتدخله فى النهاية احدى الالعاب المغلقة
وتجلس فى احدى المقاهى التى تستطيع من خلالها ان تراه وهو
يلعب امامها كانت شاردة فيما وصل له حالها :بقى كدة يامروان
من يوم ماسافرت ماحاولتش تتصل بيا للدرجة ديه ماشتاقتش
ليه ولا حتى لابنك ولا حاولت تتطمئن عليه فجأة وجدت من
يجذبها من يديها برفق :اميرة البنهاوى مش معقول
لتتسع عيني اميرة من الصدمة :سهر منصور همت بتقبلها
ومصافحتها

ازيك يا اميرة والله وليكي واحشة انا لمحتك من بعيد وقعدت اشبه
عليكي وما صدقتش نفسى الا لما شوفتك فينك يابنتى وفين ايامك
فى الدنيا

ومالك بتقولها كدة من غير نفس لا شكك عاوزة لك قاعدة
وكوبيتن شاي بالنعناع كدة حلوين واحكى لى كل حاجة من يوم
مااختفيتى منه لله بقى جوزك اللى مانعنا عنك وبعدك عننا
تلعثمت اميرة قليلا تدافع عن زوجها :انتى عارفة ياسهر مشاغل
الدنيا والحياة اخدتنى عن كل اصحابى

نظرة لها بعتاب :حتى انا يااميرة ده احنا ماكناش بنفترق عن
بعض ابداء وطول الوقت فى الجامعة كنت لازقة فيكى حتى الشلة
كانت بتحسدنا على صداقتنا يااا كانت ايام جميلة..

ومن يوم جوازك انقطعت اخبارك عنا وغيرتى نمرة تليفونك
والجدع اللى يعرف يعتر عليكى
ثم نظرت لها لتلمح نظرة حزن عميق ساكنة فى عينيها :شكلى
مش هروح النهاردة الا اما اعرف مالك فيكى ايه

حكى لها اميرة منذ بداية زواجها بمروان وكيف رفضت هذه
الزيجة وارادت ان تعمل بعد ان تخرجت ولكن اصرار والدتها
وعدم وجود اخيها قريبا لتشتكى له فقد كان آن ذاك فى غربته
يدرس وصمت والدها وموافقته على راي امها وفى النهاية
اذعنت لرغبة والدتها لتفاجئ نفسها تعيش معه حياة باردة منذ
اول يوم ملكها فيه رغم انها لم تقصر فى حقه بل حاولت ان
تتقرب منه ولكنه كان دوما لايشغله سوى عمله فقط ونجاحه
وكيفية السعى لتحقيق ذلك

يعنى عاوزة تفهميني انه مفيش اى مشاعر بينكوا
ضحكت اميرة بسخيرة واومات لها براسها قائلة : المشاعر ديه
رفاهية يا حبيبتي انا لا استحقها لكن يعلم الله انا بحبه اديه لكن
مش قادرة احس هو مشاعره ايه ناحيتى

لأنك هبة ماعرفتيش تبيني له مشاعرك تقربيه منك
يعنى تفتكرى كنت هقوله تعال انا بحبك انت مش بتحبني ليه
لا طبعاً الامور مابتأخذش بالشكل ده
تقدرى تقولى لى انتى اخر مرة قصيتى شعرك امتى غيرتى لونه
او تسريحته من كام سنة غيرتى استايل لبسك لالالا انا مش
هسيبك النهاردة الا لما نعمل نيولوك جديد ماهو لازم يرجع يلاقى
اميرة تانية مش الشخص الكئيب اللى قاعد قدامى ده

بالفعل اخدت اميرة ابنها لتقله الى منزلها وتركته مع امها
لتخبرها انها لديها مشوار هام كانت صديقتها فى انتظارها وخرجوا
معا لتأخذها الى بيوتى سنتر مترددة عليه دوما وتعرف جميع
عاملاته: ازيك يامنار

اهلا يانسة سهر نورتيانا والله ها النهاردة هتعملى ايه
لا مش انا بصى بقى انا عاوزة نيولوك جديد لصاحبتي انتى
شوفى اللى يناسبها ايه وشعرها ده تقصيه عاوزة تسريحة على
احدث موضة

امسكت اميرة شعرها بخوف: لا ياسهر الا شعرى انا مش ممكن
افكر اقصه ابدا

اميرة احنا اتفقنا على ايه انتى لازم تغيرى كل هيئتك وتبقى اميرة
تانية واثقة من نفسها مش عاوزة اشوف النظرة التايهة الخائفة
ديه تانى ممكن يا حبيبتي تثقى فيا انا عاوزة مصلحتك سيبى لى
نفسك وشوفى النتيجة فى الآخر



يجلس فى مقعد الطائرة وحيدا مغمضا عينيه غاضبا يريد ان يقتل
احد الان ويبرد غضبه المشتعل عاد للوراء لحظة ان دق رنين
هاتفه باصرار ليخرجه بصعوبة من وضعه الحميمي بينه وبين
زوجته ليخطف الهاتف بعصبية فاتحا الخط :ايوة يازفت بتتصل
ليه

عاطف سكرتيره الخاص: انا اسف ياافندم بس فيه مصيبة شركة
الصفاء للتوريدات رفضت اخر طلبية بتقول انها مش مطابقة
للمواصفات وبتطالبنا بالشرط الجزائى انا ليا يومين بحاول احل
المشكلة معاهم بس للاسف لازم حضرتك اللى تيجي والا خسارتنا
هتبقى كبيرة

خلاص اقفل انا هحاول انزل على اول طيارة
كانت تلهث بقربه لتعتدل له ناظرة بغضب :انت بتقول ايه تسافر
فين احنا مش اتفقتا على شهر ده يادوب ماممرش الا اسبوع بس
حبيبتي غصب عنى هعوضها لك مرة تانية بس عندى مشكلة
كبيرة فى الشغل ولازم انزل احلها

كان يحدثها وهو ينهض من الفراش ليمسك بروبه ويرتديه رابطا
حزامه حول خصره ثم امسك بالهاتف لتقترب منه بعد ان تحركت
من الفراش وهى تلف الغطاء حول جسدها العارى: انت بتعمل ايه
هطلب شركة الطيران اشوف اقرب طيارة لمصر هتطلع امتى
علشان احجز لنا تذكرتين

قصدك تذكرة واحدة

انتى بتقولى ايه

زى ماسمعت يابيبى انا مش ممكن هنزل معاك انا مش بسافر كل
يوم يا حبيبى وبعدين انا ماخرجتش ولاشوفت اى مكان وكمان
لازم اعمل حبة شوبنج ديه بلد الموضة والجمال ياقلبنى عاوزنى
اضيع فرصة زى ديه

يعنى هرجع لوحدى

اخذت تمرر اصابعها حول وجهه وعنقه بدلال مقربة شفيتها من
شفتيه تقبله قبلات متواصلة :

مش هتأخر عنك يابيبى كلها اسبوع حتى تلحق تفضى الفيلا

ليبتعد عنها بتساؤل : فيلا ايه اللى هفضيها

فيلتنا يا حبيبى امال انت عاوز تسكنى فين لما ارجع

فى شقتك امال انا اشتريتها لك ليه علشان هقعدها فيها معاكى

قصدك هتيجي تخطف لى ساعتين معايا

لا يا حبيبى انا مش ينفعننى الكلام ده

جوازنا لازم يكون علنى ومراتك تعرف عجبها عجبها مش عجبها

تخبط راسها فى الحيط والفيلا انا اولى اننى اسكن فيها انا حبيبتك

وروحك وحياتك ولا ايه يامارو مازالت تقبله الى ان افاق من

سحرها على اخر كلمة ليبيدها بغضب : مستحيل

لنتقد عينيها وتشتعل شرارا : يعنى ايه

يعنى ماقدرش اخرجها من فيلتها ولا فيلا ابنى

ثم امسك ذراعها بغضب ضاعطا عليه :انتى وافقتى من البداية
على كدة بل كنتى سعيدة وانتى بتفرشى كل جزء فيها وانا سيبتك
تختارى كل حاجة على ذوقك ايه اللى غير كل ده
بصراحة انا فكرت وحسيت انها واخدة امتيازات كتيرة عنى وانا
مش ممكن اوافق على كدة

بضحكة ساخرة :هى واخدة امتيازات فى ايه بقى ان شاء الله
الشقة والعربية اللى انتى امتلكتيها هى مفيش ملكها اى شئ
وعمرها ما حاسبتنى ولا طالبت منى اننى اكتب باسمها اى حاجة
تلعثت قليلا وحاولت ان تعود الى رشدنا والا ستفقد كل شئ بل
ربما يهرب منها مروان وهو صيد ثمين وستجنى من ورائه
ارباحا هائلة لتتحدث بهدوء فى النهاية:خلاص انا موافقة ارجع
لشقتى بس مش هقدر ارجع دلوقت يا بيبى زى ما قلت لك هعمل
شوية شوبنج واحصلك على طول حتى تكون اشتاقت لى ياروحى
ذاب معها فى عناق طويل ملتهب كنيران مستعرة لاتشبع من
الاحتراق بين احضانها نسى معه ماضيه وحاضره وكل ما يتعلق
بمشكلته ليفيق بعد عدة ساعات ناهضا بسرعة ليتصل بشركة
الطيران عاد من شروده على صوت المضيئة تطالبهم بربط
الاحزمة فالطائرة فى طريقها للهبوط الى ارض الوطن
خرج بكل هيبة وشموخ من بوابة الخروج ليجد سيارته فى
انتظاره برفقه السائق وسكرتيه الذى اقترب منه مسرعا
يصافحه ممسكا بحقيبته وتم وضعها بشنطة السيارة لتتطلق بعدها
فى اتجاه الشركة حيث رفض مروان العودة للمنزل حتى يستريح
قليلا واصر ان يذهب للشركة فورا



لاينكر د. ماهر ان عمر هو محاور رائع فقد ادار الحديث بكل
مهارة لم يترك نقطة بسيطة ولم يسال عنها او يقف عندها وفي
نهاية الحوار اعجب ماهر بشخصية عمر الذى ازداد ثقته بنفسه
عندما لمح ردة فعله تجاهه ليشكره مصافحا له على امل العودة
قريبا ليريه الحوار قبل نشره

كان يسير فى غرفة مكتبه ذهابا وايابا كالثور الهائج فهو يعلم ان
هذا الصحفى يمكث الان مع الدكتور ماهر اذن لابد ان يكون رآها
او حتى تكون حاضرة معهم فى هذا اللقاء هل سيتركها تتقرب منه
اكثر .. يجب ان يمنعها باى وسيلة لا يجب ان ترى احد او تشعر
باحد سواه عندها انطلق خارجا من غرفته يدعى الهدوء الذى
يعكس النار المشتعلة داخله ليرى الممرضة ويسألها هل هى
بالداخل فتجيبه بنعم وعندها يطرق الباب وينتظر ان تسمح له
نور بالدخول

دخل بهدوء وهى منهمكة تتصفح احدى الملفات لترفع عينيها
وتندهش من وجود عماد فى غرفتها وتهتف بهدوء: اهلا يادكتور
عماد اتفضل اقعد

اهلا بيكي يانور انا جاى اعتذر منك عن اللى حصل مننى فى حقك
انا اسف واوعدك انه مش هيتكرر تانى الاسلوب اللى كلمتك بيه
تفاجئت نور باسلوب جديد من عماد واعتذاره وشكت فى

الموضوع

ليقطع شرودها عندما اقترب منها اكثر وهو ينظر لها بلهفة
ووله: ممكن يانور تقبلى عزومتى على الغدا النهاردة بعد
ما تخلصى شغلك لاننى عاوز اتكلم معاكى فى موضوع مهم
ها ايه رايك؟؟...



عاد الى عمله منهك يجر ارجله من التعب والاجهاد فقد كان يوم
طويل وصاخب ملئ بالمشكلات التى استطلع حلها بمعجزة ليجد
المنزل يعم بالهدوء والظلام
عندها تذكر انها تبیت عند اهلها فى غيابه ليرفع سماعة هاتفه
ويطلب رقمها ليسمع صوتها العذب وهى تجيبه بهدوء: الو اميرة
انا وصلت فى البيت تعالى حالا

يتبع

الفصل الخامس

منذ بضعة ساعات

خرجت اميرة الى سهر التي كانت تنتظرها بروح مختلفة عن التي دخلت بها واثقة اكبر في ذاتها لتهتف

سهر: وaaaa انتى مين يا حلوة بت يا اميرة كنتى مخبية فين الجمال ده كله امال البيه جوزك لما يشوفك هيعمل ايه ابقى تعالى قابلىنى لو عرفتى تهربى من بين ايديه لما عينيه تقع عليكى

شعرت اميرة بخجل شديد فهى ورغم مرور ثلاث سنوات على زواجها الا انها تخجل من التبجح بأى كلمة خارجة او اى تعليق وقح لتحمر خجلا فورا .. حتى علاقتها بزواجها لم تتجراً عليه يوما ولم تستطع ان تعبر له عما تشعر به ولم يساعدها هو على ان تكون على سجيتها وتتسى خجلها ليتها فعل .. ربما كانت تجرأت عليه اكثر واقتربت منه بدل هذا الفراغ الكئيب الذى يستعمر قلوبهم

سهر: الووووو انتى روحتى فين

معاكى كنتى بتقولى حاجة

يابت انا عاجناكى وخبزاكى انتى اكيد كنتى سرحانة فى رد فعل مروان لما يشوفك شوفى ياستى عاوزين نتفق على حاجة مهمة تعالى الاول نروح نعمل شوبنج ونشتري لك شوية اطقم كدة حلوين على الموضة

يابنتى انا عندى لبس كتير مالى الدولاب

ويا ترى بقى من نوعية اللبس اللى انتى لابساه ده
يعنى ايه وماله لبسى ان شاء الله
كانت ترتدى قميص فضفاض طويل يصل الى ماقبل ركبتيهما بقليل
وبنطال قطنى واسع مما يعطيها اكبر من سنّها الذى اكتمل
الخامس والعشرون منذ قليل

مالوش ياستى حلو وجميل بس احنا عاوزين نجننه نشيبه نخليه
يلف حوالين نفسه و مايفكرش الا فيكي وبس يا قمر انتى
نظرت لها بتأمل قليلا ثم سالتها :سهر عملتى ايه مع وائل مفيش
شروع خطوبة ولا جواز قريب
لاسيبك منه ده طلع واد سيس وعاوز يلعب ومالوش فى الجواز
نفضت له

ازاى يعنى
لا انتى شكك مالكيش فى لغة العصر انتى عاوزة تحويل جذرى
ياامى

نفضت له يعنى قلبت عليه قوت له شطبنا بح انسانى بمعنى اصح
مازالت اميرة متسعة العينين فارغة فاهها من اثر الكلمات التى
تحدثت بها سهر فاميرة بطبيعتها هادئة خجولة منذ ان تخرجت
تزوجت ونجح مروان ان يجعلها تبتعد عن الجميع وان تكون
عجينة خام يشكلها بالطريقة التى تريده حتى لا يكون لها متطلبات
ترهقه وتزيد ملله لكنه لا يعلم انه كان يضغط على اعصابها ويلغى
شخصيتها ليجعلها منقادة وراؤه بدون اى اعتراض لا على
تصرفاته ولا خروجه ولا دخوله ولا اى شئ حتى مل من معاملتها
الرتيبة وبدا يبحث عن كل جديد يجعل لحياته بريق اخر

بعد ان قامت الفتاتان بشراء مجموعة عصرية من الملابس
والانجبرى التى ابدعت سهر فى اختيارها لاميرة فاميرة كل

قمصانها كانت دوما تختارها بعناية ودقة لتكون ملائمة لخلجها
العفوى

جلست الفتاتان فى احدى المقاهى ليستريحا معا من مشقة اللف
والبحث بين المحلات

سهر :بصى ياستى الى انا حسيته من خلال كل الى حكيته لى ان
مروان نجح انه يلغى شخصيتك

فانتى لازم تغيرى كل ده يعنى مش كل مايطلبك يلاقيكي حاضرة
وجاهزة على سنجة عشرة وبتقولى له شببك لبيك جاريتك بين
ايدك لا المثل بيقول ويتمنعن وهن الراغبات
يعنى ايه

يعنى لازم تتدلى ياقرم تعرفى الستات بيعملوا ايه لاغراء
ازواجهم وتعمليه تعرفى جوزك بيحب ايه وذوقه ايه فى اللبس
الى بيحبه عليكى وتلبسيه

مازالت اميرة متسعة عينيها فكل ذلك لاتعلم اميرة عنه اى شئ
فكيف تعلم ووالدتها لم تخبرها اى شئ عن هذه الاشياء الخاصة
بالعلاقات الزوجية فحياتها كانت مقتصرة على زوجها وابنها فقط
فهل اخطأت حقا ونجحت فى ابعاد زوجها عنها وهروبه منها

وحاجة تانية لازم تفهميها كويس:الراجل الى مش بيلاقى راحته
فى بيته بيدور عليها برة
اندفعت اميرة فى الرد سريعا :لكن انا واثقة ان مروان عمره
مايخونى ده انا كنت اموت

بتشكك ردت سهر :يبقى خلاص طالما لسة فى ايدنا يبقى تنفذى
الى هقولك عليه ولازم تكونى قوية وتعرفى ان كل الى هتعمليه
ده علشان سعادتك وسعادة جوزك حتى لو تعبتيه شوية بس فى
النهاية هيكون ليكي بكل كيانه

بالفعل استمعت اميرة لصديقتها فى كل كلمة اخبرتها بها بكل دقة
وهى تتساءل هل فات الاوان ام مازال هناك وقت للاصلاح !!!

مروان: انا هنا فى البيت تعالى حالا
تذكرت اميرة كلمات سهر لترد هاتفة: حمدالله على السلامة
يامروان .. للأسف مش هينفع ارجع دلوقت لان الوقت متاخر
واسر نايم اشوفك بكرة ان شاء الله .. تصبح على خير لم تنتظر
الرد واغلقت الهاتف بسرعة ونظرة انتصار تعترىها
نظر الى هاتفه متشككا هل تجرأت واغلقت الخط فى وجهه
مروان :بقى كدة ياميرة وقعتك سودا انا تقفل فى وشى الخط
وترفضى ترجعى كمان
خرج مسرعا من الفيلا وشياطين الجن تتراقص فى وجهه
ويتوعد لها بليلة سوداء



كان يجلس على مكتبه فقد دون ريبورتاج اللقاء بينه وبين
د.ماهر وعندها امسك مذكرته وبدأ بكتابة مايشعر به
حبيبتي أعذريني
إذا أحببتك في صمت فأنا أحبك في نظراتي ولمساتي وهمساتي

...

رجولتي لا مكان لها بدون أنوثتك ..
وجودك هو ما يكمل كياني ..
وأنت من يتوقف عند لمساتك منطلق الزمان والمكان ..

همس لنفسه بحزن: وبعدها لك يا عمر الدنيا هتعمل فيك ايه
وهتوديك لفين بتحب ايوة ماتنكرش بس
للاسف البنت لا هي من توبك ولا انت من توبها اديك شوفت
حياتها ازاي وابوها اتعاملت معاه هي فين وانت فين تفكر لو
فكرت تتجوزها هتعيشها فين هل هتقبل تسكن في شقة حقيرة زي
اللى انت ساكن فيها ديه ولا شبكتها هتكون بكام ولا جهازها ولا
ولا...

حاسس اننى بغرق ومش لاقى حتى قشاية اتسند عليها توصلنى
لبر الامان بس برضه حاسس انها هي كمان بتبادلنى نفس
شعورى خايف اقرب ومش قادر ابعد لكن لو قربت ابقى بجنى
على بنت الناس وبحرمها من متع كتيرة هي عايشة فيها وانا
مش هقدر اوفرها لها حاسس اننى تايه ومش عارف اعمل ايه
يارب انت شايف انا لابسرق ولا بنهب انا انسان احلامه بسيطة
عاوز اكون اسرة وبيت واولاد واعيش مع
الانسانة اللى اخترها قلبى وحاسس انها هي اللى هتسعدنى صعبة
ديه ياترى الايام الجاية هتخبى لنا ايه

امسك هاتفه لايعرف لما جاء رقمها على باله اراد ان يستمع الى
صوتها الهادئ العذب ولكن باى حجة يتصل بها فى هذا الوقت
وماذا سيقول لها ليرمى الهاتف على فراشه مبتعدا عنه كالمسوع
ولكنه اقترب منه مرة اخرى ليمسك به ويضرب على رقمها
وينتظر ردها

كانت تسير فى غرفتها فى عصبية ذهابا وايابا وعينيها تشتعل من
الغضب: هو فاكر نفسه مين ايوة انا مش بطيقه ولا عاوزاه وكمان

مش عاجبه اننى رفضت عزومته لتعود بذاكرتها عندما طلب منها
عماد ان تذهب معه لتناول الغذاء لانه يريد لها فى امر هام
معلش ياعماد عندى شغل كتير النهاردة وحالات مستعجلة ومش
هقدر اخرج فى اى مكان تقدر تقولى اللى انت عاوزة هنا
رات عينيه تتلون من الغضب لتغتصب ابتسامة باهتة تظهرها له
ليصمت قليلا يعد من واحد لعشرة حتى يهدأ ثم أردف :ارجوكى
يانور اقبلى دعوتى الموضوع لايحتمل اى تاخير وهنا مش هينفع
نتكلم فى اى حاجة خاصة بيننا

انتفضت من مكانها صائحة: عفوا حاجة وخاصة بيننا وايه هى
الحاجة ديه ان شاء الله اللى بتربط بيننا
لما تيجي معايا هتعرفى
طيب ايه رايك اننى مش هروح فى اى حطة وارجوك اتفضل اخرج
من المكتب حالا لاننى عندى شغل
نور الكلام مايبقاش بالطريقة ديه حاولى تهدى شوية علشان
نعرف نتفاهم
يادكتور عماد انا هادية جدا وماعنديش وقت اضيعه اكر من كدة
جلس على الكرسي المقابل لها بكل برود واضعا ساقا فوق
الاخري: وايه رايك بقى اننى مش هخرج الا لما اتكلم معاكى
وهتسمعينى يانور

خطفت حقيبتها بسرعة امام ذهوله: اذن انا بقى اللى همشى فتحت
باب غرفتها بقوة هاتفة فى الممرضة
بصوت غاضب: سميرة الغى كل مواعيدي النهاردة واعتذرى
للمرضى او اقولك حوليها على اى دكتور فاضى انا ماشية
لم يستطع الرد عليها وظل واقفا بصدمة من فعلتها لايعلم لما
ثارت بهذه الطريقة هو لم يقل اى شئ يغضبها الى الان اذن لما
هربت من مواجهته..

عادت من شرودها على رنين هاتفها لتجذبه ناظرة للاسم وتلمع
عينها ببريق ساحر ويخفق قلبها بجنون لمعرفة من المتصل فلم
تكن تتخيل انها ستسمع لصوته الان فى عز غضبها لتحاول ان
تهدى من نفسها وقبل ان يصمت الرنين فتحت الخط وبهدوء

اجابت :الو

نور احم اسف دكتورة نور ازيك عاملة ايه
نور بس ياعمر واسمح لى اقولك عمر
اكيد ده شئ يسعدنى اننى احس انك شيلتى الحواجز اللى بيننا
واولها طبعا الالقاب

بالتاكيد .. انا الحمد لله بخير وانت ايه اخبارك
حببت اقولك اننى خلصت الموضوع
بفرحة :بجد ده انا اعتقدت انه هياخد معاك وقت اكتر من كدة
لا بالعكس انا ظبطه اول ماروحت البيت ولسة مخلصه حالا
وحببت اننى اعرضه عليكى الاول تشوفيه
ايه رايك اقابلك فى اى مكان تحبيه وتقرى الموضوع قبل
مالدكتور ماهر يشوفه واهو ابقى واثق انه مش هيعترض على
حاجة بما انك هتقولى لى رايك
تترددت قليلا ثم اجابته:خلاص مفيش مشكلة بكرة ان شاء الله
على الساعة 5 كويس
كويس جدا تحبى نتقابل فين
فى مطعم ... تعرفه

ايوة ان شاء الله هتلاقيني منتظرك فى الميعاد بالظبط ودلوقت
هقولك تصبى على خير ثم همس لنفسه يا حبيبتي
تصبح على خير ياعمر واغلقت الخط وهى تمسك بالهاتف
وتضعه عند قلبها وتبتسم ابتسامة حاملة ثم
رقدت فى فراشها الوردى وهى فى قمة سعادتها بلقائه فى الغد

وقد نست ماكان يزعجها منذ قليل



طرق باب غرفتها لتسمح بالدخول لتدخل خادمتها :ست اميرة
سيدي مروان بيه وصل وبيقول لحضرتك جهزي سى آسر وانزلى
فورا وهو منتظرك فى العربية

طيب روحى لبسى آسر بالراحة واوعى تقلقيه ووديه لبابه فى
العربية على مااجهز نفسى وتعالى خدى الشنط
حاضر ياست هانم

كان يستشيط من الغضب يجلس فى السيارة منذ نصف ساعة
ينتظرها وهى الى الان لم تأتى ماذا تفعل كل ذلك الوقت انه مجهد
جدا ولولا عنده وعصبيته كان فى فراشه الان ينعم باحلام سعيدة
وعند هذه الكلمة اتسعت عينيه من الصدمة ماهذا الجمال ماذا
فعلت فى نفسها لقد خرجت له اميرة كأنها حقا اميرة خرجت للتو
من كتاب الاساطير بثوبها الحريري الكريمي الهفهاف الذى يصل
الى كاحلها بقصته التى تلتصق بصدرها البارز وينزل متلصقا
بجسدها كما لو كان جلد ثانى وقصة شعرها الجديده عندها اظلمت
عيناه عندما اقتربت لتهتف له ببرود وهى تجلس بقربه فى
السيارة :مساء الخير

هجم على ذراعها يقبض عليه بغضب ليشدها اليه حتى التصقت
بصدره العريض:ممكن اعرف ايه اللى عملتية فى نفسك ده
ياهانم

تشككت فى نفسها هذه الدرجة تبدو مسيئة للنظر ولم تعجبه لقد

رأت نظرات الانبهار لكل من يراها فى كل مكان سارت فيه ومن
يحاول ان يقترب منها ليمتع نظره من جمالها اذن لما هو لا يرى
جمالها

صمتت لاتريد ان تبكى الان لاتريد ان يرى ضعفها وهى التى
اقسمت ان تكون قوية

مازال يصرخ :ردى ايه الى عملتيه ده مين الى قالك تقصى
شعرك اخدتى اذنى

نظرت له ببلاهة ايصرخ بهذا الجنون فقط لاننى قصصت شعرى
اهذا ماكانت تنتظره منه اهذا هو رايه الذى كانت تتوق لمعرفة
عندها نرعت يديها من يده بعنف مردفة:اظن انه شعرى وانا حرة
اعمل فيه التسريحة الى تعجبني ومااعتقدش ان ده كمان محتاجة
اخذ اذنك فيه وياريت نروح على البيت لان الجو برد على اسر ثم
لفتت وجهها نحو النافذة فهى لاتريد ان يرى دمعها التى سالت
رغما عنها ليضع مفتاح السيارة ويبدأ فى القيادة مسرعا
والغضب يعتريه

ماذا حدث له لما كل هذا الغضب هل لانها اغلقت فى وجهه الخط
.. ام لانها اصبحت بهذا الجمال الذى اسره عندما رآها مما زاد
من عصبيته وهو يعلم كيف سينظر لها الرجال وتخطف لبهم ثم
لمح بعينه ثيابها ثم ما هذا الثوب الذى ترتديه كانه جلد ثانى
ملتصق بجسدها ليظهرها فتنة للناظر ضرب على المقود لتجفل
مما يفعل وهو يحدث نفسه لما الان لما اصبحت بهذه الفتنة هل
تريد ان تنتقم منى هل علمت بزواجى لكن لو علمت لما قبلت ان
تعود معى اذن لما غيرت من هيئتها بهذا المنظر الساحر
عندما وصلوا الى فيلتهم فتحت الباب فورا واغلقتة بعنف واضح
ليغمض عينيه وهو لا يستطيع ان يتحدث باى كلمة ليخرج بهدوء
فاتحا المقعد الخلفى جاذبا ابنه الى احضانه فقد اشتاق له داخلا به

الى منزله حيث امر الخدم باخراج حقيبة ملابسها ووضعها فى
غرفتها

قامت اميرة بتغيير ملابسها فى حمام غرفتها وتأخرت كثيرا تشعر
بالخجل كيف ستخرج اليه بهذه الملابس: منك لله ياسهر ده قميص
تخليني البسه ده بيكشف اكثر ما بيخفى كان فين عقلى لما وافقتك
على القميص ده كان قميصا ستان باللون الاسود قصير يكاد يصل
الى ركبتها وبه فتحة جانبية طويلة يظهر جمال بشرتها البض
وتقاسيم جسدها الذى لم يتغير منذ زواجها :ياخوفى يفتكرنى
لابسة له القميص لامر فى نفسى اوف ماهو لازم اخرج مش
هبيت فى الحمام طول الليل

كان يسير فى الغرفة كالثور الهائج يريد ان يفرغ غضبه فى احد
الى الان لايعلم ماسر هذا التغيير لتخرج له اخيرا بهيئة مختلفة
عن الهيئة الكئيبة التى اعتاد عليها لتتسع عينيه بلاهة وانبهار
من هذه هو يعلم حقا انها جميلة لكن مافعلته زادها سحر ودلال لم
تنظر له حاولت بقدر الامكان ان تنظر فى اى اتجاه اخر الا النظر
اليه حتى لا تضعف وهى مصرة الا يقترب منها فهى ستسير على
الخطا مثلما اخبرتها به صديقتها

ليضحكا معا لتهمس لنفسها اه شوق ولا تدوق

ثم جلست على منضدة الزينة وهى تسرح شعرها المبلل بعد ان
اخذت حماما منعش وبحركات مدروسة مغرية تعلمتها ايضا لتعطر
نفسها بعد ذلك فى النهاية بعطر مثير مختلف تماما على عطرها
الهادئ الذى اعتاده دوما لينفض راسه بصعوبة هامسا لنفسه :لا
الموضوع ده ماينسكتش عليه ديه اكيد مش اميرة ديه انبدلت فى
الكام يوم اللى فاتوا ديه بقت واحدة تانية انا ما اعرفهاش ولا
عاوز اعرفها فين اميرة مراتى راحت ..هل فعلا لاتريد ان تعرفها
همس لنفسه فصبره على الانتظار اصبح ينفذ وقبل ان تنهض لم

يعيرها اى اهتمام ليذهب الى فراشه ويضع
الغطاء حتى قمة راسه وكأنها ماكانت امامه تستفزه ليقترب منها
بحركاتها المغوية :اطفى النور قبل ماتنامى
نهضت باتجاه فراشها وهى تستشيط من الغضب ولكنها هدات
نفسها عندما تذكرت كلام
صديقتها:اعملى حسابك مش هتحصلى على نتيجة من اول مرة
لازم صبرك يبقى طويل يعنى مرة واثنين وثلاثة لحد مايرضخ لك
ويبقى خاتم فى صباغك لا تزهقى ولا تملى ولا تقولى مفيش
فايدة

اطفأت الانوار لتتزلق تحت فراشها وتنام فى اخر حرف للفراش
لتكون بعيدة عنه بالقدر الكافى لتجد نفسها بعد لحظة ملتصقة
بصدره العريض بفعل يديه التى جذبتها من خصرها بقوة لتكون
بين احضانه وانفاسه الملتهبة تكاد تحرق وجهها لتجد نفسها
تذوب بين يديه وتحاول ان تتماسك بكل قوتها:مروان لو سمحت
ابعد لاننى تعبانة وعاوز انام

اعتصرها بين يديه فالان فقط يريد بها بكل جوارحه وصبره نفذ
ولن يتركها الا بعد ان يشبع رغبته منها:وان قلت لك بقى اننى
لسة راجع من السفر ومشتاق لك

رقص قلبها طربا من كلماته فهى ماكانت تفكر حتى فى احلامها
انها ستسمع منه هذه الكلمات لتدفعه بيديها بعيد عنها هاتفة:قلت
لك تعبانة يااخى انت ..مش عاوزة ماليش مزاج

نهض من الفراش بغضب ليضئ المصباح القريب:انتى ايه اللى
جرى لك عمرك ماعارضيتينى ولا رفضتيني ايه السبب عاوز
اعرف

عاوز تعرف ايه قلت لك تعبانة ..تعبانة كلامى مش مفهوم ولا
محتاج لتفسير ..تصبح على خير يامروان اطفى النور

ثم التفت الى الجانب الاخر لتزيد غضبه وقهره لينام بعدها
بصعوبة وهى قربه وهو لا يستطيع ان يقترب منها حتى لاتصرخ
مرة اخرى فى وجهه فهو ليس معتاد منها على هذا الاسلوب
ليهمس لنفسه طيب يا اميرة انتى الخسرانة وهنشوف مين اللى
هيفوز فى الاخر يا انا يا انتى
ابتسمت لنفسها فقد نجحت فى اول درس علمته لها صديقتها
لتدعو ربها ان يعطيها الصبر وتستطيع ان تكسبه فى النهاية
ويعود لها ولا تكون رغبة يسعى اليها فقط ثم عندما ياتى الصباح
ينساها ولا يفكر فيها من الاساس



فى الموعد المحدد خرجت نور من المشفى بعد ان انتهت عملها
لللقاء عمر وهى فى كامل اناقتها وسعادة عارمة تخترق صدرها
فما عادت تحتل البعد عنه اكثر من ذلك ولكن متى سيعترف لها
ويبوح عما تراه فى عينيه وتشعر به من خلال همساته وكلماته
العذبة الدافئة استقلت سيارتها فى اتجاه المطعم
ولكن مالا تعلمه ان هناك من رآها خارجة من المشفى وهى فى
قمة سعادتها ليقرر مراقبتها حتى يعرف الى اين ستذهب فلم تكن
تسير فى طريق المنزل وفجأة توقفت امام مطعم مشهور لتخرج
من السيارة مبتسمة لشخص ما يقف فى انتظارها امام المطعم
ليتفاجئ بماهية هذا الشخص وعندها غامت عيناه من الغضب
والغيرة

يتبع

الفصل السادس

ما زال يتبعهما بعينيه التى تتقد من الشرار والحقد والكراهية واخذ يتساءل هل رفضت دعوته بهذه الطريقة المهينة كى تمرح وتسرح مع هذا الحقير حسابك معى عسير يا ..دكتورة نور .. تسمر عندها فى مكانه لم يتسطع ان يتقدم اكثر من ذلك فهمس لنفسه اذا ذهب اليها الان سوف يفتعل فضيحة ستكتب عنها الصحف لشهور قادمة وعندها سيفقد وظيفته ايضا فوالدها لن يسامحه اذا اخطأ فى حقها وسيقف فى صفها يبدو اننى يجب ان اتمهل قليلا واحاول ان اعيدها لى باى طريقة وهذا المتبجح اللزج له حساب اخر معى ولن يفوز بها ابدا ثم غادر المكان باكملة مستقلا سيارته يقودها باقسى سرعة

كانت تسير معه بابتسامة خجولة وهو يبسم لها بهدوء واتزان واتجها نحو طاولة بعيدة قليلا فى مكان هادئ بعيدا عن الانظار ازاح لها المقعد لتجلس وجلس امامها وعينيه لم تبتعد عنها لحظة واحدة يريد ان يشبع عيناه بمرآها ربما تكون المرة الاخيرة التى سيراها فيها لايعلم سوى انه لايريد ان يبتعد عنها عندها اقبل عليهم النادل ليأخذ طلباتهم ويرحل اخرج عمر من ملف كان

بحوزته احدى الاوراق كى يطلعها عليها امسكتها منه وهمت
بقراءتها بتمعن وتأنى الى ان وصلت لنهايتها ورفعت راسها اليه
عمر : ها ايه رأيك عاوز نقد صريح لكل كلمة كتبتها واى فقرة

ماعجبتكيش علشان احذفها من الموضوع

صمتت قليلا وهو ينظر لها بترقب وقلق كالتلميذ الذى ينتظر
نتيجة امتحانه لتتنظر له بابتسامة واسعة اخيرا هاتفه : الله عليك
يا عمر مش قادرة اقولك اد ايه الموضوع شيق ومثير انا نفسى
بقرا حاجات عن بابى اول مرة اعرفها او عارفها بس انت كتبتها
بشكل منمق وجميل لدرجة اننى مذهولة عمرى ماكنت متخيلة ان
الموضوع يخرج من تحت ايدك بالروعة ديه

امسك بياقة قميصه وبضحكة خفيفة : لا على كدة انا شكلى هتغر
فى نفسى

ده انت تتغر وتتغر كمان انت موهوب بجد تعرف يا عمر انا حاسة
ان اسمك هيلمع فى وقت قليل قوى وهتبقى من الاسماء الناجحة
فى عالم الصحافة والمشاهير وساعتها هتقول نور قالت
يسمع من بقك ربنا بجد انا حاسس دلوقت بسعادة مالهش حدود
ثقتك فيا وايمانك بموهبتى خلانى مش قادر افكر فى حاجة تانية
غير اننى عاوز اسعدك وبس واكون عند حسن ظنك دائما
احمرت وجنتاها من الخجل واسبلت رموشها وارتجف جسدها من
اثر كلماته فلم تكن تتخيل انه ان الاوان ليعترف لها عمر عما
يجول بخاطره ومايضيق به صبره

وكأنه شعر بما تفكر فيه نور ليرفع عينيه لها وبنظرة حب
عميقة امسك يديها ليضغط عليها ضغطة خفيفة : ايوة يانور بحبك
ومن لحظة ما عيني وقعت عليكى حسيت اننى لاقيت نصى التانى
الى هيكملنى ترددت كثير خفت اقرب انجرح واترفض والاقى
نفسى لازم ابعد

رفعت راسها له بتأثر وتساؤل: تنجرح؟ ليه
لانى مش مناسب ليكي يانور انا فين وانتي فين
انا لسة شاب فى اول حياته

ومين العاقل اللى ممكن يوافق ان بنته ترتبط بواحد حياته على
كف عفريت يوم فوق وعشرة تحت اللى بيني وبينك يانور زى
المسافة بين السما والارض لا انا هقدر اوفر لك الحياة اللى انتى
عايشة فيها ولا انتى هتقدرى تتحملى حياتى اللى انا عايشها يعنى
من الاخر احنا ماننفعش بعض بس انا حسيت اننى عاوز اعبر لك
عن اللى جوايا سميها انانية سميها اى حاجة تعجبك بس اللى
لازم تعرفيه اننى حرمت نفسى من كل متع الدنيا علشان ابقى
جدير بالانسانة اللى هتكملى وتقبل تكون نصى التانى
بس ياعمر الفقر عمره ماكان عيب احنا اللى نقدر نحسن من
وضعنا انت سلاحك هو قلمك وعلى اد ماتعطى هتاخذ نجاح
وشهرة وسمعة كويسة

وامتى هيحصل كل ده يا عالم بعد سنة ولا اتنين ولا حتى عشرة
ليه بتقول كدة انت موهوب ومحتاج تتفتح لك مجالات كثيرة
وساعتها هيكون الوضع مختلف
موت يا حمار

يكفى اننى مؤمنة بيك وان لك مستقبل كبير اعمل انت بس اللى
عليك والباقي على ربنا ومش محتاجة منك اكر من كدة
نظر الى عينيها بقوة: نور لو اتقدمت لك هتوافقى؟؟



فى اليوم التالى ذهب عمر للقاء د.ماهر ليعرض عليه الموضوع
مما زاد من ثقته فى نفسه عندما اخبره انه رائع ويمكنه ان
ينشره وليس به اى شئ يسيئ له ولحياته العملية وبالفعل اسرع
عمر ليلحق النشر قبل صدور العدد الجديد وماهو جدير بالذكر ان
الموضوع حاز على صدى عالى حقق زيادة فى اعداد بيع الجريدة
لان عمر قد نوه عنه من قبل والقراء كانوا فى حالة انتظار
لمعرفة ماهو خفى عن دكتور عظيم مثل الدكتور ماهر
اتصلت به نور هناته واتفق على مقابلتها فى مكانهم المعتاد

يسير فى غرفته يزرعها ذهابا وايابا لقد استطاعت اميرة ان نشير
جنونه تجعله يصل الى حالة الغليان اسبوع كامل تتهرب منه كلما
يحاول ان يتقرب منها تدعى اى حجة ليبعد عنها مازال يشعر
بنيران حارقة تكاد تشتعل داخله كلما يراها بهذه الجرأة والتحدى
ولا يستطيع ان يفرض رايه عليها لايعلم مما انتها هذه القوة
والثقة فى نفسها لم تكن دوما بهذه الصورة كانت هادئة مسالمة
تطيعه فى كل شئ ومازاد الطين بلة عندما اتت اليه فى الصباح
وهو يتناول افطاره ممسكا بحاسوبه يعمل عليه لتقترب منه على
استحياء وعندما شم عطرها المثير رفع عينيه سريعا
كانت مرتدية قميص يصل الى حافة خصرها بدون اكمام يظهر
نعومة بشرتها مع برمودا قصير يصل الى ركبتيهما مما اثارت فى
نفسه رغبة وحشية فى امتلاكها جلست بقربه وهو لا يستطيع ان
يبعد عينيه عنها

اميرة:صباح الخير مروان

لم تستمع منه اى رد سوى انه اوما لها براسه

لتقول :حابة اتكلم معاك فى موضوع مهم
رفع لها عينيه يحثها على الاستمرار فى الحديث
انت عارف طبعا اننى من يوم مااتخرجت وبعدها اتجوزتك على
طول مع اننى كنت عاوزة اشتغل

نعم عاوزة ايه ..

قلت لك اشتغل

ليه محتاجة فلوس مش قادر اصرف عليكى ..انا عمرى حرمتك
من حاجة وبعدين ابنك محتاجك ياهانم شغل ايه وهتسيبيه لمين
للخدمات يبيعوا ويشترى فيه علشان الهانم عاوزة تشتغل
همت بالوقوف هى الاخرى ونظرة تحدى شرسة فى
عينها:الفلوس مش كل حاجة الفلوس مش بتخلق السعادة ولا
الحب الانسان هو اللى بيصنعها وبعدين ابنى هيبقى معايا انا مش
هفرط فيه ابدا

وبنظرة ساخرة :واى شغل ده ان شاء الله اللى هيوافق ان
موظفته تيجي ومعاها ابنها كمان فوق البيعة

ارجوك من غير استهزاء انا قدمت فى حضانة كانت محتاجة
لمدرسات اطفال بمانى خريجة تربية قسم رياض اطفال
وطبعا ابنى هيكون معايا

هاج وثار من كلماتها :انتى اكيد اتجننتى ازاي ياهانم تروحي
وتقدمى وتاخدى قرارك من غير ماترجعى لى

مروان الموضوع مش محتاج لكل اللى انت بتعمله ده انت اصلا
مش بتقعد فى البيت وطول اليوم برة فى الشغل وتقريبا بترجع
على النوم يبقى انا هعمل ايه طول الوقت ده كله حس بيا شوية
انا مليت زهقت من حياتى الرتيبة الباردة ديه وماعنديش استعداد

ارجع فى قرارى ابدًا مهما كانت العواقب
وانا مش موافق يا اميرة ومفيش شغل وده اخر كلام عندى
اسفة يا مروان انا هشتغل انا ما كنتش باخد اذنك انا كنت ببلغك
اننى هبدا النهاردة اول يوم ليا فى الشغل السواق هيو دينى
وهيجيبنى ومفيش اى مشكلة وابنى معايا يعنى ما عندكش اى
حجة يبقى بليز ما ترفضش علشان الرفض والعند بس حاول تكون
موضوعى شوية

كانت عينيه تتسع من الدهول من امامه الان لم تكن اميرة زوجته
ابدا انها اخرى والى متى سيستمر الوضع هكذا!!
لم يستطع الرد سوى بجملة واحدة فقط: انتى الخسرانة يانور لما
ماتلاقينيش جنبك ياريت ماتدوريش عليا ثم تركها ورحل وهى
لاتعلم مغزى هذا الكلام
عاد من شروده على رنين هاتفه ليرى من المتصل وعندها رد
بفتور: مروة حمد الله على السلامة
بدلال مصطنع: زعلانة منك يامارو معقول كل المدة ديه ماتسالش
عنى ولا حتى بتليفون ولا الاقايك منتظرنى فى المطار مع اننى
معرفاك معاد وصولى
اسف يا حبيبتي بس انتى عارفة ان عندى مشاكل فى الشغل كانت
واخدة كل وقتى

خلاص ياروحى ولا يهملك تعالى بسرعة بقى لاننى مشتاقة لك
موت وعاملة لك مفاجئة كمان
معلش يا حبيبتي بلاش النهاردة واوعدك بكرة هجيلك بدرى نقضى
اليوم كله مع بعض
بعصبية وغضب: يعنى ايه ما اشتاقتش لمرمر حبيبتك ولا ايه
النهاردة هتيجي ومنتظراك حتى لآخر الليل بس لازم تيجي
النهاردة

خلاص هشوف ظروفى ايه وهبقى ارد عليكى
انهى حديثه معها واغلق هاتفه وراسه يدور لقد نسي مروة نهائيا
هذه الفترة او تناساها لايعلم هل كانت مسكن يهرب به من حياته
الباردة ام ماذا حدث له لما لايريد ان يذهب اليها او يراها لما
اصبحت اميرة تشغل كل عقله وتفكيره هل لعدم وحصوله عليها
وتهربها منه السبب الرئيسى اخذ سترته الملقاه على المقعد
وراؤه وخرج من المكتب مسرعا ليلتقى بالسكرتيرة الجديدة بعد
ان تركت مروة عملها منذ تزوجت به لتنهض من مكانها :امر
حضرتك

اي حد يسال عنى انا خرجت اخلص شغل برة والغى اى مقابلات
اليوم وخلي عاطف يقوم باى شغل طارئ ثم ذهب فى اتجاه منزله

بعد ان انتهت عملها التقت بصديقتها سها فهي تعمل معها فى
نفس الروضة ومن ساعدتها حتى تتقدم للعمل :ها طمنيى عملتى
ايه وقالك ايه لما عرف انك قدمتى على شغل
اميرة :اسكتى ياسهر شايط منى على الاخر ومش طايق منى كلمة
وكله كوم وتهربى منه كوم تانى مخليه عاوز يولع فىا
بضحكة ساخرة :احسن احنا عاوزين نجننه حبتين علشان يعرف
قيمتك ياقمر

بس النهاردة الصبح قالى جملة مش قادرة افهم معناها
ليه قالك ايه

قالى انتى الخسرانة وماتدوريش عليا لما ماتلاقينيش جانبك
فهمت سهر مغزى كلماته ولكنها لم ترد ان تزرع الشك فى عقل
صديقتها لتتهف لها :بصى ياجميل عاوزين نخفف العيار شوية

يعنى المثل بيقول اضرب ولاقى فانتى تشدى وترخى فى نفس
الوقت علشان ماتخليهوش يهرب منك الليلة ياقرم حاولى تظبطى
امورك معاه حبتين لما نشوف هيحصل ايه

عادت منهكة فالיום كان طويل وصاخب ولم تكن اعتادت على
العمل الى الان خرجت من السيارة فى اتجاه منزلها تحمل ابنها
الذى هذه اللعب ونام ودخلت بعد ان فتحت لها الخادمة وحملت
عنها طفلها النائم لتضعه فى فراشه وتدخل خلفها بهدوء

كان جالس على احدى ارائك البهو الكبير واضعا ساقا فوق اخرى
يدخن سيجارته بشراهة ناظرا لها بوجه محتقن: حمد الله على
السلامة ياهانم الزوج بيرجع البيت بعد يوم عمل طويل وياريت
بيلاقى الى تريحه وتشيل عنه همومه وتدلعه يلاقى الهانم لسة
مارجعتش من شغلها

لم تستطع ان تسيطر على اعصابها فبجانب مجهود العمل يأتى
توبيخه لها بدل ان يؤازرها ويشجعها لتقترب منه وبنظرة تحدى
هتفت: مروان انت ايه مشكلتك بالظبط عاوز تتخانى وخلص ما
انا ياما انتظرتك ايام وليالى كنت فين وقتها ماكنتش بشوفك الا
على النوم دلوقت لما بدأت اثبت كيانى ويبقى لى شخصية مستقلة
ابقى اهملت واجبى ناحيتك

نظر لها باستخفاف: ولا اتخانى ولا اوجع راسى اصلا انا سايب لك
البيت وياريت ماتنتظرنيش لانى هبات برة واشبعى بقى بالسرير
لوحدك

ثم خرج منطلقا وكأن الاشباح تطارده ليستقل سيارته مندفعاً فى
اتجاه زوجته الجديدة

ومرت الايام واوضاع ابطالنا كل يوم فى حال واستمرت لقاءات
عمر ونور فى ازدياد وهى تحاول معه ان يجدا طريقة مناسبة كى
يحدث بها والدها ويتقدم لها

انت بتقول ايه يا عماد

يادكتور زى مابقول لحضرتك الدكتور نور كل يوم بتواعد
الصحفى اللى اسمه عمر ده وبتقابله وناس كتير شافوهم وقالولى
لدرجة اننى روحت فعلا المكان وشوفته معاها وماحببتش اعمل
لها فضيحة فى المكان علشان مأديش سمعتها يادكتور هى مش
عارفة انها كدة بتعرض سمعتها للقليل والقال وبتهين كرامتها
باللقاءات اللى مالهاش معنى ديه الصحفى ده اكيد بيلعب عليها انا
خايف عليها منه يافندم لو ماكنتش بحبها ماكنتش جيت وقلت لك
لازم تشوف حل سريع معاها وانا على استعداد اكتب عليها
النهاردة قبل بكرة

احس ماهر بالالم لما تسببت فيه ابنته فى حقه ليرد ف:ارجوك
اخرج دلوقت يا عماد عاوز اكون لوحدى
بس يادو..

قاطعه : اخرج دلوقت يا عماد

حاضر يادكتور

خرج عماد وابتسامة انتصار تعلو وجهه لما نشوف هتعر فى
تدافعى عن نفسك ازاي ياست نور وبأى وش

رفع ماهر سماعة هاتفه :سميرة ابعتى لى نور فورا
بتقولى ايه خرجت من نص ساعة ماشى ياسميرة ثم اغلق
الهاتف بقوة

طرق باب غرفة مكتبه ليسمح له بالدخول

عمر :حضرتك طلبتني يافندم

مدير التحرير:اقعد ياعمر

تلعثم الرجل المهيب قليلا ثم قال : بصراحة ياعمر مش عارف
اقولك ايه من يوم مااشتغلت معانا هنا وانا حسيت انك شعلة نشاط
وموهوب وهيكون ليك مستقبل باهر تبنيته واعتبرتك واحد من
ولادى مااخلتش عنك بعلمى ولا بخبرتى وبدأت اجنى ثمار تعبك
ومجهودك واديك شوفت النجاح اللى بدات تحققه بس انا مسؤول
يابنى وعندى عائلات كثيرة خائف ادمر مستقبلهم بصراحة مش
عارف اقولك ايه بس الفترة الاخيرة جالى تهديدات كثيرة بقفل
الجريدة فى ناس بتحفر وراك وطالبونى ارفدك انا طبعا رفضت
لكن الحمل ثقل عليا انا فعلا حازر فى نفسى فراقك بس اللى بطلبه
منك ده بشكل شخصى استقيل ياعمر ودور لك على شغل فى اى
جريدة تانية وهتلاقى اماكن كثيرة تقدر

كان يستمع له بهدوء ثم نظر له متسائلا :مممكن اعرف مين اللى
بيحفر ورايا

للاسف مش مسموح لى اقولك مين بس كل اللى اقدر اقوله لك
خد بالك من نفسك وبيتى مفتوح لك فى اى وقت تحتاجنى
نهض عمر بكل اسى :شكرا ليك يافندم وعمرى ماهنسى

مساعدتك ليا ثم خرج من مكتبه مطأطئا راسه

دخل الى غرفتها فى المساء ليجدها تجلس فى فراشها واضعة
سماعة الهاتف فى اذنيها تستمع الى موسيقى هادئة لتنتفض من
مكانها :بابى ليه تعبت نفسك وجيت لحد هنا مانادتنيش ليه وانا
اجيلك

ياريت تخرجى لى علشان عاوزك ضرورى
لماذا شعرت ببرود كلماته وان هناك امر ضرورى يريد الحديث
فيه

حاضر يابابى حالا
بعد قليل خرجت له لتجده يقف واضعا يديه فى جيوبه ناظرا الى
البعيد من الشرفة الكبيرة تنحنحت قليلا لتعلمه بوجودها عندها
التفت لها: اقدر اعرف بتروحي فين كل يوم بعد ماتخلصى شغلك
فى المستشفى

بابا انا...

قاطعها :من غير كذب يانور زى ماعودتك من صغرك الصراحة
ومش عاوز اسمع غيرها
احست ان الوقت المناسب اتى كى تبوح له بكل شئ
بابا انا بقابل الصحفى عمر

نظر لها بعينين حمراوين متألمة: وهل ده صح من وجهة نظرك
بابا انا مش بعمل حاجة غلط انا فعلا بقابل عمر علشان اتعرف
عليه اكتر هو حد كويس جدا وعاوز يجي يتقدم لى
انتفض والدها من مكانه: نعم يجي ايه ..ياخيبة املى فيكي يانور

للدرجة ديه فشلت فى تربيتى فيكى ..ليه يانور حرمتيني من
السعادة اللى بيحلم بيها اى اب ..وانا بلاقى الشخص المناسب
يجي ويطلبك منى وانتى قاعدة فى بيتك معززة مكرمة مش
بتجرى وراه فى كل مكان والناس بيشوفوكى لحد مابقيتي علكة
فى بقهم .. على جثتى يانور ان الحقير ده يرتبط بيكى
يابابى ارجوك اهدأ المواضيع ديه مانتاخدش بالشكل ده اقعد معاه
واتكلم واعرف ظروفه

هو انا لسة محتاج اقعد معاه واحكى معاه فى ايه اصلا هو هيقدر
يعيشك العيشة اللى انتى عايشاها هيعرف يصرف عليكى ويديكى
مصروف زى اللى بتاخدیه ده مرتبه كله مايجيش مصروف
يومية

يابابا عمر الفقر ماكان عيب انت بنفسك ربيتنى ان معدن الانسان
وشخصيته اهم من اى شئ تانى
لكن برضه ماقولتلكيش ترمى نفسك فى النار تفكرى لما يكون
متقدم لك واحد محترم وله مستقبل زى الدكتور عماد وعاوز
يتجوزك النهاردة قبل بكرة ارفضه علشان اجوزك واحد زى عمر
ده

الموضوع منتهى يانور انسى حد اسمه عمر لاننى مش ممكن
اوافق عليه

بدموع تنهمر على وجنتيها: اسفة يابابى الموضوع بالنسبة لى
لسة ماانتهاش وعماد ده لو اخر راجل فى العالم مش ممكن هقبل
بيه عن اذنك ثم جرت مسرعة الى غرفتها لتخطف هاتفها
وتضرب الرقم هاتفه: عمر لازم اقابلك بكرة الصبح ارجوك
ايوة فى نفس المكان الساعة 10 تمام

طالت سفرة فارس فى الغردقة فايامه اصبحت متتابعة نهاره مثل
ليله لاجديد سوى وصول صديقه ليقضى معه عدة ايام قليلة كانت
من اسعد ايامه حيث يقضيا معا النهار بطوله على شاطئ البحر
يضحكا ويلعبا فى المياه وكل منهم يضحك ولكن قلبه يتألم من
الفقدان وفى المساء يتمشيا معا ويقضيا سهرتهم فى احدى
الكافيهات ثم يعودا منهكين ليناما من كثرة التعب
وفى هذه الليلة كان فارس يرقد على فراشه كما كل ليلة يغيب
عنه النوم وذكرياته تتابع وشعوره بالذنب يزيد ليدق هاتفه
وعندما يرى الرقم يتركه بدون رد ولكن الهاتف يصر على الرنين
يوسف: ياخى رد على التليفون المزعج ده ماحدش يعرف ينام له
حبة يعنى ويرتاح

سيبك منه دلوقت هيسكت ولكن الرنين مستمر
اوف ياخى حرام عليك ياترد ياتقفله خالص اقولك انا الى هقفله
ليخطف الهاتف وعندما لمح الرقم نظر له بتشكك ديه مامتك ليه
مش عاوز ترد عليها اكيد قلقانة عليك مانت اتاخرت يابنى وقاعد
ليك كتير

مش عاوز ارد يا يوسف وخليك فى نفسك بقى
كان فارس يهاتف اخته دوما يطمئن عليها هى وابنها ويسال
سؤال عابر عن والدته لتاتيه باخبارها ولكنه لم يتصل بها ابدا
لتشتاق له فى النهاية وتهاتفه ولكن مامن مجيب
ليقفز يوسف الى فراش فارس هاتفًا: بص بقى انا عقدت النية
ومش هسيبك الا لما تقولى فيه ايه بينك وبين امك واياك يا فارس
تتهرب منى تانى

ارجو يا يوسف ماتحاولش تفتح جراج بحاول اقفله

وياريتك بتقفله يا صاحبي انت قاعد تزود عليها الملح علشان
تفضل مولعة تحرقك وتحرق كل اللي حواليك وبصرخة :مالها
امك عملت ايه وايه علاقتها بمراتك الله يرحمها
ببكاء حاد وقلب يعتصر من الالم :لان هى السبب لولاها كان زمان
مراتى عايشة وبين احضانى وسعيد معاها ومع بنتى...

يتبع

الفصل السابع

بصيحة :انت بتقول ايه يا فارس
كان هذا رد فعل يوسف على كلام فارس عندما قال له ان والدته
هى السبب فى وفاة زوجته
لكن ازاي!!!
بهدهوء رد فارس :زى مابقولك كدة يايوسف وارجوك سيبنى بقى
لاننى مش قادر اتكلم
لالالا اهدا كدة يابنى وعرفنى الموضوع من اوله لاخره يمكن لما
تفضفض و تخرج الالم اللي جواك تقدر ترتاح
نظر له فارس بالهم وبدا فى سرد حكايته
انت عارف طبعا ان امى ماكانتش موافقة على جوازي من ندى
عملت المستحيل علشان تمنعنى عنها لكن انا اصريت على الجواز
منها وخطأى الوحيد اننى ماقدرتش اسيب امى واسكن انا ومراتى
فى شقة لوحدها وقلت بلاش اقاطعها وابرها ونعيش كلنا اسرة
واحدة وده طبعا لان والدى كان مات وهى بقت وحيدة

فكرت ان يمكن مع الوقت تحبها وتعتبرها زى اميرة

اول ايام فى زواجنا كانت اسعد ايام حياتى قضيناها هنا فى الشاليه ده ماكانش فيه اى حاجة بتنقص علينا حياتنا وزى مانت عارف اننى قررت اننا نقضى هنا شهر كامل ندى كانت كل حاجة فى حياتى منحتنى حب وسعادة عمرى ماشوفتهم ولاحسيتهم فى حياتى من اقرب الناس ليا ..ماكانش بيعكنن علينا الا اتصالات امى المتكررة هترجع امتى وحشتنى اشتاقت لك انا حاسة بالوحدة وانا كنت كل مرة اسايرها حاضر ياامى يومين وهنرجع طيب روحى اقعدى مع اميرة الاقيها ترفض ومش عاوزة تسيب بيتها اقولها طيب خلى اميرة تيجى تقعد معاى تقولى لا ماخليهاش تسيب بيتها وجوزها ..وفضلت على الحال ده لحد مارجعنا بعد ماافتعلت مرضها والحقنى يافارس ورجعنا قبل الشهر مايكمل رفضت تجيب اى دكتور يكشف عليها والا انا منتظراك وكشفت عليها فعلا واكتشفت انها بتدلع حاولت توهمنى انها تعبانة سايرتها وقلت غيرة طبيعية من ام حسست ان ابنها اتجوز وبقاله حياته بعيد عنها ..وكتبت لها على شوية فيتامينات وقلت لها التزمى الراحة وانتظمى فى العلاج وقررت بينى وبين نفسى اننى احاول اقرب منها علشان ماتحسش اننى بعدت عنها فجأة واعمل توازن بينها وبين مراتى فى المعاملة

وبعدها رجعت الشغل وبدات انشغل عن ندى وهى بدات تحس بالحزن والتعاسة ماكنتش عارف ولا كانت بتحكى لى على اى حاجة ياما نغصت عليها امى فى الكلام وكانت بتكتم دايم فى نفسها وتقابلنى بابتسامتها الحلوة رغم اننى كنت بشوف عينيها مورمين من كثر البكا ولما اسالها تتوه او تقولى شعرة دخلت فيها او ترابة مع اننى كنت بحس ان امى اكيد اذيتها بالكلام كذا

مرة انبه على امي انها ماتضايقهاش تتهمها انها بتفتري عليها
وتكذبها مع انها ماكانتش بتحكى لى اى حكاية كنت بضمها دايم
لصدري وهى بتبكي عليه واهدها زى اى طفل صغير واحاول
اعرف منها اللى مضايقتها ورغم كدة ماكانتش بتحكى لى اى
حاجة لحد ماحملت ماتصورش سعادتي اد ايه وفرحتى اننى هبقى
اب وهتكون امه حب حياتى وعشقى الوحيد ندى وبدات الشهور
تمر والتعب يظهر عليها ومضايقات امي تزيد الضغط كان دايم
مرتفع عندها والدكتور كان بيحذرني من الزعل انه هياثر على
حملها وفى فترة حملها الاخير جالى دعوة لمؤتمر وسافرت له
كنت عاوز اخدها معايا لكن الدكتور رفض سفرها وقال انه
هيكون خطر عليها كانت فى اواخر الثامن تعبت وطلبت اختها
تبات معاها ليلتها علشان لو احتاجت اى حاجة ويوميا كنت
راجع وحببت اعملها مفاجئة

نزلت بالليل لما حسيت بجوع تعملها اى سندوتشات هى واختها
قابلتها امي فى طريقها كانت رائحة تشرب ماكانش عاجبها
الوضع انها جابت اختها قالت لها كلام جارح كتير
انتى فاكرة نفسك صاحبة البيت تعزى على كيفك وتضايفى كل
من هب ودب .. لا فوقى انا اللى صاحبة البيت هنا .. انتى لا
روحتي ولا جيتى مجرد وعاء وبعد الولادة هخلص منك والولد انا
اللى هربيته مش هخلي واحدة زيك تكون امه وابنى انا هعرف
اجوزه اللى تليق بيه

لم تشعر بنفسها الا ونفسها اصبح يضيق ووجهها اصبح شاحب
وشفايفها ازرققت وشعرت بدوار يعصف فى راسها كانت اختها
قربها استمعت لكل كلمة ولم ترد ان تتدخل ولكنها اقتربت عندما
رات اختها ستهوى على الارض وتصرخ :الحقيني يادعاء مش
قادرة اخد نفسى والم فظيع فى بطنى وظهري

اسندتها اختها على اقرب كرسي فلم تستطع ان تحملها وجريت
على الهاتف وطلبت الاسعاف وسط تسمر فريدة وقلقها من منظر
ندى وهى السبب فى ماحداث لها بالفعل اتت الاسعاف لتنقل ندى
التي اصبحت فى حالة خطرة

استمر فارس فى سرده لما حدث: واتصلت وقتها بالامى اعرفها
اننى جاى الليلة وانى عامل مفاجئة لندى وماحكتليش عن اللى
حصل اول ماوصلت لاقيت والدتى فى انتظارى ولابسة ملابس
خروج دورت بعينى على ندى مالاقيتهاش فجاة اتعلقت بيا امى
وحضنتنى :حمدالله على السلامة يا حبيبى لازم نروح المستشفى
حالا

بخوف وقلق :ليه يا امى ايه اللى حصل ندى حصل لها حاجة
ندى تعبت شوية والاسعاف نقلتها واختها معاها انا قلت استناك لما
تيجي واروح معاك طيب يالا بسرعة
خرجت وانا مش شايف قدامى ومش عارف مرأتى فيها ايه اول
مادخلت جريت على دعاء: ندى مالها يادعاء فيها ايه
رفعت رأسها بعيون زائغة ودمعات تسيل على وجنتيها :مش
عارفة يا فارس لحد دلوقت مافيش ولا دكتور طمنى انا خايفة
عليها قوى

اطمنى ان هروح اتكلم مع الدكاترة واشوف حالتها ايه .. كنت
بظمنها وانا نفسى خايف وقلقان ومش قادر استوعب ايه اللى
حصل لها وليه وقبل ما اتحرك خطوة خرج الطبيب بوجه مكفهر
جريت عليه :ظمنى يادكتور ندى مرأتى عاملة ايه
متهياالى اننى نبهتكوا اكثر من مرة ان الضغط مرتفع عندها وانها
مش حمل اى زعل .. هى جات لنا فى حالة خطرة والطفلة ماتت
فى بطنها لانها حصل لها تسمم حمل وللأسف حاولنا ننقذ الام
ثم طأطأ رأسه :انا اسف ..البقاء لله

صرخت دعاء :لالالا مستحيل اختي لازم تعيش مش ممكن تموت
ارجوك يادكتور اعمل اى حاجة اختي لسة فى عز شبابها ..اختي
ماظلمتش حد ولا اذت حد ليه يحصل لها كل ده ليه
ثم امسكت به تشده من ياقته بعنف وصياح ببكاء بهستيريا :انت
كذاب اختي ماماتش اختي عايشة لالالا

ابعد يديها برفق: انا عارف ان الوضع صعب بس ارجوكى تمالكى
نفسك ياانسة انا اسف عن اذنكم

ماكنتش حاسس ولا سامع اى حاجة حاجة مجرد حركة بقهم هي
الى كانت قدامى لاقيت نفسى بجرى وبزيع كل الى بيعترض
طريقى لحد مادخلت اوضة العمليات ماكانوش لسة خرجوها
كشفت الغطا عن وشها ورفعتها وضمتها لصدري وقعدت ابكى
:ماتسيبينيش ياندى انا مش ممكن اعيش من غيرك.. طيب اقولك
انا مش مش عايز عيال بس انتى ماتبعديش عنى .. حياتى كلها
ماتسواش بدونك .. ارجوكى ردى عليا قولى انهم بيكدبوا وانك
بتضحكى عليهم ..طيب فتحي كدة انا مسامحك ومش هزعل منك
ندى ي ي ي ي ي ي

لاقيت الى بيشدنى وبيبعدنى عنها وانا بقاوم وبكسر كل شئ
حواليا :ارجوك يادكتور فارس حرام عليك كدة انت كدة بتعذبها
مش بتريحها

ابعدوا عنى ماحدش هياخدها منى ديه روحى وحياتى ديه امى
واختى وبنتى وحبيبتى وزوجتى وكل شئ بالنسبة لى ازاي ممكن
استغنى عن كل ده

ارجوك اهدا واستعذ بالله واحتسبها عند الله وقل :انا لله وانا اليه
راجعون

سالت دموعى وخرجت بعد ماحاولت اهدا شوية وفجأة دعاء
رفعت وشها وشافت امى واقفة ادامها بتقول لها :البقاء لله يابنتى

بنتك بامارة ايه .. ايه اللي جابك اصلا جاية تطمنى على جريمتك
تمشى فى جنازتها حسبى الله ونعم الوكيل فيكى يا شيخه حسبى
الله ونعم الوكيل انتى السبب فى كل اللي حصل لها عمرى
ماهسامحك ابدأ عمرى ماهسامحك

قربت من امى وانا مش مصدق اللي بسمعه للدرجة ديه كنت
مخدوع فيها علشان تأذيني وتأذى مراتى وبنتى وتكون سبب
موتهم: اللي بتقوله دعاء ده صحيح
ديه كذابة انا ما عملتش حاجة ما قلتش حاجة

انا اللي كذابة يا شيخه اتقى الله ده انتى عندك بنت اشوف فيكى
يوم .. على اللي عملتية فى اختى وحياتها اللي ضيعتها كفاية
الحزن والالم اللي عيشتها فيه كفاية الكلام اللي زى السم اللي
سمعتيه لها انتى اللي موتيتها ربنا ينتقم منك امشى من هنا حالا
مش عاوزة اشوفك ليوم الدين

خرجت امى تجرى هاربة فالموقف كان صعب على الجميع
اعتكفت حياتى وامتنعت عن الكلام مع الجميع وقفلت على نفسى
وقررت اسيب البيت فترة استمرت لشهور لكن للاسف رجعت
تانى لما حنيت للمكان اللي استمر فيه حبنا واشتأقت لكل حبة فيه
بحس انها معايا بتنفس عبيرها بشوفها فى كل مكان مش قادر
ابعد عن البيت ولا قادر اتعامل معاها زى الاول انا السبب انا اللي
ما قدرتش احافظ عليها ولا ابعداها عن امى ثم صمت اخيرا بعد ان
استنفذ طاقته فى البوح عما بداخله من نار مشتعلة لفراق حبيبته
ياااااااا يا صاحبي كل ده شايله فى قلبك

مازالت دموع فارس الحارقة تسيل وصدره يصعد ويهبط وانفاس
متسارعة تشق صدره

عاوز اقولك يا فارس تعددت الاسباب والموت واحد يعنى بامك او
بغيرها عمرها كان هينتهى لحد كدة وقدرها يمكن امك تكون سبب

لكن اكيد ماكانتش تقصد حاول تنسى علشان تقدر تعيش وتكمل
حياتك وكويس انك قدرت تخرج النار اللى جواك وتفضفض
واتمنى انك تبدأ من جديد وتفتح قلبك يمكن تلاقى الشخص
المناسب اللى يعوضك عن كل الامك واحزانك
نظر له نظرة متألمة :لو قدرت انت تفتح قلبك لحب جديد ابقى انا
اعملها يا صاحبي كفاية وضعك اللى مايرضيش حد انت فاك
الصرمحة والجرى ورا البنات هنا وهناك صح انت بتعاقب نفسك
مش حد تانى

فارس انا مش بتعدا حدودى ومش بغضب الله ومش بضرب حد
على ايده هما اللى بيترموا تحت رجليا انا كل الحكاية بضحك
بلعب بهزر بصاحب بس ده اخرى
وبكدة مش بتغضب الله يا يوسف اتقى الله فى بنات الناس انت
عندك اخوات بنات وعامل تعمل وزى ما بتصاحب هتلاقى اللى
يجرى ورا اخواتك وممكن يأذوهم واللى انت ماعملتوش ممكن
يتعمل فيهم لو كل واحد فشل فى حبه عمل اللى انت بتعمله حياتنا
هتتقلب لوحوش انت فاك اننى مش حاسس بيبك تبقى غلطان
..بطل تفكر فيها الله يخليك وبص لمستقبلك هى دلوقت زوجة وام
ومش هتفكر فى حد غير جوزها وبس مهما انطبقت السما على
الارض

شعر فارس ان يوسف لن يستطع ان يبوح له باى شئ يؤرقه
من تلغثمه ونظرة عينيه الزائغة وهروبه فلم يرد ان يضغط عليه
او يحاول ان يجرحه باى كلمة اخرى
ودلوقت سيبنى ارجوك يا يوسف عاوز انام حاسس انى تعب
بالفعل تركه يوسف ليلف الجانب الاخر ويعطيه ظهره وينام
يوسف على الفراش الاخر وقلبه ضائق على حال صديق عمره

وما يعتمر قلبه....



كان يجلس فى مكانهم المعتاد ينتظرها فى حالة من الخوف
والقلق الى ان اتت له شاحبة الوجه وعينيها مورمتان و
حمر اوتان وتحتها هالات سوداء تشير انها لم تذق طعم النوم
الليلة الماضية

بهدوء اردفت :صباح الخير يا عمر
صباح الخير يا حبيبتي طمئيني شكك عامل كدة ليه من ساعة
ما كلمتيني امبارح وصوتك ماكانش عاجبنى حسيت ان فيه حاجة
حصلت قولى لى يا نور بالله عليكى ايه اللى حصل بس
عندها بدات فى البكاء واخذت تشهق شهقات مكتومة اراد ان
يقرب منها يحتويها بين اضلعه كى يهدأها مد يديه نحوها ولكنه
منع نفسه على اخر لحظة ليضغط على انامله بقوة :نور ارجوكى
اهدى وعرفيني ايه اللى حصل بس للحالة اللى انتى فيها ديه انا
مش قادر اتحمل اشوف دموعك

اخذت تتحدث بحروف متقطعة والدموع تسيل وهو يحاول ان يفهم
كلماتها الى ان هدات قليلا وبدات فى الكلام
امبارح شديت مع بابى وانفعلت عليه جامد اول مرة يحصل بيننا
كدة واول مرة اجرحه بالكلام بالشكل ده
ليه اكيد انا السبب

صمتت ولم تستطع ان ترد عليه ليتأكد انه السبب حقا
ارجوكى اهدى كدة واحكى لى بالراحة ايه اللى حصل بالضبط
علشان نقدر نشوف حل
بابى عرف اننا بنتقابل وحسيت انه انصدم وفقد الثقة فيا انا

حاسة اننى بغلط غلط كبير فى حقه وحق نفسى انا ماكانش
المفروض انجرف معاك بالشكل ده انا عمرى ماغلطت انا كنت
بحط حدود لكل شخص بتعامل معاه ودايما ربنا بيكون اداى فى
اى تصرف بعمله مش عارفة عملت كدة ازاي

انتى ندمانة انك حبيتينى يانور

بسرعة اجابت :لا طبعا انت الحاجة الوحيدة الحلوة فى حياتى بس
كان المفروض نحافظ على الحب ده يكون طاهر ونقى
ومانحاولش نسيب نفسنا لكلام الناس

لما حد يشوفنى دلوقت مش هيتكلم عليك لكن الكل هيتكلم فى حقى
انا وسمعتى هتسوء

انا على استعداد اقطع لسان اى حد ممكن يقول فى حقك اى كلمة
مسحت دموعها بظهر ايديها كالطفلة ثم نظرت له بقوة:مش
بالكلام يا عمر بالفعل انت لازم تروح تقابل بابى وتطلبنى منه
طأطأ عمر راسه لاسفل فوضعه الان سىئ كيف سيذهب لوالدها
ويطلب يديها وهو الان بدون عمل وقد تقدم لاكثر من جريدة
للعمل بها ولم يجد اى منها تقبل به
للاسف يانور مش هينفع دلوقت

بعصبية :انت بتقول ايه..انت اكيد مابتحبنيش انت كنت بتلعب بيا
مش كدة انا غلطانة انسى انك عرفتتى فى يوم من الايام ثم
نهضت قائمة من مقعدها ليمسك معصمها بقوة:ارجوكى يانور
اهدى واسمعينى لآخر كلامى ولما اخلص تقدرى تمشى براحتك
جلست مرة اخرى مجبرة

من كام يوم طلبنى مدير التحرير وعرفنى ان فيه ناس بتحفر
ورايا وانهم هددوه بقفل الجريدة لو هو مارفدنيش ولاننى عزيز
عليه ماهانش عليه ابقى اسمى مرفود وطلب منى استقيل قلت
مش مهم الف جريدة هتتمنانى زى ما هو فهمنى بس للاسف

واضح ان اللى عملها فى الجريدة اللى كنت فيها ايديه طائلة
وواضح انه مانع اسمى على كل الجرايد اللى قدمت فيها يعنى انا
دلوقت اصبحت بدون عمل تفتكرى هو ده الوقت المناسب اللى
اروح فيه لوالدك واتقدم لك فيه
نظرت له بصدمة مما تسمع فلم تكن تتخيل انه يمر بكل هذه
المشاكل ولم يخبرها

عمر انت شاكك يكون بابى له يد فى كل اللى حصل
بسرعة اردف: لا طبعا يانور انا مش ممكن افكر فيه د.ماهر
انسان شريف ونزيه ومش ممكن يفكر بالدناءة ديه حتى لو كان
رافضى اكد فيه حد تانى وانا مش هسكت غير لما اعرفه
صمتت قليلا تحاول تستوعب المشكلات الجديدة التى وقعت فوق
رؤسهم ثم فجأة اتسعت عينيها فرحة لتهتف:

عمر لاقيت الحل انت مش محتاج لاي جريدة تشتغل فيها دلوقت
انت هتبعد حبة لحد الوضع مايهدا وبعدين هتقدم من جديد
وان شا الله هاكل واشرب منين بقى المدة ديه

اسمع ياسيدى فيه صاحب دار نشر كان عمل عندنا عملية قلب
مفتوح من مدة الراجل ده محترم جدا ويشهد له الكل
بالاخلاق الحميدة وبابى كان عرفنى عليه انت كنت قلت لى قبل
كدة انك كتبت عدة روايات وماظهرتش للنور ايه رايك نروح له
ويقراهم ولو عجبته اكد هينشرها عنده

تفتكرى ممكن ننجح يانور انا مؤمنة بموهبتك وان شاء الله ربنا
مش هيخيب ظننا

بص ياسيدى انا بكرة ان شاء الله بعد الشغل هقابلك قدام الدار
وهعرفك على الاستاذ ياسين وهسيبك معاه وبعد كدة مش هقدر
اقابلك تانى لحد ماتظبط ظروفك وتيجي تتقدم لبابى انا مش
عاوزه اخون ثقته فيا تانى ارجوك ياعمر ساعدنى

ان شاء الله يا حبيبتي ولو انه هيكون صعب عليا لكن انا هحاول
اكون عند حسن ظنك

وحاجة تانية مفيش مكالمات

كمان

انتى قاسية قوى يانور طيب ممكن ابقى ابعت لك رسالة من وقت
للتانى اعرفك بس اخبارى اول باول ماشى بس ماتنتظرش منى
رد الا فى اضيق الحدود

حاضر يا حبيبتي علشان اوصلك انا على استعداد اعمل اى حاجة
ان شالله ارمى نفسى فى النار

بسرعة اردفت :بعد الشر عنك ماتقولش كدة
ودلوقت بقى انا همشى واشوفك بكرة ان شاء الله مع السلامة
مع السلامة يا احلى نور دخل حياتى

من بعيد كانت هناك عيون حاقدة تراقبهم وهو يهمس لنفسه
:يعنى بعد كل الى عملته ده مفيش فايده فصلته من شغله وخلت
كل جرايد البلد ترفض تشغله خربت العلاقة بينها وبين ابوها وبعد
كل ده مازالت متمسكة بيه شايفة فيه ايه زيادة عنى واضح اننى
لازم اغير التخطيط نهائى ويا انا يانتى يانور والزمن بينا طويل

بالفعل تقابلت نور فى اليوم التالى مع صاحب دار النشر الذى
رحب بها وعرفته على عمر وتركتم ليباشروا باعمالهم حيث
وعد السيد ياسين بقراءة روايات عمر وبعدها سيبلغه برأيه هل
تستحق المجازفة ونشرها باسم كاتب مغمور ام ستكون تجربة

فاشلة!!!!



يجلس على الفراش بعد ان انتهى منها يدخن بشراة شاردا
مازال يتأملها وهى نائمة بقربه تكاد تلتصق به انها جميلة بلامح
شرقية عيون واسعة سوداء ورموش طويلة انف رقيق شعر
عجى اسود طويل لقد كانت على النقيض لاميرة وكانت ومازالت
فى نظره جميلة انها ايضا رفيقة فراش ممتعة لكن لماذا لايشعر
بالسعادة الان لماذا يشتاق لآخرى بعيون زرقاء متمنة عنه
وهاربة من قيوده لقد قسى عليها الفترة السابقة اصبح يتجاهلها
ويعاملها ببرود لكن قلبه اعلن العصيان رافض لكل شئ يريد
قربها فقط ان يعتصرها بين احضانه حتى يزهر روحها ولا
يفترق عنها ابدأ لم يشعر بنفسه الا وهو ناهض من الفراش بعد
ان ازاح يديها الملتفة حوله واتجه الى الحمام ليغتسل ويبدل
ملابسه ليخرج وهو يرتدى سترته تلمت فى الفراشه باحثه عنه
لتفتح عينيها وتجده يكمل ملابسه: مارو حبيبى انت بتعمل ايه
ولبست ليه

ماشى يامروة كملى نومك
نهضت مفزوعة وبغضب: ماشى يعنى ايه انت مش قلت لى انك
هتبات معايا النهاردة مش كفاية اننى بطلبك ميت مرة علشان
تحن عليا وتيجي
معلش مرة تانية اصلهم طلبونى من البيت ولازم اروح اشوف فيه
ايه

يظهر انك حنيت لها لحقت توحشك
اقترب منها وعينه تتقد شرار هامسا لها ببرود: ماتدخليش فى
الى مالكيش بيه انا ما وعدتكىش بحاجة اكثر من الى بديهاك
لا يا حبيبى انا مراتك وليا حق عليك زى زيتها
وانا بديكى حقوقك ماتنسيش ده كويس ومش حارمك من اى

حاجة

وانت فاكّر الساعتين اللى بتقضيهم فى حضنى وتجرى بسرعة
على بيتك دول كافيين بالنسبة لى لا يا حبيبى انت لازم تعمل
حسابك وتفضى لى نفسك ويبقى لى لىالى محددة
امسك يديها بقوة يكاد يعتصرها : انا مفيش واحدة فرضت راياها
عليها وان كنت سمحت لك تدلعى عليها شوية فماتتعوديش على كدة
ثم نفّض يديها بقوة مبتعدا عنها فى اتجاه الباب : سلام يا حلوة



دخل الى غرفه نومه التى يعمها الهدوء والظلام الا من نور القمر
المسترسل من احد النوافذ لينير الغرفة باضاءة طفيفة شعر
باشتياق جارف لها ورغبة وحشية بامتلاكها وكأنه تركها منذ
اعوام وليست ساعات قليلة جلس على طرف الفراش يتأملها لقد
كانت تغوص فى نوم عميق يظهر من ضربات قلبها المنتظمة
ومما زاده اشتعالا ارتدائها قميص حريرى احمر ليظهر بياض
بشرتها ونعومتها بعد ان ازاحت الغطاء عنها اثناء نومها ليكشف
له اكثر مما يجب ابدل ملابسه وانزلق تحت فراشه ودثرها جيدا
وهو يحاول بكل مايملك ان يبتعد عنها بقدر الامكان
فى الصباح استيقظت على صوت العصافير بعد ان انارت الشمس
الغرفة باكملها وارسلت دفنفا يعم المكان شعرت بثقل على
خصرها لتفتح عينيها وتجد يديه ملتفة حول خصرها تكاد تلصقها
به عندها وجدت عينيه مفتوحة وابتسامة تنيرها وبدهشة : مروان
انت رجعت امتى مش قلت انك بايت برة
اصبحت انفاسه متسارعة وضربات قلبه تنبض بجنون ليرد
اخيرا : لقيت نفسى خلصت شغلى بدرى رجعت وكمان اشتاقت لك

ثم اقترب اكثر منها وانفاسه الملتهبة تحرق بشرتها
ارجوكى ماتبعدينيش عنك تانى يااميرة ايه رايك تاخدى اجازة
النهاردة

احمرت وجنتاها خجلا فلم تستطع ان ترد عليه فكيف تخبره انها
تشتاق اليه اكثر من روحها وانها تنتظره ان يقترب منها بفارغ
الصبر: بس انت عارف اننى بدات الشغل من ايام قليلة وصعب
اننى اخذ اجازة

خلاص قولى لهم انك تعبانة
ثم بتساؤل هو انتى مش تعبانة برضه فى بعدى عنك
ابتسمت له ابتسامة ساحرة وعندها توقف كل شئ من حولهم ولم
يتبقى سوى عالم الخيال والحب ليحلقا معا حتى يصلا لبر الامان

...



اه يانى ناس ليها الفرح والسعادة والهنا وناس ليها اللف على
المحلات وتكسرت رجلها
طيب انتى عاوزة تحتفلى بعيد ميلاد جوزك انا مال اهلى
يعنى ياسهر يا حبيبتي اجيب مين ذوقه حلو وجميل يجي يختار
معايا الهدية ولا الفستان اللى البسه الليلة ديه كويس اننى قدرت
اقتعه اننا نسهر الليلة وقلت له عاملة لك مفاجئة وبعث اسر عند
ماما من بدرى علشان افضى للف على المحلات ولسهرة بالليل
بس انا خلاص مش قادرة تعبت حرام عليكى انتى مابتحسيش كل
ديه ساعات بنلف وكمان هموت من الجوع
انتى همك كدة على بطنك على طول
تعالى اكلك ياستى علشان اخلص منك ونعرف نكمل لف اهو فيه
هناك مطعم حلو وشيك اهو تعالى نروح ناكل فيه

بالفعل ذهبت الفتاتان وهما يتضحكما معا واقترب منهم النادل
ليرافقهم الى الطاولة وبعد ان اخذ طلباتهم تفاجئا بنادل اخر يخرج
اليهم حاملا تورتة لعيد ميلاد
لتهتف سهر: بصى كدة ده يظهر فيه حد عيد ميلاده النهاردة
لتلتفت بعينيها مع النادل الى اين وقف وتتسع عينيها ذهولا مما
ترى

يتبع

الفصل الثامن

شهر كامل مضى وهو يبثها حبه واشواقه نسي كل شئ حوله
سواها تعلق بها كما يتعلق الطفل بامه وخائف ان يفقدها قرر ان
يسافرا لقضاء الويك اند فى احدى القرى السياحية صال وجال
معها اراها من عشقه مالم تراه من قبل ضحك ولعب معها
وشاكسها حتى شعرت انها ملكت الدنيا باكملها من فرط سعادتها
وعندما عادا من سفرتهم وانتظما فى عملهما من جديد كان
يهاتفها كل ساعة وهى تتذمر منه ان يتركها لتتم عملها لتعود له
بسرعة لم تعلم ان القدر يمهلهما ليضرب ضربته القاسية ويحرمها
من هذه السعادة باسوأ طريقة

يامارو يا حبيبى حرام عليك مش معقول انا اتصلت ببيك ميت مرة
انا حاسة انك بتتهرب منى طيب على الاقل اشوفك النهاردة مش
معقول يعدى عيد ميلادك من غير ماكون معاك
اسف يامرو مش هينفع عندى شغل كتير الليلة ديه خليها ليوم

تانى

طيب على الاقل نتغدى مع بعض انا حجزت خلاص فى مطعم شيك
وله قاعدة تجنن مش هعطك كثير هي ساعة زمن نطفى التورتة
وبعدها تقدر ترجع لاشغالك

احس انه تهرب منها كثيرا ليس ذنبها انه ماعاد يشعر تجاهها
باى شئ وان اميرة ملات حياته من جديد ولم يفكر فى اى شئ
سواها هي وابنه اصبحا كل عالمة لقد مر عليه هذا الشهر سريعا
شعر بمتعة معها لم يتذوقها من قبل حتى فى بداية زواجهما لم
يحظا بهذا القرب ..اعادته من شروده وبدلال:ها يامارو قولى انك
وافقت يا حبيبى ارجوك بلاش تزعلنى منك فى يوم زى ده

اراد ان يريح نفسه من زنها واهى ساعة يتحملها بالطول ولا
العرض ليعود لحبيبته ومالكة قلبه:خلاص ماشى يامرمر ساعة
بس لاننى مش هقدر اتاخر اكر من كدة عندى سهرة عمل مهمة
بالليل ولا ازم استعد لها من بدرى

يبقى نتقابل بعد ساعة من دلوقت سلام يا حبيبى موااااا
سلام

اغلق الهاتف سريعا بملل ليهاتف اميرته ويطمأن عليها فقد اعتاد
على مهاتفتها كل ساعة لانه يشتاق لسماع صوتها الهادئ العذب
الو حبيبى

اميرتى ايه اخبارك

بخير يا حبيبى فى الشغل ومش هخرج منه الا على الساعة 5
ونتقابل على 8 ان شاء الله

ماشى ياقلبنى انا هعد الساعات دقيقة دقيقة لحد ماشوفك
ابتسمت ابتسامة حالمة ليشر بها

اموت واشوف وشك الاحمر زى الفرولاية اللى بموت فيه دلوقت

بس بقى ياميرو ماتكسفنيش
هو انتى لسة بتتكسفى برضه منى مش بطلنا الكسوف ده ولا ايه
انا بحب جرأتك ودلعك اللى عودتيني عليهم الفترة الاخيرة مش
عاوز اشوف الكسوف ده تانى ممكن
طيب حاضر يا حبيبى هسيبك بقى لان الولاد بينادوا عليا ارادت ان
تخفى عنه خروجها من العمل لتكمل مفاجأتها التى تحضرها له
فى المساء



سهر: بصى كدة ده يظهر فيه حد عيد ميلاده النهاردة هنياله
لتلتفت بعينيها مع النادل الى اين وقف وتتسع عينيها ذهولا مما
ترى

كان مروان يجلس بصحبة زوجته يضحكان سويا وتميل عليه
بدلال تهمس له وتطعمه بايديها ليقترب النادل عندها عانقته بقوة
مقبلة اياه من خده قرب زاوية فمه

تبدلت ابتسامة اميرة واصبحت باهتة ولم تعد ترى امامها من
الدموع التى تفيض من عينيها تالمت صديققتها لمرأى حزنها
لتنهض من مكانها دافعة المقعد الذى تجلس عليه للخلف
لتنمسك بها سهر هاتفة : اميرة ارجوكى اهدى بلاش تسببى
فضايح هنا فى المطعم

اسكتى ياسهر ارجوكى
مسحت دموعها باطراف اصابعها وتقدمت فى اتجاه طاولتهم
وانتصبت امامهم

مروة وهى مازالت تقبله هامسة بصوت مسموع: كل سنة وانت
طيب يامارو يا حبيبى
مروان وهو يبتسم لها ببلاهة: وانتى طيبة يا مرم
وفجأة لمح طيف يقف امامهم ليرفع عينيه وتبهت ابتسامته
وهمس بصوت مسموع: اميرة
بنظرات زائغة وبخفوت اردفت: مين ديه يامروان ولا اقولك
يامارو زى ما كانت بتدلحك الهانم من شوية
اميرة انا...

ارتفعت حدة صوتها لتقول: مين ديه انطق .. ولا ديه بقى نزوة
حقيرة من نزواتك
نهضت من مكانها ونظرت لها بشموخ واستعلاء: لا فوقى
ياحياتى انا مروة العلaily مراته
اخرسى
لم تستمع له واكملت: يعنى زى زيك بل انا حبيبته وعشقه الوحيد
وانتى ولا حاجة هو سايبك بس علشان خاطر ابنه لكن انتى ولا
حاجة فاهمة يعنى ايه ولا حاجة
امسك ذراعها وجذبها لتجلس بقوة على المقعد مكانها وعينيه
تشتعل نيران حارقة وهو يضغط على اسنانه: قلت لك اخرسى
فاهمة يعنى ايه مش عاوز اسمع حسك ابدأ

بدات تضغط بيد مرتعشة على جانب صدرها الايسر فى جنون
لوقف نزيف قلبها النابض الذى تغضن الما وغيره حارقة تشل
تفكيرها شحب وجهها واصبحت اذنها تدوى بطنين عالى ودوار
عاصف ادار راسها حتى رأت الدنيا امامها سوداء وعندها سقطت
مغشيا عليها وقبل ان تفقد وعيها سمعت صرخة صديقتها تأتياها
من بعيد وهى يهتف باسمها: اميرة

لم يتحمل مروان ونهض مسرعا فى اتجاهها بعد ان كان مغيب
من صدمة وجودها بعض من الثوانى ليقترب منها نازلا على
ركبتيه ويضرب ضربات خفيفة على وجهها يحاول افاقتها وقلبه
يأن خوفا وقلقا على من ملكت قلبه وجرحها بفعلته الدنيئة فى
حقها :اميرتى ارجوكى فوقى ردى عليا اميرة سمعانى اميرة
ارجوكى ارحمى قلقي وخوفى عليكي ردى عليا

سهر :استاذ مروان اميرة لازم ننقلها حالا المستشفى مش هينفع
نسيبها فى الحالة ديه ارجوك اطلب الاسعاف ولا شيلها الوقت
مش فى صالحنا

رفع لها عيون زائغة واوما لها راسه ثم وضع يديه تحت ذراعيها
والاخرى تحت ركبتيها كى يحملها وخرج فى اتجاه سيارته
مسرعا

وتتبعه سهر الى سيارتها بعد ان نظرت لمروة باشمزاز ورحلت
مسرعة كى تطمئن على صديقة عمرها مما اصابها:يارب استرها
يارب يارب ساعدها وقويها على اللى جاى ليه كدة يامروان ديه
كانت بتحبك ليه حطمت حياتها بالشكل المهين الجارح ده
تذكرت سهر عندما كانت مدعوة فى سهرة عشاء مع اصدقاء
والديها الذى اصرا عليها ان تحضرها وعندها لمحت مروان
بقرب نفس الفتاة يتناولوا العشاء معا كان فى بداية رجوع علاقتها
باميرة واعتقدت انها نزوة ستنتهى بمجرد ان تصلح اميرة من
حالتها ولذلك ساعدتها كى يعود لها لم تكن تعلم ان للموضوع ابعاد
خطيرة كزواجه منها :ياربى ازاي اميرة هتقدر تتحمل الصدمة
ديه

وصل مروان سريعا بسبب قيادته المتهورة المجنونة الى المشفى
ليصرخ فى المرضات كى يأتين مسرعين :ارجوكم انقذوا مراتى
مغمى عليها ومش بترد عليا انا مش عارف حصل لها ايه

اتت اليه احدى الممرضات مسرعة بعد ان تم نقل اميرة الى غرفة
الطوارئ :ارجوك اهدا يافندم الدكتور هيدخل لها فورا وهنظمنك
ان شاء الله



كان يجلس على مكتبه يتبادل اطراف الحديث مع صديقه الجالس
فوق طرف المكتب بالقرب منه يشاكسه وهو يضحك له بابتسامته
الهادئة

ليطرق الباب بصوت عالى ولم تنتظر السماح لها بالاذن
بصياح سهر :دكتور فارس
سماح الممرضة :يافندم مش كدة انا قلت لحضرتك انتظري لما
ابلغه

فارس :خلاص ياسماح تقدرى تخرجى
ثم نظر الى سماح مستفهما عن سبب دخولها العاصف :ايوة
يانسة فى حاجة اقدر اخدمك بيها
كانت منهارة وتبكي بشدة خوفا على صديقتها :دكتور فارس
ارجوك تعالى حالا اميرة فى حالة خطرة
بقلق :انتى بتقولى ايه اميرة اختى مالها
انا كنت معاها ولما شافت الاستاذ مروان اقصد ...
ايه اللى حصل ارجوكى كملى اختى حصل لها ايه
اغمى عليها والاستاذ مروان نقلها هنا من شوية ولحد دلوقت
الدكاترة ماظمنوناش ولا قالولنا ايه اللى حصل لها
نظر بسرعة ليوסף التى بهتت ابتسامته ليخرج مندفعاً الى
الخارج ويوسف وسهر خلفه

كان يستند على الحائط خلفه ودمعة حارقة تسيل على صفحة وجهه هامسا لنفسه ماذا سيكون مصيره الان لا يريد ان يفكر فى اى شئ سوى الاطمئنان عليها وبعدها لكل حادث حديث عندها استمع لخطوات قادمة ليمسح وجهه بسرعة حتى لا يراه احد فى هذه الحالة

اقرب فارس منه: مروان اختى مالها وايه اللى حصل لها
مروان :ارجوك يافارس ادخل شوف فيه ايه ماحدش خرج لحد
دلوقت ولا حد طمنني انا هتجن عاوز اطمئن عليها
اطمن خير ان شاء الله

كان ينظر له من بعيد نظرات شرسة انه يحقد عليه حقا وان كان هو سبب ماحدث لها سوف يكون حسابه عسير يكفى انه حطم حياته واضاع امله فى الاقتراب منها نعم هى حبيته المجهولة التى كره كل النساء بسببها لقد اعجب بها منذ ان وقعت عينيه عليها عندما كان يزور صديقه دوما اثناء دراستهم بالجامعة كان يراها وهى تجلس فى الحديقة كالنسمة البريئة تقرا فى احدى المجلات او الروايات لم تكن ترفع عينيه ابدا او تراه كانت دوما هادئة خجولة منطوية لم يحاول ان يخون ثقة صديقه ولم يتقرب منها واخفى حبها فى قلبه وهو لا يعلم هل ستكون من نصيبه ام لا فى ظروفه القاسية التى كان يحياها ولكن صديقه احس به وبنظرات عينيه التى كان يبعتها دوما عندما تقع عليها لم يكن يستطيع ان يفعل اى شئ من اجله واخته كانت فى مراحلها الاولى من الجامعة وكان امله الوحيد انها لن ترتبط باحد الان سوى بعد ان تنتهى من دراستها وبالفعل فى مرحلتها الدراسية الاخيرة تفاجئ عندما اخبروه فى غربته بتقدم مروان منها فارس ثار وامرهم ان يتمهلوا حتى يعود ويسألها بنفسه هل حقا هى موافقة

على الارتباط به كان يريد ان ينتظر الى ان تتحسن ظروف صديقه
لم يكن يريد لها سواه فهو واثق فى اخلاقه ومؤمن بحبه لها وانه
كفيل بان يسعدها ولكن لم يستمع له احد وعندما انتهت دراستها
وقبل ان تظهر نتيجتها تم الزواج لم يشعر فارس باى مودة تجاه
مروان وخصوصا وهو يرى نظرات التعاسة والالم المرسومة
على وجه اخته وهى لا تفصح باى شئ له حاول كثيرا ان تبوح
له بما يؤلمها ولكنها كانت تنهرب دوما وبعدها انشغل بمشاكله
ووفاة زوجته

يوسف تحطمت معنوياته عندما علم بزواجها وهو كان فى بداية
عمله ويجمع القرش على القرش حتى يستطيع ان يتقدم لها ولكن
للأسف كان للقدر رأى اخر واصبح يعاقب نفسه بالسهر والمرح
مع البنات ولكن قلبه وعقله لم يستطع ان ينسى حبه الاول الذى
عانى من اجله كثيرا عاد من شروده عندما خرج فارس مع
الطبيب الذى اخبر مروان انها اصببت بانهييار عصبى وسوف
يتمتع عنها الزيارة غضب مروان وهاج فى الجميع كيف يمنعوه
عن زوجته ويحرموه من رؤيتها ويصبح كالغريب بعيدا عنها
ولكن فارس هو من امر بذلك لانه علم من سهر التى رفضت ان
تفصح باسرار صديقتها ولكن نبهته ان الوضع خطير بينها وبين
زوجها وربما وجوده سيزيد حالتها سوء طلب فارس من مروان
الذهاب فلا فائدة من وجوده ولكنه رفض الى ان يطمئن عليها
ويراها بعينه

فارس :-يامروان ارجوك اسمع كلام الدكتور المختص بحالتها
اميرة مش هتفوق لحد بكرة وزى ماشوفت ممنوع عنها الزيارة
والا حالتها هتسوء وبعدين انا ليا قاعدة معاك لازم اعرف ايه
اللى حصل لها قبل مايغى عليها بالظبط
تلعثم مروان فكيف سيبوح له انه هو السبب فى الحالة التى

وصلت لها

بعدين يافارس مش هينفع الكلام دلوقت لما اطمن على اميرة
الاول

كانت تقف بعيدا ممسكة بهاتفها :ايوة ياماما انا فى المستشفى
صديقتى اميرة تعبانة شوية ومش هقدر ارجع الا لما اطمن عليها
ياماما ولا اتاخر ولا حاجة وانا معايا عربيتى ماتشغلش بالك بس

اقترب منها بهدوء لقد رأى قلقها وخوفها على صديقتها من
اللحظة الاولى التى اندفعت لمكتبه وحمد الله ان التقت اميرة
بصديقة حنونة مثلها تخاف عليها وتكون امينة اسرارها
فارس:انسة..

سهر يادكتور فارس صديقة اميرة من ايام الدراسة وبشتغل معاها
فى روضة الاطفال برضه
انسة سهر تقدرى تروحي بيتك دلوقت شكل اهلك قلقانين عليكي
والوقت اتاخر

لا ياكطور انا مستحيل همشى من هنا قبل ما اطمن عليها
اطمنى هى واخدة مهدئ قوى ومش هتفوق منه قبل بكرة الصبح
انا حتى ما اتصلتش بوالدتها علشان ما اقلقهاش هى حالتها
مستقرة الى حد ما ولما تفوق هحاول اتكلم معاها واشوف ليه
حصل لها كل ده طالما حضرتك مش عاوزة تحكى لى ايه اللى
حصل

معلش يافندم افضل انك تسمع منها هى شخصيا وعموما انا
هروح دلوقت ومن بكرة الصبح ان شاء الله هكون عندها وربنا
يطمنك ويطمنا عليها شكرا ليكي ياانسة سهر تعبناكى معانا
ولا تعب ولا حاجة انت ماتعرفش اميرة غالية عليا اد ايه

انا اسف لو ماكنتش عندى مناوبة النهاردة وحبيب اكون جنب
اميرة كنت روحت وصلتك بنفسى ثم نادى على صديقه الذى يقف
على مسافة قريبة منهم شاردا ليقترب منهم
فارس :انسة سهر ده المهندس يوسف صديقى وتقدرى تثقى فيه
زى بالظبط هو هيروح دلوقت يوصلك علشان زى مانتى شايقة
الوقت اتاخر

شعر فارس بصديقه انه يريد ان ينتظر ليطمئن على اميرة ولكنه
لم يرد لزوجها ان يلحقه او يلاحظ اى شئ نحوه وبنظرات مؤنبه
:مش كدة يا يوسف ولا ايه

اه طبعا طبعا اتفضلى ياانسة

شكرا يافندم كتر خيرك انا معايا عربيتى وهروح بيها
خلاص مفيش مشكلة انا برضه همشى وراكى بعربيتى علشان
نطمئن انك رجعتى بالسلامة

شكرا جدا يافندم مش عاوز اتعبك معايا

ولا تعب ولا حاجة اتفضلى

اشار لها يوسف بيديه ان تسبقه وهو ينظر لفارس نظرات
متوسلة ان يطمئنه عليها ليشير له فارس براسه ولا يعقب باى
كلمة اخرى ويذهب فى اتجاه غرفة اخته



علاقتى زادت سوء بينى وبين بابى من يوم ماشديت معاه حاولت
اننى اقرب منه اعتذر له عن اللى حصل واتوسل ليه انه يغفر لى
.. ابكى وارتمنى على صدره ..اترجاه انه مايعاقبش بالطريقة ديه
طريقة التجاهل كل ماكنت احاول اكلمه كان بيبعد وشه عنى
ويسيب لى المكان باكملة بدات ادفن نفسى فى شغلى وبس اهملت

اكلى وزاد عليا المجهود الحاجة الوحيدة اللى كانت مصبرانى هى
رسايل عمر اللى كانت بتوصلنى من وقت للتانى وبيطمنى فيها
على مجريات الامور روايات عمر لاقت استحسان كبير من
الاستاذ ياسين بعد ما عرضها على اكبر ناقدى متخصصين وبالفعل
بدا فى طبعتها ونشرها ..النسخة الاولى نفذت بيعها انا حصلت
على نسخة لانه بعثها لى على المكتب وعليها احلى اهداء شوفته
فى حياتى :الى من ملكت عقلى وقلبى وشجعتنى على الاستمرار
والنجاح ساعتها دموعى نزلت من الفرحة وعرفت ان عمر بدا
يحط رجله على اول درجات النجاح لكن اللى محزنى فعلا اننى
مش قادرة اقنع بابى بيه ولا حتى يسامحنى جرحه المرة ديه منى
عميق ومش لاقية اى وسيلة يسامحنى بيها على اللى عملته
سميرة :يادكتورة ريحي نفسك شوية انتى مش شايفة شكله بقى
عامل ازاي ده انتى خسيتى النص
اشتغلى ياسميرة مفيش عندنا وقت لازم اخلص كل الحالات اللى
موجودة قبل ماامشى



دخل عمر الى مكتب السيد ياسين لمقابلته بناء على رغبة الاخير
عمر :السلام عليكم سيد ياسين

وعليكم السلام يا عمر وخلي البساط احمدي وسيبك من الالقاب
ديه ثم قهقهه ضاحكا بص ياسيدى انا بعت لك النهاردة علشان
اديلك شيك بمبلغ .. وده طبعا دفعة مقدمة من ارباحك عن نفاذ
النسخة الاولى لروايتك وطبعا بعد خصم نسبتنا والمصاريف
والذى منه

رأى عمر الشيك وذهل من المبلغ وبفرحة عارمة:شكرا يافندم انا
مش عارف اشكر حضرتك اد ايه انا سعيد جدا النهاردة وحاسس

انى عاوز الدنيا كلها تفرح معايا
ياللا يابطل همتهك معانا بقى عاوزين روايات جديدة وبنفس
الاسلوب اللى فات بل افضل كمان
اوعدك يافندم اننى اكون عند حسن ظنك دايمًا
مع السلامة

خرج عمر واول حاجة عملها انه بعث رسالة لنور يعرفها كل اللى
حصل معاه علشان تشاركه سعادته وهو بيدعى ان ربنا يجمعهم
قريبًا فى الحلال ويهدى ابوها ويوافق عليه



ها يادكتور طمنى قلت لدكتورة نور على طلبى لكتب الكتاب انا
بجد مش قادر اتحمل الانتظار اكتر من كدة
ياعماد انا قلت لها بس خلاص انا مش قادر اضغط عليها اكتر من
كدة انا اكتر شئ يهمنى هو راحتها وسعادتها انت ماتصورش
حزنى وانا بشوفها بتدبل يوم عن يوم ادام عيونى
وانا كفيل باننى اسعدها بس هى تدينى الفرصة
للاسف ياعماد حاول تأجل الموضوع ده على الاقل دلوقت البنت
رافضة ومش بتفكر فى الارتباط دلوقت وانا ماقدرش اضحى
بسعادتها

انا عارف كويس يافندم ان الولد الحقير الصحفى ده هو اللى
لاعب بعقلها ده اكيد طمعان فى فلوسها وخصوصا بعد ماترفد
من جريدته ومفيش ولا جريدة قابلة انه يشتغل عندها
بريبة : وانت عرفت ازاي
تلعثم عماد قليلا وكاد ان يقع فى شر اعماله : اهو سمعت وخلاص

لم يرتاح ماهر لرده ليردف : لا ماظنش انا سألت عن الولد والكل
بيشكر فيه وفي اخلاقه مش ممكن يكون تفكيره مادي بالطريقة
ديه وماتنساش اننى قعدت معاه اكر من مرة وانا ليا نظرة فى
الشخص اللى اداى وبعدين برضه انا اتأكدت ان نور بطلت تقابله
من فترة طويلة بنتى عمرها ما هتخون ثقتى فيها تانى ابدأ حتى لو
اخطأت مرة مش ممكن هتستمر فى الخطأ طول الوقت
ضغط على قبضة يديه بقوة حتى ابيضت اصابعه ليهمس لنفسه
بقسوة :حتى انت يادكتور ماهر نخيت وحنيت لبنتك وانا اللى كنت
فاكر اننى حطك فى جيبى .. لا كدة بقى التخطيط هيتغير ويبقى
على اعلى مستوى
ليطرق الباب وتدخل سميرة ممرضة نور
الى يادكتور ماهر : الحق الدكتور نور
مالها ياسميرة انطقى

يتبع

الفصل العاشر

مش قادرة اوصف لكم فرحتى النهاردة وانا لابسة فستان
الخطوبة الستان الكريمى الضيق من الصدر وواسع من تحت لحد
الارض وكام متر كمان من ورا
باكمام اروجانزا رقيقة وحزام عريض ستان ذهبى حوالين وسطى
بفيونكة كبيرة من الخلف وتسريحة شعرى الراقية ومكياجى
الخفيف جدا لكن بيظهر جمال عيونى وبشرتى النقية بناء على

رغبة حبيبي اللى طلب منى اننى ما احطش مكيب خالص لانه
حمش وبيغير على ومش عاوز حد يشوف جمالى غيره اول
ماشافنى انبهر بجمالى ومسك ايدى واخذنى من بابا وعيونه كلها
سعادة وقعدت جنب خطيبى على طاولة جميلة مزدانة بالورود
ومعانا عمو المأذون وبابا طبعاً والشهود وانكتب كتابنا وسعاتها
قرب عمر منى وباس جبينى بوسة طويلة وعيونه كلها حب وهو
بيقولى مبروك يا حبيبتي اخيرا بقيتى ملكى وبتاعتى وكملتى نصى
التانى مش قادر اوصف لك سعادتى النهاردة اد ايه .. بقيت قاعدة
اسمعه ووشى كله احمر من الكسوف اصلى مش متعودة على
القرب ده منه ولا الكلام الجامد ده .. وسرحت شوية وانا بفكر
الاحداث السريعة اللى مرت علينا وكأنها كانت امبارح من ساعة
ما راح عمر يقابل بابى



عمر : السلام عليكم ورحمة الله
د. ماهر : وعليم السلام ورحمة الله وبركاته اتفضل يا بنى اقعد
عمر حكى لى انه كان قلقان ومتردد وعمال يعرق وكل شوية
يمسح جبينه مع اننى كنت مفهماه لما كلمته فى التليفون ان بابى
وافق اخيرا عليه بس برضه الموقف كان صعب عليه وخصوصا
انه اول مرة يتجوز بس كان عنده ايمان وثقة بالله انه مش
هixذله ابدأ ويكون معانا ويقربنا من بعض فى الحلال
بالفعل اتحنح عمر شوية وبعدها قال :د. ماهر انا جيت النهاردة
علشان اطلب من حضرتك ايد الانسة نور واتمنى ان حضرتك
تسعدنى وتوافق على طلبى
رد بابى بهدوء : يا عمر يا بنى انا ما يهمنىش فى الدنيا اد سعادة
بنتى وانا اتأكدت انها مش هتكون سعيدة الا مع حد يحبها

ويقدرها واكيد الحد ده هيكون انت وانا سألت عنك الفترة اللي
فاتت وكنت متابع احوالك وعرفت اد ايه انك حد محترم وطموح
وليك مستقبل

شكرا ليك يافندم نتكلم بقى فى التفاصيل حضرتك تحب شبكة بكام
يابنى الحاجات البسيطة ديه مافيش داعى نتكلم فيها الشبكة ديه
بالزات بتبقى هدية العريس لعروسته وعلى حسب مقدرته هو
اللى بيحددها

بس ياعمى انا يهمنى قوى اننى اسعد نور وما بخلش عليها باى
حاجة ولا احرمها من اى حاجة تتمناها انا ورثت عن اهلى حنة
ارض هى صغيرة ومش اد كدة بس اهلى تقضى الغرض هبيعها
ان شاء الله وعلى الاقل تساعد بالنسبة للعفش انا الشقة الحمد لله
لاقيت حاجة عجبتنى وهشتريها حتى لو بالقسط مش مشكلة
المهم اننى مش عاوز اطول فترة الخطوبة كتير
د. ماهر :طيب ايه رايك تسكنوا معايا انت عارف البيت عندنا
كبير وممكن تاخدوا دور ليكوا لخالكوا او لو مش حابب تاخذ
الشقة اللي انا كنت شاريتها لنور وتبقى تدفع لها التقسيط اللي
كنت هتدفعه لصاحب الشقة الثانية

رفض عمر باصرار :اسف ياعمى انا حابب اننى اعيش انا ونور
فى مملكتى الخاصة وكمان مستحيل اقبل حاجة حضرتك اهديتها
لنور لانها مش من حقى وماتخصنيش انا اينعم هشتري الشقة
لكن هكتبها باسم نور

يا عمر يابنى انا قلت لك برضه انك هتشتريها وادفع القسط بالشكل
اللى يريحك

معلش ياعمى سيبنى براحتى انا كدة هكون مرتاح اكثر
يعنى هو الموضوع مسألة فلوس خلاص ياسيدى لو مش حابب
تدفعه لنور ادفعه لى اكيد كدة ما عندكش مبرر للرفض الشقة حلوة

وكبيرة وفي المدن الجديدة وهتعبك

امام اصرار ماهر اذعن عمر لطلبه واصر ان يكتب عليه شيك
بثمن الشقة الى ان يفى بجميع اقساطها وعندها سيحصل عليه
ووافق بابي على طلب عمر على مضض واتى عمر وعمه بعد
يومين من زيارته لبابي

عمه ده حته سكرة رغم انه بيعيش فى محافظة ريفية الا انه رجل
طيب وحنون ويحب عمر كثير من حبه لوالده رحمه الله ورغم
بعد المسافة الا انهم كانوا دائما على اتصال عن طريق التليفون
حتى لو عمر ماقدرش يزوره وتم الاتفاق على الخطوبة وعقد
القران الى ان ننتهى من فرش الشقة ويتم الزفاف بعدها
فيه حاجة غريبة حصلت قبل الكتب الكتاب بيومين دار النشر
بتاعة عمو ياسين يا حرام اتحرقت!!!



الساعة الثانية صباحا رنين الهاتف صدع فى المكان كان مستغرق
فى النوم قرب زوجته ليستيقظ وينظر لساعته القريبة من فراشه
ويقلق من سيهاته فى هذا الوقت المتأخر
الو

سيد ياسين يؤسفى ابلك ان دار النشر الخاص بك احترقت
ومطلوب حضورك لاستيفاء البيانات وسؤالك لمعرفة الجانى
رد ياسين بقلق :طيب فيه حد اتصاب او جرا له حاجة
اطمن مافيش اى اصابات لكن طبعا الخسائر كبيرة فى الكتب
الموجودة

لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون
استيقظت زوجته لتسأله :ياسين ايه الى حصل حد حصل له
حاجه

الدار اتحرقت باسميحة

لا حول ولا قوة الا بالله

نهض ياسين مسرعا وهو يمسك قلبه بالمال فالأضرار والخسائر

ستكون كبيرة

ذهب مسرعا الى قسم الشرطة وللأسف لم يستطعوا على العثور

على الجاني ولكن تم الكشف ان الحريق تم بفعل فاعل وجارى

البحث

حمد الله ياسين انه يحتفظ بنسخ اخرى لعدد كبير من الكتب فى

مخزن اخر كما انه مؤمن على الدار ضد الحريق اذن يمكنه ان

يدفع لما تضرر

وحمدنا ربنا ان عمر كان لديه نسخ اخرى من كتبه ومدوناتة والا

كانت خسارتنا هتبقى كبيرة



قطع عمر شرودها حيث التقط يديها يلثمها بلهفة: نور حبيبتي

روحتي لفين بكلمك من بدرى مش بتردى على

معاك يا حبيبى

اقترب منها ينظر فى عينيها ليهمس لها: تعرفى انك زى القمر

النهاردة اه يانى مش كنا عملنا الزفاف بالمرة يعنى يرضيكى اننى

اروح وبوزى فى وش الحيط كدة

ابتسمت له بدلال: يا عمورى ماتستعجلش كل شئ باوانه واحمد

ربنا كنا فين وبقينا فين

بحمد ربنا وببوس ايدى وش وظهر ونفسى ابوس حاجة تانية

علشان اتأكد ان خلاص اتجوزت ياناس

احمرت وجنتاها خجلا واسبلت وجنتيها

ليقترب منها هامسا :ايه يابيضه اتكسفتى هو احنا لسة قلنا حاجة
امال لما يتحول كلامنا لفعل هتعملى ايه يا قمر انتى

بس بقى يا عمر بتكسف

وانا بموت فى كسوفك ده وبراعتك وعفويتك حاسس اننى ملكت
الدنيا كلها بين ايدي ربنا ما يحرمنى منك ابدا

ولا منك يا حبيبى

كانا يحلقا معا فى عالم من السعادة و عيون حاقدة تنظر وتتوعد
لهم :يعنى حرقت دار النشر علشان اوقف فرحهم واخره برضه
مفيش فايده طيب استلقى وعذك بقى والجاي احلى ثم ضحك
ضحكة قاسية وغادر بعدها المكان باكملة



شهر مر وحالة اميرة لم تتغير كأنها مغيبة عن العالم تغلق
غرفتها عليها حتى ابنها اهملته ولم تعد تهتم باى شئ حالة من
الجمود تكاد تعترئها حاولت معها صديقتها التى اتت اليها بعد
عودتها الى المنزل اكثر من مرة ان تتحدث معها تخرجها من
سكونها وهروبها من واقعها بغيابها عنه الا ان محاولاتها باءت
بالفشل

اخذاها اخوها فارس هى وابنها التى اشتاقت له كثيرا بسبب
غيابها الطويل عنه حيث ذهب الى شاليه العائلة اراد لها ان تغير
جو وتخرج من كآبتها لعل حالتها النفسية تتغير وتستطيع ان
تتخذ القرار المناسب لحياتها القادمة

كانت تجلس امام البحر تنظر بشرود ويلعب طفلها بالقرب منها
فى الرمل يبني بيوتا ويهدمها ويعيد بناءها مرة اخرى

جلس بالقرب منها وهى مازالت شاردة ليهتف الصغير :خالو
فتح له ذراعيه بحب واجلسه على ارجله بين احضانه :اهلا يابطل
تعال بتعمل ايه

ببنى بيت صغير ليا انا وماما وبابا اصله وحشنى قوى
نظر فارس مسرعا لاخته ليجدها مازالت على حالها ليضع يديه
على كتفها :وبعدها لك يااميرة هتفضللى على الحال ده لحد امتى
نظرت له اميرة بابتسامة باهتة :انا بخير يا حبيبى ماتخافش ان
شاء الله هبقى احسن هى بس فترة وهتعدى
ازاي مالاخافش عليكى وانا شايفك يوم عن يوم بتدبلى قدام عيونى
انا فرحت انك وافقتى اننا نيجي هنا نغير جو وقلت هتنسى
وهتقدرى تعدى المرحلة ديه انا عارف انه هيكون صعب عليكى
لكن انا واثق انك قوية ومفيش حاجة هتقدر تكسرك مهما كانت
كانت تستمع له وعيونها تفيض بدموع غزيرة لا تستطيع ايقافها
فالجرح داخلها ملتهب لم يندمل بعد لتمسح وجهها باطراف
اصابعها الرقيقة بقوة لا تريد ان تضعف من جديد لقد فقدت كل
شئ سعادتها حبها وزواجها نعم لكنها قررت ان تحصل على
حريتها باى ثمن سوف يطلقها اراد ام ابى لن تكون لها صلة به
بعد الان فلم تعد تثق به او باى رجل كلهم مخادعين غشاشين
الم تكن حمقاء حين كانت تذوب بين يديه عشقا وهى بين احضانه
وهو يبثها حبه المزعوم الذى لن ينتهى ابدا ثم يذهب للاخرى
ويتبادل الحب معا ويخبرها انها لاتعنى له شئ سوى انها ام طفله
فقط

ثم بنظرة قاسية :لا لم يعد لك مكان فى حياتى يامروان بعد الان
سوف احصل على حريتى وابنى حياتى من جديد
فارس :ها يا حبيبتى قررتى ايه
اميرة :خلاص يا فارس كل شئ انتهى ومش عاوزة منه حاجة

غير الطلاق وبس مروان انتهى من حياتي للابد
فكرى تانى يا حبيبتي وماتتسر عيش فى قرارك معاكى كل الوقت
ولما توصلى لقرار نهائى عرفيني وانا اكيد هكون معاكى فى اى
قرار توصلى له

انتى بتقولى ايه يعنى ايه هتطلبى منه الطلاق انتى اتجننتى قلت
لك الف مرة انها نزوة وهتعدى وتقدرى تعاقبيه باى طريقة الا
انك تهدمى حياتك ويصبح ابنك بدون اب احنا مش هندوم لك طول
العمر مسيره اخوكى يبقى له حياته ويتجوز وينشغل بمراته
وولاده وانا مش هدوم لك تقدرى تقولى لى ساعتها هتعملى ايه
وانتى قاعدة وحيدة ومفيش حد جنبك
ارجوكى يامى حسى بيا مرة واحدة فى حياتك
هو انتى فاكرانى معدومة الاحساس انا برضه بنى ادمه وعندى
مشاعر واحاسيس لما كنت فى سنك او اكبر منك زوجة وام
بطفلين وبتحب جوزها لو امر امر كنت بلبيه له من قبل حتى
مايطلبه وقفت معاه من بداية حياته تفتكرى جزانى بايه دخل عليا
فى يوم يقولى

عصام المسيرى :فريدة انا اسف يا حبيبتي سامحيني انا مش
عارف حصل كدة ازاي بس انا حبيت واحدة تانية غصب عنى
والحب مش بايدنا انا قررت اننى اتجوزها وماخد عكيش ولازم
انك تعرفى منى بدل ماتعرفى من حد برة انا عمرى ما هتخلى عنك
وهتفضلى مراتى وام اولادى

ساعتها صرخت بكيت ثرت حطمت كل شئ طالته ايدي حاول
يهديني طلبت منه الطلاق واخذتكوا وروحت على بيت اهلى لكن

للاسف كل ده مامنعوش انه يكمل مع خرابة البيوت
رفض انه يطلقنى وطلب منى كتير اننى اسامحه وارجع لبيتنا لكن
انا اصريت على الطلاق ويوم جوازه بيها اكتشف انها كانت بتلعب
بيه اتخذته وسيلة علشان تكيد بيها طليقها ويحس بالغيرة ولما
رجع لها وطلب منها تسامحه ويرجعوا لبعض سابت رسالة
لابوكى بتعتذر انها مش هتقدر تكمل معاه لانها بتحب جوزها
وماحببتش غيره

هتسالى عرفت ازاي من ابوكى جاني يومها وبكى وطلب منى
اسامحه وارجع له واننى اعتبرها نزوة مش هتكرر تانى تفكرى
عملت ايه رجعت لكن بشروطى قلت له اننى هرجع بس علشانكوا
وانه ينسى انه له زوجة كانت بتعشق التراب اللى بيمشى عليه
فى يوم من الايام و عاش حياته كلها مكسور وحاسس بالذنب انه
فى يوم ظلمنى وحطم انوثتى وعيشت بس ليكوا كنتوا كل حياتى
حبيتكوا اكثر من نفسى كنت بشوف فيكوا سعادتى كل ماكنت
بشوفكوا بتكبروا قدام عيونى لحد مامات واخر طلب طلبه منى
اننى اسامحه لو ظلمنى فى يوم ثم صمتت بعدها تذرف انفاسها
التى كتمتها مدة طويلة وقلبها يصعد ويهبط بانفاس متسارعة
كأنها تعدو طريق طويل واميرة تستمع لكل كلمة وتشعر بمأساة
امها التى تناست ماحدث لها طوال الفترة الماضية ولكن من
يمحى الالم المحفور فى القلوب

اميرة :للاسف ياامى حكايتك ديه زادتنى اصرار انى اطلب الطلاق
اكتر من الاول اللى بيخون مرة بيخون بعدها الف مرة انا عاوزة
اعيش حياتى بالطريقة اللى تريحنى وزى ماانا هخطط لها واثناء
نقاشهم يطرق الباب لتدخل الخادمة تبلغ اميرة بوجود ضيف
يريدها تركت امها وهمت بالزول لترى من يريد لها للتسع عينيها
بذهول :انتى

ولك عين تيجي لحد هنا

مروة بحزن مصطنع: ارجوكى يامدام اميرة اسمعيني وبعدها ليكي الحرية تعملى اللى انتى عاوزاه حتى لو عاوزة تطردينى برة بيتك عاوزة ايه تانى مش كفاية اللى حصل منك

انا بس جيت اقولك اننى ماليش ذنب مروان لما اتجوزنى فهمنى ان حياته شبه منتهية وانه مش بيحبك وبيتعذب انا رفضته كتير ماكنتش عاوزة اخرب بيت واحزن انسانة مالهاش ذنب لكن هو اكد لى ان لولا وجود ابنه كان زمانه طلقك من زمان

اميرة بصراخ: انتى عاوزة ايه دلوقت اشبعى بيه انا مش عاوزاه مايلزمنيش فيه ايه تانى

مروة ببكاء مصطنع: مروان طلقنى بسببك يااميرة وانا حامل يرضيكى ابنى يتربى بدون اب اميرة بصدمة :ايه حامل

ايوة ومش عارفة اعمل ايه بتصل بيه علشان اعرفه ورافض انه يرد على اتصالاتى حاولت اقابله فى المكتب رفض يقابلنى مش عارفة اعمل ايه

وايه المطلوب منى دلوقت

ولا حاجة انا بس جيت اقولك يمكن تقدرى ترجعيه لى من تانى

انتى برضه مايرضيكيش ان ابنى يتربى بدون اب

اطلعى برة وحلى مشاكلك بعيد عنى برة

خرجت مروة وعلى وجهها ابتسامة انتصار فالطلقة اللى

ماتصيبش تدوش وقد حققت غايتها من الزيارة



دخل مسرعا ليجد اخته تجلس منكسة الراس واضعة يديها حول

راسها ليقترب منها :مين ديه يااميرة اللى خرجت من البيت

دلوقت

رفعت راسها ونظرت له بعيون زائغة:مرات جوزى يافارس وام
ابنه شوفت حاجة مضحكة ازاي
بنظرات قاسية :ايه وليها عين تيجي كمان هنا وكانت عاوزة ايه
بتعرفنى ان جوزها طلقها
واحنا مالنا ماتتطلق ولا تنهيب
وانها حامل وخايفة على ابنها يتربى بدون اب
لالالا الموضوع ده لازم يكون له حل جذرى كفاية قوى لحد كدة



كانت تجلس فى غرفتها شاردة يكفى مامرت به من احداث سيئة
خلال الفترة الماضية واثناء شرودها سمعت صراخ ياتى من
الاسفل لقد كان هو يريد مقابلتها
فارس :قلت لك مش هسمح لك تقابلها وسيبها فى حالها بقى مش
كفاية اللى عملته ولا عاوز منها ايه تانى
مروان:مش كل مرة يافارس هتمنعنى يكفى انك خرجتها وجيبتها
هنا من المستشفى بدون علمى سفرتها لمكان بعيد وبرضه
ماعرفتنيش هى فين ولما رجعت حاولت اننى اشوفها منعتنى
كفاية قوى لحد هنا والنهاردة هشوفها يعنى هشوفها
فريدة :اهدا يامروان وامشى دلوقت ولما تستعيد اميرة صحتها انا
بنفسى هتصل بيك
عندها صاح فارس فى والدته :ارجوكى يافريدة هانم ماتدخليش
فى حياة اميرة اكتر من كدة وكفاية اللى حصلها بسببك لو
ماكنتيش جوزتيها منه بالغصب يمكن ماكانش وصلناها للحالة
اللى هى فيها دلوقت
مفيش اداك يامروان غير حل واحد

نظر له مروان بتساؤل

ليردف اخيرا فارس بهدوء :ارمى يمين الطلاق فورا يامروان

ازدرد مروان ريقه بصعوبه :ايه انت بتقول ايه يافارس انا

مستحيل افرط فى اميرة ابدأ

انت بالفعل فرطت فيها وكتبت بايدك كلمة النهاية ومفيش اى حل

بينكم دلوقت الا الطلاق

انا لازم اتكلم مع اميرة دلوقت حالا ومش هتقدر تمنعنى من

مقابلتها ثم صرخ باندفاع وبصوت عالى :اميرة

كان جسدها يرتجف ودموعها تنهمر بغزارة لقد استمعت لكل كلمة

قالها انها لاتريد لقاءه لاتريد ان تضعف من كلماته الملتوية

المغوية لن تظل كالدمية فى ايديه يحركها كيفما يشاء بدلت

ملابسها بسرعة ثم فتحت باب غرفتها لتجد اخيها واقفا قربها

:اميرة حبيبتي ماحدش هيجبرك على حاجة لو مش عاوزة تقابليه

لو انطبقت السما على الارض مش هيقدر يشوف ضفرك قولى لى

الى انتى عاوزاه حالا وانا هنفذه مسحت عينيها بقسوة حتى

لايرى دموعها قائلة :ماخافش يافارس انا اتعلمت الدرس كويس

ومش هيقدر يجذبني ليه تانى انا هنزل اقباله وديه هتبقى اخر

مرة

امسك يديها بحنان لتضغط عليها بقوة تستمد منه قوتها

مازال يصرخ ويصيح مناديا عليها لتنزل له اخيرا وعيناه لم تبتعد

عن عينيها لماذا يرى تلك النظرة الباردة القاسية لم يتخيل ابدأ انه

سيراهما تنظرهما له ارتجف جسده وجف حلقه لقد شعر بالبرودة

تعتليه ونظرة القوة والكراهية من عينيها تخترق صدره فتدميه

هل طفلته اصبحت قاسية لهذه الدرجة تكرهه ولا تريده

شعر بها اخيها وهى ترتعش بين يديه ليهمس لها :اهدى يااميرة

نظرت له بامتنان ثم وجهت نظراتها الباردة مرة اخرى تجاه
مروان: عاوز ايه يامروان

اميرة ارجوكى اسمعيني احنا لازم نتكلم على انفراد ارجوكى
اسفة يامروان وقت الكلام انتهى ودلوقت مفيش الا فعل واحد بس
هو اللى لازم تعمله: طلقنى يامروان
شعر ان انفاسه توقفت هل طلبتها منه هل تريد ان تفرق عنه لا
مستحيل ان يفعلها لو ظل هكذا حتى اخر نفس فى عمره
ارجوكى اميرة عاقبينى باى حاجة تانية الا الطلب ده مستحيل
اننى انفذه

صرخت اميرة بهستيريا : ارجوك حررنى منك لو كان عندك ذرة
رجولة .. ثم لفت يديها حول جسدها كانها تحميه من عينيه التى
تكاد تحرقها الما : انا بقيت بشمئز منك مجرد قربك منى بيحسنى
بالنفور انفاسك القريبة منى دلوقت بتحسنى بالاشمئزاز من
نفسى انا لو استمررت معاك لحظة تانية هموت كل دقيقة هكره
نفسى

ازاى حبيتك فى يوم من الايام وازاى انت بعت الحب ده ارجوك
سيبنى اداوى نفسى من جديد وابنيها بعيد عن كل شخص اذانى
وحطمنى وروح لمراتك وابنك

حاول ان يقترب منها يزرعها بين احضانه يعبر لها عن عذابه فى
بعدها واسفه عما فعله بها لكنه تسمر فى اخر لحظة عندما راى
اشمئزازها منه وشعر به ليحطم اخر شعرة حب كانت بينهم عندها
علم انه لو استمر لحظة اخرى سيخسرهما للابد
مستعيدا كلماتها الاخيرة مراتى وابنى .. الحقيرة حسابى معاها
بعدين

مروان : سامحيني يااميرة علشانك انتى بس .. انتى طالق ثم

طأطأ رأسه بالم و خرج بعدها مسرعا بدون ان ينظر لها
شهقت الام حسرة على حال ابنتها

هل رأى دمة تسيل على صفحة وجهه هل يحبها لدرجة ان يبكى
فراقها اذن لماذا خانها وتزوج عليها لماذا اذاها وجرحها ثم نفض
راسه ليلتفت لاميرة التي هدها التعب وشعرت براحة اخيرا لترمى
نفسها على اقرب كرسي وتجلس مطأطة رأسها لاتعى اى شئ
من حولها

خرج مروان يستقل سيارته ويقودها بجنون وهو فى عالم اخر
يسير بدون هوية الى الامكان...



خلاص يا صاحبي كل شئ جاهز والعربية بتتزين انت ايه اخبارك
عمر : هروح على الحلاق وبعدها هجرى اغير هدومي واروح
على عروستى سيبنى بقى ياعم ماتعطلنيش انا بعد الثوانى
عاوزها تمر بسرعة

محمد صديق عمر كان يعمل معه فى الجريدة السابقة: هنياله هى
عروستك مالهاش اخت اصلك شجعتنى على الجواز
لاياعم وحيدة .. اوف
فيه ايه تانى

لازم اروح حالا اجيب بوكيه الورد اللى هتمسكه نور فى ايدها

ماتزوقيني ياماما اوام ياماما ده عريسى هاياخذنى بالسلامة

ياماما

ماشاء الله قمر ياحبيبتى زى البدر فى تمامه

بجد يادادة

ياحبيبتى انتى قمر من غير حاجة امال بقى بفستان الفرح الجميل

ده بقيتى ملاك ربنا يستر على عمر النهاردة اول مايشوفك

هيخطفك على طول ولا فرح ولا غيره ثم ضحكت مقهقة

الله يادادة ماتكسيفينيش بقى

ياعيون دادة وقلبها واخيرا شوفت اليوم ده اللى حلمت بيه من

يوم ماكنتى لحمه حمرا بين ايدي

صدع هاتف نور فى المكان معلنا عن اتصال لتجرى عليه :ده

اكيد عمر حبيبي اكيد بيقولى انه جاى فى السكة اصله اتاخر قوى

نظرت للرقم لتبتسم ابتسامة حالمة :ايوة ياعمورى اتاخرت ليه

ياحبيبي

حضرتك الانسة نور

بقلق :مين معايا مش ده رقم عمر عز الدين

ايوة يافندم بس صاحب التليفون ده عمل حادث بعربيته وحالته

خطيرة واحنا لاقينا تليفونه فى العربية ورقم حضرتك كان اخر

رقم طلبه على التليفون

وقع الهاتف من يديها ولم تستطع ان تكمل المكالمة لتصرخ هاتفه

:لالالالا

يتبع

الفصل الحادى عشر

ياسلام عليك يامحمد كل ده تأخير معلىش يانور ياحبيبتي بلاها
ورد بقى حتى التليفون نسيته فى العربية ومش عارف لا اتصل
بيه ولا بيها

كويس ان عربيته اتزينت ووصلت لحد البيت والا كنت روحت
بدون العربية كمان

استقل سيارة صاحبه بعد ان عدل من بذلته السوداء اللامعة
وقميصه الناصع البياض وتسريحة شعره المشذبة فى مراه
السيارة واخذ يدندن عدة اغنيات تدل على فرحته وسعادته لهذه
الليلة حيث سبقه عمه وعائلته الذى اتى متأخرا الى الحفل المقام
فى الفندق ليستقبل المدعوين

عندما وصل الى منزل نور شعر ان الجو هادئ وليس هناك اى
معالم للفرح حدث نفسه :ياترى ايه الى حصل ليه الدنيا ساكنة
كدة حتى الانوار مطفية ومفيش اى موسيقى مسموعة هو اينعم
الفرح هيتعمل فى فندق ... بس على الاقل احس بالفرحة هما
الناس الراقية مايفرحوش زيينا ولا ايه

خرج من السيارة متوجها نحو باب المنزل ليدق الجرس مرة
واثنان بعدها فتحت له الباب دادة منيرة لتهتف بخضة :بسم الله
الرحمن الرحيم استاذ عمر حمد الله على السلامة يابنى

رد عمر باستغراب :الله يسلمك ايه يا دادة مالك فيه ايه هو انا
كنت مسافر ولا حاجة وفين عروستى وعمى ماهر هو البيت
ساكت كدة ليه

يابنى الست نور وابوها الدكتور ماهر راحو على المستشفى
بخوف :انتى بتقولى ايه مين اللى تعب فيهم انطقى بسرعة
ماحدث تعب الست نور جالها تليفون بيقول ان حضرتك بعد الشر
عملت حادثة بالعربية وحالتك خطرة حتى اتصلوا بيها من تليفونك
انتى بتقولى ايه ثم صرخ : محمد

طيب عرفتى اسم المستشفى اللى راحوها يادادة
مش فاكدة يابنى حاجة كدة زى الامل الشفا
حدثها بسرعة وهو يلتفت للخلف متجها نحو السيارة :خلاص
خلاص عرفتتها شكرا يادادا انا رايح لهم حالا اكيد نور حالتها
صعبة دلوقت يارب استرها وطمنى على محمد ده وحيد امه
ومالهاش غيره
ربنا يطمنك عليها يابنى ويسعدكم ويبعد عنكم كل مكروه قادر
ياكريم

كانت تبكى بصوت عالى ويحتضنها والدها بقوة وهى تستند على
كتفه مخفية وجهها فى صدره :اهدى يا حبيبتي ان شاء الله هيكون
بخير وربنا مش هيتخلى عنا ابدًا

وبقربهم كان يقف السيد محمود عم عمر واسرته فى حالة خوف
وهلع للاطمئنان على ابنهم حيث اخبره الدكتور ماهر ان يلغوا
الحفل بسبب ماحدث

مش قادرة يابابى كل ما فكر ان عمر جرى له حاجة وحالته
خطيرة وانه بيتألم دلوقت بحس ان قلبى واجعنى قوى ليه بيحصل
لنا كل ده كل شوية مصيبة وكل شوية مشكلة كأن حد مختارنا
احنا بس ومش شايف غيرنا
معلش يا حبيبتي اهدى كدة وان شاء الله هتطمنى عليه وهيقوم
بالسلامة
يارب يابابا يارب

كان يمر على احدى الحالات للكشف عليها عندها احس بحركة
غير عادية فى الرواق ليسأل ممرضته: فيه ايه ياسماح ايه الناس
المتجمعة هناك ديه

سماح: ديه عروسة يا حبة عيني كان فرحها النهاردة وبيقولوا
عريسها عمل حادثه وهو رايح لها ولسة ماخرجش من اوضة
العمليات وحالته خطيرة الله يكون فى عونها
لم يستطع فارس ان يرى ملامحها حيث كانت تخفى وجهها فى
صدر والدها وهو يضمها فلم يرى سوى فستانها الابيض شعر
حينها بغصة تعتصر قلبه ولم يعلم ماهيتها هل تذكره بحبيبة قلبه
التي فقدوها ام ماذا حدث له ليهتف اخيرا: ربنا يصبرها وبعدها
ذهب فى اتجاه مكتبه شاردا مطرقا رأسه للأسفل

شعرت ان ارجلها ما عادت تحملها لترتمى على اقرب كرسي
وتجلس عليه لقترب منها والدها قائلا
د. ماهر: حبيبتي انا هسيبك هنا حاولى تريحي شوية نفسك جنب

عمك محمود وانا هدخل اتكلم مع الدكاترة واشوف حالته ايه
واجى اطمنك

بابى ارجوك ماتسيبنيش لوحدي

ماتقلقيش انا هرجع لك بسرعة تركها جالسة على احدى المقاعد
حيث يربت الحاج محمود على كتفها بحنان يحاول ان يهدئها لكن
بداخله قلق كبير وخوف لفقدان اخر من تبقى من راحة اخوه
كانت مغمضة عينيها تدعو له :يارب احفظه و انقذه لى وقومه لى
بالسلامة يارب خفف عنه انا لو جرى له حاجة مش هقدر اعيش
هو كل حياتى هموت من بعده ..وبعد لحظات ناداها

نور

لترفع عينيها له ببطء لم تصدق انها ستستمع الى صوته مرة
اخرى لتتسع عينيها بذهول ثم نهضت بسرعة فى اتجاهه ليفتح
لها ذراعيه ويضمها الى صدره بقوة وقلبه تتسارع نبضاته
بجنون وهى مازالت تبكى ولكن هذه المرة دموع الفرح
ابتعدت عنه ولفت يديها حول وجهه وهى تنظر له بسعادة :عمر
انت بخير يا حبيبى يا منت كريم يارب مش ممكن امال مين اللى
جوة ده وليه قالولى ان حالتك خطيرة وكلمونى من تليفونك
اقترب عمه منه وهو يبتسم بفرحة عارمة :الحمد لله يابنى انك
بخير قلقتنا عليك امال مين اللى جوة وليه قالولنا انك عملت
حادثة

طيب اقعدوا هنا وانا هشرح لكم كل حاجة

ربت على كتفها واجلسها قربه على احدى المقاعد المنتشرة فى
الرواق:هى فعلا عربيتى وتليفونى نسيته فيها بس مش انا اللى
كنت سايقها وسرد لهم عمر ماحدث...

عمر :اوف

ايه يابنى مالك تانى

لازم اروح دلوقت اجيب بوكيه الورد اللى هتمسكه نور
لا روح انت جهز نفسك علشان ماتتأخرش على عروستك وقولى
العنوان وانا هروح اجيبه لك مسافة السكة بس هأخذ عربيتك انت
عارف عربيتى بتتزين مش معقول كنا هنزفك فى عربيتك
الكحيانة ديه انت عاوز تكسفنا ولا ايه مع الدكتور وبنته
بقولك ايه حمارك الاعرج واهى ممشية امورى لما الوضع
يتحسنن ابقى اشترى لى اللى احسن منها
خلاص هات المفاتيح اروح فريرة وارجع لك على طول والعربية
بتاعى ماتخافش بعد ماتتزين هيجيبوهالك هنا لحد البيت انا
موصيهم

شكرا ياابو حميد اخدمك كدة فى فرحك ان شاء الله

قول يارب سلام ياساحبى

وانتظرتة لحد دلوقت ولما ماجاش وماعرفتش اتصل بيه اخدت
العربية وروحت على بيتكم وعرفت اللى حصل من دادة

انا مش عارفة ليه بيحصل فينا كل ده انت عارف ان الظابط قال
لبابى ان بعد المعاينة اكتشفوا ان سلك الفرامل اتقطع بفعل فاعل
انتى بتقولى ايه يانور

زى مابقولك كدة

يعنى معنى كدة ان اللى قطعها قاصد انه يتخلص منى طيب ليه

مش عارفة يا عمر انا خايفة وقلبي مقبوض
ماتخافيش يا حبيبتي طول ما انا جانبك
الحاج محمود بخوف : احنا لازم نعرف مين اللي بينبش كدة وراك
انا مش هقدر امشى وانا مش مطمئن عليك يا بنى
اطمن يا عمى ربنا يجيب العواقب سليمة وانا هتابع مع الطابط
المختص بالحادثة وربنا يستر
بعد فترة قصيرة خرج والدها ليرى عمر برفقة ابنته
ليندفع فى اتجاهه : عمر حمد الله على سلامتكم يا بنى انا كنت لسة
هطمئن نور ان اللي جوة ده مش انت لانهم لاقوا محفظته فى جيب
بنطلونه وعطوها لى وطبعا البطاقة فيها اسم واحد غيرك اسمه
محمد

ايوة يا عمى ده محمد اعز صديق ليا كان بيحب لى حاجات
واستخدم عربيتى وللأسف هو اللي حصلت له الحادثة بدلى
قدر ولطف يا بنى وربنا يقومه بالسلامة
طمنى يا عمى عرفت عنه حاجة
ايوة يا بنى شكله لما فقد فرامل العربية وانحرفت بيه خبط فى
عمود نور هو اتصاب بارتجاج فى المخ واصابة قطعية فى راسه
وعدة كسور متفرقة فى جسمه ادعى له هما نقلوه دلوقت فى
العناية المركزة

وانا طلبت منهم انهم يجهزوه هنقله عندي فى المستشفى بكدة
هيكون تحت رعايتى اكتر من هنا
شكرا يا عمى انا فعلا قلقان عليه

ماتخافش يا بنى انا هفضل معاهم لحد ما اطمن عليه هناك
ودلوقت خد عروستك وروحوا بيتكم اعتقد ان مش هينفع بقى
نعمل فرح ولا غيره الوقت اتاخر وما عدش له لزوم
انا اسف يا عمى لكل اللي حصل ده

ماتتأسفش يابنى على حاجة مالکش يد فيها قدر الله وماشاء فعلا
المهم اننا اطمنا عليك انت ماتعرفش نور كانت حالتها ايه من
ساعة ماسمعت خبر اصابتك بعد الشر عليك

تحب اجى اوصلكوا

شكرا ياعمى انا معايا عربية محمد بس لازم اتصل بوالدته
اعرفها اللي حصل

اديني يابنى التليفون واول لما ننقله هناك هتصل بيها على طول
علشان مانبهدلهاش معانا من مستشفى لمستشفى
انا مش عارف اشكرك ازاي ياعمى وانا بكرة الصبح انشاء الله
هكون عند حضرتك

تعال براحتك يابنى لان اكيد فى حالته ديه هيفضل فى العناية
المركزة ومش هينفع تدخل له لان الزيارة فيها بتبقى ممنوعة
اقترب منهم الحاج محمود: واحنا كمان هنتوكل على الله اعتقد ان
وجودنا دلوقت مالوش لازمة والحمد لله ربنا طمنا عليك وربنا
يشفى صاحبك ويطمنك عليه .. عانقه عمه بود وقبل رأسه هاتفا
:خد بالك من نفسك ومن عروستك يابنى والى مبروك
شكرا ياعمى تعبتك معايا

نظر بعدها الى نور التى بدات تشعر بالاعياء نتيجة للتعب النفسى
التى تعرضت له

ليمسك يديها ويجذبها بقربه :ياللا يا حبيبتي شكلك تعبان خالص
انصاعت نور لطلبه فهى حقا مجهدة جدا وتريد ان تحصل على
حمام دافئ وترتاح فى فراشها بين ثنايا اغطيته الدافئة
واستقلا سيارتهم للذهاب الى شقتهم وقضاء اول يوم لهم فى
حياتهم الزوجية...

مرت عدة ساعات وهو يلف فى الشوارع بسيارته بدون هدف الى
ان انتهى امام شقتها

خرج من سيارته ليتسلق السلم مسرعا وعندها ضغط على جرس
الباب ضغوطات متواصلة تتم عن غضبه لتفتح له مروة وتندesh
من مرآه امامها فى هذا الوقت المتأخر من الليل
جاذبة يديه للداخل واغلقت الباب ثم همت بلف ايديها حول
عنقه: اخيرا يا حبيبى رجعت لى كنت عارفة انك مش هتقدر
تستغنى عنى ابدا

ازاحها باشئمزاز وكراهية واضحة ثم امسك كتفيها واخذ يهزها
بقوة : انتى احقر مخلوقة شوفتها فى حياتى كذبتى الكذبة
وصدقتيها من امتى ياهانم وانتى حامل انطقى ممكن اعرف
تلعثمت فى الكلام فلم تتخيل ان تجرى اميرة وتخبره بامر حملها
المزعوم بسرعة هكذا .. لقد فكرت فقط ان ترمى الطعم فقط كى
تزيع اميرة من طريقها حتى يعود لها مروان من جديد
لم يسعفها عقلها لتكذب كذبة جديدة لترد بسرعة : انا حامل فى
الشهر الثانى

صفق لها بسخرية : برافو فكرينى كدة احنا سايبين بعض من امتى
آآآآآ

اقولك انا احنا لينا اكر من شهر من ساعة ما طلقتك وقبلها برضه
كنت سايبك اكر من شهر مالمستكيش
ولا جيت جنبك وبصياح اعلى : ممكن بقى تفهمينى حملتى ازاي
يا حقيرة

..ولا يمكن حملتى بالمراسلة وانا مش واخذ بالى
وبعدين تعالى هنا حامل منين اصلا وانا كنت بديكى الحبة كل ليلة
بنفسى

للاسف انا بغبائى اللى رميت حالى فى المستنقع القذر ده بدون
مااحس روحى شوفى ياشاطرة انتى حملتى منين لاننى ماغنديش
الا طفل واحد وحسك عينك عيني تقع عليكى مرة تانية ساعتها
ماتلوميش الا نفسك

هجمت عليه تتعلق به قبل ان يذهب:مروان ارجوك ماتسبنيش انا
بحبك وماقدرش استغنى عنك انا وانت مالناش الا بعض ليه
بتعمل فيا كدة

ابعدى عنى انتى ايه مابتحسيش قلت لك قرفت منك ومن نفسى
ومن الدنيا كلها غورى من وشى بقى ثم ازاحها ليجرى مندفعاً
نحو الباب يفتحه ويخرج ولم يعد يرى امامه وهى تلاحقه
شياطينه



فى احدى المدن الراقية الهادئة بطبيعة قانطيتها التى تمتاز بكثرة
المساحات الخضراء فيها والاشجار المثمرة التى تصطف على
الجانبين صف سيارته فى المكان المخصص بقرب عمارة فخمة
راقية ليلتفت لزوجته بعد طريق طويل كان يعمه الصمت عندها
وجدها غاصت فى نوم عميق ووجها يبدو عليه التعب والاجهاد
ليخرج بهدوء ويذهب لجهة بابها ويفتحه ليميل عليها ويرفعها
بين احضانها لتلف يديها حول عنقه داخلا بها الى الباب الخارجى
للعماراة ثم استقل المصعد ليضغط عليه فى الدور الرابع وعندما

وصل اخرج مفتاحه بصعوبة وفتح الباب واغلقه بارجله
كانت شقة واسعة مكونة من اربعة غرف وبهو كبير بمساحة
واسعة فرشتها نور باثاث راقى وابدعت فى فرشها بذوقها الرفيع
المستوى فعندما تدخلها تشعر بالحميمية وحب اصحابها لبعضهما
البعض

وضعها فى فراشها ثم اقترب منها ليهمس لها :اصحى يا حبيبتي
غيرى هدومك وبعدها نامى الفستان مش هيرحك
تململت فى فراشها تبعد يديه عنها :سيبينى يادادة عاوزة انام
ابتسم عمر بحب وهو مازال مقتربا منها ويجلس على حافة
الفراش ويديه تعبث بين خصلات شعرها التى خرجت من
تسريحتها الرقيقة:انا عمر يا حبيبتي مش دادا اصحى بقى
استمر همسه بجانبها الى ان افافت لتجده يبتسم لها
عندها نهضت مسرعة بخوف وهى تتلفت حولها :عمر انت هنا
بتعمل ايه

ضحك لها بخبث:بعمل ايه يعنى تفكرى واحد فى بيته وفى غرفة
نومه ومعاه مراته حبيبته
امسكت بفستانها من منطقة الصدر غريزيا كى تحمى نفسها فهى
الى الان لم تعى مايحدث حولها ليشعر بخوفها منه ويقترب منها
يهدئ من روعها

حبيبتي احنا النهاردة كان يوم فرحنا انتى نسيتى ولا ايه
ابتلعت ريقها ومازالت خائفة ليقبل وجنتيها مداعبا وجهها بيديه
:مممكن اعرف خايفة ليه دلوقت مش انا عمر حبيبك اهدى
يا حبيبتي انا عمرى ما هجبرك على حاجة ابدا غصبا عنك
ابتلعت ريقها وارتاحت قليلا

ودلوقت بقى ممكن حبيبتي تقوم تغير هدومها على ما جهز العشا
لان حبيبك واقع من الجوع وما كالش حاجة من الصبح ياترى فيه

اكل عندنا بقى والا اخدها من قصيرها وانام خفيف
عمورى دادة جهزت لنا اكل كتير وحطيته فى التلاجة يادوب
عاوز يتحط فى الميكرويف

خلاص يا حبيبتي انا هروح اسخنه على ماتغيرى
لا خليك انت ريح نفسك انا هغير هدومى بسرعة وهاجى اسخنه
لايانورى انتى تعبتى كتير النهاردة ومش قادرة تقفى على رجلك
حتى على ماتغيرى هكون انا سخنته بسرعة
خرج من الغرفة ليتيح لها الفرصة كى تهدئ اعصابها ولا يضغط
عليها فالיום كان قاسى بالنسبة لها وهو لا يريد اجهاها اكثر من
ذلك

عدة دقائق خرجت له نور بعد ان اغتسلت وبدلت ثيابها لترتدى
قميصا اوف وايت وعليه روب برباط محكم ليلتفت لها عمر الذى
بدل ملابسه ايضا بعد ان اغتسل فى الحمام الاخر وكان شعره
مازال رطبا كاد ينهى ماتبقى من اعداد طاولة الطعام وينظر لها
بانبهار ترك مافى يديه وذهب لها مسرعا ليجذبها له حتى
اصطدمت ب صدره العريض وهو تشعر بانفاسه الدافئة تكاد تحرق
بشرة وجهها وهو مغمض عينيه يتنفس عبير رائحتها الهادئة
التي اعتاد عليها فى الفترة الماضية :اخيرا اميرتى وصلت
وحشتشنى واتأخرتى كتير يالا يا حبيبتي علشان ناكل قبلها من
وجنتيها واجلسها بالقرب منه وبدا فى اطعامها بيديه وهو يحاول
ان يلطف الجو بينهما حتى يزيح عنها قلقها وخوفها منه وبعد ان
انهوا طعامهم قاما فى اعادة الاطباق الى المطبخ وتنظيف الطاولة
معا ثم نظر لها بحب :ايه رايك نصلى ركعتين سوا قبل ماتنامى
علشان ربنا يبارك لنا حياتنا الجديدة
اومات له برأسها فهي كانت مغتسلة ومستعدة لذلك توضأت ايضا

ثم ارتدت اسدال الصلاة

صلى بها ركعتين وبعد ان انتهيا احاط يديه بجبينها وهم بقول
الدعاء: (اللهم اني أسألك من خيرها وخير ما جلبت عليه وأعوذ
بك من شرها وشر ما جلبت عليه)
نهضت نور فى اتجاه فراشها لتغوص تحت الاغطية وهو تشعر
بخجل شديد من نظرات الوله المتفحصة لها لينزلق تحت الفراش
مقتربا منها وعندها سكنت شهرزاد عن الكلام المباح....



اشرقت الشمس بنورها ليكتمل قرص الجوناء ويرسل دفئه فى
ارجاء الغرفة لتتململ فى فراشها وتفتح عينيها لتجد عيان تنظر
لها بابتسامة هادئة :صباح الخير يانور حياتى
احمرت وجنتاها وشعرت بشفتيها ترتجف من الخجل عندما
تذكرت ماحدث بينهما بالامس لقد كان محبا حنونا رقيقا معها بثها
حبه وعشقه ونست معه كل شئ حولها وحلقا معا فى عالم ملئ
بالحب والسعادة :صباح الخير حبيبى ثم نهضت من مكانها
على فين هروح الحمام واصلى واجهز لك الفطار
ايه رايك انا ماليش نفس ثم اقترب منها انا جعان لحاجة ثانية
خالص لتضحك له بدلال.....

وبعد عدة ساعات استيقظت لتبحث عنه بقربها ولم تجده لتفتت
بعينها وتجده يرتدى ملابسه : عمورى انت بتعمل ايه
حبيبتى انتى عارفة انا لازم اروح اطمن على محمد انا لحد دلوقت
مش عارف هو حصل معاه ايه ثم اقترب منها ليتذوق رحيق

شفتيها العذب هامسا لها :مش هتاخر عليكي حبيبتي ثم ارسل لها
قبلة فى الهواء ورحل ...



لماذا يصر على الاتصال بها يوميا لم يمل يوما من مهابتها
ولكنها كانت مصرة على رفض التجاوب معه الى ان توقف عن
مهابتها يوما لتشعر بشئ ينقصها حتى وهو بعيد عنها حتى
وهى مجروحه منه وتكره وجوده بقربها الا ان اتصالاته بها التى
لم تتوقف يوما كانت سلواها الوحيد الذى يشعرها بقربها منه
حتى بمعاندتها للرد عليه الا انها تعلم انه لن يدخل قلبها احد اخر
سواه حتى ولو لم تعد لحياته ابدا يكفى ان يكون على اتصال غير
مباشر بها لكنه الان توقف يبدو انه مل ولم يعد يريد ان يهاثفها
من جديد الى ان اتاها اتصال من رقم غريب وفضولها انتصر
عليها لتعرف من المتصل رفعت السماعة على اذنها وقالت
بخفوت :الو

لم تستمع سوى انفاس متحشجة متسارعة تعرفت عليها
بسهولة كادت ان تغلق الخط ولكنها اشتاقت ان تستمع الى صوته
الذى فقدته اكثر من شهر كامل

احس بما تريد فعله ليتكلم بسرعة بصوت اجش :ارجوكى اميرتى
ماتقفليش الخط انا مشتاق اسمع صوتك يكفى انك حارمانى اننى
اشوفك حتى ولو من بعيد ورافضة انك تخرجى حتى من البيت
اللعين ده ارجوكى ردى عليا انا عارف اننى غلطت فى حقك
اهملتك وجرحتك وخنثك بس اقسم لك اننى بحبك وعاوز اعلنها
للعالم كله اننى ماحبيتش حد فى حياتى اد ماحبيتك يمكن كنت

انانى وعاوز املك الدنيا كلها فى ايدى يمكن ماكنتش قادر افهمك
ولا قادر اوصلك احساسى بحب ايه وبكره ايه واكتفيت انك ملكى
وبتاكتى للابد وحتى ماحاولتش الفت انتباهك لاي حاجة بكرها
وبرضه فضلت انك تكونى طفلى الخام اللى اقدر اشكلها زى مانا
عاوز مازالت تستمع له ودموعها تسيل هى حقا مشتركة مع فى
الغلط لكن ليس معنى ذلك ان يخونها ويدمرها ويجرح انوثتها

لتنطق اول كلمة جاءت على تفكيرها:بتحبها

بسرعة رد :اقسم لك اننى ماحبيتش فى حياتى غيرك مروة كانت
مجرد وسيلة هروب مش اكثر

بانفعال :ماقولش اسمها ادامى

ابتسم ابتسامة باهتة علم من خلالها انها مازالت تحبه حتى بعد
مافعله بها وانها كاذبة فى كل كلمة كراهية وجهتها له ليرد اخيرا
:اميرتى انا عارف اننى غصت فى الوحل كثير بس انا تعبان انا
بتعذب فى بعدك عنى انتى وابنى ارجوكى سامحينى طيب نبدا من
جديد واوعدك اننى مش هكون لك غير الشخص اللى انتى بتتمنيه
الزوج والحبيب والصديق

للاسف قصتنا انتهت والكلام ده متأخر قوى انسانى يامروان انت
دلوقت عندك مراتك وابنك

كذابة هى مش حامل هى كذبت علشان تبعدك عنى اكثر انا فاهم
الاعيبها ومش ممكن هرجعها تانى لو انطبقت السما على الارض
انا مش عاوز من الدنيا غيرك انتى وبس

اسفة يامروان انا محتاجة ابدا حياتى من جديد واعيش لابنى
ونفسى بس ووقت مالاقى الشخص اللى يقدر قيمتى ساعتها مش
هتأخر فى الارتباط بيه

برودة كبيرة اعترت جسده وغصة دامية احرقت صدره من الغيرة
هل اميرته حقا سترتبط بشخص اخر يحتضنها وتنام على صدره

يقبلها ويبثها عشقه وولعه بها يعترف لها بحبه يدللها تضحك له
ليقبض على اصابعه بقوة مستحيل انتى بتاعتى انا بس لكنه نطق
جملته الاخيرة بصوت مسموع ثم اعادها لها مرة اخرى
انا مش ممكن هفرط فيكى و مش ممكن هتكونى لحد غيرى
فاهمة انا مسافر دلوقت هغيب فترة حاولى تفكرى فى مستقبلنا
وتفكرى فى ابننا حياته هتبقى ازاي واحنا بعيد عن بعض وكل
واحد منفصل عن التانى ولما ارجع منتظر قرارك النهائى
يبقى هتنتظر كتير ثم اغلقت الخط وصدرها يصعد ويهبط
وتتسارع انفاسها لقد كانت مكالمة مرهقة لاعصابها ولقلبها ايضا
عندها قاطعتها من شرودها

سهر : هيايىيىيى انتى روحتى فين

معاكى يا حبيبتى

لالالا انتى مش معايا خالص عمالة اقولك قومى نخرج نغير جو
وانتى ولا انتى هنا

كانت تجلس الفتيات فى حديقة المنزل تحت احدى الاشجار

الخضراء المظلة ويحتسيان فنجانا من الشاى

اميرة : ماليش نفس ياسهر وارجوكى ماتغصبيش عليا

اميرة انتى ايه حكايتك انتى لازم تخرجى من الحالة ديه لا انتى

اول واحدة ولا اخر واحدة تتطلق من زوج خاين ومخادع مش

معقول هتستمرى كدة لازم تخرجى وتشوفى الناس انتى خايفة

من مقابلة الناس ليه انتى ماغلطيش لما طلبتى الطلاق

لم تكن تستمع لها لتجيب اخيرا : مروان سافر

يادى مروان انا نفسى افهم انتى لسة بتحبيه وبتتصلى بيه كمان

نظرت لها بعيون زائغة : مش عارفة انا مابقتش فاهمة انا عاوزة

ايه بكرهه ومجروحة ومنه الفترة اللى فاتت كان بيتصل بيا

وماكنتش برد عليه ولما غاب يومين اشتاقت لاتصالاته لكن فى
نفس الوقت لو كلمنى ماكانتش هرد لحد ماكلمنى برقم غريب
رديت وانا مش عارفة مين ماقدرتش اقفل الا لما اسمع هو عاوز
اياه وبرضه ماقدرتش اوافق على طلبه اننى اسامحه وارجع له
من تانى

حبيبتي انا حاسة بيكى بس انتى لازم تنسيه وتفكرى فى مستقبلك
من غيره اللى يخون مرة على استعداد يخون الف مرة ومن اكثر
من واحدة

اميرة انتى جميلة ومثقفة ومين عيلة محترمة والى من يتمناكى
انسى يا حبيبتي يمكن ساعتها هتلاقى اللى يقدرك ويعرف قيمتك
لتنقطع كلماتها عند رؤيتها للقادم الذى يترجل من سيارته

يتبع

الفصل الثانى عشر

لم تكن تعلم انها ستلتقى الان بمن شغل تفكيرها فى الالونة الاخيرة
ونظرة الحزن المظلة من عينيه والتي شعرت انها تسكن روحه
حينما التقت به على باب مكتب الدكتور فارس لقد تساءلت كثيرا

لماذا سيطر عليه الحزن هكذا هل انتهى من قصة حب فاشلة ام
ماذا حدث له ترجل يوسف بهدوء من سيارته وعينيه لم تفارق
الفتاة التي تجلس منكسة راسها ارتجف قلبها قليلا . و سرت
رعشة في أوصالها ظلت سهر تتأمله بهدوء لقد تغيرت ملامح
وجهه اصبح يملأه ارتياح وسعادة حتى انها لمست فيها شجن
غريب اذن الموضوع ليس له علاقة بحب فاشل فاليوم رآته بشكل
مختلف عيناه متوهجتان باحساس جديد لباسه مهندم من قميص
ازرق مقلّم وبنطال من الجينز وحزام جلد عريض يلتف حول
خصره اقترب اكثر وعيناه لم تبعد عن اميرة التي لم تنظر له
حتى ولا تعيه اى اهتمام فقد كانت شاردة كعادتها فى الفترة
الاخيرة

يوسف: مساء الخير يامدام اميرة ازي صحتك دلوقت عاملة ايه
رفعت اميرة عينها اليه وردت بفتور: مساء النور استاذ يوسف
انا بخير الحمد لله ازي حضرتك انت
تمام ماشى الحال ثم التفت الى سهر التي كانت تفرك اناملها
المرتاحة فى حجرها بتوتر: ازيك ياانسة .. سهر صح
اهلا يابشمهندس ايوة فعلا سهر
ابتعد عنها قليلا ليعاود نظره لمن ملكت قلبه ليقول :امال فارس
فين بتصل بيه مابيردش
اميرة :فارس مش هنا عنده مناوبة تقدر تروح له هتلاقيه فى
المستشفى

كان يعلم انه موجود فى عمله ولكنه مشتاق لرؤيتها فمذ ان علم
بالصدفة من فارس انها انفصلت عن زوجها وقلبه رقص فرحا
بهذا الخبر فاخيرا اصبحت حرة ولن يمنعه احد عن الاقتراب منها
والبوح لها بما يختلج صدره ويخفيه داخله سنوات طويلة من
العذاب والالم

ولكنه اراد فقط ان يتمهل ويقترب منها رويدا
حتى لاتنفّر منه وتبتعد عنه فهي الى الان تمر بظروف نفسية
صعبة على اى امرأة تحملها كما اخبره فارس ايضا .فكر عندها
فاذا قبلت به الان سيكون فقط حفاظا على كرامتها المجروحة
وهو يريدّها بكل جوارحها ويريد حبها الكامل له بدون ان تشعر
انها امرأة ناقصة تركها زوجها من اجل امرأة اخرى او لنقل
طليقها الان

مازالت تتأمله ترى لهفته واشتياقه تجاه اميرة فى نظراته لها
الذى يحاول ان يخفيها ببراعة ولكنه فشل فى النهاية لتكتشف
سهر سره توصلت اخيرا الى انه يحبها هل حقا يوسف يحب
اميرة منذ متى فقد سالت اميرة عنه عدة مرات بطريقة غير
مباشرة كانت تريد ان تتعرف عليه عن قرب ولكن اميرة لم يكن
لديها معلومات كافية سوى انه صديقه منذ ان كانا يدرسا معا فى
الجامعة وفقط

هل كان يحبها منذ ذلك الوقت ولكن لماذا لم يتزوجها ولماذا
تركها لرجل اخر يتزوج بها يبدو انك سر كبير ياجو ولن اتركه
حتى ان اعلم به

كان يريد ان يطيل حديثه معها ولكنها ترد عليه باقتضاب ولا تتيح
له الفرصة لمزيد من الكلام ليرفع عينيه لها اخيرا
امال اسر فين مش شايفه يعنى

ابتسمت اميرة ابتسامة هادئة:تعب من كثر اللعب واخذ حمامه
ونام من بدرى

وحشنى العفريت ده ليا فترة ماشوفتوش عموما بوسيه لى
وسلمى لى عليه ثم صمت وصمتت هى ايضا وطأطأت رأسها الى
الارض لم يجد اى شئ اخر يتحدث به ليهتف

طبيب انا همشى بقى هروح لفارس المستشفى سلمى لى على طنط
فريدة مع السلامة
سلام انسة سهر
مع السلامة

كانت عيناها تتبعانه الى ان استقل سيارته وخرج من المنزل
بهدهوء مثلما اتى وقبل ان يرحل ارتفعت عيناه اخيرا فى اتجاه
اميرة ليلتفت بعدها ويغادر الى مقصده



دخل عمر الى مستشفى الدكتور ماهر بحث الخطى مقتربا من
مكتبه يريد ان يساله عن حالة صديقه
ليلمحه عماد وهو يمر بقربه عندها غضب كثيرا الم يستطع ان
يتخلص منه : هو الولد ده بسبعة ارواح
ازاى نفذ منها ابن ال... بس ماتخافش انا وراك والزمن طويل
حتى لو نفذت منها المرة ديه فالجيات افضل من الرايحات

طرق الباب ليسمح للطارق بالدخول بعد ان صافح مساعده
ليتعرف عليه فورا ويهنئه ثم دلف الى غرفة د. ماهر
مساء الخير يابنى عامل ايه ونور اخبارها ايه
كلنا بخير ياعمى ونور بتسلم عليك
اه ماهى لسة قافلة معايا حالا

طبيب تمام طمنى ياعمى محمد عامل ايه
بصراحة ماخبيش عليك ياعمر هو لسة فى العناية المركزة
ومافاقش بس الحالة مستقرة وممكن خلال ايام يفوق ان شاء الله
وساعتها هنعرف الوضع بالظبط
ربنا يستر ياعمى طبيب اقدر اشوفه

للاسف زى ماقلت لك الزيارة ممنوعة حتى والدته طلبت منى
دخلتها خمس دقائق بالعافية لما شوفت انهيارها وبكاها بس
علشان تشوفه بعينها الست ماقدرتش تتحمل وخرجت حالتها
مايعلم بيها الا ربنا وفقدت وعيها وحجزنا لها غرفة قريبة منه
لاحول ولا قوة الا بالله طيب حد معاها ولا لوحدها لا بنتها معاها
مارضيتش تسبها لوحدها

طيب هروح اطمن عليها وربنا يصبرها
مع السلامة يابنى وربنا يطمنكم عليه
خرج عمر وهو يشعر بالحزن على حالة صديقه فلو لم يأخذ
سيارته كان هو مكانه الان لايمكن البكاء الان على اللبن
المسكوب

طرق الباب لتفتح له فتاة رقيقة محجبة وتسبل اهدابها فورا هاتفه
:اي خدمة يافندم

انا عمر صديق محمد وصاحب العربية اللى عمل بيها محمد
الحادثة انا روحت لمدير المستشفى وسالت على حالة محمد
وعرفت ان والدة حضرتك تعبت شوية وحببت اطمن عليها اتفضل
يافندم

دلف الى داخل الغرفة ليجد سيدة مسنة قد اعيها المرض واهلكها
الحزن لخسارة ابنها

عمر :ازيك ياامى عاملة ايه

عمر يا حبيبى يابنى ازيك شوفت اللى جرى لمحمد صاحبك ثم
بدات فى البكاء

ليقترب منها مربتا على يديها هاتفها: اطمنى ياامى محمد هيكون
بخير ان شاء الله وهتمر الازمة ديه على خير هو قوى وهيقدر
يقاوم بس انتى شدى حيلك علشان لما يقوم بالسلامة يلاقى
بخير ومايقلقش عليكى

مسحت الام المكلومة على فلذة كبدها دموعها هاتفة :ربنا يقومه
بالسلامة ويطمنى عليه وانا اخدمه بعنيا بس هو يقوم
ان شاء الله تفاولوا بالخير تجدوه والدكاترة هنا بيعملوا مافى
وسعهم والباقى على ربنا
استأذن انا وهبقى اجى اطمن عليكم اى خدمات
شكرا يابنى ماانحرمش منك يعلم ربنا انك فى منزلة محمد ربنا
يسعدك عرفت ان فرحك كان امبارح
ابتسم لها عمر ابتسامة هادئة ثم صافحها وخرج من الغرفة فى
اتجاه غرفة العناية المركزة ليرى صديقه حتى لو عن بعد حتى
يطمئن بانه المشغول عليه



انت بتقول ايه يايوسف
زى مابقولك كدة يافارس انا هتقدم لاميرة بعد ماتنتهى عدتها
انت اكيد اتجننت انت ازاي تفكر ان اميرة ممكن توافق على
الجواز منك او من غيرك
وانا ايه اللى يعيبنى ويخلينى مانفعلش للجواز فى رايك يافارس
يايوسف ماتفهمش كلامى غلط اميرة بتمر بظروف صعبة اليومين
دول واكيد عرفت ان جوزها خانها واتجوز عليها هى دلوقت
مجروحة وقراراتها اللى هتاخذها هتبقى غلط لانها هتكون عاوزه
تتأثر لكرامتها المعطوبة وحتى لو وافقت فده هيكون بس علشان
تثبت له انها مازالت مرغوبة وان اى شخص محترم يتمناها لكن
مش هتعمل اى اعتبار ليك او لغيرك
ثم اقترب منه اكثر وامسك يديه برفق محاولا ثنيه عن قراره :
يعلم ربنا انت غالى عندى ازاي يايوسف وماكنتش اتمنى افضل
منك زوج لاختى لكن الظروف دلوقت اختلفت مابقتش فى صالحك

ياصاحبى اللى لازم تعرفه ان مروان ماخرجش الى الان من عقل
ولا قلب اميرة رغم كل اللى عمله فيها وده اللى اللى انا حسيته
وتاعبنى

وانا كفيل يافارس اننى انسيه لها بس تديني فرصة اقرب منها
وده طبعا مش هينفع الا فى حدود الاصول وبارتباط رسمى
وارجوك توافق

واضح يايوسف انك مافهمتش ولا كلمة من كلامى اللى قلته لك
دلوقت انا مستحيل اعرض اختى للوضع ده على الاقل دلوقت
وانا مش بقولك اننى هتجوزها بكرة او بعد شهر او اتنين بس
على الاقل خطوبة نتعرف فيها على بعض ولما اتق انها نسيت
تماما طليقها انا بنفسى هاجى واطلب منك نتمم الجواز
مازال ينظر له بذهول فصيده اتخذ قراره ولن يتراجع فيه لكن
ليس من مصلحته الان شعر انه عاجر عن ردع صديقه ماذا
عساه يفكر اخذ نفس قوى ليذرفه ثم اردف: اسف يايوسف مش
هقدر اديك كلمتى على الاقل دلوقت

نظر له صديقه باسى واستياء ليهم بمغادرة مكتبه ويلتفت قبلها
هاتفا: شكرا يا صديق العمر بس خلى بالك اننى طلبت مساعدتك
وانت رفضت سيبنى بقى اقرب منها بمعرفتى ليخرج مسرعا
بدون ان ينتظر رد فارس الذى ضرب كف بكفه الاخر هامسا
: اتجن ده ولا ايه واضح ان اميرة طيرت له برج من عقله هى
اصلا مش شايفاك يا جو ا قوله ايه ده بس وهو مش مقتنع باى
كلمة قلته له....



كانت تجلس على اريكة جلدية بيضاء اختارتها بعناية لتضعها
امام شاشة تلفاز كبيرة معلقة على الحائط وهو مضجع قربها

ومريح رأسه على ارجلها وهى تداعب خصلات شعره باطراف
اناملها : يااااا مش مصدقة ان الاجازة خلصت بالسرعة ديه وان

بكرة هرجع للشغل

عمر : اسف يا حبيبتي كان نفسى اسافر انا وانتى فى اى مكان
نقضى شهر عسلنا بس الظروف اللى حصلت وحادثه محمد
غيرت كل مخططاتى

ماتشغلش بالك يا حبيبى المهم اننا مع بعض فى اى مكان مش
هتفرق انا كمان رجعت لبابى تذاكر الرحلة اللى هداها لنا لشهر
العسل وقلت له طبعاً انها مش هتنفعنا دلوقت

اوعدك ياروحى بس تتعدل الظروف وهاخدك لمكان هيعجبك جدا
اهم حاجة يا حبيبى انك كنت قريب من صاحبك واطمنت عليه وقام
منها بالسلامة رغم الفترة اللى قضاها فى الغيبوبة بس لما فاق
تماثل للشفاء بسرعة والحمد لله الحادثة ماسابتش اى اثر عليه
ربنا عالم بحال امه واخواته هو العائل الوحيد ليهم تعرفى
ماكنتش هسامح نفسى ابدأ لو جرى له حاجة

الحمد لله على كل حال يا حبيبى

ثم نظر لها بحب ووله وهى تعلوه : طيب ايه رايك نروح اوضتنا
انتى لازم تنامى بدرى علشان تصحى نشيطة وفايقة
لسة بدرى انت نعست ولا ايه

بخبت : لا خالص بس علشان مصلحتك وماتتاخيريش فى النوم ثم
نهض جاذبا يديها يالا يا حبيبتي يالا
ضحكت له بدلال : يالا بينا



طرق باب غرفتها بهدوء : اميرة صاحبة ممكن ادخل
اميرة : تعالى يا فارس ادخل

ست البنات مشغولة فى ايه
ابدا كنت بجهاز نفسى انت عارف اننى قررت من بكرة ان شاء الله
هرجع شغلى
بالسرعة ديه

سرعة ايه بس يافارس كويس الناس استحملونى فى اجازاتى
الطويلة ديه وكتر خيرهم لولا الشهادات الطبية اللى قدمتها لهم
سهر عن حالتى المرضية مش عارفة كان ممكن يعملوا ايه وانا
لسة ماسكة الشغل جديد عندهم

احسن قرار اتخدتية ياميرو
اميرة وبضحكة عذبة :يااااا انت لسة فاكر ماحدش كان بينادينى
الاسم ده غيرك من لما صغيرة

وهتفضلى صغيرة فى عينيا لحد ماتعجزى وسنانك تقع كلها ثم
ضحكا معا وقهقهها بصوت مرتفع

حاول فارس ان يغير حالتها النفسية قليلا لاستقبال مايريد قوله
لها لتلمح ظرف اصفر كبير فى يديه لينظر الى اتجاه نظراتها
عندها امسك يديها جاذبا اياها فى اتجاه كرسيين منفردين فى
غرفتها :تعالى ياميرو عاوز اتكلم معاكى ضرورى
خير يافارس فيه ايه

النهاردة مر عليا محامى مروان
نبضات قلبها ازدادت وجف ريقها بمجرد ان استمعت الى اسمه
لتهتف :ماله عاوز ايه تانى

اهدى كدة واسمعينى ثم اخرج عدة وريقات من هذا الظرف
هاتفاه:ده شيك بالمؤخر اللى كتبوه فى عقد الجواز وده تنازل منه
عن بيت الزوجية كتبه باسمك

وطبعا العربية نقل ملكيتها ليكي ومن بكرة هتكون عندك بالسواق
وده شيك بمصاريف اسر وقال انه كل شهر هيبت شيك مماثل

زيه

نهضت من مكانها بعصبية بعد ان اتم فارس حديثه لتصيح بمرارة
: هو فاكّر نفسه مين اننى هرضى بكل اللى بعته ده انا مستحيل

اقبل منه اى شئ يفكرنى بيه

ليه يافارس ليه مارجعتلوش الحاجات ديه

اميرة اهدى ارجوكى : انا انتظرت اشوف رايك ايه هل هتقبلها
ولا لا وماحبتش اتعدى على قرارتك او تفكيرك وتركت لك حرية
التصرف وانا واثق من عقلك واتزانك فى قرار زى ده وان كان
يرضىكى اننى ارجع له كل حاجة حاضر بس المحامى قالى انه
برة البلد هيغيب كام يوم بمجرد ما اعرف انه رجع هبعث له كل
الحاجات ديه ويادار مادخلك شر احنا مش محتاجين منه اى شئ
ومش هيشترينا بفلوسه الله الغنى ومن بكرة ان شاء الله هنروح
اى معرض سيارات وهشترى لك عربية علشان مابقاش قلقان
عليكى لاننى اكيد مواعيدى هتختلف عن مواعيد شغلك يعنى مش
هعرف اوديكي واجيبك ولو حابة اجيب لك سواق من بكرة برضه
هيكون عندك

اميرة : لا انا هسوقها بنفسى

خلاص مفيش مشكلة انتى معاكى رخصة وبتسوقى كويس على
ما اعتقد انا فاكّر انك كنتى بتروحي مركز تعليم سواقة ايام ماكنتى
فى الجامعة صح

ايوة

طيب كويس على بركة الله نهض من مكانه كى يخرج من غرفتها
لتوقفه وبتردد : فارس كنت عاوزاك فى موضوع
خير يا حبيبتي محتاجة حاجة فلوس
لا معايا الحمد لله ما انحرش منك يارب
بس كنت عاوزة اخد رأيك فى حاجة

اتفضللى ياستى قولى وادى قعدة
ايه رايك فى سهر
من ناحية
من ناحية كل حاجة
بخبت اردف:والله اللى عرفته انها اقرب صديقة ليكي حنونة
وبتخاف عليكي

فارس مش ده اللى انا عاوزة اعرفه
امال عاوزة تعرفى ايه وبلاش ملاوعة فى الكلام يااميرة
عاوزه اعرف ايه رايك فيها كزوجة انا بصراحة اتمنى انها تكون
من نصيبك هى حد محترم وطيبة وحنونة اخلاقها لايعلى عليها
ومن عيلة محترمة يعنى فيها كل الصفات اللى يتمناها اى شاب
هو انتى سيبتى شغلك وقلبتى خاطبة ولا ايه
فارس بطل بقى وماتغيرش الموضوع
بصى يا حبيبتي علشان انهى الموضوع هى حد حلو وفيه كل
الصفات اللى يتمناها اى شاب بس الاكيد مش انا
ليه بس

لاننى مش بفكر فى الارتباط على الاقل دلوقت
ليه بس يا حبيبى مش معقول هتفضل دافن نفسك كدة بين الاطلال
ندى الله يرحمها والحي ابقى من الميت
خلاص يا حبيبتي اوعذك لما الاقى الانسانة اللى تقدر تدخل قلبى
وتترجع يه انتى هتكونى اول حد يعرف
يارب يا فارس بس امتى ده

قولى يارب ثم تركها خارجا من الغرفة ونظرات حزينة تملأ وجهه
كيف يطلبوا منه ان ينسى حب حياته بهذه السهولة ايعذب امرأة
اخرى لم تجد سوى حطام قلب لن يقبل حتى بالفتات



عدة ايام مرت وعاد مروان بنفس حالته كما غادر فالسفر لم يؤثر به ومما زاد من حالته سوء عندما ارسل فارس الظرف الاصفر بما يحتويه كاملا وهاتفه قائلا له انها رفضت ان تقبل منه اى شئ يذكرها به لهذه الدرجة كرهته ولا تريد منه شئ علم انها ارسلت من اخذ كل متعلقاتها من منزلها فى فترة سفره ولم تذهب هى بنفسها هو ايضا انتقل للعيش فى شقة اخرى فلم تطأ ارجله البيت منذ ان غادرته هى ولم يرغب المكوث فيه لحظة واحدة بدون وجودها انه يتعذب فى بعدها يهاتفها مرارا وهى لم ترد عليه وحتى عندما قرر ان يهاتفها برقم غريب يبدو انها شعرت انه هو رفضت ايضا ان تجيب عليه ماذا يجب عليه ان يفعل لم يعد يتحمل بعدها يريد لها ان تسامح ذلته وتشعر بحبه لها الذى لم يعلم به حقا الا متأخر جدا طرق باب مكتبه ليدخل مساعده السيد عاطف المرزوقى رجل مهيب فى العقد الخامس من عمره يتصف بالهدوء والاتزان والعقلانية فى حل الامور كان يعمل من قبل لدى والد مروان اكتسب ثقته حتى اصبح مساعدا له ومن بعده لمروان الذى ساعده كثيرا عندما مسك مروان شركات والده بعد وفاته فلم يجد بجانبه سوى عاطف ليساعده بخبرته ويقف بجانبه تتحنج قليلا ليلفت نظره بوجوده :صباح الخير سيد مروان اهلا يا عاطف تعالى اقعد خير فيه حاجة

بصراحة انا جاى النهاردة اتكلم معاك مش بصفتى مساعدك لا بصفتى زى والدك بصراحة يابنى حالك مش عاجبنى الايام ديه سرحان دايمى وبدات تهمل فى عمك مش ده مروان اللى قدامى بصراحة مروان شعلة النشاط عقلية جبارة فى ادارة الاعمال اللى همه كله نجاحه فى عمله واكتساحه السوق ايه اللى حصل يابنى لكل ده فضفض لى يمكن اقدر اريحك

نظر له مروان بضياح وأحس بقبضة تعتصر قلبه :بصراحة انا
نفسى افضفض لحد ويحس بيا يا عاطف
انا اخطأت فى حق زوجتى خطأ لا يغتفر
ارتبك عاطف قليلا فلم يكن يعلم ان مايورق مديره هو شئ يخص
حياته الزوجية لقد اعتقد انه يخص العمل
استمر مروان فى حديثه بابتسامة باهتة :اميرة كانت النسمة
الرقيقة العذبة اللى ملت حياتى حب وسعادة وانا عملت ايه
كافئتها باكثر شئ يجرح اى انثى بغبائى اتجوزت عليها
عاطف بذهول :اتجوزت على الست اميرة ليه يابنى انت كدة
حطمتها

ولما عرفت لا قبلت تسامحنى ولا تغفر لى ذلتى حبيت امحى
الغلطة الكبيرة ديه فى حقها وطلقت الثانية لكن فى النهاية طلبت
الطلاق
وطلقتها

غامت عيناه وظهر فيها الحزن عميقا: ايوة
لاحول ولا قوة الا بالله ليه بس كدة يابنى ان ابغض الحلال عند
الله الطلاق ديه كانت بتحبك انا كنت بشوف معالم السعادة تنير
وجهها النقى وهى بتنظر لك فى كل مرة كنت بشوفها وهى بقربك
انت غلطت غلط كبير فى حقها وحق نفسك
ودلوقت دلنى بالله عليك اعمل ايه انا بتعذب عاوز امحى خيبة
املها فى ومش قادر حتى الوصول اليها

الوقت كفيل يابنى بانه يداوى الجراح اتركها قليلا ربما تهذا وتفكر
فى الموضوع من زاوية ثانية بوجود طفل بينكم ولكن احذر انك
تبعد عنها نهائى خلى عينيك عليها دائما والا تهفقدتها للابد
وهو ده اللى انا بعمله فعلا براقبها دائما وحطيتها تحت عينيى

والحق يقال فهي مايترواحش لاي مكان من الشغل للبيت وهكذا
وان كنت مشغول فبسبب من يتابعها ويبلغني باخبارها اول باول
بس هي تديني فرصة حتى اتكلم معاها
الصبر يابنى هو مفتاح الفرج عليك بالايمان والتقرب من الله عله
يساعدك فى محنتك
بنظرة امل واصرار :شكرا لك سيد عاطف انت حقا رجل المهام
الصعبة ماتعرفش ريحنى الكلام معاك اد ايه
نهض عاطف من مكانه:ودلوقت بقى هسيبك لانك عندك اجتماع
مهم مع احدى العملاء بعد اقل من ساعة ولازم تكون مستعد له ثم
التفت نحو الباب ليتبعه مروان فى الحديث قائلا:شكرا لك مرة
تانية انا دلوقت بس اتأكدت من ثقة والدى فيك ومان لانك فعلا
تستحقها....



ومرت عدة شهور على زواجى من عمر كنت احلق معه فى جو
من السعادة والحب لم يبخل عليا عمر باظهاره دوما لى فى كل
وقت بل كل لحظة بكلماته العاشقة بهداياه الرقيقة بالورود التى
دوما كان يرسلها الى مكتبى كى اراها اول شئ عند دخولى مع
رسالاته بكلماته المنمقة الرقيقة التى تنم عن سعادته معى وحبه
واشتياقه لى دوما ولكن ماكان يؤرقنى حقا هى عصبيته لحظة
دخوله فى رواية جديدة كان يستحيل لشخص اخر لا اعرفه
عصبى غاضب يدخل غرفة مكتبه ويغلقها عليه بالايام تدخل له
الخادمة الاكل ثم تفر هاربة من صياحه وغضبه وعندما ينتهى
يخرج هادئ وكأن شيئا لم يكن وبعدها يعتذر لى الاف المرات
هاتفا انها حالة تصيبه عند بدؤه فى اى رواية جديدة هو يعلم انها
خصلة سيئة ويريد منى ان اساعده فى التخلص منها كنت اتقبل

اعتذاره واسامحه فكيف لى ان ابتعد عنه وهو كل حياتى وعلى
ان اتقبل عيوبه قبل صفاته بل احاول ان اروضه للافضل مع انه
كان يعاود الخطأ من جديد .. وبمرارة :ولكن مافعله فى النهاية
كان خطأ جسيم لا يغتفر

يتبع

الفصل الثالث عشر

"دعنى أحب لعل الحب يخرجنى من ألمى و أوجاعى
و يزرع داخلى رحيقا من الأمل و وهجا من النور
و تنسى العين أدموعا صاحبتها سنين
و تحى قلبا رقد منذ أعواما على أرصفة الهم
يعانى عين الحاسدين"

دخلت نور غرفة نومها تجر خطاها بتردد وقلق واضحين كان
عمر يرتدى ملابسه ويصفف شعره امام المرآه ليرى صورتها
امامه من المرآه وحالة من التردد واضحة على محياها
نور :عمر عاوزه اتكلم معاك فى موضوع مهم
بعدين يا حبيبتي عندى ميعاد مهم انتى عارفة اننى همضى العقد
النهارة مع الناشر الجديد ومش عاوز اتأخر ارجوك يا عمر مش
هاخذ من وقتك كتير الموضوع مهم مايحتملش تاخير

بعصبية :وبعدين يانور قلت لك لما ارجع الموضوع ده مايقدرش
يستنى يعنى لحد اما ارجع ثم رمى الفرشاة من يديه لتحدث صوتا
عاليا وخرج مسرعا من الغرفة

كانت تحاول جاهدة ان تشجع نفسها لتحكى له ماارادت قبل ان
تتردد مرة اخرى لعلها تصل معه الى قرار يريح قلبها لكن يبدو
انه سيتم تأجيل هذا الموضوع مرة اخرى
بعد ان خرج عمر واستقل سيارته الجديدة التى اشتراها بعد ان
تحطمت الاخرى من اثر الحادث احس انه تعصب على نور اكثر
من اللازم فهذه الخصلة تلازمه دوما ويريد ان يمحيها ويبتعد عن
هذه العصبية استعاذ بالله وامسك هاتفه ليسمع الرنين ثم ترد
بفتور :الو

بصوت اجش :نور حياتى اسف اننى اتعصبت عليكى ارجوكى
سامحيني انا مش عارف ايه اللى حصل لى وليه اتعصبت بالشكل
ده والموضوع مايستاهلش
خلاص حصل خير يا عمر
لا انا حاسس انك لسة ز علانة
قلت لك خلاص مابقتش ز علانة
طيب قولى انك بتحبينى وانا اعرف انك مابقيتيش ز علانة منى
خلاص
بحبك

ياا يانورى وانا بعشقك وبموت فيكى ونفسى الدنيا كلها تشهد
على حبى ليكى صدقيني حبيبتي انا مش عارف مالى قلقان
وخايف من موضوع العقد ده وطبعا جات فيكى ها سامحتيني
خلاص يا حبيبى سامحتك وربنا يوفقك منتظرة تليفونك تظمنى بعد
ما تخرج من الاجتماع وكمان حاول ترجع بدرى علشان محتاجة
اكلمك ضرورى

حاضر ياقلبي اول ماخلص هرجع لك فوريرة بس نفسى اكل لقمة
حلوة من ايديكى الحلوين مش معقول يانورى من يوم ماتجوزنا
يااما دادة منيرة او الخدمة

ضحكت له بدلال خلاص ولا يهملك هتاكل من ايدى النهاردة وربنا
يقدرنى بقى ويعجبك

اى حاجة من ايديكى الحلوين دول يبقوا عسل كفاية انك تحطى
صوابك فيهم هيبقوا شهد

خلاص بقى ياعمورى مش هعطلك واكيد انت سايق خد بالك من
الطريق سلام ياحبيبى

لا استنى

ها

مفيش دفعة مقدمة كدة تشحنى لحد مااجى
قامت نور باعطائة عدة قبلات متتابة ثم اغلقت الخط فورا من
خلجها الذى ازداد بعد جراتها الغير معهودة منها فى ايصال حبها
له

امسك عمر بالهاتف وهو يقبله :اه يانورى ربنا مايحرمنى منك
ابدا

وصل عمر الى مقصده وتم الاجتماع بنجاح اكثر مما كان يتوقع
وحصل ايضا على شيك بمبلغ كبير كدفعة مقدمة ليعود الى حبيبته
محمل بالهدايا تعبيراً عن حبه لها

اعدت نور طاولة مليئة باكلات قليلة ولكن مذاقها رائع مرتبة
بطريقة انيقة وهذا مااستطاعت فعله حيث تابعتها دادة منيرة فى
الهاتف بالخطوات وفى النهاية كانت النتيجة مرضية واضاءت
الشموع لتضفى للمكان جو حميمي هادئ

دخل عمر يحمل باقة من الورود منتقاه بعناية ليقدمها لنور جاذبا
يديها ويلثمها عدة مرات مقتربا منها حاضنا اياها :وحشتيني
حبيبتي ثم اخرج من جيبه علبة مخملية حمراء وفتحها ليبرق
منها خاتم ماسى بفص ازرق من منتصفه ابهر نور بجماله
لينزعه من علبته ويضعه فى اصبعها
قبلته نور من وجنته هاتفة :رائع حبيبى ذوقك يجنن تعبت نفسك
ليه

ينظر لها عمر بحب :يانور حياتى لو جيبت لك الدنيا كلها مش
كثير عليكى ثم التفت الى الطاولة المعدة ..ايه الجمال ده كله
واضح انك ست بيت ممتازة
ضحكت له نور و ابعده بهدوء: مش للدرجة ديه بس ماتتعودش
على كدة يالا بقى غير هدومك بسرعة الاكل هيبرد
حاضر ياعيون وقلب وروح عمر ثوانى وهكون جاهز
وبعد ان انتهى العشاء فى جو مرح يشوبه الحب والصفاء
التفت لها عمر :تسلم ايدك ياحياتى الاكل كان طعم جداا ..ها
ياحبيبى كنتى عاوزانى فى ايه بقى الصبح تبدلت ابتسامتها
واصبحت باهتة لتجذبه من يديه هاتفة:تعالى نقعد هناك نشرب
الشاي واحنا بنتكلم

ماشى ياستى يالا بينا
نور :حبيبى انت عارف مر اد ايه على جوازنا
نظر لها بتشكك هاتفا :اكثر من ست شهور ليه
لتنظر له بتحفز :ولحد دلوقت ماحصلش حمل
ياااا يانورى هو ده بقى الموضوع خوفتيني ياشيخة انا قلت
عندك مشكلة ولا حاجة فى الشغل
وانت فى رايك ديه مش مشكلة برضه
ياحبيبتي احنا لسة صغيرين والعمر قدامنا كبير ولو ماحصلش

دلوقت هيحصل ادم شوية ثم اقترب منها يقبل وجنتيها وينزل الى
رقيبها هامسا :ثم انا لسة ماشبعتش منك علشان تجيبى لى ولى
العهد اللى ياخذك منى ويشغلك عنى
ابتعدت عنه نور قليلا وباصرار :عمر انا عملت تحليل والنتيجة
طلعت

نظر لها بتامل منتظر تنمة حديثها لتقول :انا ماعنديش اى حاجة
تمنع الحمل احمرت اوداجه واشتعل من الغضب هاتفا:قصدك ايه
ان العيب منى

حبيبي اهدا كدة انا ماقصدتش اللى انت بتفكر فيه ده انا بس كل
الحكاية بفكر انك تعمل تحليل ولو فيه اى علاج نلحق ناخده وربنا
يرزقنا ساعتها

طيب ايه رايك بقى اننى مش هعمل اى تحاليل يانور وحصل
حصل ماحصلش خلاص انتى مستعجلة كدة ليه واحدة زيك تقول
انا كدة مرتاحة من الهم ووجع الدماغ
امسكته من يديه واقتربت منه ناظرة فى عينيه بدلال :وان قلت
لك علشان خاطرى حبيبي الموضوع كله هيبقى فى غاية السرية
هتروح معايا الصبح بدرى المستشفى نعمل التحليل ولا من شاف
ولا من درى
بس يانور..

ارجوك ماترفضش علشان خاطرى واعتبره اخر طلب هطلبه منك
ماشى يا حبيبتي وانا تحت امرك
اقتربت منه اكثر والتفت يديها حول عنقه لتقبله بحرارة هاتفة
:ربنا مايحرمنى منك ابدا ياروح وقلب نور
لالالا انا ماقدرش على كل الدلع والدلال ده ثم قفز حاملا اياها
بين احضانه ليجرى بها مندفعاً الى غرفة نومهم والضحكات
تتعالى وكلمات الغزل تزداد من عمر لتزيد احمرار نور خجلا

وعندها اغلق عمر باب الغرفة بارجله وسكتت شهرزاد



فى الصباح الباكر دخلت نور الى المشفى ممسكة بايدى عمر
وهما يتبادلا اطراف الحديث المرح والضحكات تتعالى الى ان
دلفت الى غرفة مكتبها
كانت هناك عيون حاقدة تتبعه ليلتفت الى ممرضته :بت ياغلية
هى الدكتورة نور اللى عدت دلوقت
ايوة يادكتور هى وجوزها الاستاذ عمر
همس لنفسه ياترى ايه اللى جابهم على الصبح كدة اكيد فيه سر
لزيارته ديه
اجرى بسرعة اعرفى لى ايه سبب الزيارة العجيبة ديه
حاضر يادكتور بس انت تحن علينا شوية
غورى من وشى مش ناقص قرف ونفذى اللى قلت لك عليه
يووووو حاضر بس ماتشخطش كدة لحسن بخاف منك
ثم هربت من امامه مسرعة خوفا من غضبه...

نور :وبكدة ياسيدى خلصنا كل حاجة
عمر باضطراب :والنتيجة هتبان امتى
كمان ساعة كدة ان شاء الله تقدر تروح دلوقت وانا لما تتطلع
هبقى ابلغك بالنتيجة
باصرار رد عمر :لا انا هقعد معاكى هنا وكلها ساعة يعنى مش
كثير ولا انتى هتضايقى من وجودى

بالعكس يا حبيبى وجودك اكيد هيسعدنى خلاص هحول اى حالات
صباحية لاي دكتور فاضى علشان افضى لك حياتى واهو نفطر
سوا لانك مااكلتش حاجة من امبارح

مرت ساعة وكل منهما فى حالة اضطراب وترقب ولم يحاول ان
يظهر قلقه للآخر بتبادل الكلمات والضحكات المصطنعة الى ان
طرق الباب لتدخل احدى الممرضات القادمة من قسم
التحاليل: اتفضلى يادكتورة الدكتور ايمان بعثت لك الظرف ده
اخذت منها الظرف قائلة : طيب اشكريها لى كتير
ثم فتحته ببطء وسط انتظار عمر وترقبه لمعرفة النتيجة
قراتها نور واصفر وجهها وتبدلت ابتسامتها لاحظها فورا عمر
قائلا لها : فيه ايه النتيجة فيها حاجة وحشة للدرجة ديه
رفعت له راسها قائلة : لا ابدا اصل .. ثم صمتت
نور سكتى ليه العيب طلعت منى!!!
عمر احنا هنبدأ العلاج من بكرة وان شاء الله كل شئ هيبقى تمام
ما تقلقش انت بس ه...
ثم قطع كلامها عندما خطف منها الورقة مندفعاً الى الخارج لا يرى
من الغضب وكان الشياطين تلاحقه
خطفت نور حقيبتها بسرعة خلفه كى تلحقه هاتفة : استنى بس
يا عمر هتروح فين دلوقت
لمحها والدها ليوقفها: نور يا حبيبتي مالك بتجرى ليه ومال ووشك
اصفر كدة ليه فيه حاجة حصلت
بتلعثم : لا ابدا يابابى بس افكرت مشوار مهم ومستعجلة عاوزة
الحقه قصدى عاوزة ارواح له يووو سلام دلوقت يابابى
سلام يا حبيبتي بس ابقى طمئيني

كان يضحك من بعيد ضحكات ساخرة فقد استطاع ان يشعل
النيران بينهم بطريقة اصبع واحدة هامسا بقوة :ولسة ياما
هتشوفى يانور



عادت نور الى منزلها املة ان تجد زوجها هناك بعد ان تعذرت
الرؤية لديها ولم تستطع ان تلحق به ولكنها لم تجده حاولت
الاتصال به اكثر من مرة ما من مجيب الى ان اغلق الهاتف نهائيا
يومان وهى تنتظر عودته بقلق وخوف ولا تعلم عنه اى شئ
قاد عمر بسيارته بطريقة جنونية فبعد ان ترك زوجته ذهب الى
طبيب اخر ليؤكد له النتيجة المؤلمة انه عقيم وليس هناك اى امل
فى علاج حالته لقد كانت تكذب عليه حين اخبرته انه سيبدأ
بالعلاج اخذ يضرب على مقود السيارة وعينيه تغشاها الدموع
وبصياح :ليه يانور ليه عملت فيكى ايه علشان تدمرينى بالشكل
ده انا كنت مرتاح البال ومش بفكر لا فى عيل ولا غيره ايه اللى
استفادته دلوقت اننى بقيت عامل زى الشجرة البور اللى مراح
تطرح ولا ثمرة ولا هيبقى ليها اى فائدة لحد فى الحياة اسم
هيندثر ويتنسى مجرد مالموت

مازال يبكى ويلف فى الشوارع بدون هدف الى ان وصل امام
البحر وقادته ارجله على الرمال ليجلس امام الامواج الصاخبة
المتدافعة حزينا متالما استمر هاتفه فى الرنين وهو يعلم انها هى
من تتصل به ولكنه لم يعد لديه الرغبة ان يرد عليها او على اى
شخص اخر وفى النهاية اغلق الهاتف
فى اليوم الثالث عاد عمر الى شقته اشعث الشعر وقد نمت لحيته

وبنفس ملابسه التى غادر بها بعد ان اصبحت مجعدة كانت نور
تجلس على اريكتها المفضلة مترقبة لوصوله فلم تستطع ان تغفى
ملئ جفניה فى فراشها الدافئ طوال هذه الليالى الماضية وهى لا
تعلم ماذا حدث لزوجها

جرت عليه تحتضنه :اخيرا ياعمر ظهرت خوفتنى عليك يا حبيبى
ليه كدة غيبت عنى المدة ديه كلها بدون حتى ماتطمنى ولا ترد
على اتصالاتى

ازاح يديها بهدوء قائلا :اسف يانور اننى قلقتك على عن اذنك
هروح اغير هدومى وانام لاننى تعبان
طيب يا حبيبى غير وتعالى تاكل اى لقمة وبعدها ارتاح
لا عاوز انام بس

خافت من نظرة عينيه الغاضبة التى تنذرها بهبوب عاصفة عاتية
لتردف :طيب يا حبيبى براحتك لما تقوم ابقى تاكل



خرجت هى وصديقتها من الروضة يتسامران معا ويتجاذبا اطراف
الحديث الى ان سمعت صوت مألوف يناديها :مدام اميرة
زوجان من الاعين انجذبت نحو الصوت لتهتف اميرة :استاذ
يوسف انت بتعمل ايه هنا
ازيك يامدام اميرة عاملة ايه

انا الحمد لله بس برضه ما عرفتتش سبب وجودك ادام روضة
الاطفال وبسخرية :ولا عندك طفل وجاى تستقبله بنفسك
بابتسامة باهتة :لا مش كدة بالظبط ممكن اتكلم معاكى شوية على
انفراد

لتهتف سهر بفتور :طيب يااميرة انا ماشية اشوفك بكرة ان شاء
الله سلام

لم تلتفت لها ولكنها ردت بغضب:ممكن افهم حضرتك ايه اللي
جابتك هنا وواقف منتظرني ليه واحرجتني ادام صاحبتى بالشكل ده
انا اسف بس محتاج انى اتكلم معاكى فى موضوع مهم
انا اسفة اكيد انت عارف ظروفى واى حركة منى محسوبة على
وطبيعى اننى مستحيل اقابل شخص غريب عنى لوحدنا
حتى لو قلت لك اننى اخدت اذن فارس واننى هقابلك فى مكان عام
.. هما عشر دقائق هتكلم معاكى فيهم وبعدها تقدرى تروحي مش
همسك

انا مش فاهمة انت عاوزنى منى ايه وليه اللاحاح ده
لما نروح هتعرفى فيه كافيه قريب من هنا ممكن تتفضلى معايا فى
العربية

لا طبعا انا معايا عربيتى امشى ادامى وانا هلحقك لما اعرف فيه
ايه وحسابك معايا يافارس لما اشوفك
كانت هناك عيون تتبعها من بعيد وهو يكرز على اسنانه
مروان :ياترى مين ده وعاوز ايه متهيالى اننى شوفته قبل كدة
بس فين !!! استقل سيارته واندفع وراءها

دخلت اميرة الى المكان المحدد ويوسف يسير امامها لم ترد ان
تكون بقربه وهو شعر بذلك ليسبقها

لقد اراد يوسف التقرب منها الفترة الماضية ولكنها لم تعطيه اى
فرصة لذلك حاول التقرب من اسر كلما زار فارس حتى تعلق به
الصبى وعند اصراره على التقرب من اميرة اذعن فارس اخيرا
لطلبه حيث وجد انطواء اخته وبعدها عن الجميع وتغيرها فقد
كانت تعمل فى النهار وتقضى بقية الوقت فى غرفتها مع ابنها

حاول مرارا ان يخرجها ولكنها كانت رافضة لاي وسائل للترفيه
مبتعدة عن الجميع وبالفعل عندما طلب منه يوسف ان يقابلها
ويبوح لها اخيرا عما فى قلبه وافق على الا يتعد اللقاء اكثر من
عشر دقائق ويترك لها حرية التصرف فى ان تقبل او ترفض
جلست امامه على الطاولة لياتى النادل وياخذ طلبهم ثم ابتعد
نعم يايوسف ممكن اعرف سبب المقابلة ديه
اميرة انا بحبك
ابتلعت ريقها بصعوبة هاتفة : ايه.....



واتغيرت حياتى منذ ذلك اليوم عمر اصبح شخص تانى سهر كل
يوم ويرجع متاخر بعد مايتأكد اننى نمت ويصحى الصبح بدرى
قبل ماالصحى ويمشى متجاهلنى دايمًا كانه بيعاقبنى على ذنب
ماليش يد فيه حتى تليفوناتى قليل لما بيرد عليها وحتى لما بيرد
بقيت احس بنفوره وضيقة كانه عاوز ينهى المكالمة بسرعة
ويتخلص منى لحد مازهقت ومليت من الحياة اللى انا عايشاها
وقررت اليوم لازم يبقى فيه حل وموضوع التجاهل ده لازم يبطله
انا مش عاوزة حد من الدنيا الا هو وبس هو مش عاوز يفهم كدة
فى مرة حاولت اتناقش معاه اتهمنى اننى بشفق عليه وانه اللى
هيربطننا ببعض دلوقت مجرد امتنان لظروفه الجديدة هو مش
فاهم انا بحبه اد ايه واننى اتحديت العالم علشان اكون بقربه
ومعاه هو وبس اتصلت بيه وطلبت منه يرجع بدرى لاننى عاوزة
اتكلم معاه ضرورى فى موضوع مهم

عمر ببرود :حاضر يانور هحاول اجى بدرى



جهزت سهرة رومانسية عمر ليه مدة طويلة مش بيحاول يقرب
منى وحاسة ان الهوة بيننا كبرت خالص لبست القميص
الاحمرالى بيحبه عليا وجهزت الاكل اللي بيعشقه من ايديى
وانتظرت وساعة ورا ساعة ولما وصلت الساعة لمنتصف الليل
طلبته لاقيت تليفونه مقفول :ليه كدة بس يا عمر انا عملت لك ايه
علشان تعاقبنى بالشكل ده وفجأة رن التليفون فرحت وقلت اكيد
بيقولى انه فى الطريق
لكن اكتشفت انه رقم غريب ورفضت ارد عليه والرن استمر لحد
مارديت غصب عنى :نعم
الو انتى الدكتورة نور انا حبيت ابلغك ان جوزك اللي انتى فاكراه
مخلص ليكي وبيحبك سهران مع واحدة فى فندق ... وباين عليه
هيقضى سهرة حمرا معاها ثم ضحكت ضحكة مايعة اثرت غثيانى
لاصرخ فيها :انتى مين وعاوزة ايه انتى اكيد كذابة ولكن مامن
رد عرفت بعدها انها اغلقت الخط حاولت اتصل بالرقم ده تانى
لكن لاقيته مقفول صرخت ورميت التليفون من ايدي لينزل على
الارض منكسر الى عدة قطع صغيرة
اخذت الف فى المكان ذهابا وايابا وانا فى حالة من الضيق والقهر
الى ان فتحت خزانة الملابس واخذت اول طقم قابلنى وارتيته لم
استطع ان اقود سيارتى فى هذه الحالة المضطربة التى شعرت بها
اشرت لسيارة اجرة واعطيت العنوان للسائق ولم اتحدث باى
كلمة اخرى فقد كان صدرى يعتصر الما مما ساراه على بعد
ثوانى قليلة ووصلت الى الفندق وخرجت من السيارة عندها فقط

تسمرت امامه لا استطع ان اتحرك ثانية اخرى ثم اخذت نفس
قوى حتى استمد قوتي من جديد ودخلت مندفعة الى المكان
ليقابلني النادل بابتسامة عذبة متسائلا اذا كان هناك حجز لى من
قبل ام لا لم انظر له ولكن عيني كانت تبحث عنه فجأة احسست
ان الارض تميد من تحت قدمي واتسعت حدقتا عيني ذهول مما
ارى حاولت الصراخ باعلى صوتي ولكن لسانى خذلنى وبالفعل
رايته كان يضحك لفتاة تجلس بقربه تضع مساحيق تجميل على
وجهها بشراسة وترتدى ملابس فاضحة تظهر اكثر مما تخفى لم
تكن تشبهنى فى شئ بل على النقيض هل هذا اصبح ذوقك
يازوجى العزيز لكن كيف فعلتها وجدت نفسى ازيح النادل قليلا
من طريقى واتجه نحو هذا الخائن المخادع وعندها توقفت مكانى
حينما نهض جاذبا اياها من خصرها وهو يهمس لها بكلمات
الغزل الوقحة وهى تميل عليه بضحكة عالية مائعة لا اعلم عندها
لما عيونى كانت تذرف الدموع ولم استطع السيطرة عليها شعرت
حينها بالنيران تخرق صدرى وتدميه وكأن قلبى توقف عن
الخفقان فاصبحت حينها جسدا بلا روح سارا معا فى اتجاه
المصعد ليقلمهم للغرفة المطلوبة ولكن لحظة واحدة كانت الفارقة
عندما رفع عمر عينيه ولمحنى امامه واتسعت عينيه ذهولا مما
راى وشعور بالندم وتأنيب الضمير يعتريه ليهتف: نور انا...
لم اشعر بنفسى سوى ويدي ترتفع باقصى قوتي وتصفعه على
وجهه بكل مايعتمل بصدري من الم وعندها فقط احسست براحة
وجريت خارج الفندق وسط نظرات الجميع التى كانت تلاحقنى
وانا لا ارى ولا اسمع اى شئ اعلم انه يجرى خلفى بعد ان تركها
باشمئزاز وابتعد عن من كانت برفقته
صرت اجرى واجرى الى ان انحرفت الى شارع جانبى واختفيت
عن الانظار وفجأة ظهرت امامى سيارة واخر شئ سمعته صرير

قوى للفرامل حتى تتوقف السيارة ولم اشعر سوى بجسدى يرتفع
عن الارض ويرتطم بها وعندها وقعت ودخلت بعدها فى ظلام
عميق



خرج من سيارته يشعر بالفزع لايعرف من اين ظهرت امامه لقد
اعطاها انذارا اكثر من مرة بالنور تارة وزمور السيارة تارة
اخرى وحاول ان يتفادها على اخر لحظة ولكن للأسف ارتطمت
بمقدمة السيارة ووقعت مغشيا عليها حاول ان يفيقها بكل الوسائل
ولكنه شعر فجأة بشئ لزج يسيل على يديه تحت رأسها ليجد يديه
غارقة بالدماء يبدو انها اصيبت فى رأسها ليحملها فورا مريحها
على كنبه السيارة الخلفية هاتفا بخوف :اطمنى ان شاء الله هتبقى
بخير انا مش هسمح ابدا انك تتأذى او يصيبك اى مكروه واكون
انا السبب انتى لازم تعيشى مش ممكن هتضيعى زى ماضيعتك
قبل كدة لقد كان فى حالة جنون اصابه ذهب مسرعا الى اقرب
مشفى حاملها مندفعاً الى غرفة الطوارئ وهو يصرخ :ارجوكم
انقذوها اى دكتور يجي هنا بسرعة

خرجت الممرضات اليه واحداها تجر سرير متحرك :اهدا يافندم
هتكون بخير ان شاء الله هى المريضة تقرب لك
نظر لها قليلا ثم هتف :اه اه اختى انا الدكتور فارس المسيرى
ارجوكم نادوا لافضل دكاترة عندكم وطمنونى عليها بسرعة
ماتقلقش الدكتور المناوب النهاردة من اكفأ الدكاترة عندنا عن
اذنك

استمر فارس يزرع الرواق ذهابا وايابا وهو مضطرب وقلق لقد

اعيد له الماضى مرة اخرى بكل حذافيره لكنه لن يضيعها مثلما
ضاعت حبيبته لن يفقدها هي ايضا وعندما اتت احدى الممرضات
تسأله اسم المريضة ليستوفى البيانات اخبرها :اميرة المسيرى
لقد دون اسم اخته فهو لايعرف من تكون ولا يريد اى شوشرة
على الاقل الان الى ان تسترد عافيتها وتخبره من هي وعندها
سيستدعى اهلها واذا ارادت ان تحرر محضر ضده فلها كامل
الحرية هي المخطئة ولكنه كان لابد ان يكون اكثر يقظة فى قيادته
بعد ان انهى تدوين البيانات

خرج الطبيب المختص مكفهر الوجه لتتسع حدقتا عينيه هاتفا
:فارس المسيرى

تفاجئ فارس بزميل دراسته زياد المصرى ليصافحه بحرارة
زياد بتشكك : هو المريضة اللى جوة ديه تقرب لك
تلثم فارس قليلا : اه اه اختى ارجوك طمنى يازياد هي حالتها ايه
للأسف احب اقولك انها

يتبع

الفصل الرابع عشر

جمود غريب وصدمة شلت اطرافها شحب وجهها حتى استحال
الى لوحة بيضاء لاروح فيها انعدمت منها الدماء ..لماذا استجابت
له واتت معه .. الان فقط تشعر بتأنيب الضمير لقد اعترف لها

بحبه حاولت ان تفر هاربة وتذهب من حصاره لها وتتركه الا انه
صاح هاتفا : اجلسى اميرة لقد جئت لنتحدث وسنتحدث ولن
أسمح لك بالهرب قبل ان ابوح لكى بكل مايعتمل فى صدرى لقد
اخبرها انه احبها منذ زمن طويل منذ ان كان شابا يافعا لا يشغله
اى شئ سوى طموحه وتأسيس مستقبله كانت لديه ثقة كبيرة
انها ستكون له فى النهاية قاوم ظروفه الصعبة واستغل كل لحظة
كى ينجح ليصل الى بر الامان ..ضحى بكل ملذات الحياة من اجل
ان يجمع القرش على القرش حتى يكون جدير بها ولكن القدر لم
يمهله كان له بالمرصاد ليعلم انها قبلت بالزواج من اخر وتحطمت
كل اماله واحلامه حتى استحال الى شخص اخر مستهتر لايفكر
سوى فى يومه فقط فقد احساسه بمن حوله كان يعمل كالانسان
الالى يضحك يمرح لكن القلب مكبل بالالم والحرمان حاول ان
ينساها مرارا تعرف على كثير من النساء كى تنسيه مايعانيه لكنه
كان يراها فى كل انشئ تقترب منه والان وبعد ان فقد الامل فى
استعادتها عادت الحياة تضحك له من جديد عندما علم انها
انفصلت عن زوجها بل انه لم يكن الشخص المناسب الذى
استطاع ان يسعداها او يقدر قيمتها وانها تستحق شخص اخر
متفانى فى حبه يقدم لها حياته بدون ان ينتظر مقابل جمودها
جعله يتمادى ليعترف لها انه هو الشخص الوحيد الذى سيكون
امانها وحببيها وزوجها ووالد ابنها

كانت ترتعد حائرة وضائعة لاتعلم ماذا يجب ان ترد عليه هى لن
تستجيب له على الاطلاق لن تفكر فى الارتباط من اى شخص
سوى من ملك قلبها المجروح وتربع فيه للابد رغم بعدها عنه
ورفضها الرد على اتصالاته او الاقتراب منه ..لاتريد ان تجرح
هذا الماثل امامها ولاتريد ان تقسو عليه لكن عليه ان يبتعد عنها
فليس لديها اى شئ اخر تستطيع ان تقدمه له فكيف السبيل الى

النجاه من هذا المأزق

كان يتابعهما من بعيد بوجه عابس وحواجب مضمومتان و عندما اشتد به الغيظ والغضب من تواجدهما معا طوال هذه الفترة منفردين وهو يرى نظرات هذا الشخص الهائم بها الذى لايمكن ان يكذب احساسه بها يجلس امامها يتحدث بكل اريحية معها وهى مازالت صامته منصته له لم يستطع ان يتحمل اكثر من ذلك تقدم منهما وهو يحاول ان يكظم غيظه حتى لايشير فضيحة تؤذيها وتلوكها الالسنه لوقت طويل .. وقف امامها كانت محنية رأسها الى اسفل تفرك فى اصابعها بتوتر ليقول بهدوء ظاهر يخفى اشتعال نيران الغضب داخله: هل اقاطع حديثا خاصا بينكما التفت له زوجان من العيون متسعة بذهول ليرد يوسف :سيد مروان ممكن اعرف حضرتك بتعمل ايه هنا و عاوز ايه بالظبط مروان :للاسف كلامى مش معاك ثم التفت الى اميرة كلامى مع الزوجة المحترمة اللى سايبة بيتها وابنها وقاعدة مع شخص غريب وبمفردهم ردت عليه اميرة بغضب ونظرات شرسة :انا مااسمحلکش انك تشكك فى شرفى ثم انت مالکش علاقة بيا اروح او اجى كل اللى يربطنى ببيك هو ابننا وبس مروان بنظرات غامضة :للاسف يامدام اخطأتى التقدير المرة ديه لان العلاقة بيننا قوية جدا واقوى مما تتصورى رمى كلمته التى لم تعد تفهم منها اى شئ التفت يوسف الى مروان هاتفا :متهىالى انك ضيعتها من ايديك ودلوقت مالکش حق انك تقرب منها تانى التفت له مروان بنظرات غامضة حيث كان الاخير يقف مندهشا من صلافته وشراسته فى الحديث معها فلولم يعلم انه خانها واخطأ فى حقها كان اعتقد انه يحبها بكل جوارحه فى نظراته

وهمساته وخلجاته بل ويشعر بالغيرة لوجوده بقربها
اغرورقت عيناها بدموع الغضب ... فرمشت بهما وهي تبذل
جهدا كي تستعيد هدونها استعدادا لمواجهته مجددا: انت عاوز
منى ايه حرام عليك سيبنى انسى واعيش حياتى وابنيها بعيد عنك
بقى بالطريقة اللى تريحنى واللى طبعا انت مش هتكون فيها
كبت غيظه بصعوبة ليردف :وان قلت لك اننى اهم حد هيكون فى

حياتك هتقولى ايه

بسخرية :ليه ان شاء الله .. انت انتهيت بالنسبة لى يامروان
خلاص قصة وانتهت وكتبت فيها فصل النهاية
مستحيل تكون قصتنا انتهت لانها هتفضل مستمرة مدى الحياة
يااميرة

يعنى ايه .. ثم التفتت الى يوسف لتكمل مابداته معه عندما طلب
منها ردا على سؤاله فى الارتباط بها وبدون تفكير فى عواقب
قرارها اردفت : يوسف انا موافقة اكون مراتك على سنة الله
ورسوله تقدر تبدأ فى الاجراءات

هل شعر احد باحترق قلبه كيف استطاعت ان تنطقها وان تفكر
فى شخص غيره يكون زوجها لها .. لكن لا مستحيل اميرته تتركه
بهذه السهولة وترتبط بغيره ليلتفت ليوسف وحادقة عينيه تكاد
تلتهمها بالله لقد ارادها وما زال يريد لها بكل خلية داخل جسده
ليهتف صائحا :وهو فيه رجل محترم ياحضرة يطلب الزواج من
واحدة متجوزة

التفتت اليه بغضب انت بتقول ايه ومين ديه اللى متجوزه انا على
حد علمى ان اخر حاجة اعرفها انى مطلقة
اقترب منها لينظر الى عينيها هاتفا :للاسف اميرتى انتى لسة
مراتى انا رجعتك لعصمتى قبل انتهاء عدتك بيوم
مستحيل انت كذاب انا لايمكن اكون لسة على ذمتك انت طلقتنى

ومش هسمح لك ابدأ تقرب منى

انا سيبتك تلعبى على كيفك الفترة اللى فاتت ديه بمزاجى وتحت
عيني وقلت نفسيك تعبانة من اللى حصل لكن توصل بيكى انك
تقابلى واحد غريب وتقعدى معاه فى مكان لوحدكم وكمات قاعد
يحب فيكى ويطلبك للجواز ده بقى مش هسمح بيه ابدأ حاول ان
يمسك معصمها جاذبا اياها للفرار من هذا المكان الذى اصبحت
يشعر فيه بالاختناق لتشد يدها منه بنفور : ابعد اياك تلمسنى والا
هصرخ واطلب لك البوليس واعملك فضيحة هنا

الفضيحة مش هتطول حد غيرك انتى اللى كنتى قاعدة مع واحد
قاعد يتغزل فيكى وجوزك قفشك معاه ياترى هتقدرى تردى عليه
تقولى ايه

التفت اليه يوسف بغضب مااسمحلشكش انك تتكلم معاه بالاسلوب
الوقح ده مدام اميرة من اشرف الناس
للاسف مافيش كلام تانى هيتقال ويالا اتفضللى قدامى على بيتك
قلت لك ابعد عنى انا مش ممكن هروح معاك فى اى مكان انا
هطلب الطلاق وان وصلت اننى هخلعك يامروان ولا اننى استمر
على ذمتك لحظة واحدة

وانا مش ممكن هفرط فيكى ابدأ يااميرة مهما انطبقت السما على
الارض انتى بتاعتى ملكى انا وبس لحد مااموت

حاول يوسف ان يمنع عن جذبها ليتشابكا بالايدي وبدأ العراك
واللكمات لتفر اميرة من المكان هاربة والصورة ضبابية امامها
من كثرة الدموع لماذا عاد ليهاجمها من جديد بكل ضراوة يقترب
منها بعد ان نفاها من قلبه وحياته وخانها لقد حاولت ان تتناساه
خلال تلك الفترة وان تبدأ من جديد رغم دقات قلبها المتسارعة
لهفة وشوق لمرآه لكنها حاولت ان تمحيه من ذاكرتها من التفكير
به فما كان عليه الا ان يظهر فى الصورة امامها من جديد ليحطم

ماتبقى منها الى اشلاء بعودتها له من جديد استقلت سيارتها
لتقودها مسرعة فى محاولة للاتصال باخيها الذى كان هاتفه
مغلق



خرج من الفندق بعد ان ازاح رفيقته باشمنزاز مبتعدا عنها
مسرعا يبحث عن حبيبته مستحيل ان يفقدها لن يستطع ان يعيش
بدونها يعلم انه اخطا فى حقها ولكنه واثق انها ستسامحه على
ذلته كما سامحته من قبل على اشياء كثيرة تلفت يمينا ويسارا
ولكنها اختفت فى لمح البصر اتكون ذهبت لمنزلهم ام غاضبة الى
منزل والدها عليه ان يسرع الى منزلها قبل ان تجمع اغراضها
وتذهب اليه عندها سيتعذر عليه حقا مواجهة غضب والدها عندما
يعلم بخيانتته لها استقل سيارته مسرعا الى هناك الى ان وصل
وصف سيارته وخرج منها يجرى وعند باب الشقة توقف قليلا
يذرف انفاسه اللاهثة فلم يستطع انتظار المصعد وتسلق الدرج كل
اثنين فى خطوة واحدة كانه يسبق الزمن هل تأخر وفات الاوان
ولم يلحق بها.. هل فقدها ام ان هناك امل فى مسامحتها له فتح
الباب بهدوء لا يعبر عن القلق والخوف الذى يعتمر قلبه تلفت
بعينه يمينا ويسارا كان المنزل مظلم الا من نور بسيط فى احدى
الرواق المؤدى الى غرفة النوم دخل ببطء وعينه تدور فى كل
الاتجاهات لتتسع حدقتاه ويصيح :يالهي لقد اعدت عشاء
رومانسى له على ضوء الشموع حتى ان الشموع ذابت عن

اخرها ولم تنتظر عودته الغرفة كانت فارغة وليس لها اثر فيها
ذهب الى الحمام وجده فارغ ومظلم ايضا عندها لمح قميص
نومها الاحمر مرمى باهمال فوق الفراش ليعتصره بين يديه
مقربه من انفه يستنشق عبيرها هاتفا :لن ترحلى نور حياتى
وتبتعدى عنى ابدا ستظلين معى بقربى انا فى اشد الحاجة اليكى
تأكد حدسه حينها انها ذهبت الى والدها ليخرج مسرعا فى اتجاه
منزله دون ان يعي لتأخر الوقت الذى وصل للثانية صباحا فلم يعد
يشعر باى شئ سوى عثوره على محبوبته وطلب الغفران منها
دق جرس الباب مرات عديدة ولم يجد اى مجيب ليطرق الباب بكل
قوته مرة اخرى حتى استيقظت السيدة المسنة وبقلق فتحت الباب
ليصيح فى وجهها :فين نور يادادة

دادة منيرة بدهشة :وايه الى هيجيب نورالساعة ديه يابنى نور
ماجتش هنا النهاردة خالص اكيد نايمة فى بيتها على سريرها
دلوقت

كداية ابعدى من وشى ثم ازاحها بعنف لتتمسك السيدة العجوز
بطرف الباب حتى لا تقع ليدخل مسرعا وهو يصرخ بصوت
مرتفع

نور .. انتى فين يانور ارجوكى ردى عليا .. يانوررر
خرج والدها مشعث الشعر بوجه محمر يفرك فى عيونه فقد كان
يغوص فى نوم عميق الا انه استمع لاصوات عالية واجراس
الباب المتكررة ايقظته لينهض من فراشه مفزوعا:فيه ايه ياعمر
ليه الصراخ ده ايه اللى حصل لده كله وليه بتنادى على نور هنا
صعد عمر الدرج مسرعا ليقترب منه ويقف امامه :عمى ارجوك
نادى لى نور انا عارف اننى اخطأت فى حقها بس عودتنى دايما
ان قلبها كبير ودايما كانت بتسامحنى ارجوك ماتحاولش تخفيها
عنى

قاطعته ماهر :بس نور مش موجودة هنا ماجاتش النهاردة ثم اعد
نظره لهيئته المزرية ليصيح بصوت على بنتى فين ياعمر
وعملت فيها ايه هى ديه الامانة اللى اتمنتك عليها هو ده القسم
الى اقسمت عليه انك تحبها وترعاها وتكون امانها وسندها
وتحميها حتى من نفسك الاقيك تضيعها من ايدك ويا عالم هى فين
دلوقت

بدات عينيها تذرف الدموع بدون ان يشعر ولم يعد يستمع لاي
كلمة خاطبه بها :ارجوك ياعمى ماتحاولش تخفيها عنى انا لازم
اتكلم معاها ضرورى
بصرخة ورعب على ابنته:قلت لك بنتى مش موجودة وما اعرفش
عنها حاجة من يومين ماشوفتهاش عرفنى ايه اللى حصل يمكن
اعرف اوصل لها

ارتعب وصمت ماذا يقول له هل يخبره انها رأت خيانتة لها بام
عينها انه وصل به الانحطاط ليصاحب الغانيات وفتيات الليل انه
كان يعتقد انه يعاقب نفسه ولكنه كان بالاصل يعاقبها هى بتجاهله
لها وهربه من مواجهتها فى ذنب ليس لها يد فيه سوى انه يشعر
بالنقص امامها وانه لم يعد له اى نفع تجاهها ..خرج مرعا لايريد
ان يلتفت له وهو يردد :بعدين ياعمى بعدين لازم الاقيها الاول
وبعدها لكل حادث حديث

ترك والدها وهو فى حالة من الخوف والقلق على فلذة كبده فليس
لها اى احد سواه الى اين ذهبت ولماذا لم تأتى لتشتكى له عما
فعله زوجها به هل خافت من عتابه وتأنيبه لها على اصرارها
الزواج به ولكنه لم يكن سيؤنبها بل سيقف بجانبها كما اعتادت
منه دوما ان يشاركها افراحها واحزانها اذن اين انتى حبيبتي
دخل الى غرفته مسرعا يعيد الاتصال بهاتفها مرارا وتكرارا لعله
يحصل فى النهاية على اجابة منها تريح قلبه الملهوف على خبر

منها



زياد :بصراحة مش عارف اقولك ايه يافارس
فارس:زياد انت كدة قلقنتنى اكثر طمنى على حالتها ارجوك
زياد :من الافضل نروح مكتبى علشان نتكلم على انفراد
اشار له زياد كى يلحقه الى ان وصل للغرفة وجلس خلف المكتب
واشار لفارس:اتفضل اقعد يافارس ودلوقت بقى ممكن تقولى
الحادثة حصلت ازاي وايه اللي حصل قبل ماتتعرض للحادثة
بالتحديد

فارس :بصراحة مش عارف
ازاي يعنى انت مش اخوها

بص انا هعترف لك المريضة ديه ماتبقاش اختى زى ماقلت لك
ديه انا اللي خبطتها بعربيتى بس يعلم الله اننى ماليش ذنب هى
الى ظهرت قدامى فجأة وحاولت اتفادها عطيتها انوار وكلاكسات
كثيره وفرملت على اخر لحظة علشان ماذيهاش وده اللي خلانى
اسجلها باسم اختى لحد ماتفوق وتعرفنا اهلها وساعتها بقى لو
حبت تحرر محضر ضدى لها كامل الحرية انا ماحبيتش ازعجها
اكثر من كدة بوجود البوليس والاسئلة اللي مش هتكون فى
صالحها على الاقل دلوقت

كان يستمع له باهتمام وعندها رد اخيرا :اسمع ياسيدى كدة بقى

ما استفدناش حاجة واضح ان المريضة اتعرضت لصدمة نفسية
قوية والعقل دخل فى حالة رفض للواقع وللحياة باكملها هى
جسمانيا مش بتعانى من اى شئ حتى الجرح اللى وصلت بيه فى
راسها ده جرح سطحي من اثر الخبطة بالعربية والحمد لله ان
الخبطة ماكانتش قوية لكن دخولها فى الاغماء الطويل ده للأسف
بارادتها وعلشان كدة لازم نقابل حد من اهلها يشرح لنا بالتحديد
اياه اللى حصل لها فى الساعات اللى سبقت الحادثة علشان نقدر
نعالجها ونزرع فيها الامل من جديد علشان تقاوم وترجع للحياة
طيب دلوقت هنعمل اياه واحنا مش عارفين اى حاجة عنها حتى
شنطتها اللى لاقوها معاها ماكانش فيها اى بيانات شخصية ولا
تليفون محمول حتى نقدر نستدل بيه على اى احد من معارفها او
قرايبها

بدا زياد يفرك جبهته يحاول ان يفكر بصورة افضل :للأسف
مفيش الا حل واحد

طيب قول لى عليه الله يخليك انا حاسس بالذنب ناحيتها جدا حتى
لو ماكانتش سبب مباشر فى اللى حصل لها بس على الاقل انا
اتسببت فى حادثتها

مفيش غير انك تستخلص ساعة او اثنين يوميا تزورها فيهم
تحاول تتكلم معاها كأنك بتكلم نفسك بالظبط تحكى لها اى شئ او
حتى موقف طريف حصل معاك انا متأكد انها هتستمع ليك وشوية
شوية هتبدأ تستجيب وهيبدا العقل ينشط من جديد وبامكانك
ترجعها للحياة من تانى ها اياه رأيك



دلف الى غرفة نومه مجهد مهموم يجر اذيال الخيبة لقد بحث عنها فى كل مكان طوال هذه الليلة المستشفيات اقسام البوليص ولكن لم يعثر على اى شئ يدل على وجودها حتى انه قرر ان يحرر محضر عن اختفائها الا ان الظابط المناوب اخبره انه يجب ان يمر اربعة وعشرون ساعة حتى يستطيع ان يحرر المحضر ويبحثوا عنها طمأنه انهم سيفعلوا ما بوسعه حتى يعثروا عليها والا يقلق كيف لا يقلق وقطعة من روحه لا يعرف اين هى وكيف تعيش وماذا تفعل هل خائفة هل تبكى فقدانه ام هل تتحر على خيانتة لقد شك ان تكون اختطفت عندما اخبره الظابط ان يجعل هاتفه دوما مفتوح ربما من خطفها سيحاول الاتصال به للحصول على فدية كيف يخبر والدها ان يترقب هاتفه هو ايضا سيقضى عليه ان اخبره بذلك ولكن ماذا يفعل يشعر انه تائه ضائع بدونها ضميره مازال يؤنبه على ما فعله بها لو لم تراه بهذه الصورة المخزية ما كانت اختفت فقط لو يعلم اين هى...



فى اليوم التالى ويشعر ان المشفى فى حالة استنفار لقد علم ان نور اختفت ووالدها يبحث عنها فى كل مكان لقد كلف عدد كبير من الاطباء فى البحث عنها فى كافة المتشفيات كما كلف عدد من المحققين للبحث عنها ايضا ومازال يتابع الوضع مع عمر على الهاتف لم يستطع ان تغفى له عين من لحظة خروج زوجها من منزله ذهب مسرعا الى المشفى كان لديه امل ان يجدها هناك ولكن خاب امله ولم يعثر عليها مازال يتساءل هامسا لنفسه ولكن اين اختفت وعاد الى الوراى عدة ايام عندما علم بامر تحاليل عمر لتأخرهم فى الحمل ليقوم بابدال النتائج بنتيجة مريض اخر عقيما حاول العلاج مرارا ولكنه فشل وبمغافلة الممرضة المختصة واشغالها قليلا من قبل ممرضته استطاع تبديل النتائج لتذهب الممرضة اخيرا باعطائها لنور وتحدث الكارثة كان يعتقد انها ستكون انانية وتطلب الطلاق لتحصل على طفل من اخر انتظر وانتظر ولكن بدون فائدة الى ان سنحت له الفرصة مرة اخرى على طبق من ذهب..

لقد كان يسهر فى ملهى ليلى مع احدى الغانيات التى كانت تتمايل عليه بدلال ضاحكة له باغواء وهو يتبادل معها بكلمات الغزل الوقحة التى تذيب القلوب ليلمح بعينه عمر يجلس على احدى الطاولات يشرب ويثمل بدون ان يشعر بمن حوله كان يجلس بمفرده بدون صحبة او رفيق ليضحك ساخرا : هو ده بقى ياست نور الى رفضتيني علشانه والله وجاتك الفرصة الذهبية ياواد ياعمدة وان ماعرفتش تستغلها يبقى حلال فيك كل الى بيحصل عندها اقترب من رفيقته :قولى لى يابت يادلل

فيه ايه يامودى مالك

شايفة الواد الى هناك ده

فين

الى قاعد هناك لوحده ده ابو قميص اصفر مقلم ده
يووو عرفته ده واد خيخة كل يوم يجي يشرب له كام كاس
ويطوح ويخرج لوحده لا بيصاحب ولا بيقبل حد يقعد معاه على
الترابيزة حتى البت زوزو هتموت عليه حاولت تجيب راسه كذا
مرة وهو ولا هو هنا

وايه رايك بقى اننى عاوزك انت تخليه شغلك الشاغل اليومين
دول لحد ماتجيبى لى راسه

وليه كل ده ياكبير مالمطيب احسن
نفذى وانتى ساكتة اصلى بينى وبينه تار قديم وعاوزه يوفيه
وفرصتى وجات لى لحد عندى افرط فيها
لا طبعا يامودى وانا تحت امرك بس جايزتى بقى هتكون ايه
ليلة من اياهم ياحلوة هتشوفى فيها مودى حاجة تانية همتعك
يابت وانسيكى امبارح والنهاردة وبكرة لو حابة
وبضحكة مغوية اردفت :وانا تحت امرك يامودى استعنى على
الشقا بالله ثم القت له قبلة فى الهواء متقدمة نحو الاخر البعيد
عن الجميع

ومن يومها استطاعت ان تلتصق به كالافعى الرقطاء التى تنشر
سمومها بدون ان يشعر من تلتصق به الى ان تلدغه هاربة بعدها
رفضها فى البداية ورويدا رويدا اصبح يخرج معها فى كل مكان
نهارا وليلا يكادا لايفترقان وفى المساء ياخذها الى ذاك الملهى
ولايدرى فى النهاية كيف خرج وكيف ذهب معها الى عقر دارها
الى ان اتت اللحظة الحاسمة وقرر عماد ابلاغ زوجته حتى يصلها
الى نهاية زواجهم الذى طال بالنسبة له لتستأذن منه هاتفه انها
ذاهبة الى الحمام لتعديل زينتها وكان الاخر فى انتظارها واقفا
قربها وهى تبث سمومها لزوجته وتخبرها عن مكانهما معا

وعندها ضحك بشراسة: وريني بقى هتنفد منها ازاي ياسى عمر
ان ماجيبت راسك النهاردة مابقاش انا ثم خرج مسرعا قبل ان
تأتى نور وتراه وتتعرف عليه ربما تشك فى اى شئ عاد من
ذاكرته ليضغط على قبضة يديه :كان لازم استنى حتى اعرف
هتعمل ايه وهتروح فين رغم ان البت دلال حكيت لى على اللى
عملته لما شافت جوزها معاها لكن اللى يشوف غير اللى يسمع
ودلوقت بقى فاضل اخر خطوة وبنظرة شرسة :لازم استغل
الفرصة اللى مشغول فيها ماهر وبيدور على بنته ومش دريان
باللى بيحصل حواليه وادس له ورقة التنازل عن المستشفى ليا
..بس هو توقيع وكل شئ هيبقى ملكى وساعتها لانور ولا ابوها
يلزمونى وهطردهم شر طردة وساعتها بقى احتفل بملكيتى لكل
شئ على روالااااق
جمع الاوراق ودس التنازل من خلالها وبنظرة اصرار اتجه صوب
مكتب المدير

يتبع

الفصل الخامس عشر

استاذن فارس من زياد كى يذهب لرؤية مريضته والاطمنان
عليها دلف الى الغرفة بهدوء فقد بزغ نور الصباح واشرقت
الشمس لتعم ارجاء الغرفة كانت تجلس ممرضة بقربها فقد طلب
فارس من زياد وجود ممرضة دائمة بقربها لرعايتها والاطمنان
على حالتها اول باول عندما رأته يدلف الغرفة ابتسمت له

ابتسامة هادئة فهي تعلم انه اخيها لتقول :ربنا يشفيها ان شاء الله
ويطمئنك عليها اوما لها برأسه ثم خرجت تاركة اياه ينظر في كل
انحاء الغرفة البيضاء الا المريضة المسجاة فوق فراشها ومتصل
جسدها بعدة اسلاك وخرائطم تساعد على الحياة اقترب اكثر
منها ليتمعن في تأملها صدمة رؤيتها اخبرته ان القادم لن يكون
في صالحه ابدا اغمض عينيه قليلا ثم فركها بايديه لعله يتخيل
مارآه فهو لم يراها بالفعل عندما حملها فقد كان كل همه جلبها
فورا للمشفى وانقاذها والان

اصبح يسير في الغرفة ذهابا وايابا ويفرك جبينه باصابعه الرفيعة
الطويلة وضربات قلبه تخفق بجنون لقد كانت المريضة نائمة
كالملاك وسلاسل الذهب الناعمة كالحرير منثورة على وسادتها
بطريقة خلابة انها تشبه حبيبته كثيرا ملامحها لون بشرتها لو لم
يكن دفنها بايديه كان اعتقد انها هي صدق من قال يخلق من
الشبه اربعين

اقترب اكثر وجلس على الكرسي المقابل لفراشها يهمس لنفسه
:ياترى انتى مين وايه حكايتك وايه اللى حصلك قبل الحادثة غير
كل حياتك وخلاكى رافضة ترجعى للحياة

لقد اخبره زياد ان بالكشف عليها تأكد انها ليست انسة
اذا لابد ان تكون متزوجة او مطلقة او ربما فقدت زوجها ومات
ولذلك تدهورت حالتها ووصلت الى هذا الوضع اخذ يحدث نفسه
:ياترى اهلك عاملين ايه دلوقت اكيد قلقانين عليكي وطبعا مش
عارفين عنك حاجة ياريت تفوقى بسرعة علشان تتطمئنيهم عليكي
ثم مد يديه ليلمس يديها يريد اى تلاحم جسدى يشعرها انه قريب
منها وسيكون دوما هكذا الى ان تفيق وتخبرهم عن اهلها وعندها
ستنتهى مهمته تجاهها ولكنه بعد يديه على اخر لحظة فهي
لاتجوز له ولكنه رفع صوته عليها تسمعه: ماتخافيش مش هسيبك

ابدا لحد مااطمن عليكي وترجعي لاهلك وانتى فى افضل حال ثم نهض من مكانه فى اتجاه باب الغرفة ليلتفت ملقيا نظرة اخيرة عليها وهى مازالت مغمضة العينين وخرج بعدها ظهرت الممرضة امامه فاردف :خدى بالك منها كويس ولو حصل اى حاجة نمرة تليفونى مع الدكتور زياد اتصلى بيا فورا حاضريادكتور تحت امرك ثم دلفت الى غرفتها لتتم عملها استقل سيارته ثم اخرج هاتفه من جيب بنطاله ليفتحه وعندها تقاذفت عليه الرسائل واحدة تلو الاخرى اتصالات كثيرة من يوسف ومماثلة لها من اميرة ليهتف :ياترى ايه اللى حصل لكل الاتصالات ديه كلها ثم قاد سيارته فى اتجاه المنزل

.....

لم يغفى لها جفن طوال هذه الليلة فما حدث من الصعب عليها تحمله كيف فعلها بها لقد عاد يمتلكها من جديد وبدون رغبته ايضا هل تشعر بالسعادة ام بالخيانة لانه اعادها بدون علمها لقد حاولت الاتصال باخيها كثيرا ولكن هاتفه ظل مغلق اتصلت به فى المشفى ليخبروها انه خرج بعد انتهاء مناوبته اذا ماذا حدث لما لم يعد الى الان واثناء وقوفها امام النافذة شاردة فى انتظاره لمحت سيارته تدلف الى حديقة المنزل وهو يصفها فى المرآب متجها الى الباب ليدخل بهدوء انتظرت قليلا حتى يبدل ملابسه ثم طرقت الباب مرة واثنين لم تسمع اى رد :معقولة لحق ينام فتحت الباب بهدوء لتجده يصلى بصوت رخيم وخشوع ويناجى ربه ويدعوه ثم سلم يمينا ويسارا ليبتسم لها ابتسامته الهادئة المطمئنة :صباح الخير يااميرة اسف ماشوفتش اتصالاتك لان التليفون كان مقفول كنت مشغول شوية ولما فتحته شوفتها حالا

وخفت لاتكونى نايمة ماحبيتش اتصل بيكي
لمح فارس الهالات السوداء تحت عينيها ووجها الاصفر الشاحب
حتى انه شعر بالقلق نحوها نهض من مكانه وامسك يديها جاذبا
اياها ليجلسها قربه على طرف الفراش قائلا : مالك ياست البنات
حاسس ان جواكى كلام كثير عاوزة تقولييه

رفعت راسها اليه هاتفة :ليه يافارس
نظر لها بتساؤل لتكمل كلامها الغير مفهوم بالنسبة له
ليه وافقت اننى اقابل يوسف وانت عارف راى فى الجواز من
جديد وطبعا كنت عارف هو عاوز منى ايه
احم ايوة فعلا كنت عارف ومن زمان كمان مش من دلوقت حببت
انه ياخذ فرصته معاكى يمكن يقدر يجذبك له مين عارف ها بقى
طمينيى عملتى معاه ايه
مش مهم عملت ايه المهم حصل ايه
ازاى يعنى فزورة ديه

مروان كان بيراقبنا وهجم علينا وقال كلام كثير فى حقى وحق
يوسف واخرتها اعترف لى انه رجعى لعصمته قبل العدة ماتنتهى
بيوم واتخانى مع يوسف واتشابكوا بالايدي وطبعا انا هربت لاننى
ماقدرتش استنى اكثر من كدة

انتفض فارس من مكانه غاضبا لتحمر اوداجه ليصيح : هو لعب
عيال ولا ايه هو مش طلقك ورماكى وخانك رجعت ليه دلوقت
مش عارفة يافارس انا هتجن من امبارح مش قادرة اصدق اننى
هرجع اعيش مع البنى ادم ده تانى ومش عارفة اعمل ايه
طيب اهدى يا حبيبتي خلينا نفكر بهدوء شوية

احنا دلوقت لو عصبنا وثرنا مش هنستفاد حاجة الا العند
والاصرار منه ومش بعيد يطلبك فى بيت الطاعة كمان .. بصى
احنا لازم ننتظر الخطوة الجاية منه هتكون ايه وعلى اساسها

هنتصرف .. ولاحر مرة هسالك ياميرة انتى لسة بتحبى مروان
او بتحسى باى مشاعر ناحيته

شعرت بخجل واسبلت اهدابها الى اسفل ولم تستطع ان ترد عليه
ليمسك يوسف وجهها بايديه ويرفعه ليواجه عينيها هاتفا : اذن
سيبينى بقى اتصرف معاه بمعرفتى هنعمله قرصة وذن صغيرة
وطالما متمسك بيكى للدرجة ديه ولسة عاوزك وانتى زى مانا
شايف كدة مش قادرة تستغنى عنه والفترة اللى فاتت كانت كافية
انك تفكرى فيها فى حياتك كلها بدون ضغط من حد يبقى
هنسامحه لكن مش دلوقت لما نتعبه شوية و يعرف قيمتك كويس
وانا قلت لك من قبل ياميرة البنات اننى هكون جنبك دايم فى اى
قرار تاخديه وعمرى ماهسيبك ابدا او ابعد عنك تانى
مسحت دموعها باطراف اصابعها لتسأله :طيب قولى هتعمل ايه
مع يوسف

لالا سيبى يوسف ده عليا ده حكايته حكاية انا قلت له من الاول
يبعد عنك لان حكايتك معقدة هو اللى صمم بقى يروح ويعترف لك
ربنا يسهل واقدر اخليه يصرف نظر ولو اننى عارف انه هيتعبنى
معاه لكن فداكى ياقرم اى شئ يهون

ضحكت من بين اهدابها المبتلة بدموع السعادة وامأت راسها
هاتفة :ربنا مايحرمنى منك ابدا يافارس ويديك على اد نيتك قولى
بقى كنت فىن طول الليل انا اتصلت بيك اكثر من مرة وكمان فى
المستشفى

ديه حكاية طويلة مش عاوز اشغل بالك دلوقت
لا يا حبيبى مفيش انشغال ولا حاجة انا سمعاك اهو
حكى لها فارس مامر به طوال الليل وهى تنظر له بذهول الى ان
انهى حديثه هاتفة :ياحرام مسكينة اكيد اهلها بيدوروا عليها
دلوقت خدنى ليها يافارس ارجوك

مش هينفع دلوقت يا اميرة لان الاصوات المختلفة ممكن تعملها
تشوش وتداخل فى عقلها الباطن واحنا عاوزين نساعدنا نتقدم
لقدام مش نرجعها لورا بمراحل
خلاص مش مشكلة بس طمنى عنها اول باول
ان شاء الله

هسيبك بقى و اخطف لى كام ساعة قبل ما اروح المستشفى لحسن
حاسس ان جسمى كله مكسر و عيونى خلاص قفلوا
انا كمان هاروح اصحى اسر واجهز نفسى للشغل تصبح على خير
يا حبيبى

تصبحى على خير يا اميرتى بعدها لم يشعر فارس باى شئ حيث
اغمض عينيه ليذهب فى سبات عميق كان فى حاجة له منذ فترة
طويلة...

.....
.....

خرج من مكتب المدير منتشيا من الفرحة ونظرة انتصار تظهر
على ملامح وجهه اخيرا حقق هدفه واستطاع بالحيلة ان يجعل
ماهر يوقع على التنازل بدون ان يلاحظ فالرجل مشغول على
غياب ابنته وشارد طول الوقت متالم وحزين دخل له يساله عن
اخر المستجدات ليجد دمة يتيمة تسيل على صفحة وجهه لم
تؤثر به ومنذ متى كان يتأثر لمشاعر الاخرين اثار الحكايات كى
يشغل تفكيره ويوقع على انشاء اقسام جديدة لم يكن الرجل يفكر
فى اى شئ سوى العثور على ابنته المخفية ولكنه اخبره ان العمل
لن يتوقف وهناك الاف الاسر فى حاجة لهذا الصرح القائم
بمجهودهم عندها استجاب له واستطاع حينها دس ورقة التنازل
كان يضحك بفرح فاخيرا حقق انتصاراته لن يسخر منه احد ولن

يتهرب منه اى كائن على وجه الارض حيث سيكون من عليّة القوم لما لا وهو من ذاق الذل وتجرحه قطرة قطرة منذ ان كان طفل صغير وهرب والده من الفقر والحرمان تاركه هو وامه المريضة بعد ان طلقها وهرب من مسؤوليتهم ليكونوا عبئا على خاله الذى كان يقطع من قوت يومه القليل كى يصرف عليهم والدته المريضة التى لم تجد المال كى تقوم بعملية حرجة لنقل كلية حيث كانت تعاني من فشل كلوى وبعد سنوات قليلة توفت بدون ان تحصل على العلاج وعندها امره خاله بالخروج من منزله فوالده اولى به لانه اصبح شاب مراهق وهو لديه بنات فى المنزل ويخاف عليهن

ذهب عصام لوالده الذى تزوج بمديرتة التى كانت تحبه وامرته ان يترك زوجته وابنه ولا يفكر فيهم ابدا وهى ستوفر له الحياة الكريمة ذهب الى العنوان الذى اخبره عنه خاله ليجده ينعم بحياة رغبة فى منزل راقى بحديقة غناء تملكه زوجته ويربى اولادها ايضا ليضحك بسخرية :ياالمهزلة القدر يرمى ابنه ليربى اولاد الاخرين

عندما اخبر الخادمة باسمه وكنيته لتخبر والده تنكر له الاب ورفض مقابلته بل اخبرته الخادمة اذا لم يرحل ستبلغ عنه الشرطة ليزجوا به فى الحبس بتهمة انه سارق خرج يبكى غاضبا مصرا على الانتقام من كل من ادّوه تدرج فى اعمال كثيرة الى ان عمل عند ميكانيكي كان لديه محل قرب حارتهم القديمة واجر غرفة على سطح احدى البنايات القديمة ليسكن بها واصر على مذاكرة دروسه والحصول على اعلى المراتب تعرض لسخرية الكثير من الشباب من هم فى سنه لعيشته بمفرده ونفور اهله منه تعارك كثيرا ودخل السجن مرات عديدة ولكنه كان يخرج اقوى من قبل وعندما وصل الى الثانوية

بذل جهد مضاعف الى ان حصل على منحة دراسية نظرا
لمجموعه العالى ليدخل كلية الطب على نفقة الدولة استطاع ان
يتفوق فى دراسته كان يعمل ليلا ممرضا لدى طبيب كبير وفى
النهار طالبا وعندما تخرج كان يجب ان يكون معيدا ولتكتمل
سلسلة الالام فلم يقبلوه لان من كان يقف امامه ابن احد الدكاترة
المهمين فى الكلية ورغم حصوله على المرتبة الثانية الا انه عين
معيدا

وعندما علم الطبيب الذى يعمل عنده رشحه للعمل فى نفس
المشفى التى كان يعمل بها صباحا فى هذا الوقت ليتدرج فيها الى
ان اصبح مساعدا لماهر بل يده اليمنى فى كل خطته وقرارته لم
يكتفى عصام بذلك ولكنه اراد ان يحصل على كل شئ يمر امامه
والان بعد ان امتلك المشفى لم يتبقى سوى الوقوف فى السوق
وتدبير المصائب لوالده ليفقده كل شئ وعندها سبرى من تنكر له
فى الماضى ماذا اصبح ليعض اصابعه ندما على مافقده

.....
.....
"حين عشقتك حبيبي تعلمت كيف يكون الإحتواء وكيف يكون
الإرتواء تعلمت كيف أشعر أنك معي حتى ولو لم تكن معي تعلمت
كيف أتجاوز المسافات التي تفصلنا تعلمت كيف يصبح زماننا
واحد رغم أوقاتنا المختلفة تعلمت كيف يصبح مكاننا واحد رغم
اماكننا المختلفة حين عشقتك تعلمت أن أحتاج إليك وأنت معي
تعلمت أن أحضنك..حتى ولو كنت بعيدا عني تعلمت أن أغفو على
كتفك.. حتى ولو كانت تفصلنا الف بلاد"

مازال عطرها بالغرفة يتناثر فى كل قطعة يلمسها بيديه يستنشقه

فى كل شئ حوله يعبئ به صدره المتألم لفقدانها كيف يجد الراحة
مان يستلقي على وسادتها ويحتضن قميصها الاحمر اخر شئ
حط على جسدها يشفق لها بل يموت شوقا فهي الهواء الذي
يتنفسه بأي حق تجعله يتذوق طعم السعادة ثم بكل قسوه تحرمها
منه هو ارتكب خطأ لا ينكر ذلك ولكن لم يتخيلها تملك كل هذه
القسوه حتى تغادر حياته وتختفى بدون أي اثر لقد بحث عنها
طويلا لم يعد يهتم بعمله انزل عن الجميع لايفعل اى شئ سوى
التردد على اقسام الشرطة والسؤال عن اى مستجدات بخصوص
البحث عنها وليس هناك اى جديد اين انتى حبيبتي عودى لى فانا
كالطفل التائه الذى فقد حضن امه كالغريق الملقى فى قاع البحر
يعافر ويعافر كى يحصل على اليد التى تمتد له وتخرجه لينعم
بالامان والاحتواء

ووسط شروده ويأسه دق جرس الباب انتفض من مكانه هل
عادت اليه اخيرا هل شعرت بعذابه وحزنه والالامه جرى مندفعاً
الى باب شقته ليفتحه حتى قبل ان يسأل عن هوية من بالخارج
وعندها اصيب بخيبة امل فمن كان بالخارج هو صديقه محمد
تأمله محمد بهدوء فحالاته كانت مزرية وسيئة جدا بعينيه
الحمراوان التى تنم عن سهر متواصل وملابسه الغير مرتبه
ولحيته النامية وشعره الاشعث دخل واغلق الباب وراءه
هاتفاً: ممكن تقولى مابتدش على تليفوناتى ليه وايه اللي مخليك
مختفى المدة ديه كلها ثم اشار له وايه الحالة الغريبة اللي انت
وصلت لها ديه

لم يستطع عمر ان يرد عليه احس بجفاف فى حلقه وكأن لسانه
التصق اسفل فمه لم يعد يشعر باى شئ نظر له بصمت ثم اشار
له كى يتبعه فى غرفة المعيشة وقبل ان يهم بالجلوس صرخ عمر
ليمنعه من الجلوس على اريكة محبوبته الجلدية البيضاء

المفضلة: تعالي نقعد عنها افضل

اندهش صديقه من تصرفه الغريب ولكنه انقاد وراءه الى اريكة اخرى بالقرب من نافذة كبيرة وجلسا معا ليرفع عمر راسه اخيرا:

تحب تشرب ايه

یاعم انا مش جای لا اشرب ولا اكل انا جای اشوف صاحبی ماله
لیه فتره مش مضبوط ومش عارف عنه ای حاجة تقدر تقولی ایه
اللی حصل

حكى له عمر كل شئ بالتفصيل من بداية معرفته بنور حتى اخر
حدث بينهم ورؤيتها له بالفندق

يااااااا يا صاحبي كل ده حصلك فى الفترة الاخيرة طيب ليه
ما اتصلتش بيا اكون معاك وندور سوا هو انا برضه مش صاحبك
وصديق عمرك

مش عارف یامحمد کنت حاسس اننی واطی وخسیس وندل کاره
نفسی وکاره کل شیئ حوالیا ازای وصلت للانحدار ده وغصت فی
الوحد ده بارادتی

للاسف ايمانك كان ضعيف يا صاحبي ما قدرتش النعمة اللى انت
فيها ايه يعنى فيه ناس كتيرة بتعيش بدون ربنا ما يرزقهم باولاد
لا انت اول ولا اخر واحد ما يقدرش ينجب ده ربنا بيقول فى كتابه
العزيز

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)

صدق الله العظيم

يعنى انت اعترضت على حكمة ربنا ومش بس كدة الا سعت فى الارض فساد انت يا عمر يالى من بيت الشيخ اسماعيل تشرب وتسكر وتزنى والعياذ بالله

بصراحة حقها تسبيك انت جنيت فى حق نفسك قبل ماتظلمها نظر
له ليجده مطأطئ رأسه بخجل ليهتف ماتزعلش ياعمر بس انت
صديق عمرى ياجدع ومن واجبى اننى انصحك ياريتك جيت لى
قبل الفاس ماتقع فى الراس بالشكل ده

كان يستمع له وقلبه يعتصر الما يعلم انه اخطا ولكن هل ينفع
الندم الان على اللبن المسكوب
طيب اعمل ايه دلوقت شور على يامحمد انا تعبان فى بعدها قوى
ومش عارف الاقيها دورت عليها فى كل مكان ممكن تروحه
وبرضه مافيش فائدة

محمد :طيب ايه رايك تعمل اعلان عن اختفاءها فى الجرايد يمكن
حد يتعرف عليها

وتفتكر انا مافكرتش فى الموضوع ده بس انا كدة هأذيها اكثر من
كدة انت ماتعرفش هى من عيلة مين وابوها ذنبه ايه اننى الطخ
سمعتة لما كل اللى رايح واللى جاى يتكلم عن بنته اللى هربت
وهو مايعرفش عنها حاجة الكل هيتكلم فى حقها وماحدث هيديها
ابدا الحق فى اللى عملته ولا هيقولوا ان جوزها هو السبب فى
اللى حصل لها انا مش ممكن اسمح لنفسى اننى استمر فى
تدميرها اكثر من كدة لو هموت ولا اننى اشوف دمعة الم تنزل من
دموعها تانى واكون انا السبب فيها

يبقى مفيش غير انك تنتظر لما هى تهذا وترجع بنفسها او بحث
الشرطة يوصل لحاجة ويبلغك بيها

واظمن هى بخير ان شاء الله انت عارف فى شغلتنا ديه ان
الاخبار الوحشة بتنتشر بسرعة ولو حصل لها حاجة وحشة لقدر
الله كنت اول من هيعرف او على الاقل ابوها

يارب يامحمد يارب

ودلوقت يابطل قوم خد لك حمام كدة واتوضى واقف بين ايدى الله

استغفر كثير يا عمر علشان ربنا يقبل توبتك
ويسامحك

وتفتكر انه ممكن يغفر لى

يا بنى ان الله تواب رحيم وقال فى كتابه العزيز
"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ"

صدق الله العظيم

يالا روح صلى على ماروح اجهز لك لقمة كدة شكك لىك مدة
ماحطتش ولا حاجة فى معدتك المسطحة ديه

لا اعفينى انا ماليش نفس

بقولك ايه صلى وغير هدومك لحسن الست ام محمد عاملة فتة
كوارع ولحمة راس انما ايه من اللى قلبك يحبهم وطبعا صاحبى
لازم ينوبه من الحب جانب

لا اعفينى

بقولك ايه روح الله يرضى عليك ومش علوز كتر كلام
ماشى يا عم بس ماترقش

وتركه عمر فهو فى حاجة الى قربه الان من الله لعله يسامحه
على كل الخطايا التى اقترفها فى الفترة السابقة فهو فى حاجة الى
الدعاء والاستغفار الان فهو خير معين له

.....

.....

مش هتقولى لى بقى مالك النهاردة حاسة انك متغيرة كدة وشايلة
طاجن سيترك

ضحكت اميرة لصديقتها سهر بابتسامة باهتة

لالا ده الموضوع كبير انتى تحكى لى كل اللى حصل من طقطق

لسلامه عليكم هو انا اغيب عنك يومين اسافر فيها مع اسرتي
الحبيبة ارجع الاقيكي عاملة لى بالشكل ده انطقى يابت مالك فيه
ايه

سردت لها اميرة ماحدث منذ لقاءها بيوسف حتى حديثها مع
فارس لتتهتف سهر بعد ان شحب وجهها قليلا :يعنى انتى عاوزة
تقولى ان يوسف طلبك للجواز وان جوزك اللى كان طليقتك رجعت
يخرب بيت كدة الواد مروان ده شكله مش قليل لا ده احنا لازم
نخطط له على كبير ونلاعبه على الشناكل علشان يقول ان الله
حق

وهو ده بالضبط اللى قاله لى فارس بس انا هسيبه بقى هو اللى
يتصرف انا ليا النتيجة

وبتردد سالتها سهر :ويوسف عامل ايه دلوقت
ماعرفش عنه اى حاجة ولا عاوزة اعرف انتى عارفة ياسهر ان
يوسف ولا فى بالى اصلا ده انا حتى ماكنتش عارفة هرفضه
ازاى

يعنى انتى عاوزة تقولى انك مابتحسيش ناحيته باى حاجة
نظرت لها اميرة بريبة :بت ياسهر ايه الاسئلة الكثيرة ديه اللى
بتساليها عن يوسف ومشاعرى ناحيته ايه اللى بتتكلمى عنها ديه
هو فيه ايه بالضبط

ابتلعت سهر ريقها بصعوبة ووجهها تبدل بالوان كثيرة من الخجل
:فيه ايه يعنى يااميرة خلىنا فى موضوعنا
لا تعالى لى هنا انتى شكلك مش طبيعى هو انا مش عارفاكى ولا
ايه انتى منجذبة ناحية يوسف ياسهر ???

خرجت اميرة من الروضة بعد انتهاء مواعيد العمل الرسمية

ممسكة بيد ابنها اسر وتتجاذب اطراف الحديث مع صديقتها
لتهمس لها ويضحكا معا الى ان شعرت بالصغير يحاول التملص
من قبضة يديها هاتفا :بابى بابى

انتفض قلبها لمعرفتها بوجوده وتتبعث اشارة الصغير الى ان رآته
وبنظرة لهفة وشوق اخفتها سريعا خفت قبضتها ليجرى
الصغير على والده الذى كان يقف مستندا على باب سيارته امام
الروضة عاقدا يديه فوق صدره ليفتح يديه على اتساعها خاطفا
الصغير الى احضانه مقبلا اياه بلهفة: اخبار بطلى الصغير ايه
شاطر ومؤدب ولا بيضايق مامته

رفع الصغير كتفيه وبدأ فى ثرثرته وهى عيونها متعلقة بهم تسأل
نفسها لما هذا التجاوب من الصغير وكأنه يراه دوما مع انه لم
يلتقى به منذ فترة طويلة ولم يسأل عنه ومالا تعرفه اميرة ان
مروان كان يهاتف والدتها كى تساعده فى لقاءه بابنه اوقات
كثيرة بدون علم ابنتها بناء على رغبته لانه كان يعلم مدى
استيائها عندما تراه وهو اراد ان يبعد عنها اى ضغط نفسى
يمكنه ان يزعجها لذلك كان ينتهز فرصة عدم وجودها بالمنزل
ويقضى مع صغيره اوقات جميلة يلعب ويضحك معه وكان يخبر
ابنه الا يتفوه باى شئ لوالدته لانه يريد ان يفاجئها والصغير كان
يصدقها وينفذ كلامه بدون تفكير

عادت من شرودها عندما نكرتها صديقتها :روحى يا حبيبتي
لمجنون ليلى يوو مجنون اميرة اللى واقف يا حرام مستنيها من
بدرى زى مراقبين المدارس اللى بيقفوا للبنات على باب
مدرستهم ثم ضحكت مكملة كلماتها :انا هروح واول ماتروحي
زى الشاطرة تتصلى بيا وتحكى لى كل اللى حصل بكل تفاصيله
سلام يا حلوة

تحركت فى اتجاه مروان وعينيه التى اشتاقت لمرآها تتباعانها
الى ان وقفت بصمود امامه وقالت :اسر روح اركب العربية لحد
ماحصلك

هز الصغير كتفيه ورأسه نافيا :لا عاوز استنى مع بابى
اقترب منه والده هامسا له :مش قلنا نسمع كلام مامى
ومانضايقهاش يالا يابطل علشان المرة الجاية هجيب لك هدية
كبيرة اد كدة

اتسعت عيني الصغير فرحة لينزلق من بين يديه جريا فى اتجاه
السيارة التى فتحتها اميرة بالريموت الخاص بها عن بعد وعندما
اطمأنت لدخول الصغير التفتت له وب نظرة نارية :ايه اللى جابك
هنا يامروان وعاوز ايه

تنتحج مروان مردفا :اشتاقت .. ثم صمت اراد ان يلاعبها قليلا
فقد لمح لهفتها وشوقها فى بريق عينيه وهى تنظر له التى
استطاعت ان تخفيها ببراعة ليكمل :اشتاقت لابنى جيبب اشوفه
لا والله فيك الخير ومن امتى حسيت ان ليك ابن وبتسال عنه كان
فين احساسك ده من زمان وانت سايبه
ولا جاى علشان تثبت لى ملكيتك وانك فى اى وقت هتكون قدامى
لا فوق يامروان انا مش لعبة فى ايدك شوية ترميها وشوية ترجع
لها

اقترب منها مروان اكثر يعلم انها مازالت مجروحة يريد ان
يزرعها بين احضانه يتوسل اليها الاف المرات كى تسامحه ليرفع
انامله يداعب بشرة وجنتيها هامسا :وان قلت لك اننى اشتاقت
لعيونك البريئة لكلماتك لهمساتك لانفاسك الدافية لحبك الصافى
لوجودك بين احضانى اشتاقت لكل حاجة فيكى انا اصبحت جسد
بدون روح اميرتى من يوم ماسيبتيني باكل واشرب وادفن نفسى
فى الشغل وساعة مابحط راسى على المخدة بحس بالغربة

والوحدة والعذاب سامحيني يا اميرتى وخلينا نبدا ن جديد وننسى
كل اللى فات

كانت تشعر باحترق وجنتيها تحت لمسات انامله عليها لترفع
عينيه المغورقتين بالدموع هاتفة : عاوز تنسى اللى فات يا مروان
للاسف انا مش ممكن هنساه طول حياتى ثم تركته يعرض اصابعه
ندم على ما اقترفته يداه فهو يستحق مات فعله به واكثر ليتابعها
بعينه الى ان ركبت سيارتها وانطلقت مسرعة وشياطينها تكاد
تلاحقها من الغضب

.....
.....

غاب عماد عن المشفى يومان اتصل به ماهر الالف المرات
وهاتفه مغلق ولا يعلم عنه اى شئ فقد كان يقطن فى منزل
بمفرده ولم يكن احد هنا فى المشفى له علاقة به او من المقربين
له اذا اين ذهب

ووسط شروطه دق هاتفه المحمول برقم غريب لتشرح اساريه
ربما تكون هذه المكالمه تخص ابنته او احد من المكلفين بالبحث
عنها عثر عليها ليجيب سريعا
الو

دكتور ماهر مهران

ايوة يافندم

معاك مدير مشفى....

ممكن حضرتك تشرفنا ضرورى فى المستشفى فيه حد مصاب
عندنا بيطالب بوجود حضرتك ضرورى

ايه بنــــتى

يتبع

الفصل السادس عشر

بعد مرور عدة اشهر

ملك ياملك

دخلت اميرة غرفة ملك لتجدها مازالت جالسة على فراشها رافعة
ارجلها الى صدرها ومستندة عليها بايديها التي تحمل راسها
شاردة لتلتفت لها وتردف بخفوت : نعم يا اميرة مالك بتصرخى
كدة ليه عاوزة حاجة

انتى هتفضلى قافلة على نفسك كدة لامتى يا حبيبتى

اعمل ايه بس

اخرجى شمى هوا اقولك تعالى اقعدى معايا فى الجنينة شوية انا
زهقانة وقاعدة لوحدى انتى عارفة ان اسر باباه اخده النهاردة
هيفسحه ومش هيرجعه غير بعد ما يعيشه ويجيبه على النوم
سيبينى الله يخليكى يا اميرة مالىش نفس

ياستى تعالى واخرجى من الحبسة اللى انتى فارضاها على نفسك
ديه

مش عاوزة اعمل قلق لحد ارجوكى يا اميرة سيبينى
جذبتها اميرة من يدها خارجة من الغرفة فى اتجاه باب الفيلا

للجلوس فى الحديقة فالجو كان جميل اليوم والشمس دافئة
ولاتنذر بهبوب عواصف ولا امطار
شوفتى بقى اهو الموضوع سهل خالص والجو لطيف جلست ملك
بجانبيها شاردة صامتة لتهب اميرة قائلة:وبعدين ياملك يعنى انا
جيبتك معايا هنا علشان تسلينى ولا تقعدى ساكتة كدة
انا مخنوقة قوى يااميرة من بعد ماصحيت ولاقيت عقلى صفحة
بيضا ومابقتش فاكرة اى حاجة ولا عارفة انا مين ولا مين اهلى
ده بقى اكبر هم فى حياتى حاسة اننى مش عارفة راسى من
رجلى والدنيا قدامى بقت سودا .. و اننى تايهة وضايعة نفسى
بس اعرف انا مين وحياتى اللى فاتت ديه كانت ازاي
ياحبيبتي مالدكتور اللى اخذك عنده فارس اخويا قالك انها هترجع
لك واحدة واحدة وخصوصا ان الاحلام والكوابيس اللى بتجيلك
ديه مؤشر كويس ان الذاكرة عندك هترجع لك قريب
انتظمى بس انتى فى العلاج اللى كتبه لك واى حاجة تفكرىها ولو
لمحة صغيرة قولى له عليها فورا
مش عارفة لو ماكنتش اتعرفت على الدكتور فارس كان ممكن
حصل لى ايه ولا روحت فين
ماتشغليش بالك انتى باى حاجة دلوقت وهدى اعصابك
التفتت ملك اليها قائلة :انتى ماسكة ايه فى ايدك
ديه رواية لكاتب جديد بحب اقرا له تخيلى انا جمعت كل رواياته
عندى فى المكتبة وحفظتها عن ظهر قلب بس الرواية ديه بيقول
انها قصة حقيقية لصاحبه بس بينى وبينك انا حاسة انها قصته
ليه بتقولى كدة
لانها مؤثرة جدا حاسة انه كتبها بدموعه واحزانه والامه اسمها
ايه الرواية ديه
عودى لى

والكاتب اسمه ايه

عمر عز الدين

شعرت بدوار عصف كيائها والم شديد فى راسها لدرجة ضربات
قوية موجعة لمجرد سماعها اسمه امسكت برأسها قليلا وشحب
وجهها لتقترب منها اميرة

ملك ياملك انتى سامعانى مالك يا حبيبتي فيكى ايه طيب انادى لك
فارس

لم تستطع ان ترد عليها ودوار راسها مازال مستمر ترى خيالات
لاشخاص لم تستطع ان تتعرف عليها اصوات كثيرة تتداخل فى
راسها مازالت تضغط على راسها بقوة والالم فى ازدياد

اتى مسرعا استجابة لنداء اخته اميرة

مالك يا اميرة فيه ايه بتصرخى كدة ليه

الحق يا فارس مش عارفة ملك مالها

اندفع فارس نحوها بقلق ليجدها فى حالة يرثى لها وقبل ان تسقط
مغشيا عليها تلقفتها ايديه وبقلق :ملك ردى على مالك حاسة بايه
لم تستجب له ليحملها مسرعا بها الى غرفتها

اميرة هاتى لى شنطة العلاج بسرعة

كان يتأملها بشغف ونظرات حزينة منذ ان اتت الى منزلهم لم

ترى اى يوم سعيد

بعد الكشف عليها واعطائها ابرة مسكنة هم ليخرج من الغرفة
لتسرع اخته خلفه لسؤاله :مالها ملك يا فارس ايه اللى عندها
ان شاء الله هتبقى كويسة هى جسمانيا ما عندهاش حاجة بس
موضوع الصداع والدوخة ديه اكيد ليها علاقة بفقدانها للذاكرة
وخصوصا ان دكتورها النفسى قالى انها من وقت للتانى هتنتابها
نفس الاعراض ديه وده معناه ان ذاكرتها هترجع لها قريب هو
انتوا كنتوا بتتكلموا فى ايه سبب لها التعب ده

مفيش انا كنت ماسكة رواية وكنت بحكى لها عن مقتطفات منها
بشك : غريبة وايه علاقة ده بذاكرتها
عموما خليكى جنبها هي هتفوق بعد شوية انا هروح اجهز نفسى
وانزل للشغل

خرج فى اتجاه غرفته ليلتقى بوالدته عند الممر الواصل بين
الغرف وهي تنظر له نظرات نارية وقف صامدا امام العاصفة
القادمة فهو يعرف سببها فقد اعتادها دوما منها الى ان تكلمت
اخيرا : وبعدها لك يافارس جيبت لنا واحدة من الشارع وقلت
خابطها ومش عارفة ايه وقلت ماشى اهي يومين وهتمشى وفجأة
عرفنا انها فاقدة الذاكرة وكل شوية دوخة وتعب ويغمى عليها هي
هتفضل قاعدة لنا هنا ولا بدة لحد امتى ان شاء الله واوعى تقولى
لحد ماترجع لها الذاكرة انا مش هقدر اتحملها فى بيتى المدة ديه
كلها وكمان لما ترجع لها الذاكرة تضمن منين انها ماتبلغش عنك
وترميك فى السجن ولا كل ده علشان تشبه مراتك
ازدادت نظرتة قتامة وانطلقت منه زفرة مكتومة ليرد عليها
بغضب:اولا ملك مش من الشارع زى مابتقولى يافريده هانم
ولبسها اللى كانت لابساه وقت الحادثة واسلوبها فى الكلام بيدل
انها من عيلة محترمة وبنت ناس

وابنك هو اللى اخطأ فى حقها فتفكرى اننى ممكن اهرب من
مسؤولياتى بالشكل المقرف ده واطردها من بيتى ده مش هيحصل
ابدا والشبه اللى بينها وبين ندى مالوش اى علاقة ابدا لانها لو
كانت اى حد برضه كنت هقف جنبها لاننى اتعودت اوجه اخطائى
مش اهرب منها يافريده هانم ودلوقت عن اذنك بقى ماعنديش
وقت اضيعه اكثر من كدة واياكى تحاولى تأذى مشاعرها باى
كلمة من كلماتك الجارحة اللى انا عارفهم كويس
خرج فارس متجها الى غرفته وهو يكظم غيظه المستعر كيف

تفكر والدته بهذا الشكل وتنفر من فتاة مشكلتها الوحيدة انها
فاقدة الذاكرة ولا تستطيع ان تتعرف على هويتها
انها انسانة محترمة رقيقة بريئة وعفوية لايمكن ان تكون غير
مستقيمة او غير سوية



كانت ملك تشعر انها تغوص فى بئر سحيق تمد يديها لكى ينقذها
احد ولكن مامن مجيب ايام وليالى تشعر بكافة اعضاء جسدها
مخدرة لم تستطع ان تتحرك او تتجاوب مع محدثها لسانها كاد ان
يلتصق اسفل فمها جف حلقها تصلبت اعضاءها كان فارس يذهب
اليها يوميا كما وعد زياد يتحدث معها فى كل شئ سرد لها عن
حياته حبه الضائع زوجته ووفاتها حكى لها عن اخته وماتعرضت
له وكيف يصلح لها حياتها حكى لها عن والدته ايضا وعن عمله
ومايتعرض له يوميا من طرائف كان يضحك تارة وتدمع عينيه
تارة اخرى حتى تعرفت على كل شئ يخصه وعندها كان يرى
ملاحمها تتغير مع كل انفعال يصدر منه كأنها تتابعه فى سكناته
وهمساته

اعتاد على الذهاب اليها فى موعد محدد واعتادت على سماع
صوته واحست انه الوحيد فى هذه الحياة امانها ومنقذها من حقد
البشر وصراعاتهم حاول مرارا ان يجعلها تستجيب له ولكن بدون
فائدة الى ان فقد الامل فى رجوعها للحياة وحتى انت الازمة
الاخيرة فى عمله وتعرض لمشاكل كثيرة كان يواصل فى العمل
الليل بالنهار ليخفق فى زياراتها عدة ايام لانشغاله

ومرت عدة ليالى

شعرت فيها بالوحدة والغربة والخوف من المستقبل المظلم الذى
اعيش فيه وفجأة استطعت ان احرك احد اطرافى شيئا فشيئا بدأت
الرجوع إلى العالم... استيقظت... فتحتُ عيني بصعوبة وأشحت
بنظري إلى المكان الذى أنا فيه وعينيّ لم تكتمل قوة بصرهما بعد
..لكني استطعت أن اعرف بانى في غرفة مستشفى لماذا!!

فتحتُ عينيّ بقوة واصبحت أتنفسُ واشهقُ بصعوبة متقطعة
وكأني في مكانٍ ضيقٍ وهناك من يكتم على انفاسي
عندها شعرت بى الممرضة التى تجلس بقربى هاتفة :حمدالله على
السلامة حبيبتي اخيرا صحيتي
انا فين وايه اللى جابنى هنا

امسكت يدي برفق قائلة :اهدى دلوقت وانا هروح انادى الدكتور
لحسن موصيني اول ماتصحى ابلغه فورا
ثم جرت مسرعة خارجة من الغرفة صرت منكمشة فى مكانى
خائفة بل مرعوبة من كل شئ لا اعلم ماذا يحدث وماهو مصيرى
جاء الدكتور زياد فورا ليتحدث معى

كان فارس يهم بالدخول الى المستشفى فقد غاب عن زيارتها عدة
ايام واشتاق للحديث معها ليدق هاتفه ويجده رقم زياد :الو
فارس تعالى بسرعة المريضة فاقت
بتقول ايه

بقولك فاقت ومش هتصدق اللى حصلها
اقفل يازياد انا على باب المستشفى وجاى لك حالا

دخل فارس مسرعا فى اتجاه غرفة زميله الدكتور زياد
السلام عليكم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته تعالى اتفضل اقعد
فيه ايه يازياد قلقتنى المريضة اخبارها ايه
واضح ان اختفاءك المدة اللى فات كان له تأثير ايجابى عليها
وسلبى فى نفس الوقت

ازاى يعنى

النهاردة فوجئت باعتماد جاية لى تجرى وتقولى الحق مريضة
غرفة 87 فاقت من غيبوبتها

ماكدبتش خبر وجريت على هناك على طول:صباح الخير سيدتى
انا الدكتور زياد المخصص لحالتك حمدالله على سلامتك
ممکن تقولى لى حضرتك اسمك ايه واهلك فين علشان نبلغهم
بمكانك

مازالت تشعر بالخوف والرغبة وتتنظر له نظرات مذعورة ولم
تتجاوب معه الى ان صرخت بهياج وهيستيريا حتى انه اقترب
وحاول تهدئتها ولم يجدى سوى اعطائها ابرة مهدئة
وماكانش ينفع اسيبها بالمنظر ده وهى خائفة ومرعوبة من اى
حد فينا بيتكلم معاها وخصوصا انها مش لايقة الصوت اللى
اتعودت تسمعه فى فترة غيابها عن الواقع علشان كدة قلت
الافضل انك تيجي تتكلم معاها لانها مش هتتعرف الا على سيادتك
بما انك كنت الاقرب ليها الفترة الاخيرة وقول يارب ماتخيبش
املنا وتقبل انها تحكى معاك

ربنا يسهل انا هقوم اروح لها فورا
طبعا لازم نعملها علاج طبيعى لانها عندها ارتخاء فى عضلات
جسمها نتيجة للفترة الطويلة اللى غابت فيها عن الوعي
اعمل اللازم يازياد انت هتاخذ راى عن اذنك دلوقت
كان يشعر بلهفة للقاءها والتحدث معها فلامحها قريبة جدا لقلبه
هل ستكون نفس صوتها وعينيها ماذا ستكون لونها

نفض راسه من هذا التفكير فهمة الوحيد الان هو معرفة من هي
واين اهلها

طرق الغرفة بهدوء لتسمح له الممرضة بالدخول كانت عينيه
مركزة عليها مازالت مرتعبة ومنكمشة على نفسها اجلى صوته
قليلا ثم قال :حمدالله على السلامة سيدتى عاملة ايه دلوقت
لمح انشراح اساريرها قليلا وشبه ابتسامة اذابت قلبه وزادت
خفقانه هامسا لنفسه :ياربى ازاي تشبهها بالشكل العجيب ده
مستحيل تمعن فيها منتظر قليلا ثم اردف : ممكن اعرف اسمك
ايه وعيلتك فين

لكنها لم تستطع ان ترد باى شئ ليعبس وجهها قليلا فمازالت
تبحث فى عقلها انه صفحة بيضاء سالت دموعها عندئذ وانهمرت
على وجنتيها حتى انه صدم من مرآها بهذا الشكل ليهتف: ليه
بتعطى دلوقت حد ضايقتك او قالك اى حاجة ازعجتك او ماتت
برأسها نافية

حاولى تتكلمى ردى عليا على الاقل انت سامعانى
او ماتت براسها موافقة

طيب ردى قولى لى اسمك ايه
عندها صرخت بانهييار مش عارفة ولا فاكرة عقلى صفحة بيضا
دورت فيه كتير مش قادرة افكر اى حاجة حرام عليكموا سيبنونى
لوحدى عاوزة اموت

اقترب منها اكثر وهو يحاول تهدئتها :طيب اهدى ارجوكى وان
شاء الله كل شئ هيبقى تمام وهتفتكرى كل حاجة بس ماتحاوليش
تجهدى نفسك دلوقت

علم انها فقدت الذاكرة فعادة من يصاب بغيوبة فترة طويلة
وخاصة بارادته فالعقل يهرب الى اسهل طريقة وهى النسيان
ولكنه يعلم انه يكون نسيان مؤقت حيث انها لم تصاب اى اصابة

دماغية ولكنها حالة نفسية اذا عادت لنفس الاماكن والاشخاص
القريبة منها ستساعدها على التذكر حتما

بتقول ايه يافارس

زى مابقولك كدة المريضة دخلت فى فقدان ذاكرة وطبعا العقل
الباطن لما استجاب ورجع للواقع مسح كل حاجة مرت بيها فى
حياتها

طيب انت ايه رايك

هتستمر فى العلاج الطبيعى وهنطلب لها دكتور نفسى يبدأ جلساته
معاها لعله يساعدها على رجوع ذاكرتها
وبالفعل استمرت الجلسات ولكن بدون فائدة لتخرج اخيرا ملك -
بعد ان سماها فارس بهذا الاسم لانه عندما رآها اول مرة كانت
نائمة كالملاك -معه الى منزله ليطمئن عليها الى ان تعود لها
ذاكرتها ووعدا انها ستكون مسؤلة منه ولن يبتعد عنها ابدا
عندما رأتها والدته واخته شهقتا من الصدمة مثلما حدث له
عندما رآها اول مرة ولكنهم تجاوزا هذا الشبه سريعا لم تتقبلها
والدته لكن اميرة اقتربت منها وجعلتها رفيقتها حتى لاتستغرب
المكان.....



ها يابطل ايه رايك نروح ناكل بقى

لا عاوز العب تانى

طيب اختار انهى لعبة تحب تركبها بس واحدة اشار له الصغير
على لعبته المفضله ورفعاه بين احضانه مقبلا وجنتيه التى ازدادت
اشتعالا من اثر اللعب والجرى يالا بينا بس اللعبة ديه ونروح

ناكل مش عاوزين مامى تزعل مننا وتتهمنى اننى مجوعك
ابتسم له الصغير ابتسامة اذابت قلبه فهو يشبهها كثيرا حتى فى
ضحكتها فى نظراتها البريئة فى حركة يديها :ياربى اشتاقت لك
كثير يااميرتى لامتى بس هتحرمينى حتى من نظرة عينيكى الفاتنة
الى سحرتنى وخلتنى مش شايف ولا بفكر فى اى ست تانية
قدامى غيرك

تذكر منذ عدة اشهر عندما اتى ليتحدث معها امتنعت عن لقائه
وعندما اصر خرج له فارس واتهمه بخداعهم وكيف انه اعادها
لعصمته بدون معرفة احد اخبره انها زوجته ولن يفرط فيها حتى
الموت ولكن فارس طلب منه ان يتركها على راحتها ولا يحاول
ان يقترب منها مرة اخرى حتى تنسى ما فعله بها فجرحها كبير
وعندئذ ستخبرهم بقرارها الاخير والى الان ينتظر وسيظل
ينتظرها حتى اخر يوم فى عمره لم يتذوق طعم الحرمان كما
اذاقته اياه ببعدا عنه وتجرحه قطرة قطرة .. والان يذهب لاخته
ابنه يوما فى الاسبوع يقضيه معه فهذه الاوقات تعتبر من اسعد
الافاق التى يعيشها مع صغيره يلعب ويمرح معه وكأنه طفل
صغير ثم يعود به ليلا الى منزل والدته حتى انها تستكثر عليه
النظرة لتخرج له الخادمة وتأخذ الطفل منه ويرحل بعدها لقد
لمحها اكثر من مرة وهى تتابعه من النافذة عيناها تراقبان
خطواته القوية الثابتة وهو يبتعد متجها نحو سيارته لقد لمح
خيالها هامسا لنفسه يوما ما ستفقد عقله حتما ببعدا عنه
ونفورها منه ولكنه يحبها وسيظل ينتظرها ...



طرق الباب لتفتح له السيدة المسنة وبابتسامة هادئة قال لها

:ازيك يادادة عاملة ايه

الحمد لله يابنى على كل حال

الدكتور ماهر نايم ولا صاحى

لا هتلاقيه فى اوضة المكتب انت عارف انه بيشغل نفسه فيها

طول الوقت منه لله اللى كان السبب

تركها وذهب فى اتجاه الغرفة ليترك بابها وينتظره ولكن مامن

مجيب عندها دخل بهدوء ليجده جالس على مكتبه ممسكا باحدى

الصور لابنته وهى تعانقه ناظرة فى عينيه وهى تبتسم له

ابتسامتها الناعمة كان شاردا وعيونه تذرف الدموع ليهتف قائلا

:ازيك ياعمى عامل ايه دلوقت

رفع له ماهر عينيه المعاتبة واما له ثم اسبل جفونه مرة اخرى

لينظر الى الصورة التى فى يديه بتمعن ينسيه عن العالم اجمع

وبعدين ياعمى مش الدكتور قالك ماتحاولش تزل نفسك علشان

صحتك وتكون هادى دايم علشان حالتك ماتتأزمش اكتر من كدة

ده انت دكتور وعارف انا هعرف

اكتر منك

وبعدين مواظب على العلاج الطبيعى ولا لا

ماعادش فيه فائدة من كل ده خلاص بعد الحبيبة ماراحت مابقاش

ليا نفس لاي حاجة

ليه ياعمى اليأس ده انا عارف انك زعلان منى وبتحملنى بعد نور

واختفاءها وانا كمان بأنب نفسى طول الوقت على كل اللى حصل

بس انا واثق ان نور بخير واكيد هترجع ماحدش عارف ظروفها

ايه ولا ايه اللى حصل معاها وبعدها عننا الفترة ديه كلها

حسبى الله ونعم الوكيل فى اللى كان السبب

خلاص ياعمى اهو مات وراح بكل بلاويه اللى عملها وماتجوزش

عليه الا الرحمة دلوقت

المهم انت ليه مش عاوز ترجع المستشفى تانى تشغل وقتك فيها
تفتكر ينفع بحالتى ديه
وايه اللى يمنع ياعمى انت مدير المستشفى حتى لو ما قدرتش تدخل
عمليات دلوقت بس على الاقل انت اصلح واحد يقدر يمشى
المستشفى بادارتك الناجحة
ضحك بسخرية :ادارتى وكانت فين ادارتى لما قدر الندل الخسيس
يستغفلنى ويسرقنى
ياعمى انت كنت فى ظروف وقتها مش حاسس باى حاجة غير
انك تلاقى بنتك
ما تحاسبش نفسك على غلطة مالکش ذنب فيها وغير مقصودة
او عدنى ياعمى انك ترجع علشان اكون مطمئن عليك ارجوك مش
عاوز اشوف نظرة الياس ديه فى عينيك تانى انت كنت ومازلت
مصدر فخر لكل شاب زى وما حدش هينسى ابدا اعمالك
وانجازاتك يكفى القسم المجانى اللى وسعته علشان يساع كل الكم
من الاعداد اللى بتدخل كل يوم من المرضى المحتاجين ومش
لاقيين تمن العلاج شوف كم الدعوات اللى بيجيلك وانت تحس
بطعم السعادة انا مش بقولك انساها نور هتفضل فى قلوبنا دايما
لحد ما ترجع وتنورنا من تانى لكن الحياة بتستمر ولا عاوزها
ترجع تلاقى حالتك بالشكل ده وتحزن عليك
ابتسم له ابتسامة باهتة ابتسامة امل ليتبع عمر كلامه: عاوز
امشى وانا مطمئن عليك ارجوك ياعمى ما تخلي نيش قلقان عليك
دايما
ربنا يسهل هحاول اروح المستشفى من وقت للتانى
ان شاء الله سلام ياعمى
مع السلامة يا بنى

تحرك الرجل البائس الحزين بالكرسی المدولب وقلبه يتغضن الما
على فراقها ناظرا الى النافذة التي تطل على حديقة غناء شاردة
فيما مضى...



دلف ماهر الى المشفى المعنى ليذهب فى اتجاه غرفة المدير
المسؤول ويستأذن للدخول
اهلا وسهلا بالدكتور العظيم ماهر مهران اشهر من النار على
العلم اذى حضرتك يافندم
انا بخير الحمد لله ممكن اعرف مين المصاب اللى طالب يشوفنى
حضرتك تعرف دكتور اسمه عماد رشوان
بصدمة : عماد ماله
للاسف جالنا فى حادثة عربية كبيرة ادى لاحتراق عربيته والبنت
اللى كانت معاه ماتت فى الحال وهو للاسف جسمه كله اتحرق
وحالته خطيرة هو اصر علينا اكثر من مرة اننا نكلمك علشان
يشوفك قبل مايقابل وجه كريم بس طبعا الرقم ماكانش معانا
وتعبنا لحد ماوصلنا لحضرتك
لدرجة ديه حالته خطيرة
اوما له الرجل براسه قائلا : للاسف يارت تدخله فورا يادكتور
انهالت الاخبار على راس ماهر حتى ادارت راسه ليتقدم بهدوء
الى الغرفة المسجى فيها المدعو عماد ليجده ملفوف بطبقة معينة
من الشاش المعقم على جسده المحترق ومحاط بساتر شفاف
بلهفة وخوف: عماد ايه اللى حصلك يابنى الف سلامة عليك

ابتلع عماد ريقه بصعوبة وبصوت واهن لم يستطع اخراجه
همس:دكتور ماهر تعالى قرب منى هنا ارجوك مش قادر اتكلم
طيب خليك ساكت طالما تعبان انا هطلب منهم ينقلوك حالا
لمستشفانا وهجيب لك افضل دكاترة وان شاء الله هتبقى بخير
ماعادش منه فايده ارجوك اسمعنى قبل فوات الاوان وسجل لى
كل كلمة هقولها علشان حقك مايضيعش

انت بتقول ايه وحق ايه

سرد له عماد كل شئ بداية من نشأته ومصائبه التى كانت تتوالى
وقراره بالانتقام من كل من آذاه الى ان انتهى عندما خرج من
المشفى فى اتجاه الشهر الXXXXى كى يوثق التنازل كان يقود
السيارة يضحك ويمرح وصوت الموسيقى عاليا يصدع فى المكان
يتراقص بالسيارة يمينا ويسارا غير عابئ باى شئ لقد حقق كل
ماتمناه ووصل الى كافة احلامه التى انتهت بحصوله على المشفى
التى اصبحت ملكه

عاوزك يابت يادلل تجهزى لى ليلة من اياهم بقى على كيف كيفك
انت تؤمر يابوس عندى ولا عندك

لا عندك ايه عندى طبعا انا هروح مشوار سريع وعاوز ارجع
الاقيكى مظبطة المسائل ومجهزة لى نفسك على سنجة عشرة
ومحضرة المزة والذى منه يابت انا النهاردة فرحان والدنيا مش
سيعانى

ربنا يفرحك كمان وكمان ياخويا ده انا هروقك واضبطك على الاخر
فى ليلة ماتحلمش بيها وقبل ان تكمل كلماتها المغوية صرخت
صرخة قوية :حاسب ياعماد لقد اصطدمت سيارته بشاحنة امامه
وعندما حاول ان يتفادها تقلبت السيارة عدة تقلبات لتقع من
منحدر على وتنفجر فى الحال استطاعوا الناس ان يطلبوا
الاسعاف التى اتت باعجوبة ليتم اخراجه حيث كان مازال على قيد

الحياة

وما زال عماد يتحدث بصعوبة: الحمد لله اننى مالحقتش اوثق العقد
واهو اتحرق مع كل الاوراق اللى كانت فى العربية ارجوك
تسامحنى يادكتور سامحونى كلکم وخلقى الدكتور نور لما ترجع
بالسلامة تسامحنى انا عارف اننى غلظت فلا حقها كثير وهدمت
سعادتها بس هى قلبها كبير وهتسامحنى عاوز اقابل رب كريم
وهو راضى عننى واكون سددت كل ديونى
كانت عينيه تتسع من الصدمة من كم المصايب التى قام بها
وسردها له ليصبح به اخيرا : انت يا عصام يطلع منك كل ده وانا
اللى عاملتك زى ابنى من يوم مادخلت المستشفى وكنت هجوزك
بنتى كمان اتارينى كنت بربى حية واول مانثرت سمومها لدغتنى
وسممت حياة بنتى حسبى الله ونعم الوكيل .. حسبى الله ونعم
الوكيل فيك من شيطان ثم تركه وخرج ولم يرى دموع الندم التى
سالت من عيني عماد لكن بعد فوات الاوان

خرج ماهر مندفا خارج المشفى لا يريد ان يظل لحظة واحدة
يشعر بالاختناق فاذا ظل عنده سوف يقتله بايديه الاثنين بدون ان
يرف له جفن ليخرج هاتفه ويطلب رقم
ايوة يا عمر تعالى البيت حالا

قلق عمر من هذا الاتصال ولا يعلم ماسببه هل وصلته اخبار عن
نور هل حدث لها مكروه ليستقل سيارته مسرعا فى اتجاه منزل
ماهر

وعندما دخل اليه وجده يزرع الغرفة ذهابا وايابا كالثور الهائج
ليلتفت له بعيون حمراء من اثر الغضب
خير يا عمى حصل حاجة عرفت حاجة عن نور
كانت انفاسه عالية ونبضات قلبه تتسارع وصدره يعلو ويهبط

ليشعر بالم عميق حتى انه شعر بتتميل فى ذراعه الايسر ولكنه لم
يبالى ليصبح فيه : انت يا عمر تعمل فى بنتى كدة بنتى اللى
اتحدثتى واتحدثت العالم علشان تتجوزك انت اللى اقسمت انك
ترعاها وبذل ماتحميها تخونها تحطمها علشان ايه علشان لعبة
حقيرة اتعملت فيك وبذل ماتقويك تهزمك لدرجة انك ترافق بنات
الليل والغوانى وتكسر قلب بنتى ويا عالم هى فين دلوقت
للاسف بنتى اساءت الاختيار انت ضيعت بنتى ومش ممكن
هسامحك ابدا

لم يستطع ان يرفع عينيه لتلاقى عيني ماهر المتألّمة لشعوره
بالندم

ليردف اخيرا : اهدا يا عمى ارجوك انا عارف اننى حقير وندل
وخسيس واننى ضعفت ايوة ضعفت والنتيجة اننى جرحت ارق
مخلوقة فى حياتى

صرخ ماهر وسرد له الجريمة الدنيئة التى حيكت له هو وابنته
ليشعر عمر بالغضب والهيجان اخذ يصرخ فى الغرفة ويضرب
راسه فى الحائط حتى شعر بالدماء تسيل من جبهته ولم يبالى لقد
تحطمت مغنوياته فقد حبيبته وزوجته والسبب شخص حقير
استغل ضعفه اراد ان يمتلكها هى والمشفى معا طمعا فيما تملك
وليس حبا بها اراد ان يعرف طريقه حتى يقتله بايديه الاثنين
وعندما علم انه يكاد يفارق الحياة صرخ وثار اكثر الى ان التفت
على ماهر الذى وقع مغشيا عليه حيث تعرض لجلطة كادت أن
تودى بحياته لولا فضل الله لينتهى به الحال مقعد على كرسي
مدولب وقلب يتغضن الما وحزنا لفقدان ابنته

خرج من بيت ماهر واستقل سيارته فلدیه موعد للاحتفال بمولדתه

الاخيرة عودى لى فقد اجله كثيرا ولكنهم فاجئوه بالموعد الجديد
ليضطر للذهاب اخيرا دق هاتفه ليخرجه من جيبه ويجد اسم
محمد صديقه عندها فتح الخط :ايوة يامحمد
عمر انت فين انا عرفت مكان نور
بصدمة :ايه.....

الفصل السابع عشر

يامحمد قوم بقى كفاية نوم حرام عليك كدة هنتأخر
محمد وهو يضع الوسادة فوق رأسه : يا مى ابوس ايدك سيبينى
انام حبة كمان
يامحمد كدة مش هينفع ماعادش باقى وقت والمحلات هتقفل ماهو
لو كنت بتوافق ارواح مع صحباتى الا كله ممنوع اعمل ايه انا
بقى والجامعة قربت تفتح ولازم اجهز نفسى من بدرى
نهض محمد من فراشه :خلاص ياستى اديني قومى انتى
هتعملها حكاية انتى عارفة اننى بخاف عليكى وياما قولت لك
على اللى شوفته من جرايم
قاطعته مى : ايام ماكنت ماسك قسم الحوادث حفظت الحكايات ديه
عن ظهر قلب
طيب يالا هويانا خليني اخذ لى حمام على ماتجهزى نفسك علشان
مانتاخرش ولازم الحق انزل مقالى قبل مالطبعة الاولى ما تنزل
انا جاهزة خلص انت بس ماتتجشش بيا

طبيب ياستى حاضر وادى قومة
خرجت مى فى انتظار اخيها الى ان خرج لها بعد ربع ساعة وهو
يرتدى قميص ازرق مع بنطال جينز وحزام جلد عريض يظهر
خصره النحيف وعضلات صدره الواضحة من القميص
مى :اخيرا جهزت يالا بقى

يابنتى بالراحة على اخوكى ربنا يحميك يامحمد يابن بطنى ويبعد
عنك شر المستخبي
مال محمد ليقبل يد والدته وراسها قائلا :اهى هى ديه الدعوة اللى
الواحد محتاجها كترى منها يامى ربنا مايحرمنيش من دعواتك
ابدا

ياسلام يامامتى يعنى هو بس اللى تدعى له وانا بنتك حبيبتك
ماليش ولا حنة دعوة صغيرة
يعنى انتى بتدخلى فى قلبى وعقلى وبتسمعى انا بدعيلكم بايه
روحى ربنا يسعد ايامك وينولك اللى فى بالك
ياسلام ياسلام اهى ديه الدعوات ولا بلاش اتكى انتى بس على
ينولك اللى فى بالك ديه

مش كفاية ياست البرنسيصة بقى ولا هنتاخر اكتر من كدة
خلاص ماتزوقش انا جاهزة اهو

طبيب سلام عليكم يا حاجة عاوزة حاجة اجيبها لك معايا
تسلمى لى يانور عينى وترجع لى بالسلامة
الله يسلمك



تعالى نقعد نرتاح شوية يااميرة فى الكافيه ده رجلى وجعتنى من
اللف على المحلات

اعمل ايه بس ياملك كنت زهقانة وحاسة بالملل قلت يمكن لما
نخرج ونغير جو ونشوف وجوه جديدة هيتغير مودى شوية
طيب وحصل ايه

الحمد لله احسن واهو الخروج جات بفايدة برضه ولاقيت
الحاجات اللى كنت محتاجاها وتعبت لحد ما اقنعتك تشتري اى
حاجة

ما نا قلت لك مش محتاجة حاجة اديكى شوفتى الدكتور فارس
اشترى لى حاجات كتيرة حتى مش عارفة هلبسهم امتى
يابنتى ديه اقل حاجة يعملها لك انتى ماتتصوريش انتى بقيتي ايه
بالنسبة لنا كلنا انا حاسة ان اخيرا بقى ليا اخت
انتى ماتعرفيش الوحدة اللى كنت عايشة فيها قبل ماشوفك لولا
سهر اللى كانت بتخفف عنى شوية
وانتى كمان يااميرة رغم اننى مش فاكرا اى حاجة بس دايم
جوايا شعور اننى كنت وحيدة وانك فعلا بالنسبة لى اكثر من اخت
اقتربت منها اميرة تقبلها من وجنتيها :ربنا مايحرمننا من بعض
ابدا

يارب يااميرة

اميرة :خلصى بقى مشروبك علشان نروح مش عاوزة اتاخر اكثر
من كدة قبل مامروان يرجع اسر
برضه لسة مش عاوزة ترجعى له

مش عارفة ياملك بجد انا حاسة بحيرة مش قادرة اكرهه ولا
قادرة اسامحه لو انتى مكاني كنتى عملتى ايه
مش عارفة اقولك ايه يااميرة انا مش متخيلة نفسى بالوضع ده
ومش عاوزة اقولك رأيى يغير لك كل تفكيرك فالافضل انك تاخدى

قراك بنفسك وانا متأكدة انك هتأخدى القرار الصحيح واديكي
شايفة ان مروان ملتزم معاكي وماحاولش يفرض نفسه او يضغط
عليكي الفترة اللي فاتت ديه كلها وسايبك براحتك بتفكرى على
اقل من مهلك بس اعملى حسابك الراجل مش هينتظر اكر من
كدة ولو عاوزاه ولسة بتفكرى ترجعى له يبقى لازم تاخدى قرارك
وباسرع مايمكن

ربنا يسهل شكرا ليكى حبيبتي ماانحرمش منك يارب
يالا بينا

وعند خروجها اصطدمت بفتاة يسير بقربها رجل لترفع الفتاة
عينيها هامسة برقة: اسفة مش قصدى
ملك : لا ابدا ولا يهمك

عندها التفتت الرجل سريعا عندما استمع صوتا مألوا استمع له
من قبل لتتسع عينيه ويتسمر مكانه هامسا لنفسه : نور
وقبل ان يعى من امامه كانت اختفت فى لمح البصر بين الازدحام
زاغت ابصاره باحثا عنها يمينا ويسارا حتى لمحها عند بوابة
الخروج من المول التجارى ليلتفت لاخته هاتفا : مى استنيني هنا
فى الكافيه او عى تتحركى خمس دقائق بس وراجع لك حالا او عى
تتحركى من مكانك يامى ثم جرى مسرعا كى يلحق بها وللأسف
كانت استقلت السيارة برفقة صديقتها ليهم بكتابة رقم السيارة
بسرعة قبل ان ينساها ويخرج الهاتف من جيبه وهو فى طريق
العودة لاخته ويطلب رقم صديقه

الو

محمد : عمر لاقيت نور

عمر بصدمة : انت بتقول ايه يامحمد بتتكلم بجد

هو الموضوع ده فيه هزار ياعمر

بلهفة طيب قولى عاملة ايه .. صحتها كويسة .. كلمتها .. ردت

عليك

بالراحة عليا ياجدع خليني اخذ نفسي واقولك اللي عندي ..انا
قابلتها فى المول كانت ماشية هى وواحدة معاها بس هى للأسف
ماكلمتيش ولا بصيت لى مش عارف ليه وانا انصدمت لما
شوفتها ولما طلعت اجرى الحقها كانت ركبت العربية هى والست
اللى معاها وكل اللى قدرت اجيبه لك رقم العربية وانت بقى
اتصرف وجيب عنوان صاحبها وان شاء الله هتعتز عليها فات
الكثير مابقى غير القليل يا صاحبي انا اسف كان لازم اروح وراهم
بس اختى سيبتها لوحدها وانت عارف انا بخاف عليها اد ايه
وماكانش ينفع اسيبها واخاظر واروح وراهم وقلت اهى النمرة
هتأدى الغرض برضه

يااا يا محمد انت ماتعرفش الخبر ده عمل فيا ايه صحى الامل اللى
بدا يموت جوايا فى انها ترجع وتشوفها عيونى من جديد انا
غلبت جرى من هنا لهننا ورا الشرطة بدون فائدة ده انت عملت
لى خدمة كبيرة قوى متشكر يا صاحبي ما انحرمش منك يارب
يابنى انا عملت ايه ده انا متضايق من نفسى انى ما عرفتتش
اجرى وراها الحقها على الاقل قبل ماتروح ..شوف كدة حد تعرفه
فى المرور يجيب لك عنوان صاحبة العربية
ان شاء الله من النجمة هروح على المرور واشوف هيحصل ايه
ادعى لى بس يا محمد

انا حاسس انك هتلاقيها عن قريب ان شاء الله وابقى طمنى لو
عرفت حاجة

ان شاء الله سلام
مع السلامة



فى احدى المقاهى المظلة على النيل كان يجلس شاردا ممسكا
بفنجان من القهوة ليقترّب منه صديقه
يوسف كنت عارف اننى هلاقيك هنا هتفضل هربان منى كدة كثير
ازيك يافارس والله وليك واحشة
يعنى لو كنت وحشتك كنت سالت عنى
اخذت شغل هناك فى العين السخنة وسافرت وحتى ماكلفتش
خاطرك تودعنى
سامحنى يافارس بجد كنت محتاج ابعد الفترة اللى فاتت وارتب
افكارى
يايوسف قلت لك فى اخر مرة قابلتك فيها لازم تنسى وتعيش
حياتك اميرة حكايتها معقدة وماتنفعكش

صدقنى يافارس لو قلت لك اننى كنت غبى ومعيش نفسى فى حلم
كذاب واننى فعلا ماعدتش بفكر فيها واننى دلوقت بقيت بفكر فى
مستقبلى بشكل جدى .. تعرف يافارس اناكنت حاسس بايه كاننى
حاطط نفسى فى صندوق ورامى مفتاحه فى قاع البحر لا انا قادر
افتحه ولا قادر اطلع المفتاح واخرج منه
نظر له فارس متأملا فقد احس ان صديقه فيه شئ مختلف ليردف
: وياترى لاقيت اللى يفتح الصندوق ويخرجك منه
تلعثم يوسف قليلا هاتفا : المهم خليك منى انت عامل ايه واخبارك
ايه والضيقة اللى عندكوا رجعت لها الذاكرة ولا لسة
ملك .. ظهر بريق لامع فى عيون فارس عندما بدا يتحدث عن

ملك لمحہ يوسف ولكنه خاف على مشاعر صديقه الوليدة ان
توجه فى المكان الخطا حيث انهم لم يعرفوا ماضيها وهل هى
متزوجة ام مطلقة او حتى ارملة ليقاطعه قائلا
فيه ايه يافارس ليه حاسس ان ملك ديه بدات تحتل حيز كبير من
عقلك وقلبك

مش هنكر لو قلت لك ان اننى حسيت بانجذاب ناحيتها فى البداية
ضعفها وبرائتها وانوثتها وفتنتها حركوا فى مشاعر ماتت من
زمن شبها الكبير بندى خلانى احسها قريبة جدا من قلبى واننى
مافقدتش ندى ولا لحظة بس مع مرور الوقت لاقيت نفسى
هنجرف ليها اكرت وانا مش عاوز اظلمها معايا واشوف فيها حب
حياتى اللى ضاع هى محتاجة لشخص يحبها لذاتها واكيد مش
هكون انا لانها زى ماعرفت انها ممكن تكون متجوزة وانا مش
من حقى اخذ حاجة مش بتاعتى من حق حد تانى انا هفضل قريب
منها ومسؤل عنها لحد مالاقى اهلها وساعتها هوصلها لهم صاغ
سليم وتنتهى مهمتى على كدة
وانت بقى ناوى على ايه
يوسف : هقولك انا قررت ايه



كانت تنتظر زوجها جالبا ابنها فقد تأخر كثيرا الى الان لقد اوصت
والدتها تخبره ان الطفل له مواعيد ثابتة للنوم وليس هناك داعى
لجلبه متاخرا لماذا يعاندها دوما همت بخطف الهاتف كى تحادثه
وتعرف سبب تأخيره ليدق هاتفها بنغمة محددة تخبرها انها من

صديقتها لتفتح الخط هاتفه :سهر ازيك يا حبيبتي عاملة ايه
الحقيتي يا اميرة

مالك ياسهر فيه ايه انتى بتعيطى ليه

هيجوزونى يا اميرة اعمل ايه

طيب اهدى شوية ياسهر خلىنى افهم منك الموضوع بالراحة
كانت تشهق بصوت عالى وتتكلم كلمات متقطعة : من شوية بابا
جالى وقالى ان جالى عريس طبعا انا رفضت زى كل مرة لكن بابا
صرخ فيا وقالى كل مرة ترفضى من غير حتى ماتشوفى العريس
المره ديه بقى مش هسمح لك ولو ماخرجتيش وقابلتيه انا هتمم
الجواز ومن غير حتى ماخذ رايك

اعمل ايه يا اميرة انا هتجنن من ساعتها

بصراحة ياسهر باباكي عنده حق رفضك كتر قوى ومش معقول
هتفضلى منتظرة على امل كذاب العمر بيجرى يا حبيبتي وكفاية
بقى اللى ضيعتيه من عمرك لحد دلوقت

انتى برضه اللى بتقولى كدة يا اميرة

انتى صاحبتى وصديقتى ياسهر ولازم اوعيكى ماتضيعيش
الفرصة ديه منك يا حبيبتي ولو كان حد كويس ومحترم ليه لا هو
بيشتغل ايه

مش عارفة ماحاولتش اسأل حتى

طيب هو هيجي امتى

بكرة ان شاء الله

بصى بقى انتى هتقلى معايا دلوقت وهتروحي تصلى صلاة

استخارة واللى فيه الخير يقدمه ربنا

وبكرة ان شاء الله هتدخلى تقابليه ولو فيه قبول هتلاقى نفسك

موافقة عليه فورا وربنا يسعدك يا حبيبتي

انا هقابله يا اميرة لكن ماوعدكيش انى اوافق عليه

بلاش عند ياسهر ماحدش هيخسر غيرك واثناء حديثها سمعت
صوت سيارة تدخل فى حديقة المنزل لترى مروان خارج منها
حامل ابنه النائم فى احضانه
لتنهى مكالمتها مع صديقتها على انتظار معرفة ماسيحدث معها
غدا

بعد ان اخذت الخادمة منه الطفل واغلقت الباب ذهب فى اتجاه
سيارته وقبل ان يستقلها رفع راسه فى اتجاه نافذتها لتلتقى
العينان بين نظرات متوسلة واخرى حائرة الى ان ابتسم لها
مروان واهداها قبلة طائرة ورحل بعدها
شعرت اميرة بنبضات قلبها تخفق بجنون فقد اشتاقت الى قربه
والان تتعذب بفراقه الذى طال
طرق الباب لتدخل الخادمة :ست اميرة سيدي مروان بيه جاب
سى اسر وانا غيرت له هدومه ونيمته فى سريره
طيب شكرا يام سعيد انا هبقى ابص عليه بعد شوية
تصبحى على خير
وانتى من اهله



بعد فترة استعدت ملك للنوم لتدخل فى فراشها ولكنها سمعت
صوت جلبة فى الرواق وصوت اميرة وهى تنادى على خادمتها
:ام سعيد فين ماما
الست فريدة كان عندها صداد اخذت مسكن وراحت تنام وقالت
ماحدش يقلقنى

خرجت ملك لتتساعل :فيه ايه يا اميرة مالك وشك اصفر كدة ليه
اسر ياملك سخن مولع مش عارفة ماله اتصلت بفارس تليفونه
مش بيرد واتصلت بمروان يعرفنى ماله عمل فيه ايه ولا اكله ايه
ماردش ياملك شوفتى اللى كنتى بتدافعى عنه من شوية ما بيردش
كنت عاوزاه يجى يحس معايا بالمسؤولية شوية وناخده لدكتور

اروح بيه فين دلوقت لوحدى

اندفعت ملك بدون شعور باحساس الطبيب لتمسك الصغير وتبدا
بالكشف عليه بطريقة الية اذهلت اميرة التى اتسعت عيونها
دهشة من فعلة ملك

لترفع لها ملك عيونها هاتفة: اللوز ملتهبة عنده وهى اللى خلت
حرارته ارتفعت بالشكل ده حضرى لى كمادات بسرعة لازم ننزل
الحرارة قبل ماندى له اى علاج علشان ماتجيبش نتيجة عكسية
ثم خطفت ورقة وقلم ودونت عدة ادوية

ابعتى عم حسين بسرعة يجيب الدوا ده والابر ديه لانها مهمة
علشان زوره الالتهاب اللى عنده يهدا شوية
كانت اميرة متسمة مكانها لاتعى اى شئ سوى ان ملك تتصرف
كما لو كانت طبيبة اطفال متمكنة امامها

لتنقلب على دهشتها اخيرا وتخطف الورقة وتنزل الدرج متجهة
نحو الحارس كى يجلب لها الادوية فورا
بدات ملك فى عمل الكمادات الباردة للصغير حيث كانت امه فى
انتظار عودة الحارس

دخل بسيارته هاتفا :كنت فين ياراجل يا طبيب فى الساعة ديه
ديه الست اميرة بعتنى اجيب لها العلاج ده

علاج؟؟ ليه حد تعبان

والله مانا عارف

طيب هاته انا داخل لهم
دخل المنزل ينادى :اميرة يااميرة
لتاتى له اميرة مسرعة
فيه ايه يااميرة مين اللى عيان
فارس الحقنى اسر تعبان وحرارته مرتفعه
انتى جيبتى الدكتور
لا

امال الدوا ده جيبتيه ازاي
ديه ..ديه ..ملك
نظر لها بتساؤل :ملك
ايوة مش هتصدق يا فارس اول ماقلت لها ان اسر تعبان واننى
مش عارفة اوصلك انتفضت من مكانها وجريت عليه وقعدت
تكشف عليه كأنها دكتورة وبعدها لاقيتها بتكتب العلاج ده
وبتقولى هاتيه بسرعة
فتح اسر العلاج ليندهش كيف تعرفت عليه بهذه السهولة بل كيف
عقلها استوعبه وتذكره اندفع صاعدا الدرج وطرق الباب وعنده
وجد ملك تضع الكمادات على راس الصغير هاتفة:الحمد لله
الحرارة بدأت تنزل دلوقت نقدر نديله الحقنة
اعطاها العلاج وامسك الصغير وكشف عليه ثم نظر لها مرة
اخرى مندهشا حتى انها لم تترك له اى شئ اخر يفعله فلو كان
موجود ماكان سيكتب له اكثر من ذلك ظل صامتا يراه وهى تجهز
الابرة ثم اعطتها للصغير بحرفية وبعدها لفته بهدوء كى تضع له
اللبوسة وانتهت عملها على اكمل وجه .. رفعت نظرها لهم :نص
ساعة بالظبط وهيكون بخير ان شاء الله هتستمرى على العلاج
اربع او خمس ايام وهيبقى زى الفل
اميرة : يارب يادوك... ثم قطعت كلماتها قائلة يارب ياملك انتى

ماتعرفيش انا خفت عليه اد ايه
التفت لها فارس الذى ظل صامتا فترة ثم هتف :ملك انتى كنتى
دكتورة اطفال!!

نظرت له بتساؤل فهى الى الان لم تستوعب ماحدث وكيف عرفت
حالة الطفل بسهولة هكذا عندما فحصته وفتحت فمه لترى السبب
مش عارفة بجد انا مش فاكدة اى حاجة

ثم همس لنفسه بس انا متأكد لكن ازاي ماحدثش سال عنها؟؟
طيب تقدروا تروحوا تناموا وانا هستنى جنبه

اميرة :لا ياملك روى انتى ارتاحتى انتى تعبتي معايا النهاردة
مش هينفع ياميرة علشان لو حصلت له اى مضاعفات اكون
جنبه

ان شاء الله مش هيحصل حاجة انا هنام جنبه ولو احتاجت لك
ياستى هبقى اصحيكى او اصحى فارس
خلاص هنتظرك فى اى وقت تخبطى على تصبى على خير
خرج كل من فارس وملك كل فى اتجاه غرفته وعقل فارس
مشغول بتصميمه لمعرفة من هى ملك ربما استطاع ان يحصل
على بداية الخيط الذى سيصله لاهلها



خرج عارى الصدر لافا خصرة بفوطة قطنية وشعره مازال يقطر
الماء فقد حصل لتوه على حمام دافئ ولكنه خيل اليه ان هاتفه
كان يدق ليقترّب منه وعندما فتحه وجد عدة مكالمات من اميرة
لينتفض رعبا ان يكون اصابها مكروه هى او ابنه ويطلب رقمها

عدة مرات وبلهفة :ردى يااميرة ماتزوديش قلقي عليكموا الله
يخليكي ..ولكن ما من مجيب فقد كانت اميرة فى غرفة ابنها
تاركة هاتفها فى غرفتها
ارتدى ملابسه بسرعة وخطف مفتاح سيارته وخرج من شقته
ليقود سيارته مندفعاً الى من شغلت عقله وتفكيره ولم يهدأ باله
قبل ان يراها ويطمئن عليها

طرقت باب الغرفة لتسمح لها بالدخول:ست اميرة سيدى مروان
بيه تحت وعاوز حضرتك
بدهشة :مروان!! طيب قولى له اننى نازلة حالا
ارتدت اميرة روبها القطنى فوق منامتها الحريرية واحكمت رباطه
ثم اقتربت من الصغير لتطمئن على حرارته قبل خروجها وبهدوء
نزلت الدرج فالوقت كان متأخر والكل نيام
كان يتابعها بعينه منذ نزولها ويتفحص كل قطعة فيها فقد اشتاق
لرؤيتها عن قرب هاتفاً:اميرة انتى بخير اسر بخير .. اسف
ماسمعتش اتصالك ولما شوفته اتصلت بيكي كثير مارديتيش ليه
وقلقتيني

ردت عليه اميرة بخفوت:ماكانش فيه داعى انك تيجي وتتعب
نفسك فى الوقت المتأخر ده كان ممكن تنتظر لبكرة وتتصل
تفتكرى انا كان ممكن اتحمل لبكرة وانا مش قادر اطمئن عليكى
واعرف ايه الى حصلكوا ثم اقترب منها اكثر حتى تقلصت
المسافة بينهم ليلف يديه حول خصرها مقربها من صدره العريض
لتستمع الى دقات قلبه المتسارعة ناظراً الى عينيها بلهفة
ووله:انتى ماتعرفيش انتى ايه بالنسبة لى يااميرة انتى الهوا الى
انا بتنفسه وعائش علشان قولى لى بس اعمل ايه علشان تنسى
وتسامحيني وتمحى من ذاكرتك اننى اسأت ليكي وكسرت قلبك انا

تعبان فى بعدك يااميرة

كانت صامئة ترتجف بين احضانه لترفع رأسها وتبتعد قليلا ناظرة
له بالـم :للاسف مش قادرة انسى كل حاجة حواليا بتفكرنى انك فى
يوم دمرتتى واتجوزت عليا انا بكرهك يامروان بكرهك ثم جرت
مسرعة صاعدة الى غرفتها بدون ان تلتفت له
ضرب بقبضة يديه على الحائط بقوة حتى سالت دماغها وهو
يصيح :لامتى يااميرة هنعذب بعض بالشكل ده لامتى انا وانتى
بنتألم فى بعدنا على بعض انا متأكد انك مش تكونى بتكرهينى
رعشتك بين ايدي وانتى بين احضانى نظرة اللفهة والشوق فى
عيونك مش ممكن كل ده كذب ..لازم يكون فيه حل
ثم خرج من المنزل بعد ان اخذ قراره ...



صباح يوم جديد هل سيتغير فيه حياة الجميع!!!

دخل فارس الى مكتب زياد هاتفيا :صباح الخير يا زياد
ابو الفوارس فينك يا بنى من زمان ماحدش بقى بيشوفك روح
وقلت عدوا لى

انت عارف مشاغل الدنيا كنت عاوزك فى مصلحة كدة
يعنى انت ماحدش يشوفك الا لما تكون عاوز مصلحة او امرنى
ياسيدى

كنت عاوز اسالك ماسمعتش عن حاجة كدة فى الوسط الطبى ان
دكتورة اطفال اختفت من مدة

دكتورة اطفال لا والله مش واخد بالى تعرف مين اللى يجيب لنا
قرارها

مين

الواد صلاح انت عارفه حشرى وبيدور على الفضايح هو اللى
ممكن يفيدنا فى الموضوع ده

طيب اتصل بيه بسرعة

امسك زياد بهاتفه وبحث فى الارقام حيث عثر على اسمه وطلب
الرقم وانتظر حتى فتح الخط: الو ازيك ياواد ياصلاح

خلاص يااعم ماتزعلش ازيك يادوك

ادينا عايشين فى الدنيا

مشاغل والله انت عارف ماقدرش استغنى عنك ياابو الصلح بس
زى مانت عارف اخلص عيادة من هنا والاقى دنيا مراتى مانت

عارفها واقفة لى على الباب خرجنى انا زهقانة يابنت الناس
تعبان تفتح لى الموشح وطبعا مااعرفش اخلص منها الا وانا

موديها فى اى مكان المهم ارتاح من زنها

اشار له فارس ليتحدث فى المهم بدلا من وصلة المشاكل التى لن

تفيده الاستماع لها فى شئ ليومئى له زياد

بقولك ايه ياابو الصلح كنت عاوز اسالك عن حاجة كدة

ايوة يااعم مصيبة من المصايب اللى بتسمع عنها

استنى عليا بس انت سمعت عن دكتورة اختفت من مدة

دكتورة ايه واشار لفارس ليهمس له اطفال

اه دكتورة اطفال

هتسال طيب هنتظر منك تليفون تقولى وصلت لايه

هم فارس بالنهوض فليس لديه وقت ليضيعه اكثر من ذلك فى

مهاترات ليس لها فائدة ليشير له زياد بالجلوس هاتفا :ايه بتقول

مين .. اه اه اعرفه يابنى .. ماله .. لاحول ولا قوة الا بالله ..

وبعدين .. انت متأكد .. طيب عموما لو ظهر قدامك حاجة تانية
عرفنى شكرا يادوك اشوفك على خير

خير يازياد قالك ايه

انت عارف دكتور ماهر مهران صاحب مستشفى مهران الكبيرة
اللى فى الدقى

اه ده كان دكتورنا فى الجامعة مانت عارفه كان دكتور محترم
والكل بيحلف بحياته

اهو هو ده

بتساؤل: هو ده ايه

بنته ياسيدى بيقلوا اختفت فى ظروف غامضة وتقريبا كدة كانت
دكتورة اطفال لدرجة انه دور عليها كتير ومن صدمته جاله شلل
المسكين

لا حول ولا قوة الا بالله

بس مين الدكتورة اللى شاغلة تفكيرك ديه واتعرفت عليها ازاي
انت فاكرا البنت اللى خبطتها بالعربية وفقدت الذاكرة

يا عباد الله ثم خبط على خبته هاتفا : انت عاوز تقول ان المزة
اللى كانت هنا عندنا من كام شهر هي ديه بنت الدكتور ماهر

ما تحترم نفسك يا جده مزه ايه وكلام فاضى ايه اللى بتقوله

هو انا قلت حاجة ده تعبير عن الجمال هو هتبقى انت ومراتى

كاتمين على نفسى كدة ده حتى يبقى حرام

تركه فارس يحدث نفسه ناهضا: انا هروح دلوقت على

المستشفى على طول وادعى بقى انها تطلع بنته المختفية

ربنا يوفقك يا ابو الفوارس ويديك على اد نيتك

سلام

مع السلامة



دلف فارس فى اتجاه مكتب الدكتور ماهر متمنيا ان يحصل على
مقابلته ليقابل نائبه: صباح الخير
صباح النور بلغتنى السكرتيرة ان حضرتك عاوز تقابل الدكتور
ماهر ممكن اعرف السبب
اسف بس الموضوع شخصى
الدكتور ماهر له فترة مش بيجي المستشفى لظروف مرضية
ياريت تعرفنى سبب طلبك ليه وانا اقوله
طيب ممكن تدينى عنوانه
صعب اننى اديه لك
بس اعتقد انه لو عرف انك رفضت تدينى العنوان وانى عاوزه
فى موضوع يخص بنته المختفية هيعمل ايه ؟
بتقول موضوع يخص بنته حضرتك تعرف مكانها
متهىالى الافضل اتكلم مع صاحب الشأن شخصيا
دق جرس الباب لتفتح له السيدة المسنة بوجه بشوش: السلام
عليكم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته خير يابنى
لو سمحتى الدكتور ماهر موجود
ايوة اقوله مين
الدكتور فارس المسيرى.....



كانت تعد نفسها بوجوم الى ان انهدت ارتداء ملابسها واصرت الا
تضع اى مساحيق تجميل فهي جميلة بطبعها ولكنها لا تريد ان
تلفت نظره اليها وقررت ان تخبره بالرفض لانها مرتبطة باخر
ستكذب حتى يتركها ويرحل هو رافضا لها حتى لا يفرضه والدها
عليها ووسط شرودها سمعت والدتها القريبة منها تناديها:يا
ياسهر علشان تدخلى تشوفى العريس ابوكى طلبك من بدرى
ردت بتذمر :حاضر رايحة اهو

دخلت سهر وهى مسبله رموشها ومنكسة راسها الى اسفل
لتهمس :مساء الخير ثم جلست على مقعد بعيد قليلا لتلمح حذاء
رجولى اسود لامع علمت انه للعريس المفروض عليها
هم والدها ناهضا:واضح ان العروسة مكسوفة حبتين انا هسيبكم
تتكلّموا شوية تتعرفوا على بعض وهكون قريب منكم هنا ثم اشار
لغرفة اخرى وراجع لكم بعد شوية
او ما له الشاب برأسه

خرج والد سهر واستمر الصمت عدة دقائق الى ان اقترب منها
الشاب ليجلس قربها وبصوت هادئ متزن قال :ازيك ياسهر
عاملة ايه

دقات قلبها اصبحت تخفق بجنون اثر استماعها للصوت المألوف
لترفع عينيها المترقبة صائحة :انت

الفصل الثامن عشر

دلف فارس الى غرفة المكتب حيث اشارت له الدادة بعد ان
اخبرت د. ماهر

ليقول : السلام عليكم د ماهر
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد ان صافحه : د. فارس مش
كدة

اوما له فارس ليقول ماهر بعدها : اتفضل اقعد .. سميرة قالت لى
ان حضرتك عاوزنى فى موضوع خاص
جلس فارس على الكرسي المقابل لمكتب د ماهر ليلمح بطرف
عينيه صورة مؤطرة لفتاة تضحك بشقاوة لوالدها وهو يحتضنها
ليمسك الصورة هاتفيا بتردد: بنت حضرتك
اوما له ماهر بعد ان زفر بالم : الدكتورة نور بنتى
احس فارس بكم الحزن الذى يعاينيه هذا الرجل واراد ان يسعده
ففضله كبير عليه ليبدأ فى حديثه

من اكثر من ست شهور كان عندى مناوبة فى المستشفى وكنت
راجع البيت متأخر يمكن كنت مجهد او تعبان مش عارف المهم
ماكنتش مركز بدرجة كافية وفجأة ظهرت بنت قدامى حاولت
انبها بكل الطرق لكنها كانت منهارة وبتبكي ومش سامعة ولا
شايقة اى حاجة حاولت على اد ماقدر اتفادها وما اصددها لكن
للاسف صدمتها بالفعل على اخر لحظة ورغم ان الخطبة ماكانتش
قوية الا انها دخلت فى حالة غيبوبة بارادتها من اللى عرفته بعد
كدة ان حالة الانهيار اللى كانت عندها قبل الحادث اثرت عليها فى

الاولى عندها وقرر عقلها التوقف وعدم رجوع للواقع فضلت
جنبها وحاولت معها كثير والحمد لله من فترة بسيطة فتحت
عينها وفاقت من الغيبوبة

كان ماهر يستمع له بكل تركيز عاقدا حاجبيه
اكمل فارس: لكن الى اكتشفناه انها فقدت الذاكرة بس الدكتور قال
انه فقدان مؤقت نظرا للظروف النفسية الى اتعرضت لها ولازم
يكون عندها رغبة وارادة علشان الذاكرة ترجع لها وطبعاً
ماقدرناش نوصل لاهلها ولا نعرف ايه الى حصل لها قبل الحادث
وصل حالتها للدرجة ديه وبالصدفة امبارح بس عرفت انها
دكتورة

اتسعت عيني ماهر وخفق قلبه بجنون
ليكمل فارس :اطفال دكتورة اطفال وبدأت اسأل معارفى لو حد
سمع عن دكتورة اختفت فى الفترة الى فاتت ديه وبالفعل عرفت

...

ثم صمت ولم يكمل ليصيح ماهر بانفعال :بنتى ..عاوز تقول ان
الى صدمتها ديه تبقى بنتى الى فاقدة الذاكرة طيب هى فين
ارجوك وديني ليها انا متأكد انها اول ماتشوفنى هتعرفنى على
طول هى مالهاش غيرى وعارفة انا بحبها اد ايه وانها كل حياتى
انا عيشت علشانها وبس منعت نفسى عن متع الدنيا علشان
ماسببش ليها اى الم او عذاب بس انا دورت عليها كثير ايوه
ماخليتش ولا مستشفى مادورتنش فيها من يوم مااختفت ازاي
ماقدرتنش اعرف الى جرى لها ارجوك رد عليا

فارس :اهذا يادكتور ارجوك الانفعال مش كويس على صحتك انا
فعلا اخطأت ويمكن ضللت حضرتك لما سجلتها باسم اختى فى
المستشفى بس يعلم الله انا حاولت احميها من اسئلة الشرطة
ودوشتهم وقلت هى لما تفوق هتقول لنا على اسمها ومكان

عيلتها والوضع اتغير بعد كدة نتيجة لفقدانها للذاكرة بس بمجرد
ماعرفت ان حضرتك ممكن تكون والدها جيت على طول انا
هروح واحكى لها على كل حاجة واجيبها لحضرتك فورا
لا.. انا هروح معاك انا مش هقدر اتحمل الانتظار اكتر من كدة
كفاية الشهور اللى فاتت وانا مش عارف هى فين وعيشة ازاي
مش قادر اقولك الفترة ديه مرت عليا ازاي
تمام يالا بينا....



طرق الباب لتفتح له الخادمة
صباح الخير لو سمحتى هو ده منزل السيدة اميرة المسيرى
ايوة يافندم
طيب ممكن اتكلم معاها شوية
بس هى مش موجودة دلوقت والدتها مدام فريدة هى اللى
موجودة تحب تقابلها
وهو كذلك
تفضل حضرتك انتظرها هنا لحد ما اديها خبر اقولها مين
عمر عز الدين
طيب عن اذن حضرتك...



خرجت اميرة من الروضة فقد استطاعت ان تحصل على اذن
بالخروج مبكرا للاطمئنان على صغيرها لقد اضطرت لتركه مع
ملك والذهاب لعملها ولكن قلبها كان مشغول عليه طوال الوقت
اتجهت صوب سيارتها وعندها صرخت هاتفة :ايه ده الاتنين مرة

واحدة ياربى اعمل ايه انا دلوقت
لقد وجدت اثنان من اطارات السيارة فارغة لتضرب السيارة
بارجلها

يعنى مايحصلش كدة غير وانا عاوزة ارجع بدرى ومكلمة ماما
اعمل ايه بس والتاكسيات صعب الاقيهم بسهولة فى الوقت ده
اوف

اقترب منها هامسا قرب اذننا :شبيك لبيك عبدك وملك ايدك
اجفلت من قربه بهذا الشكل والتفتت له بنظرات شرسة : مروان
انت ايه اللى جابك هنا

ببراءة :ابدا كنت معدى هنا بالصدفة شفتك واقفة قلت اجى اشوف
فيه ايه اتاريكي يامسكينة عجلات عربيتك نامت بالشكل ده خلاص
ولا يهملك تعالى اوصلك وهبقى ابعت عامل من عندى يغير لك
الكاوتش ويوديها لك لحد البيت

لا شكرا انا هاخذ تاكسى عن اذنك
مروان وبعبصية مصطنعة-يعنى هو اللى واقف قدامك ده كيس
جوافة اى راجل ده اللى يسبب مراته تركب تاكسى وهو واقف
يتفرج عليها

ياسيدى روح اركب عربيتك وماتتفرجش عليا ولا كأنك شوفتنى
يالاميرة اركبى العربية وبلاش فضايح
مش هركب يامروان ووريني هتعمل ايه

طيب ..جذب مروان اميرة من يدها وسار بها مندفعاً فى اتجاه
سيارته وهو يجرها خلفه تحاول ان تفك قبضة يديه ولكنه احكم
امساكها بقوة :سيب ايدي يامجنون انت بتعمل ايه
اسكتى خالص دلوقت ياميرة ممكن

فتح باب السيارة وامرها بالصعود لتصعد السيارة متذمرة وهى
تتأفف وقبل ان يلتف للجانب الاخر كانت تحاول ان تفتح الباب الا

انه كان اسرع منها واغلقها بزر التحكم ثم صعد قريبا وانطلق
انا عاوزة افهم عرفت ازاي اننى عربيتى حصل لها كدة انت اكيد
الى عملت فيها ده وانا مش هسكت يامروان ..لم تجد منه اى
استجابة :ماتنطق يابنى ادم وعندما استمر فى صمته حاولت ان
تمسك عجلة القيادة لعلها تستطيع ان توقفه ليلتفت لها بنظرات
غاضبة ويمسك قبضة يديها بعنف هاتفا :اهدى يااميرة انا مش
هاكلك انكمشت اميرة على نفسها والتفتت لتتظر من النافذة فترة
طويلة مرت عليها شاردة عندها اجفلت على صوت فيروز الذى
كان يصدع فى المكان لتتظر حولها وتتسع عينيها ذهول :مروان
ده مش طريق البيت وديني البيت حالا انت رايح فين

"سألتك حبيبى لوين رايحين

خلينا خلينا وتسبقنا سنين

اذا كنا على طول بنتلاقى على طول

ليش بنتلفت خايفين

انا كل مابشوفك كانى بشوفك لأول مرة حبيبى

انا كل ماتودعنا كانك ودعنا لآخر مرة حبيبى "

كانت تصرخ ليرد عليها ولكنه كان يدندن مع فيروز ليثير غضبها
لتمتد يديها وتغلق الصوت قائلة :انت هترد عليا حالا انت واخذنى
على فين انا لازم اروح البيت فورا ابنك عيان
عارف

ايه ولما انت عارف واخذنى فين دلوقت وبعدين عرفت ازاي
اهو عرفت وخلاص يااميرة وممكن بقى تبطلى تصرخى خليني
اسمع فيروز بروقان

ازدادت عصبيتها منذ متى اصبح يحب فيروز فعندما كانت تستقل
معه سيارته فى المرات القليلة خلال حياتهم الزوجية معا كان

يعاندها دوما عندما كانت تفتح على فيروز عشقها الوحيد وكان
هو يفرض عليها اغانيه الاجنبية التي يحب السماع اليها لينتصر
فى النهاية

مش هتسمع يامروان ولازم اعرف حالا انت خاطفنى على فين
التفت لها مسرعا :خاطفك !!! هو في زوج بيخطف مراته ده انتى
عليكي كلام ياميرو

يامروان ماتجننيش واتفضل قولى واخذنى على فين
ببراءة:هنجدد شهر عسلنا يا حبيبتي
نعم ..ثم نظرت له بسخرية :شهر عسل مين بالظبط اللى هتجدده
يامروان انت ناسى يا حبيبى اللى عملته ولا تحب افكر
عادت بذاكرتها لليلة العمر كما تسميها كل فتاة وتتخيلها كيف
ستكون ولكن ليلتها كانت من نوع اخر فبعد ان اخذها مروان الى
احدى الفنادق الراقية كى يقضوا فيها اول ايام حياتهم وبعدها
سيسافرا لقضاء شهر العسل التى لم يخبرها به الى اين سيأخذها
بل لم يتحدث معها فى الامر ابدا بمجرد دخولهم الغرفة لم يقترب
منها ولم ينظر لها بل جلس على اريكة منفردة واضعا ساقا فوق
اخرى واخذ يدخن بشراهة كانت تشعر بالخل كأى عروس لم
يسبق لها الزواج من قبل ولكنه لم يبدأ معها اى حديث من اى
نوع بل ظل صامتا لتجد نفسها تأخذ ملابسها وتتجه بهدوء الى
الحمام وبعد ان حصلت على حمام هادئ وارتدت قميص حريرى
اوف وايت وروبه واحكمته رباطه وجففت شعرها وعطرت نفسها
بعطرها الناعم خرجت بابتسامة هادئة تبحث بعينيها عنه ولم تجد
احد فى الغرفة تلفتت فى كل الاتجاهات لتبهت ابتسامتها فقد تركها
وخرج ولم تجد سوى رسالة من ثلاث كلمات "اسف اضطرت
للخروج" ظلت تبكى طوال الليل الى ان غفت فى فراشها منكشمة
على نفسها كالطفل الرضيع وعندما عاد فى الصباح وجدها على

هذه الحالة انزلق تحت الفراش ليقربها منه تكاد تلتصق به وبكل
تملك اخذ حقوقه منها ببرود بدون ان يبرر لها موقفه وبعد ان
انتهى منها امرها ان تعد الحقائق كي يعودا الى منزلهم فلدیه
عمل كثير لايمكن تأجيله كان يذهب فى الصباح ولا يعود الا على
النوم واستمر الوضع هكذا شهرا كاملا حتى اعتادت على غيابه
وتجاهله الدائم لها فازداد شعورها بنفوره منها فلم يراها يوما
متأنقة وابدی اعجابه بجمالها ولم يعبر لها عن اى مشاعر
تجاهها حتى باتت تمل وتهمل فى نفسها فليس هناك شئ يدفعها
للتغير وكان هو يصب كل اهتمامه بعمله فقط وهى دوما فى
المرتبة الثانية

اجفل على صوتها ودمعة حارقة تسيل على وجهها :تحب اقولك
قضينا شهر عسلنا فىن والا انت عارف لوحدك يامروان
غامت عيناه الما كيف كان يعاملها بهذا البرود وكيف تحملت
تجاهله لها وعدم اهتمامه باى شئ يخصها كيف غفل عن شعور
الانثى داخلها ومتطلباتها لقد ظلمها واذنب فى حقها كثيرا وفى
النهاية اتجه لآخرى دون ان يراعى انه السبب فيما وصلت اليه
حياتهم وان الاوان كى يبدأ معها من جديد حياة جديدة
مروان :بس انا ماظلمتكيش وقتها ياميرة الشركة كانت بتمر
بظروف صعبة كانت هتوصل للافلاس ولما خرجت ليلة فرحنا
لانهم اتصلوا بيا وقتها علشان يعرفونى مين اللى كان بيختلس
اموال الشركة وسهرى طول الليل كنا هناك بنحاول نصلح الامور
واستمر الموضوع ده طول الشهر بحاول اننى الاقى حلول والا كل
تعبى وتعب والدى كان هيضيع هدر ونقع وساعتها ماحدش كان
هيرحمنى انا ماحبيتش وقتها اننى اقولك كل ده واشغل بالك
وخصوصا انك كنتى عروسة جديدة ماحبيتش اضايكك واعكنن
عليكى

وتفتكر اللى انت كنت بتعمله ده اهمالك وتجاهلك ليا وخروجك من
الصبح ورجوعك كل يوم بالليل على النوم كأنك كارهنى وقرفان
منى ده ماكانش بيعذبنى بيجرحنى وانا مش عارفة جوزى ماله
احنا ماكنش فيه بينا اى لغة حوار يامروان

اقترب منها هامسا : انا عارف يااميرة اننى غلظت كتير فى
الماضى وعاوز اصح كل الاخطاء اللى وقعنا فيها وانتى عارفة
ان بين الأزواج بيحصل بعض المشاكل اللى بتكون زى البهارات
اللى بتتخط للاكلة تزيد حلاوتها وهو ده اللى بيقوى الروابط
الاسرية

الا الخيانة يامروان الا الخيانة اللى مش مكن اسامح فيها
اقترب منها اكثر وانفه تكاد تلامس وجنتيها تتشممها باشتياق
العاشق هامسا لها : ارجوكى يااميرتى ادينى فرصة واحدة اصلح
خطأى وابدأ معاى من جديد انسيكى كل اللى فات وساعتها
هتشوفى مروان مختلف خالص مروان العاشق المحب اللى مفيش
ولا واحدة تملأ عينه ولا قلبه الا زوجته حبيبته وبس
اميرة انا مش خاطفك انا استاذنت من والدتك اننى اخذك ولما
عرفت ان ابننا تعبنا جيبنا له ممرضة تكون ملازمة ليه فى
الفترة اللى هنغيب فيها

وانا ماقدرش آمن على حد غيرى يكون جنب ابنى يامروان
اميرة ارجوكى اتحملى اليومين دول بس نكون مع بعض نفهم
بعض ونحاول نقرب ونحل مشاكلنا وساعتها هرجعك ليه بس
على بيتنا...

وانا مش هرجع البيت اللى اتهانت فيه يامروان واتحطم قلبى
وفقدت فيه انوثتى وكبريائى

حبيبتى البيت ده انا اتصرفت فيه انا كمان كرهته بعد ماتركتيني
وحسيت فيه بالغربة وعلشان كدة بعته واشتريت بيت تانى وقريب

كمان من بيت اهلك انا مش عاوز اكرر الغلط تانى وابعدك عنهم
ارجوكى قولى انك موافقة وانا على استعداد اقبل كل شروطك...



بابتسامة دافئة : ازيك ياسهر عاملة ايه
انتفضت سهر ناهضة من مكانها وبنظرات نارية: انت بتعمل ايه
هنا يايوسف

ببراءة: متهيالى ان والدك قالك سبب زيارتى ليكم
واشمعنى انا
لانك انسانة محترمة متعلمة ومثقفة وجميلة و..
قاطعته بسخرية :ليه انا يايوسف بالزات ايه السبب ممكن اعرف
ولا تحب اقولك انا بقى السبب
حضرتك اترفضت من حبيبة القلب قلت اسهل طريقة للوصول ليها
وتكون قريب منها انك تيجي تخطبنى وبكدة تضرب عصفورين
بحجر واحد

كان يحرك راسه نفيا يمينا ويسارا لتهتف سهر قائلة : اسفة
ياشمهندس طلبك مرفوض عن اذنك الزيارة انتهت
بتوسل : سهر استنى لحظة ارجوكى واسمعينى شوية وبعدها
هسيبك ومش هضايقك تانى

اضطرت للجلوس لتستمع اليه حتى طال الصمت فهو متردد فيما
سيقوله ولكنه يجب ان يخبرها بالحقيقة اخذ نفسا قويا حتى
امتلات رئتيه بالهواء و استجمع شجاعته قائلا : مش هكذب
عليكي ياسهر واقولك ماحبيتهاش واكيد انتى عارفة كل اللى
حصل ومقابلتى الاخيرة ليها
كانت تضغط على قبضة يديها فالمها قلبها لما تسمعه ولكنها
صمتت فى انتظار تتمه حديثه

لكن اللى حصل فى مقابلتى الاخيرة بيها فوقنى خلانى اعرف ايه انا كنت عايش فى وهم كبير اسمه الحب الاول حبست نفسى طول السنين جوة حلم كاذب حتى لما اتجوزت كان جوايا صراع دائم عقلى بيقولى انسى وابدا حياتك من جديد وقلبي رافض انه يحب غيرها وينساها وفضلت فى الصراع ده لحد ما عرفت انها اتطلقت واتجدد الامل جوايا من جديد وقابلتها وحاولت افرض نفسى عليها لكن اللى اتأكدت منه يومها اننى ما كنتش اعرفش الانسانية اللى كنت متعلق بيها طول حياتى وغرقان فى حبها لحد الثمالة كل اللى كنت اعرفه عنها انها اخت صاحبى كنت بشوفها من بعيد هادية خجولة مؤدبة وبس لما اتكلمت معاها شوفت الرفض فى عينيها يعنى حتى لو اطلقت هى عمرها ما هتكون ليا مرر يوسف يديه فى شعره بتوتر واكمل وفى نفس الوقت لما اتهجم جوزها علينا شوفت نظرات الشوق واللهفة ليه اللى حاولت تخفيهم عن الكل بغضبها وعصبيتها عليه وساعتها سالت نفسى فيه واحدة ممكن تستمر فى حب اللى خانها بالشكل ده اكيد الحب اللى بتكنه ليه غير طبيعى حب بيسرى فى دمها وانا ماليش مكان فيه لاقيتنى بضحك على نفسى انا اعجبت بجمال اميرة ببرائتها وعفويتها واللى ممكن الاقيها فى غيرها وبسهولة ازاي كنت غبى وعيونى عليها غمامة مش شايف اللى حواليا ولا شايف حد غيرها وساعتها وجه واحد بس طرأ على بالى وظهر فى خيالى وجه كنت لما بشوفه بهرب منه وبيبعد عنه مش عارف ليه كنت بحس انه بيهاجم كل دفاعاتى والهالة اللى لاففها حوالين نفسى واللى بتقول ممنوع اللمس كنت بشوف نظراتك المصوبة عليا فى كل مرة كنت بلتقى فيها مع اميرة واللى كلها بتنطق بمعنى واحد وانا بكل تعنت مصر ارفضه وابعد عنه حاولت اتعرف عليكى اكثر راقبتك فترة بدون علمك حاولت اتعرف

على اهتماماتك اسلوب حياتك وكل شئ فيها كان بيزيد اعجابى
بيكي اكثر

بصوت اجش قال : انا عارف انك بتكرهيني دلوقت وانى
مااستاهلش حبك وانى اصبحت فى نظرك انسان حقير اللى يحب
واحدة متجوزة ويستمر فى حبها بس اقسم لك انها انتهت من
حياتى للابد ومن قبل ماافكر فيكي وانك اصبحتى كل حياتى اللى
هعيش علشان اسعدها وبس

رفعت سهر عيونها لتغرق فى عيون حبيبها : ماتقولش كدة عن
نفسك انت تملك قلب جميل انا حلمت بيه طول حياتى واتمنيت انه
يكون ليا طول العمر

نظر لها بلهفة : يعنى افهم من كدة انك قبلتى تتجوزيني وتكمليني
وتكونى نصى التانى ومعاكى وبيكي هدفن الماضى للابد
هزيت راسها بالموافقة ووجهها متورد بالخجل لينهض من مكانه
مسرعاً فى اتجاه باب الخروج لتوقفه سهر بسرعة : هتعمل ايه
يامجنون

هنادى على عمى علشان يجي واحد معاه معاد اجى فيه انا
واهلى ونتقدم لك رسمى ونقرا الفاتحة ونحدد معاد الخطوبة انا
ماصدقت انك وافقتى حبيبتى....



دخل فارس بهدوء يجر الكرسي المدولب لدكتور ماهر
لتجرى عليه نور هاتفة: فارس الحقنى الراجل ده بيقول انه يعرفنى
انا ما اعرفوش ولا عمرى شوفته ارجوك احميني منه انت
وعدتنى وقلت لى اننى مسؤلة منك لحد ما ترجع لى الذاكرة انا
مش عاوزاه ولا عاوزة ارواح معاه انا خايفة منه
كانت نور تبكى بهستيريا مرعوبة ولا تريد ان تلتفت لزوجها

تشعر بالنفور منه ولا تعلم السبب
عندها سمعت لصوت مهيب ينادى بلهفة :نور
لم تلتفت له فهي لم تتعرف على هذا الاسم الى الان سوى من
زوجها الذى بلغها به ولكنها ترفضه
اشار لها فارس براسه ليطمئنها ولكن جسدها مازال يرتجف
فريدة بصياح :ماتبطلى بقى تعملى لنا الفيلم الهندي اللى انتى
عاملاه ده جوزك عرف مكانك وجالك واتعرف عليكى اظن دلوقت
تقدرى تروحي معاه
صرخ فارس صرخة قوية اهتزت لها جدران المنزل لتسكتها
:امى

اجفلت ملك من صراخه ليقترب منها فارس قائلا لها بهدوء :ملك
انتى بتتقى فيا مش كدة
اومات براسها بسرعة ليكمل حديثه
كان فيه بنوثة صغيرة اتوفت مامتها والدها حبها كثير وخاف
عليها حطها جوة عيونه ورفض يجيب لها مرات اب تأذيها
وتعاملها وحش كان لها الاب والام وكل حاجة بالنسبة له كانت
بتكبر قدام عيونه وحبها فى قلبه بيزيد وخوفه عليها بيزيد اكثر
وقف جنبها فى دراستها ودعمها بكل مايملك لحد ماوقفت على
رجليها واصبحت دكتورة كبيرة يفتخر بيها فى كل مكان ولما
قررت تتجوز اختارت الشخص اللى بتحبه ورغم رفضه الا انها
اتمست بقرارها وهو رضى ليه ووافق فى النهاية ولما اختفت
عن عيونه وماعرفش مكانها اصيب زى مانتى شايفاه كدة
عرفتى الشخص ده مين
الى انتى شايفاه قدامك ده
نظرت له بترقب ليردف :ايوة هو ده ابوكى ياملك بلاش تشوفيه

بعيونك حسيه بقلبك وانا متأكد ان قلبك هيدلك عليه
تراجعت للوراء لتبتعد عن فارس وهمت بالسير تجاه والدها
بخطوات بطيئة حتى اقتربت منه وهو ينظر لها بلهفة واشتياق
ليضمها ل صدره نزلت على ركبتها وتلمست باصابعها فكه الصلب
قائلة: انت صحيح بتحبنى اوما والدها بسرعة وبتخاف عليا
وهتحميني مازال يهز راسه الى ان قالت

انت فعلا بابا اللي ضيعت منه وحزن على فراقى
عارف مع اننى مش فاكرة اى حاجة بس نظرة عينيك الحنونة
ديه والحب اللي بيطل منها خلانى حاسة دلوقت اننى محتاجة
لحضنك الدافى قوى محتاجة تضمنى وارتاح على صدرك وانسى
هموم الدنيا كلها قالتها وهى تمد يديها نحوه ليفتح لها ذراعيه
ودموعه تسيل على صفحة وجهه ويعانقها بكل قوته يكاد يعتصرها
بين اضلعه وهى تشهق شهقات متقطعة حتى اختنق صوتها
والقت راسها على صدره تستمع الى ضربات قلبه المتسارعة
عندها اقترب عمر مناديا لها: نور لتنكمش على نفسها ويشعر
بها والدها وهى بين يديه ولم تلتفت له لترفع راسها لوالدها قائلة
:هروح ارتب شنطتى علشان نمشى

ماشى يا حبيبتى وانا منتظرك ماتتأخريش على
مسح عمر دمعة حزينة انهمرت من عينيه ليقول له ماهر: معلش
يابنى اصبر اللي حصل بينكم مش قليل وانت عارف اللي هى فيه
دلوقت .. واضح ان بينكم طريق طويل لحد ماتستعيد نور ذاكرتها
من جديد وتتخذ قرارها

مر وقت قليل لتنزل ملك حاملة احدى الحقائب ليهم عمر باخذها
منها وهى لم تعترض بل ابتعدت عنه بسرعة مما زاد من المم
لتجاهلها ونفورها منه هامسا لنفسه: تستاهل اكثر من كدة يا عمر
الى عملته فى حقها مش قليل .. امال هتعمل ايه لما ترجع لها

الذاكرة

تقدم من ماهر قائلا :ياالا بينا ياعمى ثم التفت لفارس قائلا ببرود
:شكرا يادكتور فارس تعبناك معانا كثير

العفو ده كان واجبي

ثم خرج عمر وماهر فى انتظار نور التى التفتت لفارس قائلة :لو
عيشت عمرى كله علشان اشكرك مش هقدر اوفيك حقك
ما تقوليش كدة ياملك ثم ابتسم لها ابتسامته الهادئة :ولا نقول
يادكتورة نور عموما انتى هتفضللى بالنسبة لى زى اميرة بالظبط
وبيتى مفتوح لك دايم لو احتجتيني بس تليفون وهتلاقيني
عندك على طول واظبى على العلاج علشان ينشط لك الذاكرة
وتستعيديها بسرعة وتابعى مع الدكتور واتمنى اشوفك على خير
ان شاء الله وياريت تسلم لى على اميرة كثير بتصل بيها مش
بترد

ما تخافيش هبقى اشرحها الموضوع لما ترجع

اشوف وشك على خير

مع السلامة

خرجت نور ولم تلتفت للمرأة التى تقف على اعصابها قربهم
منتظرة ان ترتاح من ذهابها



دخلت نور بهدوء الى منزل والدها لتقابلها السيدة الحنونة
هاتفة: يانهار ابيض يانهار مبروك ماصدقتش لما سي الدكتور
ماهر كان فرحان و هو بيقولى انه رايح يجيبك حمد الله على
السلامة يابنتى اشتاقت لك يانور عيونى الحمد لله انكتب لى عمر
اشوفك من تانى اقتربت منها لتحضنها بقوة ولكن نور صافحتها
ببرود فهى مازالت لم تتذكر احد

شعرت سميرة بالالم من لقاء نور البارد ولم تتحدث ليلتفت لها
ماهر مغيرا الموضوع

دادا سميرة خدى نور وريها اوضتها خليها تراتح فيها شوية
وبعدها ليينا قاعدة مع بعض يا حبيبة بابا

حاضر يادكتور من عيني تعالى يابنتى اتفضللى معايا
دلفت نور الى غرفتها بعيون زائغة تحاول ان تتذكر اى شئ او
تتعرف على ماضيها المخفى الى الان من ذاكرتها ولكن لاشئ
تحبى اجهز لك الحمام

اقتربت منها نور قليلا بعد ان شعرت بحزنها :شكرا يادادا واسفة
لو اتعاملت معاكى كدة بس صدقيني انا مش فاكدة اى حاجة ولا
اى حد وياريت تساعدني يمكن اقدر افكر وترجع لى ذاكرتى من
تانى

فتحت يديها لتعانقها من جديد هاتفة :يا حبيبتي يابنتى اتاريكي
كنتى مختلفة الفترة اللى فاتت ديه كلها والدكتور ياولداه عمال
يدور عليكى ومش عارف يوصلك ربنا يشفيكي يا حبيبتي وانا
تحت امرك لو عوزتى اى حاجة انتى نور عيني وبنتى اللى ربته
على ايدي من ساعة ما كنتى لحمة حمرا بصى انا هسيبك تراتحى
شوية وهرجع لك تانى واسالى اللى انتى عاوزاه وانا تحت امرك
عن اذنك يا حبيبتي

ثم خرجت بهدوء واغلقت الباب وراءها
اخرجت نور ملابسها واتجهت نحو الحمام ليترك الباب من جديد
ادخل يادادا

انتظرت ان تخبرها سبب عودتها من جديد ولكن لم تستمع اى
شئ لترفع راسها لها وتجد عمر امامها: انت ايه اللى جابك اوضى
دلوقت وازاى بابا سمح لك

نورا انا .. انا جوزك ومن حقى ادخل لك فى اى وقت

لا حضرتك مش من حقك اى حاجة انا ماسمحتش بيها انا اصلا
مش فاكراك ولا عارفة علاقتنا ببعض كانت ازاي ولسة
ماعرفكش فياريت ماتحاولش تدخل اوضتى تانى وانا لوحدى
وماتحاولش تضغط عليا وسيب لى فرصة افكر وابدأ اتعرف فيها
عليك من اول وجديد

اسف عن اذنك هم بالخروج لتوقفه بسؤالها :وانت برضه بتشتغل
دكتور

لا

امال بتشتغل ايه

صحفى وكاتب

ايه ..تذكرت عندها كلام اميرة لتهتف: ممكن اعرف اسمك
بالكامل

عمر عز الدين

ايه..ثم استدارت له بترقب مردفة: انت صاحب رواية عودى
لى!!!!

ليتجمد عندها عمر فى مكانه وشعور بالخوف يعتريه.....

الفصل التاسع عشر

وصلت السيارة بعد قيادة مروان لعدة ساعات كانت اميرة صامته
خلالهم ربما غفت قليلا

واخيرا وصلنا اميرتى حمد الله على سلامتك

هزت له رأسها فى صمت تتطلع للمنزل امامها المطل على البحر

لقد اخبرها اخيرا انهم فى طريقهم لمنزل يمتلكه فى الساحل
الشمالى لم تراه من قبل
خرجت من السيارة فى هدوء فى اتجاه المنزل وهواء البحر يطير
خصلات شعرها الحريرية الناعمة فى منظر خلاب اثار جنونه
واشتياقه لها

اخرج مروان حقابهم من السيارة فقد طلب من والدتها ان تعد لها
بعض الملابس فى حقيبة حتى لا يكون لها ذريعة فى الرفض
اعجبت اميرة بالمكان وانبهرت به فكانت الصالة على الطراز
الامريكى باثاث مودرن واراىك متعددة الالوان والواجهة بالزجاج
تطل على حمام سباحة بيضاوى الشكل وعلى مرمى البصر كانت
ترى مياه البحر الزرقاء بلونها الفيروزى الرائق اما الطابق
العلوى فكان لغرف النوم

التفت لها مروان :تحبى تطلعى تريحي شوية قبل العشا
انا فعلا هطلع انام ويارىت ماحدش يقلقنى لاننى مش عاوزة
اتعشى وماليش نفس

صعد معها حاملا حقيبة ملابسها ليرىها غرفة النوم كانت غرفة
واسعة مظلة على حديقة غناء بها ارجوحة القت بنظرها على
الغرفة ذات الاثاث العصرى الانيق بجمال الوانها الا انها انتفضت
عندما احست بقربه منها لتلتفت له:امال الاوض الثانية فيها ايه
تعالى شوفها

دلفت الى غرفة اخرى يبدو انها شبابية اكثر بها سريران وخزانة
كبيرة ومراية تزين الحائط: انا هنام هنا

اقترب اكثر منها ناظرا الى عينيها :روحى نامى فى اوضتك
يااميرة انا مالتعودتش افرض نفسى عليكى وعمرى ماهعملها
احنا جينا هنا علشان نصفى اى خلافات بيننا وعمرى ماهضايقك
او اذى مشاعرك ابدا تأكدى اننى هكون عند وعدى ليكي ومش

هقرب منك الا بارادتك ورغبتك
خرجت اميرة بهدوء ذاهبة الى غرفة النوم ثم اغلقت عليها
بالمفتاح ليهمس لنفسه :صبرنى يارب يعنى تكون قريبة وبعيدة
عنى بالشكل ده يارب تسامحنى بقى انا تعبت فى بعدى عنها



يعنى ايه يافريدة هانم سمحتى لها تروح بدون علمى
يافارس ماتناش ان مروان مازال جوزها وليه حق يرجعها فى اى
وقت

لكن مش بالصورة ديه وانتى عارفة موقفها احنا مش هنرمى
لحمنا بسهولة كدة مفيش فايدة دايمآ تنفذى اللى فى دماغك بدون
ماترجعى لحد

ثم اخرج هاتفه من جيبه ليطلب رقم :الو اميرة انتى بخير
اطمن يا حبيبى انا الحمد لله بخير
طيب طمنيني يا حبيبتي مروان ضايقتك عمك حاجة قولى لى انتى
فين وانا هجيك حالا

اطمن يافارس وماتقلقش عليا مروان بيحاول يحل مشاكلنا وان
الاولان اننى اوجه واتخذ قرار نهائى بخصوص علاقتنا ياتستمر
ياكل واحد يروح لحاله

طيب يا حبيبتي لو احتاجتى اى حاجة اطلبيني وفى الحال هكون
عندك انا يهمنى سعادتك وبس وطالما واثقة انه هو الوحيد اللى
هيقدر يسعدك يبقى انا ماليش كلام تانى غير اننى اقف جانبك
واساعدك سلام يا اميرتى وطمنيني عنك دايمآ

سلام وخلقى بالك من اسر لحد ما ارجع
اطمنى هو بقى احسن الحمد لله والبركة فى الدكتورورة نور

اغلق فارس الخط وهو يبتسم ويدعو لاخته بالسعادة وصلاح
الحال

يارب تكون اطمنت عليها

التفت لها وقال بخفوت : الحمد لله عن اذنك

ترك فارس والدته التى شعرت بالالم مرة اخرى بمجرد ان رحل
لتنادى على خادمتها : ام سعيد

نعم يافريده هانم

هاتى لى دوا الصداع بسرعة مش قادرة اتحمل الالم

ياست هانم لازم تقولى لسى الدكتور فارس مش معقول انتى
بتشتكى من الصداع ده ليكي فترة وعيشة على المسكنات خليه
يكشف عليكي يمكن فيه علاج اقوى من اللى بتاخديه يخفف الالم
الى عندك ده شوية

كانت ممسكة برأسها تضغط عليه بقوة لعلها تزيح الالم هاتفة: انا
كويسة مفيش حاجة بس هما شوية صداع وهيروحووا لحالهم
ماتشغليش بالك انتى روحى بس هاتى لى الدوا بسرعة وانا
طالعة اوضتى ارتاح فيها
حاضر ياهانم هلحقك بيه...



لم يستوعب عقل عمر الى الان مايحدث اذا هي كانت فاقده
للاذكره لم تتركه بارادتها طوال هذه المدة هو كان يظن بأنها
تعاقبه بهربها ولكن أن يكون فقدان للذاكره هو السبب كان اكثر
مما يحتمل عقله

ايه يابنى وصلت لفين كان هذا سؤال محمد لصديقه الذى كان
ويحدثه وهو يجلس بقربه فى احدى المقاهى شاردا واثار الحزن

تبدو على قسّمات وجهه

يابنى واحد مكانك المفروض يكون فرحان اخيرا لقي مراته
اقولك ايه بس يامحمد انت مش حاسس بالعذاب اللى انا عايش
فيه اه لاقيتها بس ايه الفايده فاقدة الذاكرة وكمّان حاسس انها
مش طايقانى وعندها نفور منى مش طايقه حتى اننى المسها او
اقرب منها عمال اسال نفسى امال لما ترجع لها الذاكرة هتتعامل
معها ازاى واللى زاد البلا طين انها سالتنى عن كتابى الاخير مش
عارف سمعت عنه فين

وانت عملت ايه

ماعملتش هى طلبت منى اجيب لها كل رواياتى اللى كتبتها
علشان حابه تتعرف عليا من اول وجديد
وانا قلت لها حاضر هجيبهم لك فى اقرب فرصة
يامر احنا اتفقنا انك لازم تواجه انت غلّطت ولّازم تتحمل نتيجة
اخطائك واللى عملته فيها ماكانش هين
انا خايف يامحمد اخسرّها زى ماخسرت نفسى من قبل وساعتها
حياتى كلها مش هيبقى ليها اى معنى منه لله اللى كان السبب
استغلّ ضعفى وانهيّارى ولعب لعبته الدينئة
عمر ماتحاولش تعلق اخطائك على حد انت تتحمل الجزء الاكبر
من الغلط لانك كان عندك استعداد انك تغوص فى الوحل الى نزلت
له

حاول تروح لها قرب منها وابدا معاها من جديد يمكن لما ترجع
لها الذاكرة تلتمس لك اى عذر يخليها تسامحك وتبدأوا مع بعض
بداية صح

يارب يامحمد انا مرعوب وخايف انها ترفض تسامحنى
ادعى ربنا بنية صافية وان شاء الله هيقف جانبك



وصباح جديد ملئ بالاحداث الجديدة على البعض والمحزنة على
البعض الآخر

نزلت من الدرج بعد ان ابلغتها الدادة بان والدها فى انتظارها
لتناول الافطار وقفت تائهة لا تعرف اين تذهب فحتى الان لم
تستطع تذكر اى شئ الى ان التقت بدادتها
مالك يا حبيبتي واقفة كدة ليه تعالى الفطار جاهز ده انا عملت لك
الفطائر اللى بتحبيها ولسة خارجة من الفرن طازة
طيب اروح من فين

يا عين امك يا بنتى تعالى انا رايحة هناك ده سى الدكتور ماهر
رفض يبدا فى الفطار لحد ماتيجي وتشاركه اهو يا حبيبتي وصلنا
رفع والدها عينيه للصوت ليبتسم لها بسعادة :صباح الخير يا ست
البنات

صباح الخير يا بابا ثم جلست قربه
فهى مازالت تشعر بالغربة ترى اللفة والحنان والطيبة فى عينيه
وتشعر بها الا انها لم تتذكر اى شئ
وهو ايضا شعر بتغييرها وحزنه يزيد لانها لم تبادله مشاعره
تجاهها ولكنه يوعد نفسه دائما ان القادم احلى ربما لانها فاقدة
الذاكرة

ها يا حبيبتي كملى فطارك عندى ليكي مفاجئة حلوة النهاردة
كانت تأكل بهدوء وبدون شهية لترفع راسها
خلاص انا خلصت ايه رايك نطلع برة فى الجنينة الجو جميل
النهاردة

خلاص اسبقيني وانا هحصلك على طول
خرجت نور بالفعل وبعد قليل اتت سميرة حاملة فنجانان من

الشأى الاخضر

ايه ده يادادا

ياحبيبتي ده الدكتور ماهر وصانى اعمله انتى مش فاكرا ولا ايه
كنتى بتحبى تشربيه وبتموتى فيه حتى كنتى بتقولى لى انه
بيحافظ على اسمه ايه ده رشاقتك اه

ضحكت لها نور لتلتفت على صوت والدها الذى قدم اليهم بهدوء
يجر الكرسي المدولب باحدى الازرة التى تساعده على السير
لتحزن على حاله وماتسببت فيه بدون قصد منها
تركتهم سميرة منسحبة ليفتح يديها ويضعه فيه
ايه ده يابابا

ده ياحبيبتي اليوم الذكريات جمعتة كله فى اليوم واحد من يوم
ولادتك لحد جوازك ليبدأ فى فتحه وسرد كل القصص الماضية
المتعلقة بها منذ ولادتها لعلها تتذكر اى شئ ولو لمحة صغيرة
فقد هاتف طبيبها المعالج لحالتها وعلم كل مامرت به وحالتها
الصحية ومراحل علاجها واخبره ان يحاول ان يساعدها فى تذكر
اى شئ ولو لمحة صغيرة كانت تضحك تارة وتدمع عينيها تارة
اخرى

وقبل ان تصل لمرحلة زواجها بعمر سالتة :طمنى يابا اخبار
حالتك ايه

الحمد لله يابنتى انا مواظب فى العلاج ومع دكتور العلاج الطبيعى
الى بيطمنى كل مرة ان فيه تقدم كان قد عمر اتى اليهم
صباح الخير ازيك ياعمى
اهلا يابنى

ثم التفت لنور هاتفها:ونور حياتى عاملة ايه النهاردة
اجفلت من نداء التحبب الذى ناداها به لا تعلم ماذا يصيبها عندما
تراه لقد اخبروها انها احبته وقاومت العالم من اجل الزواج به اذا

لما تشعر بالنفور تجاهه لما قلبها لم يدلها عليه مثلما شعرت تجاه
والدها همست له بنظرة خاوية : انا بخير الحمد لله اتفضل اقعد
احس والدها يتكهرب الجو قليلا واراد ان يتركهم على راحتهم
ليتحدثا بمفردهم قائلا: انا حاسس اننى تعبت شوية حبيبتي هروح
ارتاح فى اوضتى

اومات له ليصافح عمر بعدها رحل
طال الصمت بينهم لتقطعه نور قائلة: استاذ عمر ممكن تعرفنى
على نفسك وازاى اتعرفت عليك وعلاقتنا ببعض كان شكلها ايه
بجد حاسة اننى مشوشة عاوزة افهم كل اللى حواليا يمكن
يساعدنى اقدر افكر اى حاجة

اولا حبيبتي ليه بتحطى الحواجز دايما بيننا انا جوزك يانور
ومتهىالى مفيش واحدة تنادى جوزها باستاذ ثم بدا يسرد لها كيف
التقى بها وكيف سارت علاقتهم وتحديدهم لكل الظروف المحيطة
بهم الى ان تم الزواج

اقترب منها اكثر وهو يكاد يلتهمها بعينه ممسكا يديها يضغط
عليها برفق هامسا : احنا كنا اسعد زوجين فى العالم حبيبتي والكل
كان بيحسدنا على حبنا وهفضل كدة لحد اخر العمر
سحبت يديها بسرعة لتضعها فى حجرها وهى تفركها بقلق وردت
بخفوت : ارجوك اديني فرصة اكثر اتعرف عليك

وانا تحت امرك حبيبتي بس ارجوكى ماتبعدنيش عنك اتفقنا
اومات له بتردد ثم هتفت: جيبتي لى الكتب

تلعثم قليلا : ايوه ديه الكتب اللى كتبتها لحد دلوقت وفيه واحد
جديد بكتب فيه وعلى مشارف النهاية وانتي هتكونى اول واحدة
تقراه طبعا قبل ما يتم نشره

كان قد رتب الكتب حتى وضع كتاب عودى لى اخر واحد ربما
لنتاخر فى قراءته قليلا حتى يستطيع التقرب منها الا انه لم يجد

اي شئ اخر يقال فهي مازالت متحفظة فى الحديث معه وتعامله
بجفاء ليقرر الرحيل حاملا معه خيبة امل جديدة فى التقرب منها



عاد الى منزله مجهد يجر ارجله من التعب لقد دار بسيارته يجوب
ارجاء المدينة بدون هدف نظرة عينيها الباردة الخاوية التى تنظر
له بها كانت تنبؤه بخسارة جديدة روى جسده على الفراش بتعب
و ماأن وضع رأسه على الوساده حتى تزوره صورتها هو أخطئ
ومعترف بخطئه ولكنه مجرد انسان فالتعاقبه بأي شئ الا ان تبتعد
عنه وتتفر منه وتتجاهله لم يتحمل هذا البعد مرة اخرى يكفى
ماعاناه فى بعدها طوال المدة الماضية لن يتركها هذه المرة
ويبقى قربها حتى لو ابعده عنها يجب ان يثبت لها حبه لتلمسه
وتشعر به والا فسيفقدنا وهذه المرة ستكون للابد
اخذه عقله برحله عبر ذكريات جمعتهما ابتسم عندما تذكر قبلته
الاولى لها وبدون ان يحس كانت اصابعه تتلمس شفاهه لقد حافظ
عليها طوال فترة خطبتهم لم يرد ان يؤذى مشاعرهما او يفرض
نفسه عليها لتكون له ملكه بنقائها وبراعتها وطهرها يوم زفافها
الذى كان ليلة لا تنسى وكانت هى ملاكه الطاهر روادته ذكرياته
عن ايام سعادته معها وكيف مرت سريعا لتحل محلها ايام اطول
من العذاب والالم والبحث هنا وهناك وبمنظرة تحدى :اعدك حبيبتي
سأستعيدك وسنحى حبنا من جديد سأجعلك تسامحينى حتى لو كان
هذا اخر طلب اطلبه منكى فى حياتى



طرقت الممرضة باب غرفته ليسمح لها بالدخول :ادخلى ياسماح
دكتور فارس المريضة اللى فى غرفة 217
بقلق :حبيبة مالها

رافضة تاخذ العلاج ولا بتاكل ولا بتشرب ولا بتتكلم مع حد تعبت
كل اللى حواليتها بدون فايده

طيب انا هروح اشوف مالها اخرج فارس مغلف من احدى
الادراج ثم وضعه فى جيبه وانطلق خارجا من غرفة مكتبه بلهفة
للاطمئنان عليها تتبعه الممرضة التى اعدت له كافة الاشعات
والتحاليل الخاصة بالمريضة

دق باب غرفتها بهدوء ليدلف بابتسامته الهادئة التى ما ان رآته
حتى التفتت الى الجهة الاخرى

السلام عليكم ازيك ياامى عاملة ايه
سيده مسنة تجلس قرب حفيدتها تحتضنها بحنو وخوف على فلذة
كبدها

عليكم السلام ورحمة الله اهلا يابنى الحمد لله ماشى الحال ثم
التفتت لحبيبة التى مازالت على وضعها ليهتف فارس :حبيبة قلب
عمو فارس شكلها زعلانة منه ياترى ايه السبب تلمس بشرتها
الناعمة البيضاء باطراف اصابعه كى يلفت وجهها له لتغمض
عينيها بعند واصرار حتى لا تراه

للا ده شكله الموضوع كبير قوى ياترى فيه ايه يا فارس انت
زعلت حبيبة قلبك ليه طيب لو ما فتحتش عيناها حالا يبقى مش
هتشوف المفاجئة اللى جيبتها لها معايا

فتحت عينيها بسرعة قائلة :زعلانة منك يا عمو ومش بتكلم معاك
خالث ومش هاكل ومش هشرب ومش هاخذ الدوا كمان التقت
عينية بعينيها الزيتونية كمروج خضراء ذات الالوان الرائعة
ليهمس لنفسه ياترى ممن تشبه هذه الصغيرة بجمالها الصاخب

هذا اهي تشبه والدتها ام والدها ياترى ؟
ثم اردف :ليه كل ده يااميرة البنات
علشان انت مش بتيجى تزورنى يومين وساعتين مش شوفتك
وز علانة منك

واهون عليكى

مش بتكلم معاك كانت ممسكة باحدى الاقلام الملونة وكراسة رسم
منكسة راسها وترسم احدى رسوماتها التى تبعد فيها فليديها
موهبة جميلة فى الرسم

انا عارف اننى اهملتك اليومين اللى فاتوا انا اسف كنت مشغول
شوية بس اوعدك اننى مش هغيب عنك تانى اتصالحنا ها وامسك
بالمغلف بيديه كى يجبرها ان تضحك لتقول له ماشى لما نشوف

بس المرية الجاية زعلى هيبقى كبير

وانا مااقدرش على زعل حبيبة قلبى

ردت اخيرا جدتها :انت بتدلعه قوى يادكتور لدرجة انها ترفض
تاخذ الدوا اللى هيخففها بسرعة ويخليها تجرى وتلعب زى كل
الاطفال

حبيبة هتسمع الكلام يانانا وهاتخذ الدوا مش كدة يابيبو
اومات براسها ليبدأ فى فتح العلبة وتتسع عيني حبيبة من الفرحة
فقد احضر لها الشيكولا التى تحبها

بس مش هنكتر منها علشان مانتعش اتفقنا

ماشى

ها قولى لى بقى بترسمى ايه

برسم بيت كبير على البحر لحبيبة ومامى ونانا يعيشوا فيه
طيب وبابى مش موجود معاكم ليه ولا هو عنده شغل
ببراءة ردت حبيبة التى لم تتعدى الست سنوات :لا بابى عند ربنا
مش معقول هيجي معانا احنا اللى هنروح له مش كدة يانانا

اخذها بين احضانه يقبل وجنتها شئ ما ادمى قلبه ربما شعوره
باليتيم والحزن من اجلها قائلا لها :طيب ممكن تسمحي لعمو
فارس انه يروح مع حبيبة

اومات له براها بسعادة لينظر الى جدتها التي هتفت بالم :منهم لله
الى كانوا السبب ابني كان ظابط مفيش منه وفي يوم راح في
مهمة وللأسف مارجعش رجع لى في تابوت ابني الوحيد ضاع
منى فى لمح البصر علشان يحافظ على امن بلده
وامها يا حبة عيني ماتحملتش الخبر ووقعت من طولها ولما
اخذوها كانت بين الحيا والموت وولدت فى الحال
الحمد لله على كل شئ

البقاء لله يا امى انا اسف
عندها بدا يتفحص الاشعات والتحليل ووجه كلامه لجدتها:لو
سمحتى يا امى مين المسؤول عن حبيبة دلوقت
امها

طيب كنت عاوز اتكلم معاها شوية فى مكتبى بخصوص حالة
حبيبة

حاضر بس هى بتشتغل فى بنك محاسبة هناك ومش بترجع الا
بعد المغرب بتيجي هنا تسهر تراعى بنتها وتروح على شغلها
الصبح

خلاص مفيش مشكلة بكرة ان شاء الله عندى مناوبة بالليل ياريت
تبلغنيها



دق هاتفها لتجيب :الو سهر حبيبتي ازيك

اميرة انا بخير يا حبيبتي فينك قلقتيني عليكي تليفونك دايمًا مقفول
ايه من لقي احبابه نسي اصحابه ولا ايه
بابتسامة واسعة :وانتى عرفتى ازاي
مفيش عرفت انك اخدتى اجازة حاولت اتصل بيكي تليفونك مش
بيرد او مقفول اخدت بعضى وروحت على البيت ومامتك حكيت لى
على كل حاجة

ربنا يسعدك يا حبيبتي ايوة كدة استمتعى وعيشى حياتك
ياريت ياسهر
مالك يا اميرة صوتك مش عاجبنى ليه
خايفة ياسهر
من ايه بس

هفضل دايمًا خايفة من المستقبل معاه .. يجرحنى من تانى
.. ويحطم قلبى ويخونى .. مش قادرة امن ليه .. كل ما ابص له
افتكر خيانتة ليا .. خايفة اتصدم فيه من تانى
لا يا اميرة حرام عليكي انتى كدة بتحرمنى نفسك من السعادة كفاية
يا حبيبتي العذاب اللى هو شافه على ايديكى ده لو حجر كان نطق
وقالك كفاية كدة

انتى شوفتى الراجل شهر طويلة بيجرى وراكى بس علشان
تسامحيه ومش شايف حد غيرك يعنى لو هو عاوز يلعب بديله
كان نساكى ولا فكر يرجعك تانى
ماتديش للشيطان فرصة يلعب بعقلك وادى لجوزك فرصة تانية
وانا واثقة انه هيستغلها صح المرة ديه
تفتكرى

طبعا انا واثقة روحى كدة ظبطى امورك معاه عاوزة اطمن
عليكى

المهم سيبك منى وطمنينى عنك عملتى ايه فى العريس اللى جالك

اسفة حبيبتي انشغلت اليومين اللى فاتوا ونسيت اسالك
صمتت سهر ثم تلعثمت قليلا مردفة:باركى لى حبيبتي وافقت عليه
وجا هو واهله وقرينا الفاتحة وحددنا ميعاد الخطوبة
بجد الف مبروك يا حبيبتي وساكتة لحد دلوقت مش قلت لك لو
ليكي نصيب فيه هتوافقى عليه

ماتتصوريش انا سعيدة جدا بخطوبتك ديه اد ايه ربنا يسعدك
ياقلبي بس تعالى هنا قولى لى بقى كل حاجة عنه بيشتغل ايه
مهندس

واسمه ايه

يوسف

بصدمة :ايه ..سهر او عى يكون يو..

ايوة هو يا اميرة

صمتت اميرة قليلا لتستوعب المفاجئة التى القتها صديقتها عليها
لكن ازاي ياسهر وانتى عارفة..

ده موضوع طويل يا اميرة هبقى احكى لك عنه لما اشوفك بس
اطمنى يوسف شرح لى كل حاجة وفهمنى انه ماعادش يفكر
فيكي تانى

انتى واثقة ياسهر من اللى بتقوليه ده او عى الحب يعميكي

يا حبيبتي انا عاوزة مصلحتك

اطمنى يا اميرة تعرفى امبارح جالى وهو قلقان جدا
ليه

اخذ ترقية وانتقل لفرع الشركة فى اسكندرية وكان خايف اننى
ارفض اسافر معاه واسيب اهلى لكن لما قلت له رجلى على رجلك
مطرح ماتروح انا معاك ماتتصوريش يا اميرة نظرة الارتياح
والسعادة اللى شوفتها فى عينيه فرحتنى وحسيت ان اختياري ليه
كان فى محله

ربنا يسعدك يا حبيبتي وفرح قلبك
اميرة يا اميرة

سهر حبيبتي هضطر اقفل معاكى واشوف مروان بينادى عليا
وهو كذلك اشوفك على خير وزى ماقلت لك اتمسكى بالسعادة
على اد ماتقدرى واوعى تنسى هتكونى موجودة معايا يوم
الخطوبة من اول النهار

ماتقلقيش ياقلبي وهو ده يوم يتنسى مع السلامة
اغلقت اميرة الخط وهى سارحة كيف التلم الشامى على المغربى
سعيدة لسعادة صديقتها وتتمنى لها دوام الحال ليدلف اليها مروان
ممسكا بفنجانين من النيسكافيه :خدى يا حبيبتي عملت لك احلى
فنجان نيسكافيه بدون سكر زى مابتحببيه ناديت عليكى كثير شكلك
ماكونتيش معايا

شكرا يا حبيبى تسلم ايدك ابدأ كنت بكلم سهر اصلها جالها عريس
واتقرت فاتحتها وخطوبتها الاسبوع الجاى طبعا هنكون حاضرين
مش كدة
ان شاء الله

كنت عاوز اقولك على حاجة

خير

لازم انزل اسكندرية

ليه فيه حاجة

ابدا بس فيه عميل اتصل بيا ولما عرف اننى هنا فى الساحل
طلبنى ازور شركته واخلص معاه العقد اللى كنت لازم اوقع عليه
الاسبوع اللى فات وطبعا انا سيبت كل حاجة وجينا على هنا
خلاص مش مشكلة روح وانا هنتظرك هنا
طيب ايه رايك تيجي معايا واهو تتسلى وتغيرى جو
لا انا ورايا هنا حاجات كثير لازم اخلصها

طيب عموما انا مش هتاخر يااميرتى مسافة السكة وهرجع على
طول يعنى ساعتين كدة بالكثير ثم اقترب منها محتضنا خصرها
بتملك هاتفا :هتوحشيني قوى ومش عارف هتمر الساعات الجاية
ديه عليا ازاي ثم اقترب منها ليرتشف من رحيق شفتيها الذى
اشتاقه وحلم به شهور طويلة لتدير وجهها وتنزل القبلة على
وجنتيها ليزيد من حصاره عليها ويتبعها بعدة قبلات متتالية

ملتعبة حتى تبعد اميرة بهدوء هاتفة:

ماتشغلش بالك بيا انا هحاول اشغل وقتى لحد ماترجع سافر انت
بقى علشان ترجع لى بسرعة

وبالفعل غاب مروان عدة ساعات وكل فكره مشغول بحبيبة قلبه
التي تركها بمفردها وهو بعيدا عنها وبعد ان انهى العقد اختلى
بمفرده بعيدا ليهااتفها رنتان ثم ردت

حبيبتى وحشتينى

وانت كمان

ايه الدوشة اللى حواليكى ديه

تلعثمت قليلا ثم قالت :ابدا بس زهقت من القعدة لوحدى روحت
اقعد هنا على الشط شوية خلاص انا كلها ساعة وراجع لك اوعى

تنامى قبل مااجى

لا ماتقلقش منتظراك

سلام يااميرتى

اغلق الخط واستقل سيارته منطلقا فى اتجاه منزله

وبعد ساعة دخل الى المنزل ليجده مظلم يعم بالهدوء ليصاب
بخيبة امل: ليه يااميرة ده انا طلبت منك تستنيني لحقتى تنامى
صعد الدرج بضيق وملل ولكن ماثار دهشته الشموع الملقاه على
الارض بطريقة ساحرة تحدد له اتجاه سيره ليسير معها الى ان

اقترب من غرفة النوم المزدانة بالورود والروائح العطرة شعر ان
قلبه سيتوقف فى اى لحظة لتتسع عينيه ذهول مما رآه امامه
هاتفا : ياربى ايه ده.....

يتبع

الفصل العشرون

انتهزت اميرة غياب مروان وخرجت من المنزل حيث استقلت
سيارة اجرة لتخرج فى جولة للبحث عن بيوتى سنتر راقى قريب
حيث عثرت عليه فى مجمع سكنى بالقرب منها الهمها تفكيرها ان
تقوم بعمل تتغير جذرى وتفاجئ زوجها بمظهرها الجديد وعندما
دخلت المكان طلبت من الفتاة ان تقوم بقص شعرها وتغيير لونه
وقامت باعمال الباديكير والمانيكير وتقشير للبشرة ومساج
استمرت لعدة ساعات الى ان حصلت على المظهر المطلوب فقصة
شعرها الجديدة اعطتها سن اصغر من سنوات عمرها الست
والعشرون حتى انها ذهبت الى احدى محلات اللانجيرى وحصلت
على ماترغبه لقد كانت سعيدة بهذا التغيير شعرت بطاقة ايجابية
متفجرة داخلها مما اعطاها ثقة اكثر فى ذاتها فقد اقتنعت برأى
صديقتها انها يجب ان تستمتع بحياتها مع زوجها فقد عبر لها
كثيرا عن حبه واحتياجه لها بكل الطرق فماعد هناك سببا لرفضه
وعندما عادت اعدت له عشاء بكل مالد وطاب مما يشتهي وزينت
المنزل بالورود والشموع واعدت حالها بارتدائها احدى القمصان
الحريرية القصيرة التى اظهرت انوثتها وتقاسيم جسدها الرائع
كما تعطرت بعطرها المثير

عندما دخل مروان تفاجئ من صورتها الساحرة الجديدة فقد كانت
فى انتظاره تقف قرب الشرفة حتى انه لم يستطع ان يمنع نفسه
من الاقتراب منها عيناه تركزتا على وجهها مفتونا بدلالها
وضحكتها المرتعشة الخافتة بينما استسلمت لعنف قبلاته التى
بدات هادئة حتى اصبحت متطلبة عنيفة لتبعده بهدوء وهى تلهث
انفاسها :مروان توقف

ابتعد عنها بصعوبة وهو يذرف انفاسه الملهبة محدقا فى جمالها
المهلك لاعصابه

ثم وقف قليلا وهو يحاول تهدئة نفسه بدلا من الالتفات وأخذها
بين

ذراعيه وسحقها بين أحضانه مرة اخرى حتى يشبع ذلك الجوع
القاتل نحوها قائلا :ايه يا حبيبتي انتى اتحولتى ولا ايه ما كنا
حلوين وورود وشموع وعشا رومانسى واخيرا الوجه الحسن
يخرب بيت جمالك يا شيخة ايه القمر ده يا خواتى ثم قبلها من
وجنتيها قبلة طويلة

لتبتعد عنه قائلة:مروان وبعدين معاك ابعد بقى
كان مندهشا من تصرفاتها مازالت متمنعة ورافضة همس لنفسه
يعنى ياربى بعد ما قلت اخيرا اكتفت من تعذيبى لسة برضه مصره
ابتعد عنها بهدوء ناظرا لوجهها المتورد بحمرة زادت بها بهجومه
الساحق عليها لتقول اخيرا وهى تنظر له برجاء :مروان اوعدننى
بايه

انك مش هتجرحنى تانى ولا هتخونى ولا هتحطم قلبى
حبيبتي اقسم لك انك اصبحتى كل حياتى الهوا اللى بتنفسه واللى
من غيره اموت ..اقسم لك ان عمر مافيه واحدة هتسحرنى
وتفتنى وتدخل قلبى غيرك هو عدك يا اميرتى بس بشرط
ايه هو

انك توعديني انتى كمان .. انك تثقى فيا وماتكتميش اى حاجة
جواكى اى حاجة تضايقتك او وتزعلك منى تبوحى لى بيها على
طول وتقوليه لى مش عاوز احس باى حواجز بينا ولا اى حاجة
تمنعك عنى ممكن

بخفوت اومات له قائلة : اوعدك
نظر لها بلهفة: هو انا قلت لك انك جميلة النهاردة لا ده انتى
تجننى

ضحكت له بدلال : يووو كثير

اقترب اكثر لاففا يديه حول خصرها بتملك ساندا جبينه على
جبينها : ايه رايك مش ان الاوان بقى نخاوى أسر انا نفسى فى
بنوتة صغيرة وتبقى شبهك فى جمالك ده ورقتك وطعامتك
اسبلت رموشها خجلا ليميل عليها وينهل من رحيق شفيتها
ويحلقا معا فى عالم من الخيال ليس فيه سواهما معا

صباح مشرق سعيد استيقظت اميرة لتجد نفسها نائمة على صدره
وهو يضمها بين احضانه ينظر الى وجهها المتورد بحمرة الخجل
بحب وهو يقبل وجنتيها : صباح الخير يا اميرتى ماتصوريش
السعادة اللى انا حاسس بيها معاكى اد ايه .. يااا يا اميرة اتارى
الحرمان منك كان اصعب حاجة مرت على فى حياتى ربنا
مايحرمنى منك ياروحى ثم اقترب منها لياخذها فى جولة جديدة
ليشعرا معا بسعادة لا تنتهى



كان يجلس فى مكتبه شاردًا فى حاله لماذا ينتابه شعور بالوحدة
والغربة منذ ان رحلت نور من منزله وغياب اميرة مع زوجها
الذى طال لقد اعتاد دوما ان يكون مسؤولًا عن احد انشغل بمشاكل
الاخرين الى ان نسي نفسه ودخل فى متاهة كبيرة ليس لها نهاية
تساءل ما الذى حققه حقا ليكون جديرا بتخليد ذكره بعد مماته ما
الذى سيتركه عندما يرحل مخلفا إياه ورائه .. لا شئ عندها فقط
شعر بحاجته لوجود اسرة محبة بجانبه طفل يحمل اسمه يضمه
بين احضانه يستنشق عبيره يقضى وقت فراغه فى اللعب معه
ينسى معه ماضيه التعس وحاضره الصاخب الن يحن الاوان ليجد
انثى تحمل عنه همومه والامه واحزانه مهما كانت لن تأخذ مكانة
ندا فى قلبه لكن على الاقل ستكون سكن له حزن دافئ يريح
راسه على صدرها وتشاركه لياليه الطويلة المقفرة .. وعند هذه
النقطة طرق باب مكتبه ليسمح للطارق بالدخول ادخل ياسماح
دكتور فارس فيه مدام بتقول انها معاها ميعاد مع حضرتك
باندھاش ميعاد معايا انا؟؟ طيب دخلها اما اشوف عاوزة ايه
دخلت على استحياء بخطوات بطيئة مرتعشة منكسة راسها لاسفل
وبقلق اردفت: السلام عليكم دكتور فارس
رفع فارس عينيه عندما سمع صوتها الهادئ العذب وهى تنطق
اسمه ليرى اجمل ما رأت عينه وبصوت اجش قال : عليكم السلام
ورحمة الله اتفضل يافندم اقعدى .. اقدر اعرف مين حضرتك
بتلثم اعربت: مدام حور والدة حبيبة
بنظرات محدقة اربكتها اردف: اهلا بحضرتك يافندم
دكتور فارس ممكن اعرف حالة بنتى بالتحديد
لم يكن يستمع اليها فنظراته كانت تمشط ملامحها الفاتنة بدقة
حتى انه شرد معها فقد كانت عينيها خضراء كمروج يانعة جذابة
شبيهة بابنتها وعندها فقط علم لمن خرجت الصبية الصغيرة فى

جمالها لبشرتها القشطية البيضاء لانفها المدبب الصغير ووجهها
المستدير وشفتيها المنتفختين الكرزتين الجاهزة للقطف ..نهر
فارس نفسه ماذا عساك يارجل تعقل اهذه اول مرة ترى فتاة
جميلة بل وتنجذب لها من اول نظرة لقد كانت حورية حقا اسما
على مسمى وهالة من السحر تلتف حولها بحجابها الابيض
الرقيق وثوبها الطويل الفضفاض كل شئ فيها كان ينم عن الرقى
والجمال سبحان الخالق فيما خلق استطاع اخيرا فارس ان يستعيد
وعيه ونفض راسه عن هذه الافكار التى احطاته منذ ان دخلت
عليه بصوتها العذب الرخيم لتردف:دكتور فارس انت سامعنى
مع حضرتك استاذة حور

لم يجذبها أحدا من قبل مثلما جذبها هو بوسامته الرجولية الجذابة
بهذوؤه واتزانه وحسن خلقه الذى سمعت عنه كثيرا مما زاد من
فضولها لرؤيته .. فمنذ ان توفى زوجها فقدت طعم السعادة
كرست حياتها فقط لابنتها وعاشت لها ..سنوات طويلة حرمت
نفسها من اى سعادة بقرب رجل يحبها ويحتويها ويكون امانها
ورفضت ان تجلب لابنتها زوج ام فكانت فرحتها ان تراها تكبر
بين احضانها لقد تزوجت زواج صالونات تقدم لها شاب مناسب
وافق عليه والديها حتى قبل ان تنهى تعليمها فى الجامعة فقد
كانت فى عامها الدراسى الثالث وتم الزواج ..كان نعم الزوج
اسعدها بقدر امكاناته وهى كانت ممتنة له رأت سعادته عندما علم
بحملها كان يراها هبة من السماء عليه ان يراعيها ويحقق
امنياتنا قبل ان تطلبها سنة كاملة عاشتها معه سعيدة راضية
وفجأة انقلبت حياتها الى جحيم عندما علمت بوفاته انهار عالمها
لتجد نفسها شابة يافعة مسؤلة عن طفلة بمفردها حاول والديها
جلبها لتعيش معهم ولكنها اصرت الا تترك منزلها وتعيش برفقة
والدته السيدة الحنونة التى لم ترى منها اى شئ يزعجها طوال

فترة زواجها بابنها فهي ايضا فقدت فلذة كبدها الوحيد عادت
لدراستها وحصلت على شهادتها ولانها كانت متفوقة استطاعت
ان تجد عملا بسهولة ساعدها كثيرا لتحقيق لنفسها مكانة محترمة
فى المجتمع وجاء مرض ابنتها ليقسم ظهرها من جديد وتشعر
بوحدها واحتياجها لسند قربها ففهما ان كان والديها قربها فهم
مسنين وغير قادرين على الحركة والجرى معها وراء الاطباء
ظلت تنظر لملامحه الرجولية لجذابة بانشداه وعندها شعرت
بوخزات هذا الألم اللذيذ فى خفقان قلبها المتسارع طبعت ملامحه
فى ذاكرتها بالرغم من أنها لم تراه إلا لحظات

عادت من شرودها لتجده محقق فيها بابتسامة هادئة ليهمس
لنفسه يبدو انها ايضا كانت سارحة فى ملامحه وبنبرة عملية
اعرب :مدام حور ممكن تشرحى لى ظروف ولادة حبيبة مرت
ازاى

حبيبة اتولدت ناقصة النمو لاننى حصلت لى ظروف ادت لولادتها
بدرى وبالفعل تم وضعها فى الحضانه لمدة شهرين لحتى اكتملت
فى البداية مرت بامراض كثيرة ومتابعتى مع الدكاترة قدرت
اتخطا كل تعبها

طيب ممكن اعرف امتى بالتحديد حسيتى بمرضاها الاخير
من كام شهر بدات تدوخ وتقع وتحس بصداع وتشتكى من آلام
فى راسها وايديها بتترعش وكان بييجي عليها وقت بتنام لفترات
طويلة وساعتها بدات اجرى بيها على الدكاترة
لحد ماوصلت لحضرتك كانت تحكى له ودموعها تسيل كالالى
الملتمة التى تسيل على وجنتيها

تألم لمرأى حزنها وعذابها ولامحه تشتد مع كل شهقة
ارجوكى اهدى يامدام حور اوعدك ان شاء الله حبيبة هتكون بخير
طبعا احنا اكتشفنا انها عندها ورم فى المخ واخذنا خزعة نحللها

والحمد لله طلعت حميدة

بس لازم نعمل لها عملية ونستأصلها علشان متتحولش لورم
خبيث بس المشكلة انها موجودة فى مكان حساس وضابط على
الاعصاب اناحبيت تكونى فى الصورة واطلعك على حالتها بالظبط
.. انا املى فى ربنا كبير وان شاء الله هعمل كل ما فى وسعى
وانا ايمانى فى ربنا كبير ووثقة فى حضرتك بس ديه بنتى
وخايفة اخسرها انا مش حمل خسارة جديدة ارجوك اعتبرها زى
بنتك وحافظ لى عليها ورجعها لى بالسلامة
انا فعلا بعتبر حبيبة زى بنتى حبيبة طفلة تتحب ذكية وعقلها اكبر
من سنها انا بهنيكي عليها يامدام حور وان شاء الله هتقوم
بالسلامة اطمنى
يارب استاذن انا بقى ولو فيه اى حاجة تحب تبلغها لى ممكن
تقولها لجدتها
ان شاء الله واول ما يتحدد ميعاد العملية هبلغ حضرتك
شكرا يافندم مع السلامة
رحلت حور التى تمنى ان تمكث مدة اطول من ذلك ولكنها اخدت
قلبه معها وتركت فكره مشغول بهذه المرأة الجذابة ونظرة الحزن
العميق الذى لمح فى عينيها هذا الحزن والشجن القابع فى
عينيها يجعلك لا تحيد النظر عنها فأحيانا يكون الحزن هو سر
الجمال...



يجلس على سجادته يناجى ربه بكل تضرع وخشوع وبكاء حارق
ان يغفر له ما اذنبه فى حقها وحق نفسه فكيف يسامح نفسه وهو
يعلم انه اخطأ فى حقها خطأ جسيم ولا يعلم الى الان هل
ستسامحه وتقبل العيش معه مرة اخرى ام ستتركه !!

كانت نائمة تتصبب عرقا وتصرخ فمازالت تزعجها الكوابيس
طوال الليل حيث كانت تجرى فى شارع مظلم لاترى فيه شئ تبكى
بانهيار ترى وجوه كثيرة مجهولة الملامح بالنسبة لها رات من
يضحك ويحتضن فتاة ومن يصرخ هاتفيا بقلق وفجأة سمعت
صوت سيارة تفرمل بصوت عالى وعندها استيقظت وجسدها
باكملة مكسو بقطرات العرق وقلبها يعصف بجنون كأنها كانت فى
سباق الماراثون وعندما قررت ان تذهب فى زيارة لطبيبها
لتخبرته بما رآته استمع لها وعندها اخبرها انها فى طور استعادة
ذاكرتها عن قريب وظلت تتساءل لما هذه الوجوه مطموسة
المعالم وما علاقتى بها هذه الدرجة يكاد عقلى يرفض وجودها
مازالت خائفة ان تستعيد ذاكرتها وتجد ما يحزنها ويدمى قلبها
عادت من الخارج مسرعة على غرفة مكتب والدها ولكنه لم يكن
بمفرده فقد كان معه طبيب العلاج الطبيعى

فغرت فاهها وغامت عيناها وهطلت دموعها فرحا لقد وجدت
والدها مستندا على حاملان ليساعدها على المشى الا انه لم
يستطع الوقوف كثيرا وتصبب عرقا من المجهود الذى بذله لقد
اراد ان يفرحها ويفاجئها برويته واقفا على قدميه فالفترة الاخيرة
كانت مهلكة ومجهددة له من كثرة تدريبه اقتربت منه تحتضنه
بقوة هاتفة :بابا حمدالله على سلامتكم انت وقفت على رجلينك من
تانى انا سعيدة ماتتخليش فرحتى النهاردة اد ايه
بالراحة عليا يانور انا مش ادك يابنتى انا لسة فى البداية

ان شاء الله هنتحسن وهتكون بخير وهتمشى معايا التراك كله
وتجرى كمان
ضحك مقهقها ليلفها بين احضانه مقبلا وجنتيها : ربنا يخليكي ليا
ياحبيبتى ومااتحرمش من وجودك جانبي ابدًا....



تنزل الدرج و هو يتمن فيها تكاد تصيبه بذبحة صدرية هل يوجد
جمال على الارض هكذا ثم انتبه لثيابها الذى ترتديه يالهي انها
ستفقدنى عقلى اليوم يكفى اننى احتملت ان تذهب الحفل المزعوم
هذا وتراه هناك اشتاط من الغضب والغيرة لمجرد فقط تذكر اسمه
وماكان ينوى فعله الى ان اقتربت منه وبكل جرأة التصقت به
هاتفه :حبيبي ايه رايك استمر بالتمعن بها فستان احمر اللون
شعرها مرفوع مظهرها عنقها الرائع باكتاف عاريه يالهي هل
سيرى الجميع هذا الجمال لا لن اسمح بذلك حسنا حسم قراره هذه
اخر مره يرى هذا الفستان بها النور :جميلة حبيبتى بل فاتنة بس
للاسف هتغيريه فورا مش هينفع تروحي بيه
نظرت له باستياء :ايه انت بتقول ايه مستحيل
حبيبتى انا مش ممكن هتحمل اننى اشوف كل العيون بتبحلق
فيكي وبيشوفوا جمالك وانا هقف ساكت مش بعيد ابات فى الحجز
الليلة بعد ماكون قتلت لى كام واحد ولا فقعت كام عين اهون
عليكي

ماهو مش معقول يامروان مش كفاية انك منعتنى اروح لصاحبتي
واكون معاها من اول اليوم كمان عاوز تأخرنا على الفرحة بحجة
الفسطان طيب ايه رايك بقى اننى مش هغيره
ابتعد عنها قليلا وبكل برود جلس على احدى الارائك واضعا ساق
فوق اخرى هاتفا :احلى حاجة عملتيها يااميرتى كدة بقى نسهر
سهرة حلوة اوعدك مش هتحملى بيها ابدًا
صاحت بصوت عالى :انت بتقول ايه نقعد فين ونسهر مع مين
انت اكيد اتجننت

بصى ياقلبي الفستان ده مش هتطلعى بيه من البيت عاوزة
تروحي فرح صاحبتك يبقى تغيريه ويكون واحد مغطى الدراعات
المربرية البيضاء لهطة القشطة ديه ثم اقترب ليلثم كتفها العارى
لتبتعد عنه ذاعنة لطلبه اخيرا حتى لا يصير وتنتهى ليلتها على هذه
الاريكة او بين احضانه داخل فراشهما معا..



فى احدى القاعات المزينة كان يجلس العروسان على مقاعد
مخملية وحولهم الورود وسط هتاف المدعوين وضحكاتهم
وصخبهم وعلى انغام الموسيقى الجميلة نظر لها بحب :مبروك
علينا يا حبيبتي

ضحكت له بدلال الله يبارك فيك يا جو يا حياتي
انا قلت لك انك قمر النهاردة اسبلت رموشها بخجل هاتفة :تؤتؤ
يااااا انا سعيد قوى ان القمر ده بقت بتاعتى ومراتى وحبيبتي
وكل حاجة بالنسبة لى

اصر يوسف على عقد قرانه بسهر على ان يكون الزفاف بعد
شهر فقد منحته الشركة شقة بالاسكندرية ولكنه اراد ان يؤثثها
بأثاث راقى يختاراه معنا وامهله والدها شهر فقط حتى لاتطيل
المدة فقد اتعبه حتى وافق على عقد القران
اقترب منه صديقه فارس ليهنئه:مبروك يا جو عقبال الليلة الكبيرة
وافرح فيك

ياسلام ياماكان نفسى اكون انا وانت فى ليلة واحدة انما هنقول
ايه اظن بقى مالکش حجة المزز هنا على قفا من يشيل اختارك
حتة بس وانوى وربنا يفتحها عليك ياابو الفوارس يامغلبنى
بقى فيه مهندس محترم يقول حطة ومزز والكلام ده يابنى الملافظ
سعد

يابنى سيبك من المظاهر وخليك فى الجوهر حظ بس انت عينك
على حطة من اللى قاعدين يلفوا يمين وشمال دول ومش لاقيين
ياعيني اللى يلهمهم

يااخى ابعد عنى وخليك فى اللى انت فيه وبص لمراتك حتى فى
فرحك عينك هتزوج على الحتت اللى بتلف!!

اقولك ايه رايك اختار لك انا اهو اخذ فيك ثواب
عارف لو ماسكتش هقولها واستلقى وعدك بقى

لالا وعلى ايه الطيب احسن ثم اقترب منها ليلثم وجنتها هاتفا
:ديه سهر حبيبتي ديه هى الحطة الشمال وهو يشير على قلبه
بشكل مسرحى ليبتسم له فارس مردفا ربنا يسعدك يا حبيبى
واشوف ولادك

ثم ابتعد عنه قليلا ولكن فجأة داعب خياله وجه فاتن شغل تفكيره
الفترة الماضية احس باشتياق لرؤياه ولكن باى حجة سيذهب
الان فهو يعلم انها تبات مع ابنتها ولكنه ليس لديه مناوبة اليوم

يبدو انه يجب ان يهدا قليلا ولا يتسرع فهي الان لايشغلها سوى
الاطمننان على ابنتها وبعدها لكل حادث حديث



لسة زعلانة منى .. انتى عارفة بتبقى احلى وانتى زعلانة التفتت
اميرة الى الجهة الاخرى وهى تبتسم حتى لا يرى ابتسامتها فقد
ارغمها ان ترتدى ثيابا اخر غير الذى انتقته بل ومغطى من كل
الجهات ولم يتركها تذهب بمفردها بل اصر ان يذهب معا ولن
يمكثا سوى نصف ساعة ويرحلا يكملا سهرتهما فى مكان اخر
لقد شرحت له ماخبرتها به سهر عن مشاعر يوسف تجاهها
واخبرته انه لاىكن لها اى شعور وانه يحب خطيبته بل سيرحلا
معا لبلد اخر ولكنه مازال يشعر بالغيرة تجاهه يكفى انه طلبها
للزواج امام عينيه فلن ينسى هذا اليوم طوال عمره
اقتربت اميرة من سهر كى تهنئها ومازال مروان ممسكا يديها
بقوة لايريد ان يتركها كما لو كانت ستهرب منه وهو ينظر
ليوسف نظرات عدائية الا انه لم يعيره اى اهتمام حتى انه صافحه
مهنئا ببرود اما يوسف فعندما نظر لاميرة وجد نفسه يضحك
ساخرا على حماقته فلم يشعر تجاهها اى شئ فكيف كان واهم
نفسه بهذه المشاعر لايعلم وجد نفسه يقترب من سهر يضمها
هامسا لها : انا قلت لك النهاردة اننى بحبك ..وبموت فيكى
لتضحك له هامسة :وانا كمان

من بعيد كانت تقف نور التى دعته سهر وابت الحفل على
مضض حيث طلب منها والدها ان تذهب وتغير جو بل وارغمها

ان تذهب مع زوجها الذى يقف قريبا يكاد يلتصق بها وهى تشعر
بالحزن على حالها فكلما تنظر حولها تجد كل اثنان كما لو كانا
عشاق فكيف لا تشعر باى احساس تجاه من يقولون لها انه
زوجها ومن احبته من قبل

كان يراقبها ينتبه الى كل رده فعل لها نظره عينيه تفيض بالحب
فقط لو تشعر بحبه تراه بقلبها يتمنى ان تظل فاقدة لذاكرتها على
الاقل هى الان بقربه ماذا لو تذكرت كيف سيستطع مواجهتها هم
بالحديث معها ليقترب منهم فارس قائلا :ازيك يادكتورة نور
عاملة ايه ثم اوماً لعمر مصافحا له بهدوء

هتفت بسعادة شعر بها عمر فورا لتزيد من غيرته كيف لا وقد
مكثت فى بيته لشهور طويلة : اهلا يادكتور فارس انا الحمد لله
ازى حضرتك

بخير ماشى الحال واخبار دكتور ماهر ايه ان شالله يكون احسن
الحمد لله بقى احسن بكثير وعن قريب هيقف على رجله ان شاء
الله

الحمد لله ده احلى خبر ومواظبة على العلاج ولا لا

الحمد لله ربنا يجيبه بفائدة بس

انضمت اليهم اميرة برفقة زوجها التى احتضنتها فقد اشتاقت
لها ولكن بعدت بينهما المسافات ويستمر فى تبادل الحديث
والضحكات

ليقترب منها عمر وهو يناديها لتلتفت له :حبيبتي ايه رايك نمشى
محتاج اقعد معاكى لوحدنا نتكلم شوية واحنا بنتعشى ايه رايك
او ك يالا بينا هنأت سهر الغائبة فى عالم اخر مع عشق حياتها
وخرجت برفقة زوجها وهى لا تعلم ماذا فى انتظارها



فى صباح يوم العملية
تم تجهيز حبيبة ليقتررب منها فارس حيث لم تفارق عيناه حور
التى اشتاق لرؤيتها منذ التقى بها فى المرة الماضية كانت
محتضنة ابنتها بقوة لا تريد ان تتركها لهم حتى اخافت الصغيرة
ليقتررب منها هامسا :لازم تسببها دلوقت يامدام حور العملية هتبدا
بعد شوية كدة البنت هتخاف اكثر

كانت تقبل كل قطعة فى وجهها بدموع تنهمر على وجنتيها
مردفة :حبيبة ماما هترجع لى بالسلامة مش كدة وهكون فى
انتظارها ان شاء الله لتومئ لها الصغيرة ثم سحبتها الممرضة
بهدوء من بين ايديها ليتم وضعها على السرير المتحرك
والمغادرة فى اتجاه غرفة العمليات لتجرى حور خارج الغرفة
منادية :دكتور فارس

توقف فارس ملتفتا لها بلهفة :نعم
نظرت له برجاء:ارجوك يادكتورفارس انت وعدتني رجع لى بنتى
سليمة مش عاوزة اخسرها
ادعى لها ربنا يقومها بالسلامة ثم رحل مسرعا حتى لا يضعف
وياخذها بين احضانه مواسيا لها...



دخلت غرفة سيدتها فهذه اول مرة لم تستيقظ مبكرا مناداة عليها
كى تحضر لها قهوتها طرقت الباب عدة مرات ولكنها لم تسمع اى
رد ظلت مترددة ماذا تفعل ولكنها اتخذت قرارها اخيرا لتفتح
الغرفة بهدوء ولم تجدها فى فراشها عندها ادارت عينيها فى
جميع اتجاهات الغرفة لتعثر عليها اخيرا ملقاة على الارض كجثة
هامدة لتصرخ صرخة قوية ست فريدة هانم...



كانت تبكى بانهيار بشهقات متقطعة بين احضان والدها الذى
يربت على كتفيها مواسيا لها واضعا راسها على كتفه وهى
مازالت مستمرة فى البكاء ليندفع عمر داخلا كالمجنون متألما
لانهارها بهذا الشكل :نور حبيبتي اهدى ايه الى حصل من اول
مابعتى لى الرسالة اجيلك حالا وانا سوقت العربية زى المجنون
ومش فاهم فيه ايه ليه البكا ده كله قولى يا عمى حصل ايه
انتفضت من مكانها على صوته التى اصبحت تشمئز منه لتتنظر له
نظرة حاقدة كارهة

رمشت عيناه باضطراب وهو يتمعن فى وقفته القوية الشرسة
امامه هناك شئ خاطئ لقد تغيرت نظرتها له فلم تعد النظرة التائهة
الضائعة التى اعتادها منها فى الفترة الاخيرة لالالا معقول
مستحيل

عندها فقط تكلمت نور اخيرا صائحة :طلقنى يا عمر فورا

بصدمة:ايه

يتبع

الفصل الواحد والعشرون

يا امرأة غير كل النساء
أشتقت إليك ولعمر جديد بين ذراعيك
يا عشقا صهر عشقي
أشتقت إليك ولحب فاض من قلبك
وسال على قلبي
يرويه أجمل احساس
ليجري في الوريد كما دمي
أشتقت لروحك لابتسامتك لعطرك لخطواتك



منذ بضعة ايام بالتحديد ليلة عقد قران يوسف وسهر
اصطف عمر سيارته واطفاؤها وهم بالخروج منها لتلتفت له نور
بعد ان توقف امام عمارة راقية تحفها الاشجار المثمرة من كل
جانب : عمر ايه المكان ده احنا جينا هنا ليه
هقولك كل حاجة يا حبيبتي بس تعالى نطلع الاول
انصاعت له نور وهى لاتفهم الى اين يأخذها صعدا معا فى

المصعد لتتفاجئ به يخرج مفتاح الشقة من جيبه ويديره فى قفل
الباب لفة واخرى وفتح الباب على مصراعيه ليدخل وينتظر
دخولها خلفه الا انها

تسمرت مكانها امام الباب ليلتفت لها بهدوء :نور حبيبتي واقفة
ليه تعالى ادخلى ومد يديه لها ليجذبها للدخول ثم اغلق الباب
بهدوء

عارف يانورى انك مستغربة المكان بس حبيتك تيجي هنا تتعرفى
على بيتنا ..انتظرت كثير انك تساليني كنا عايشين فين بس لحد
دلوقت ما طلبتيش تعرفى ..فقلت الافضل انك تيجي تشوفها
بنفسك

ابتلعت ريقها من قربه الخطير منها وضربات قلبها المتسارعة
دون ان تعي السبب لتبتعد عنه فجأة مديرة عينيها هاربة منه فى
جميع الاتجاهات لترى عالمها الذى حجبته ذاكرتها وهى لا تتذكر
منه شئ اقترب منها مرة اخرى جاذبا يديها الباردة المرتعشة
هامسا لها :مالك يا حبيبتي انتى خايفة كدة ليه انتى هنا فى بيتك
ومع جوزك حبيبك حتى لو مش قادرة تفكريني ..بس قلبك لازم
يدلك عليه تعالى

اخذا الى اريكتها المفضلة حيث كانت تجلس بقربه دوما وهو
يتكأ على ارجلها بين احضانها ليشاهد التلفاز معا
فاكرة الكنبه ديه يانورى ديه كان اكرت مكان مفضل بنحب نقعد
فيه دايم مع بعض ماتتصوريش حتى الاماكن اشتاقت لك اد ايه
اشتاقت لوجودك وضحكك ومرحك ..وحشتيني قوى يانور حياتى
مازالت تهرب من حصاره هاتفة بتلعثم : تعالى نشوف بقية الشقة
يمكن اقدر افكر حاجة

طيب تحبى تشربى ايه الاول
ابتلعت ريقها مردفة اى حاجة

احضر كوبان من العصير وعاد مسرعا اليها ثم اشار لها على
غرفة مكتبه ليتجولا فيها معا ثم غرفة المعيشة وختمها بغرفة
النوم زاغت عينيها بحثا وهي تحاول تذكر اى شئ غرفة واسعة
بأثاث راقى يجمع بين العراقة والمودرن يبدو انها كانت ذات ذوق
رفيع حتى انه اخبرها ان هذه الغرفة كانت من اختيارها واصرت
عليها كان منتبه لكل حركاتها وهمساتها وانفاسها المتسارعة
وتلاقت العينان فى حوار طويل وارتعشت الشفاه وفقد السيطرة
على حاله ليندفع اليها يضمها ل صدره يكاد يسحقها بين ضلوعه
ويديه تخلل خصلات شعرها اراد ان يحقق ماتمناه منذ ان عثر
عليها بعد طول غياب لقد اشتاق لقربها لحبها ونظراتها العاشقة
التي استبدلتها بنظرات النفور والاستياء اراد ان يقبل كل انش من
وجهها :يااا يا نور مش قادر اقولك اشتاقت لحضنك ده اد ايه
.. ماتعرفيش ايامى فى بعدك كانت عاملة ازاي كنت حاسس كأني
طفل تايه ضاع من حضن امه .. دورت عليكى فى كل مكان
ماكنتش بقدر احط راسى على المخدة واغمض عيني الا ساعات
قليلة جدا اكون فيها مجهد ومقتول من التعب .. ارجوكى
ماتبعدنيش عنك يا نورى انتى ماتعرفيش هروبك منى وبعدك ده
ونفورك منى بيعذبني وبيقتلني ازاداد اشتعال جسده لمقاومتها له
:ابعد عنى يا عمر .. ولكنه لم يعد يحتمل بعدها عنه اكثر من ذلك
ارجوكى يا نور انا مشتاق لك ارحميني حبينى زى زمان احنا كنا
اسعد زوجين اقترب لينهل من شفيتها ليروى عطشه وجوعه
اليها وهي مازالت تقاومه....



استيقظ عمر فى الصباح املا ان تكون بقربه مد يديه ليجذبها الى
حضنه ولكن الفراش كان فارغ فتح عينية على اتساعهما منتفضا

من الفراش لتطوف عينيه فى المكان بحثها عنها فى انحاء الغرفة
ولكنها لم تكن موجودة خرج مسرعا الى الخارج يبحث عنها
ولكنه لم يجد لها اى اثر ليسرع الى حمامه يغتسل ويبدل ملابسه
خارجا من شقته مندفعاً فى اتجاه منزل والدها ليستقل سيارته
وهو يضرب المقود بقوة هاتفا : غبى غبى
كيف يؤذيها بهذه الصورة لقد تصرف بحقاره معها ولن يسامح
نفسه ابدا هو فقط لايتعلم من أخطائه لقد اراد قربها بكل كيانه
اندفع خلف مشاعره الهوجاء بدون ان يعلم عاقبة مافعله ولكنه
مازال خائف من فقدانها يريد ان يخبرها كل شئ حتى يستريح
لكنه مرعوب ان تطلب الانفصال عنه ..ماذا عساه ان فعل يعلم انه
بات فى مأزق كبير وعليه الخروج منه لكن كيف

كانت تجلس على الفراش رافعة ارجلها مستندة براسها على
ذراعيها ودموعها تنهمر على وجنتيها: ابكى يانور ابكى حزينه
دلوقت لانه غدر بيكي واستغل ضعفك طيب ماانتى استسلمتى له
اتاثرتى بيه قدر يلعب على مشاعرك واحتياجك له رغم انك مش
فاكرة اى حاجة بس قلبك حس بيه وبقربه نبض علشانہ واتحرك
ليه

طرق الباب وسط شرودها : ادخلى يادادا
اندفع اليها بقلق: نور انتى مشيتى ليه
انتفضت من مكانها وبنظرات قاتلة هاجمته :ايه اللى جابك ياعمر
عاوز منى ايه تانى مش كفاية اللى عملته
نور اللى حصل بينا مش عيب ولا حرام انتى مراتى وحبيبتى انا
معترف اننى اتسرعت فى التعبير عن مشاعرى بس انا بشر
ضعفت وماقدرتش اتحمل بعدك عنى ولولا اننى حسيت بتجاوب
منك انا ماكنتش اتماديت ارجوكى سامحيني لكن انا مش آسف

ابدا على الى حصل بيننا اقسم لك يانور انا ماخططتش ان ده
يحصل بالعكس انا كنت جايبك الشقة علشان نتكلم وعاوزك
تحاولى تفكرى اى حاجة ..صمت بعدها وهو يذرف انفاسه
المتسارعة كأنه يجرى فى سباق الماراثون لترد بعدها نور
بصوت مجروح متالم : اخرج يا عمر ارجوك مش عاوزة اتكلم فى
حاجة دلوقت

نظر لها قليلا يريد ان يحفر ملامحها داخل قلبه : انا خارج يانور
علشان شايف ان اعصابك تعبانة وهسيبك ترتاحى بس هرجع لك
تانى مش بعد مالفيتك يانور تبعدى عنى تانى ..قبلها بهدوء على
وجنتيها ثم خرج وهو يشعر بالالم من نفورها
مازالت تبكى بانهيال وتؤنب نفسها هو لم يخطأ هى من استسلمت
له وهو لبي رغبته اى حقيرة هى لتقع تحت تاثير سحره بهذه
السهولة

وقعت عينيها فجأة على كتبه التى قرأت منها كثيرا ولم يتبقى
سوى كتاب اخير شعرت انها بحاجة لقراءته فجأة تذكرت
ماخبرتها به اميرة من قبل "بينى وبينك انا حاسة انها قصة حياة
الكاتب نفسه"

امسكت به وبدأت فى التهام كلماته بكل اوجاعه والامه واحزانه
كل كلمة قرأتها وكل حرف كانت كفيلة ان تستعيد معها ذاكرتها
الى ان وصلت للنهاية....



وبدا فارس فى اجراء عملية حببية بقلب مضطرب وخوف على
الصغيرة الا تنجو ودعاء مكبوت ان يوفقه الله ويتم عمليتها
بنجاح ومع اول امساكه للمشرط اندمج فى عمله بكل اتقان

كانت تجلس بالخارج بين عائلتها تضمها والدتها بخوف وهى
ممسكة بكتاب الله تقرأ ماتيسر من القرآن وتدعو الله بقلب وجل
ان تخرج ابنتها بسلام يجلس بقربها والدها ممسكا بسبحته يردد
الاذكار داعيا الله لحفيده ان تخرج لهم بالسلامة ولا يصيبها اى
مكروه وقربهم كانت جدتها تزيد من دعواتها حتى لاتفقد ماتبقى
من ريحة ولدها وقلبها يعتصر الما وحزنا على الصغيرة ومن
بعيد اتى بوجه مضطرب ليقترب منها :مساء الخير مدام حور
رفعت عينيها الحمراء المنتفختين من كثرة بكائها هاتفة :استاذ
احمد خير فى حاجة

اسف اننى جيت فجأة كدة بس عرفت انك اخدتى اجازة علشان
عملية حبيبة طمنيىنى هى خرجت من اوضة العمليات ولا لسة
لا لسة قلبى واكلنى عليها وخايفة قوى
ان شاء الله هتبقى بخير خلى امك فى ربنا كبير وادعى لها

الاستاذ احمد المدير المباشر لحور اعجب باخلاقتها وتقدم لها
ولكنها رفضت واصرت على الرفض معللة انها تريد تربية ابنتها
ولا تفكر فى الزواج ولكنه لم يمل ابدا من محاولة التقرب منها
ومساعدتها فى اى شئ رغما عنها

كانت تنظر لهم من بعيد بحزن فالفتاة مازالت صغيرة وجميلة هى
لن تستمر هكذا وحيدة فسيأتى اليوم التى تحتاج فيه لرجل بقربها
حتى لو رفضت الان ولكن هذا الوقت ات لا محالة ولكن حفيدتها
كيف ستفرط فيها هل عليها ان تعيش الفقد مرتين مرة مع ابنتها
ومرة مع زواج والدتها ودخول غريب ليربى ابنتها .. زاد بكائها
على كل شئ تمر به لتتقرب منها حور: اهدى يامى ارجوكى انتى
تعبانة مش حمل اى زعل ان شاء الله حبيبة هتقوم لنا بالسلامة

وهتجرى وتلعب زى كل الاطفال
ثم حضنتها وقبلت راسها فهى تطمئنها مع انها خائفة وقلقة ولكن
ما باليد حيلة



دكتور فارس توقف البنت مش بتتنفس قلبها وقف
انتفض فارس فورا ليلتفت لجهاز دقات القلب ويجده توقف عن
الحركة ليترك مافى يديه ويقترب من قلبها ويضغط عليه بكل قوته
ضغوطات متتالية يكاد يكسر ضلوعها ويصيح :لا مش هتموتى
مش ممكن انا وعدتها انى ارجعك ليها سالمة اصحى فوقى ردى
عليها مش ممكن اخسرك مستحيل
اهدا يافارس مش كدة البنت هتموت فى ايدك لو ماكنتش عارف
ان ما عندكش ولاد كنت قلت انها بنتك
بالم :هى بالنسبة لى اكثر من بنتى
ابعد ارجوك ابعد زميله بصعوبة وهو يجده وصل لحالة من
الانهيار واصبحت يديه ترتعشان :هاتولى جهاز الصدمات بسرعة
وبدا يضعه على صدرها لاعلى واسفل عدة مرات وسط رؤية
فارس المتالم الحزين وهو يفكر :هخرج لوالدتك اقولها ايه قتلت
طفلتك ما قدرتش اوفى بوعدى ليكي ثم وضع يديه على جبينه
يفركه واغلق عينيه هاتفا :يارب عفوك يا كريم ساعدها خد بايدها
وابعد عنها كل مكروه
بعد لحظات عاد قلبها يخفق من جديد ليستمر الاطباء فى اكمال
الجراحة الا ان فارس حاول ان يكمل ولكن منعه زميله :بلاش
يافارس انت منهار دلوقت مش هينفع الوضع بقى حساس جدا
واى غلطة هتنهى عمر البنت

ارجوك يا حسين انا بقيت كويس وعاوز اكمل ماحدش هيعملها
غيرى وتحت اصراره تركه زميله ليدير عملياته بنجاح منقطع
النظير

عدة ساعات مرت ليخرج فارس مكفهر الوجه وعندها اندفعت
العائلة نحوه للاطمئنان على الصغيرة ولكن عيناه كانت مركزة
على شخص واحد وهو يكاد يلتصق فى حور ليزداد غضبه وهو
لايعرف ماالسبب

اقتربت منه اخيرا هاتفه :طمنى يادكتور فارس
اطمنى يامدام حور العملية نجحت الحمد لله بس هى محتاجة تدخل
فى العناية المركزة لمدة 48 ساعة علشان نطمئن عليها ونتابع
حالتها واعضاءها الحيوية لحد ماتفوق وبعدها هننقلها لغرفة
عادية ادعو لها

حور برجاء :ارجوك يادكتور فارس عاوزة اشوفها
شعر بالمها وخوفها ولكن ماباليد حيلة:ماينفعلش يامدام حور
للاسف

رد احمد بصوت اجش :خلاص يا حور اديكى اطمئنى عليها من
الدكتور وكلها يومين وتهملنى عينك منها

ضغط فارس على يديه بقوة من هذا الكائن ومادخله بين ام
وابنتها لما حشر نفسه هل عليه ان يلكمه الان كى يعرفه حدوده
وماصلته بها ولما يتحدث معها بهذه الاريحية وكأنه قريبها
ويعرفها منذ زمن بعيد

ليهتف اخيرا وهو يرى دموعها:تعالى

نظرت له بامتنان :على فين

مش عاوزة تشوفى بنتك هخليكى تشوفيا

شكرا يادكتور فارس مش عارفة اشكرك ازاي على كل اللي

عملته علشان بنتى

ماتشكر نيش ارجوكى ده واجبى

ادخلها الغرفة بعد ان ارتدت ملابس التعقيم :بس خمس دقائق
علشان ماتعبيهاش وهى مش هتحس بيكي عموما
اندفعت تجاهها وهى تبكى وتقبل وجهها وجبهتها يا حبيبتي يا بنتى
ربنا مايحرمنى من ابتسامتك اللى نورت لى حياتى وسط كل
الضلمة اللى انا عايشة فيها
خلاص يامدام حور كفاية كدة ارجوكى قلت لك بلاش بكا جنب
البنت

وبدون ان تشعر اردفت :مش قادرة يا فارس ديه بنتى حته منى
الامانة اللى تركها لى خالد بعد وفاته
لما تأثر قلبه حزنا عندما نطقت اسم زوجها ولما اهتز قلبه وطرب
عشقا لنداءها باسمه بدون القاب هل حقا اصبحت حور قريبة من
قلبه لهذه الدرجة جذبها من مرفقها بهدوء ليخرج بها الى الخارج
قائلا :اديكي اطمنتى عليها ممكن بقى تهدى وماشوفش دموعك
ديه تانى

مش هقدر يادكتور فارس ومش هرتاح الا لما تفوق واشوفها
بعيني بتتكلم وبتضحك وبتلعب زى الاول واحسن
ان شاء الله هتعمل كل ده بس انتى اهدى كدة ايه رايك اعزمك
على فنجان قهوة وفطائر شكلك مااكلتيش حاجة من الصبح
شكرا يادكتور ماليش نفس بجد ولازم اروح للجماعة اللى برة
اطمنهم

تركها على مضض وقبل ان تخرج ناداها:حور التففت له بدهشة
اسف مدام حور هو مين اللى معاكم برة ده قريبكم
مازالت مندهشة من سؤاله ولكنها اجابته ده مديرى فى البنك جا
يطمن على حبيبة

غضب اكثر وبانفعال : وهو من عادة مديرينك فى البنك انهم
يسالوا عنك دايمًا كدة وعن بنتك
نظرت له شذرا قائلة :نعم
ليجد نفسه انه انفعل اكثر من اللازم وسينفصح امره: انا اسف
عن اذنك خرجت حور غاضبة من كلماته الاخيرة
ليضرب بقبضة يديه على المكتب هاتفًا: غبى غبى ماكانش لازم
تنفعل بالشكل ده....



حاولت ام سعيد الاتصال بفارس ولكن هاتفه مغلق مازالت قلقة
على سيدتها ولا تعرف ماذا عليها ان تفعل حاولت ان تفيقها
بعطرها ولكنها لاتستجيب اتصلت بالاميرة هاتفًا: ست اميرة
الحقيني الست فريدة واقعة على الارض فى اوضتها مغمى عليها
وحاولت اتصل بالدكتور فارس تليفونه مش بيرد
بتقولى ايه يام سعيد ماما مالها طيب اقفلى وانا هطلب الاسعاف
وجاية حالا

حاولت اميرة الاتصال بمروان ولكن هاتفه يدق ولا يرد
خرجت مسرعة فى اتجاه منزل والدها القريب من منزلها لعلها
تستطيع انقاذ والدتها والاطمننان عليها
اتت الاسعاف مسرعة لتحملها وتصد معها وهى لا تعلم ماذا
اصابها....



نزلت على الدرج مسرعة وهى تصيح :بابى
التفت لها بعيون متسعة فهى لم تناديه هكذا من فترة
نور حبيبتي مالك ايه اللى حصل بتبكي ليه كدة ومقطعة نفسك من
العياط

مش عاوزاه يابابى ارجوك طلقنى منه الخاين الغشاش
رفع وجهها باطراف اصابعه يتمعن فيه ليهتف بفرحة :نور انتى

..

ايوة يابابى افكرت كل حاجة وعرفت ليه عقلى وقلبى كانوا
رافضين عمر

يابنتى لازم تعرفى الحقيقة قبل ماتاخدى اى قرار
مش عاوزة اعرف اى حاجة كفاية اللى شوفته بعيني وعرفته
وماتقوليش انه مظلوم وبرئ
دخل فى هذه اللحظة عمر لتصرخ فيه هاتفة:طلقنى يا عمر انا
مش ممكن اعيش مع واحد خاين باعنى مع اول مشكلة مرت فى
حياتنا

نظر لها بياس ممزوج بالالم
رباه لقد خسرها حقا هذه المرة لقد رأى الأمر واضحا في عينيها
وهي تقذف اتهاماتها له في وجهه قهرها كان حقيقيا كان نابعا
من جرح عميق احده بفعل يديه و من الصعب أن يندمل بسهولة
لكنه لن يستسلم لن يبتعد عنها عليه ان يواجه الامر حتى لو
ضحى بحياته من اجل لحظة تكون بقربه

نور حبيبتي انا عارف انك كارهة تسمعى صوتى دلوقت وكارهة
قربى بس عذرى الوحيد اننى بحبك وبموت فى التراب اللى
بتمشى عليه صدقيني انا مش هقدر افطر فيكي ولا انفصل عنك
لان حبك بيجرى فى دمي وان سيبتك هموت هضيع انا عارف
اننى غلطت فى حقك بس انا انسان معرض للخطأ صدقيني انا

كنت زى المغيب فاقد الحياة كاره الدنيا وكاره كل شئ انا كنت
بموت كل يوم وانا بشوف نظرة الشفقة فى عيونك وانا عاجز
مش قادر اعمل حاجة هربت منك ومن نفسى وللأسف وقعت تحت
مؤامرة دنيئة استغلها واحد حاقد واحكم اللعبة على علشان
تشوفيني فى الوضع المخزى ده لكن انا عمرى ماكنت هفكر
اخونك او اذى مشاعرك عاقبينى باى شئ غير انك تبعدى عنى ..
اغفرى لى يانور وخلينا نبدا صفحة جديدة وننسى كل اللي فات
وكل اللي حطم حياتنا

نظرت له بشراسة نظرة نارية :خلصت كلامك .. للأسف ياعمر انا
ثقتى فيك اتهزت اللي حصل بيننا سبب شرخ كبير قوى ومش
ممکن هيرجع ابدا ارجوك طلقنى فى هدوء لو كنت لسة بتحبني
زى مابتقول وكان ليا معزة عندك حررنى منك ومن سطوتك على
لاننى ماعدش فيه حاجة هتربطنا ببعض تانى غير الالم والخوف
من المستقبل ماتخلنيش اكره نفسى اكثر من كدة واكره كل لحظة
حب حسيت بيها ناحيتك

نور انتى بتطلبى منى المستحيل
المستحيل اننى اكمل معاك حياتى وانا عارفة اننى مفيش حاجة
هقدر اديها لك غير التعاسة والكراهية
خرج عمر غاضبا ثائرا على كل شئ يراه امامه وكأن شياطين
الارض تتعقبه

شعرت ان ارجلها ماعدت تحملها لترتمى على الكرسي المقابل
لها لتجد احضان ابيها مفتوحة لها وترتمى بين يديه باكية وتنهمر
دموعها انهار هاتفة :عمرى ماهسامحه على اللي عمله فيا يابابى
ابدا

اهدى يابنتى ارجوكى كفاية دموعك بتقتلنى حاولى ماتاخدش اى
قرارات متسرعة وانتى ز علانة

لا يابابى عمر انتهى من حياتى الى الابد ومش ممكن ارجع له
تانى ابدأ

نهضت من مكانها ليهتف بلهفة: على فين
هروح اوضتى ارتاح فيها
طيب يابنتى ربنا يهدى بالك



فى اليوم التالى انت الدادة تصيح :يادكتور ماهر الست نور تعبانة
قوى وسخنة مولعة وبتخطر ف ومش عارفة اعملها ايه
ايه بتقولى ايه يادادا هاتى لى شنة العلاج فورا وحصلينى على
اوضتها

استمرت الحمة اسبوعا كاملا ونور مغيبة عن الوعي ولا تعى اى
شئ حولها ومازالت تتمم بكلمات غير مفهومة استطاع والدها
ان يستمع للقليل منها :ابعد عنى .. ماتلمسنيش .. مش هسامحك
تانى ابدأ على اللى عملته .. بكرهك ..كاد والدها ان يفقد
عقله فحالتها كانت فى تأخر مستمر وعمر يأتى كل يوم ليطمئن
عليها ولكنها لم تشعر به وهو يتألم على حالها الى ان التقى به
ماهر وطلب منه انيتحدث معه على انفراد
خير يادكتور ماهر فيه حاجة

ارجوك يابنى اعتبره رجاء او طلب من اب مالوش فى الدنيا غير
بنته وبس ..طلقها اديها فرصة تفكر بهدوء بدون اى ضغط نفسى
عليها اديك شايفها لسة فايقة من حالة فقدان الذاكرة ودخلت فى
انهيار عصبى ومين عارف هتشفى منه امتى ولو لك نصيب فيها
لو اتهدت الدنيا واجتمعوا الانس والجن علشان يفرقوكوا برضه
هترجعوا لبعض

ازای یاعمی تطلب منی طلب زی ده مستحیل افرط فیها بسهولة
کده انا ماقدرش استغنی عنها

ارجوڪ یابنی ديه بنتی الی ما حلتیش غیرها ومسیرک تكون اب
فی یوم من الایام وتحس باللی انا فیه مستحیل اشوفها بتموت
قصاد عینیا وانا واقف عاجز مش قادر اعمل حاجة ان کان لیا
معزة عندک وبتعتبرنی والدک حقق لی اخر رغبة یمکن اطلبها
منک قبل ما موت

بعد الشر عنک یاعمی

خرج عمر من منزله ودمعة یتیمه حارقة سالت من عینیه لینزع
روحه من جسده ویلبی طلب اب همه الوحید ان یحافظ علی حیاة
ابنته حتی لو کان تنفیذه سیقضى علی حیاته وای امل یعیش من
اجله

وبالفعل اتجه الی الماذون وتمت اجراءات الطلاق وبعدها ذهب
الی والدها واعطاه ورقة الطلاق قائلا : انا نفذت لك رغبتک یاعمی
غصب عنی بس ارجوڪ لی طلب اخیر

نظر له الاب بحزن : خیر یابنی

اشوفها لو للمرة الاخيرة

اتفضل یابنی

دخل معه ماهر لینظر لها وهی مازالت مغیبة عن العالم لیقترب
منفراشها وینزل علی ركبتيه عندها خرج الاب متألم لحال الاثنان
داعیا الله ان یلهمه الصبر

عمر ممسکا یدیها ضاعطا علیها برفق : حبیبتی انا عارف انک
مش سامعانی لكن اتمنی ان قلبک یحس بیا ویعرف اننی لو
عیشت عمری كله مش هنسی الایام الحلوة الی قضیناها مع
بعض ديه كانت اسعد ايام حیاتی وجودک جنبی کان الدافع الوحید
للنجاح ودلوقت کل شی ضاع بمجرد ان نور شمسک غابت عن

سمايا انا اسف واتمنى انك تسامحيني
قبل يديها وجبينها وخرج مسرعا ولم يلتفت لمن حست به
وبكلماته الاخيرة وارتعش قلبها حزنا وسالت دمة جريحة على
صفحة وجهها على ماوصلت اليه حياتهما معا ولسان حالها يقول
ليتنى اعفو

ارجوك يا عمى خليني اطمئن عليها دايمًا ولو من بعيد
اوما له ماهر ليخرج بعدها مندفعًا ليستقل سيارته ويقودها بجنون



فى الصباح دخل الى الغرفة مثل كل يوم داعيا من الله ان يراها
بافضل حال ليتفاجئ برؤية عينيها الجميلة وهى تفتحها بهدوء
هاتفا :حمدالله على السلامة يا ست البنات عاملة ايه دلوقت
الحمد لله يا بابى

بعد ان تفحصها واحس انها تحسنت قليلا قال لها :تقدرى تقومى
بقى تفرفشى كدة وتخرجى من السرير علشان الراجل العجوز ده
نفسه ياكل بصحبة القمر ديه ممكن ولا هتكسفيه
معلش يا بابى بجد مش قادرة حاسة ان جسمى مكسر ومش قادرة
اتحرك

نظر لها مصطنعا الضيق :خلاص طالما هتكسفى ابوكى يبقى
مفيش حل غير انه يفطر معاكى فى السرير بس من بكرة
توعدينى انك هتخرجى من الاوضة الكئيبة ديه
حاضر يا بابى اوعدك

وبعد الافطار ترددت اخيرا ولكنها عزمتم امرها قائلة :بابى كنت
عاوزه اسالك سؤال

خير يابنتى
عمر ده اللى كان فى اوضتى امبارح
انتى حسيتى بيه
اه بس ماقدرتش اركز هو كان بيقول ايه
انسى يابنتى اللى فات وبصى لحياتك عمر كان مرحلة وانتهت
خلاص

يعنى ايه يابابى
عمر طلقك خلاص يابنتى
صدمة زلزلت كيائها لهذه الدرجة فرط فيها بسهولة بدون حتى ان
يتمسك بها ولو قليلا
شعر والداها بحزنها ليجيب تساؤلها الغير معطن: عمر كان رافض
يطلقك يابنتى لكن انا اترجيته وطلبت منه خفت اخسرك وتضيعى
منى من تانى قلت يمكن بكدة اقدر افرحك واشيل همومك
اه فعلا انا سعيدة جدا اننى خلصت منه ومش عاوزاه فى حياتى
وماعدتش هفكر فيه تانى
كانت تتحدث بلسانها وقلبها يبكى على حب عمرها الذى فقدته فى
لمح البصر فماعاد لها حق الان للتفكير فيه مرة اخرى

وعدة ايام مرت لتفاجئ نور بوالداها يخبرها :نور يا حبيبتي انا
مش عاجبنى حالتك ديه قافلة على نفسك دايمًا وحزينة على طول
ومابتخرجيش من اوضتك .. انا حجزت لك تذكرة لفرنسا كام يوم
تغيرى جو وتستعيدى نشاطك وترجعى لى نور القوية اللى غابت
عنى ليها فترة طويلة ..كان نفسى اسافر معاكى بس انتى شايقة
حالتى عاملة ازاي ها ايه رايك
نظرت له بامتنان قائلة : انا فعلا يابابى محتاجة ابعد شوية عن
كل الجو المحيط بي ده يمكن اقدر الاقى نفسى اللى ضايعة

سافرت نور الى بلاد اخرى بعيدة عن موطنها ولا تعلم ماذا يحمل
المستقبل بين طياته!!!

الفصل الثانى والعشرون

غيابك ليس ككل غياب ... غياب يستنزف القلب ، يتركه جريحا
يبحث عن من يداويه
غياب تقف أحرفي عاجزه عن التعبير ... وعقلي عاجزا عن
التفكير
أشعر بشيء خفي يعتصرني ... لا أستطيع وصفه ، أعجز أن أجد
له دوااااا



يجلس وحيدا على مقربة من نهر النيل تتداعى ذكرياته معها

وتتبعثر الاحرف الحزينة بخيالاته عله يستطع ان يبكى دموعه
ندما على ماصنعت يداه فغيابها عنه كان الجرح القاتل لكبرياؤه
كيف استطاع ان يفعلها ويطلق سراحها وكيف يمزقه قلبه الان
على ضياعها منه للابد هل كان عليه ان يستجيب لتوسلات والدها
وهل سيستطيع الحياة الان بدونها وخصوصا لمعرفته برحيلها نعم
لقد تركته وحيدا ورحلت عن عالمه ولم تعد تتنفس نفس الهواء
الذي يحياه على هذه الارض قطع شروده وتاملاته حين قال
:يااخي دوختني عليك كنت عارف اننى هلاقيك هنا كل مابتضيق
بيك الدنيا بتيجي نفس المكان نظر له بتمعن شاحب الوجه اشعث
الشعر بذقن نامية وملابس غير مهندمة ليهتف صائحا :لحد امتي
ياعمر هتفضل على الحالة ديه هامل شغلك وسايب بيتك ومن
مكان لمكان ماحدش عارف لك طريق لعلمك ده اخر مكان وصلنى
عقلى ادور عليك فيه

بصوت لاحياة فيه رد : ارجوك يامحمد سيبنى لوحدى محتاج
اكون لوحدى يااخي

لا مش هسيبك ياعمر اللى بتعمله فى نفسه ده مايصحش لازم
ترضى بقضاء الله وقدره الرضا ده صدقنى هيرحك كثير ولازم
تبص لمستقبلك بقى الناشر اتصل بيا كذا مرة بيسالنى عنك
وخصوصا انك وعدته انك هتخلص رواية جديدة ديه مصالح ناس
وانت ماترضاش انك تسبب الضرر للناس اللى معتمدين عليك
ماليش نفس لاي حاجة ومش قادرة اكتب اى كلمة حاس اننى
بتخفق روى ضاعت منى

ياعمر لازم تشغل نفسك فى الشغل انت كدة هتفقد عقلك يا صاحبي
وانا كدة هفضل قلقان عليك على طول قوم تعالى معايا
عى فين

هتروح تهندم نفسك شوية وتغير لبسك ده وهتيجي معايا المدير

كلمنى لانه مش عارف يوصلك وبما انه عارف علاقتى بىك طلب
منى يقابلك لانه عاوز يرجعك الجريدة من تانى
ياااا هو لسة فاكّر خلاص ماعادش ينفع
ليه بس

لاننى مابقاش عندى حاجة اقدر اقدمها
كل شئ جوايا مات

لا يا عمر ماتفقدش الامل ده ربنا قال فى كتابه العزيز "وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم"
ماحدثش عارف النصيب فين ولو لك نصيب فيها ربنا هيكتب لكم
ترجعوا من تانى وعلى ماده يحصل لازم تاخذ بالك من نفسك
وشغلك ويبقى لك هدف محدد لازم تسعى ليه غير كدة مش عاوز
اشوفك بتخسر وتضيع قدام عينيا من تانى
اذعن عمر لطلب صديقه فهو حقا نعم الصديق وقت الشدة دوما
يجده بقربه....



شعرت بالم فى راسها وصداع يكاد يفتك برأسها وعنده خرجت
من غرفة ابنتها لتجلب لها فنجان من القهوة علها تهدئ هذا الالم
وياليتها ماخرجت
لتجد هذا المنظر امامها وتضغط بيد مرتعشة على جانب صدرها

الايسر فى جنون لوقف قلبها النابض الذى تغضن الما وغيره
حارقة تشل تفكيرها... لتتصدم به وهيحتضن فتاة فى نفس
عمرها وهى تبكى على صدره وهو يمرر يديه على ظهرها
يهددها كالطفلة الصغيرة ويحدثها قرب اذنها بكلمات هامسة لم
تستطع استماعها عندها اخر اتى من بعيد مسرعا ليقترب منهم
هاتفا :اميرة حبيبتي ايه الى حصل اسف التليفون كان على
الصامت اثناء الاجتماع ماشوفتش اتصالاتك واول ماشوفت
رسالتك جيت جرى فريدة هانم مالها
ابتعدت اميرة عن اخيها وهى تتحدث بكلمات متقطعة وسط ذهول
حور التى ترى الموقف من بعيد ولكنها لم تستطع ان تسمع
لحديثهم

ماما يامروان هتروح مننا ماما مريضة جدا وحالتها متأخرة
جذبها مروان بين احضائه يمسد على شعرها بحنان مردفا :اهدى
ياحبيبتي واحكى لى بالراحة عندها اتت الممرضة لتخبر فارس ان
والدته تريد ان تراه بمفرده ليلتفت اليهم مستأذنا منهم للدخول
اليها

دخل الحجرة بهدوء متذكرا كلمات الطبيب الذى قام باسعافها
:الحالة مش مطمئة يافارس كانسر فى المخ وللأسف الحالة
متأخرة لانه انتشر فى الجسم كله وانصحكم بلاش تتعبوها
وتفكروا فى عمليات خلوها تقضى ايامها الاخيرة وسطيكم ثم
تركه وغادر

اقترب منها قليلا وقلبه يعتصر كدما فهى فى الاخير والدته رغم
ماحدث ورغم مافعلته به تساءل هل سيأتى اليوم الذى يسامحها
على ماجنت يداها فى حقه وحق زوجته وهل ماحدث لها هو ذنب
ندى نفض رأسه ليجلس قريبا ممسكا بايديها كانت مغمضة

عينيها بوجه شاحب وهالات سوداء تحت عينيها عندما تمنع فيها
همس لنفسه :ازاي مااخذتش بالي من كل التغييرات الى حصلت
لها جسمها نحف كثير اخته اخبرته بماقالته لها الخادمة انها كانت
تعانى من الام كثيرة فى راسها بصدفة دائمة
تحدثت بصوت خافت مرتعش:فارس اخيرا جيت يا حبيبي ولبيت
ندائى

ارجوكى يامى ماتتكلميش كتير علشان ماتتعبيش
سيبنى يافارس اقولك اللى جوايا واشيل من على كتافى حمل كبير
ماعدتش قدرة اشيله لوحدى يمكن تكون ديه اخر كلماتى ليك
انا عارفة اننى اذيتك كتير حرمتك من حب حياتك وبنتك لكن مين
فيينا مايبخطأش انا كنت فاكرة اننى بكدة بحميك وبدور لك عى
مستقبل افضل ماكنتش اعرف اننى بايدي حطمت حياتك ونهيت
على اى سعادة انت عايش فيها ماتفتكرش اننى لما كنت بشوفك
وانت بتتقطع قدامى وبتجرحنى بكلامك اننى كنت مبسوفة
بالعكس انا كنت اتعس مخلوقة على وجه الارض لاننى اتسببت
فى اننى احرمك منها

بس تاكد اننى عمرى مافكرت اننى اكون سبب فى موتها كل الى
كنت بتمناه بس انها تبعد عنك كنت خايفة تاخذك منى ومايبقاش
ليا وجود جانبك تانى

ارجوك يابنى سامحنى خلينى اواجه رب كريم وانت راضى عنى
انا عارفة انك صعب تسامحنى لكن انا طمعانة فى كرمك
ارجوكى كفاية يامى

لا مش كفاية يابنى اتوصل اليك قولى انك سامحتنى انا كنت بتعذب
رفضت اننى اتعالج وقلت الموت افضل من اننى اعيش الحياة ديه
وولادى كارهنى وبيتهمونى اننى خربت لهم حياتهم
رفضت اعمل اى عملية الدكتور حاول معايا كتير ولما لقي اننى

ماعنديش اى استعداد للقبول كتب لى على مسكنات فى الاول
كانت بتهدى شوية وبتتيمنى وبعد كدة مابقيتش تعمل حاجة
مفعولها راح

صرخ هاتفا: ليه يامى ليه ماقولتيليش كنت قدرت اسيطر عليه
بدرى

خلاص يابنى ماعدش منه فائدة
مد يد مرتعشة ليمسد بها على جبينها ومنبت شعرها هاتفا :طيب
اهدى وحاولى تنامى الدوا اللى اخدتيه مفعوله هيبدا يسرى بعد
شوية

ضغطت على انامله الممسكة بها بضعف:بس ماتسبنيش ارجوك
خليك جانبى

اوما لها براسه :ماتخافيش هفضل جانبك مش هسيبك
نظرت له برجاء :هتسامحنى

المسامح كريم يامى المهم هنبدا علاج مكثف وارجوكى
ماتمانعيش المرة ديه

لا يابنى انا مش حمل اى علاج وجلسات انا عاوزة اموت فى بيتى
وعلى سريرى وبعدها لم تشعر بنفسها من اثر الدواء لتدخل فى
ظلام عميق

فى الخارج مازال يواسيها :حبيبتي انتى لازم تكونى اقوى من كدة
علشان ماما لما تفوق ماتحسش بحزنك ولا تعبك ده لانه هياثر
على نفسيته اكرر

مش قادرة يامروان كل ماتخيل اننى ممكن اخسرها فى اى لحظة
وتموت احسن بقلبي بيغلى بروحى بتنسحب منى

بعدالشر عنك بس فيه ايه فى ايدينا نعمله هى اهملت فى نفسها
وده اللى وصل حالتها للشكل ده واديكي سمعتى كلام الدكتور
المعالج ليها انها رفضت العملية من البداية



بعد ان جلبت القهوة عادت الى غرفة ابنتها فهي مازالت فى دورة
النقاها وتنام ساعات كثيرة بفعل المسكنات والادوية المهدئة كى
تتفادى الام الجراحة

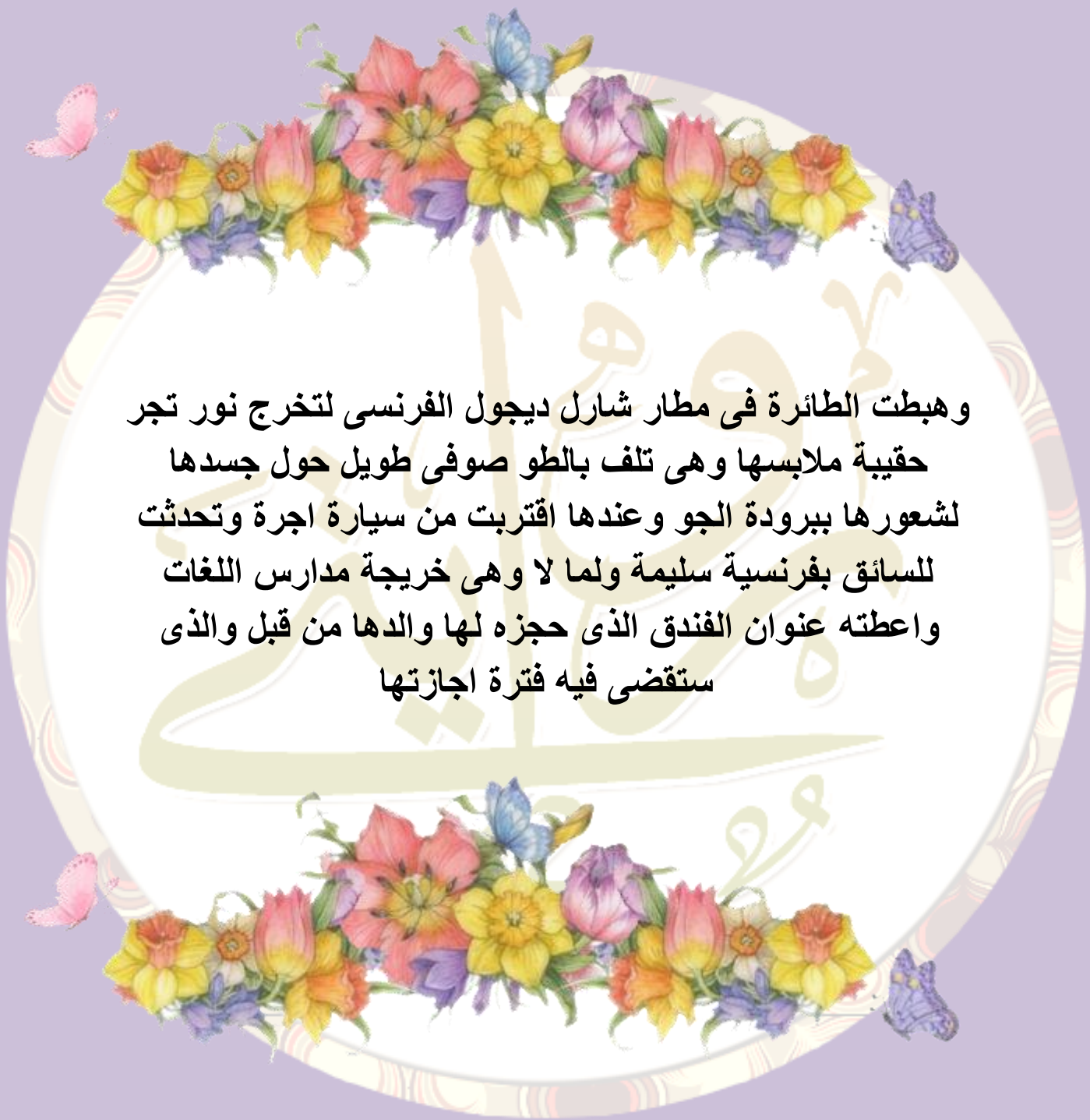
مازالت تتساءل عن ماهية هذه الفتاة وماهى علاقتها بفارس هل
هى زوجته ام اخته ام قريبة له ولماذا تشغل نفسها فى التفكير به
ربما يكون له قريب مريض وهو كان يواسيها وعنده اتت
المرضة كى تفحص السيرم المعلق لصغيرة وتقوم بتغييره
واعطائها بعض الابر لتلتئم حور قائلة: بقولك ايه ياسماح
ايوة يامدام حور امرى

هو الدكتور فارس له قرايب مرضى هنا
بحزن هتفت :اه والدته مريضة هنا فى الاوضة اللى جنبكم ديه
حتى اخته يا حبة عينه كانت هتموت نفسها من العياط عليها لحد
ماوقعت من طولها

لاحول ولا قوة الا بالله وعاملة ايه دلوقت
مش عارفة انا يدوب سمعت اللى حصل وجيت على هنا ادى
لحببية الدوا فى ميعاده

طيب شكرا ياسماح والى سلامة عليهم
وخرجت الممرضة وسط شرود حور التى تريد الاطمئنان على

فارس واخته ولكن كيف وهل سيقبل سؤالها ام سيعتبره تدخل
فيما لا يعنيها!!!



وهبطت الطائرة فى مطار شارل ديغول الفرنسى لتخرج نور تجر
حقيبة ملابسها وهى تلف بالطو صوفى طويل حول جسدها
لشعورها ببرودة الجو وعندها اقتربت من سيارة اجرة وتحدثت
للسائق بفرنسية سليمة ولما لا وهى خريجة مدارس اللغات
واعطته عنوان الفندق الذى حجزه لها والدها من قبل والذى
ستقضى فيه فترة اجازتها

طرق الباب عدة طرقات هادئة ترددت قليلا وتمنت الا تسمع
صوت بالداخل الا انه سمح لها اخيرا بالدخول لتدخل مكتبه على

استحياء وهى تبرر لنفسها سبب وجودها الان فى هذا المكان: انا
بس هسأل عن والدته واخته هو برضه له جمایل كثير عليا انا
وبنتى يكفى انه ماسبهاش من يوم مادخلت المستشفى ودايما
بيزورها وبيسال عنها لدرجة ان البنت اتعلقت بيه ومايبرش ولا
يوم من غير ماتسأل عنه لو اتأخر عنها

كان ينظر بتفحص لشرودها وصمتها الذى طال وعندها هتف
:مدام حور خير فيه حاجة حبيبة جرى لها حاجة
ابتلعت ريقها بصعوبة لماذا تشعر الان انها اخطأت لم يكن يجب
عليها الحضور الى هنا كان عليها ان تنتظر حتى يأتى لحجرة
ابنتها وتسأله هناك ولكنها شعرت بقلق عليه وخاصة مرض
والدته وتعب اخته المصاحب لحالة الحزن عليها تشجعت قليلا
ورفعت راسها :دكتور فارس سمعت ان والدة حضرتك مريضة
فحببت اطمن عليها هى عاملة ايه دلوقت

اتسعت عينيه ذهولا لقد كان يشعر باليأس الذى دب اوصاله قبل
قليل ولكن بوجودها قربه وسؤالها عن والدته تبدلت حالته قليلا
حتى انه ممتن لوجودها الان لمواساته كما بدت فى نظره رقيقة
حانية ليرد قائلا :نحمد الله على كل حال كانت مريضة من فترة
ورفضت تعرف حد منا لحد ما الحالة اتدهورت عندها زى

ماسمعتى وربنا يتولاها

شهقة خافتة ووضعت يديها على فمها هامسة لنفسها لهذه
الدرجة حالتها متاخرة الا انها تماكنت نفسها هاتفة :واخت
حضرتك عاملة ايه دلوقت

الحمد لله هى كمان ماكنتش عارفة انها حامل والحالة النفسية
الى اتعرضت لها اثرت على حملها وربنا يستر بقى راقدة على
السريير وممنوع تتحرك والا الحمل ممكن ينزل فى اى لحظة
ربنا يكملها على خير ويطمنك عليهم

نظر لها بلهفة قائلا : حور مش عارف اشكرك ازاي ماتتخليش
وجودك جانبي دلوقت عمل فيا ايه انا..
وقطع كلماته طرق على الباب بقوة لتدخل الممرضة:الحق
يادكتور فارس والدّة حضرتك تعبانة جدا وبتصرخ
انتفض فارس من مكانه صائحا :ايه .. انا جاي حالا.. اسف يا حور
لازم اروح لها نكمل كلامنا بعدين لم ينتظر ردها وجرى مسرعا
لغرفة والدته عله يستطيع ان يسكن الامها قليلا...



كانت تقف قرب الشرفة المطلة على نهر السين شاردة فيما آل له
حالتها : وبعدها لك يانور شهر عدى ولسة جرحك بينزف ومش
عاوز يندمل حاسة كأن سكين مغروز في قلبي وقاعد يحفر فيه
الوجع كبير والالم مش عاوز ينتهى كنتى فاكرة ايه انه هيجرى
وراكى ويركع على رجليه يطلب السماح تفتكرى عمر المعتر
بنفسه وكبرياؤه عنده اهم شئ ممكن يعملها ولو فكر وعملها
وجالك هل ممكن تقبلى وتغفرى له ثم انتفضت من مكانها
:مستحيل الجرح اللى جوايا هيداويه كلمتين ازاي هقدر استعيد
انوثنى المجروحة وقلبي المحطم ازاي هقدر اواجه الناس لما حد
يشاور عليا ويضحك ويقول اللى جوزها خانها اهي اكيد مش
هيفكروا غير اننى انا السبب اللى خليته يرفضنى ويهرب منى

ويلجأ لآنشى غيرى تديه الى مآقدراتش اقدمه له مسحت دموعها
بقوة هاتفة :لكن اوعذك يا عمر اننى اكون انسانة جديدة قوية
هرمى كل الماضى ورا ظهرى بس ياريت تخرج انت من عقلى
ومن تفكيرى وقلبى

بدلت ثيابها وخرجت رافعة ذقنها بشموخ متجهة لقاعة الطعام
حيث موعد تناول الغذاء

بابتسامة باهتة املت النادل طلباتها والتفتت ناظرة من الشرفة
القريبة منها المظلة على المناظر الساحرة الخلابة الا انها انها
لمحت ظل يقف امامها وقبل ان تساله هتف صائحا :دكتورة نور
مهران مش معقول

شعر الواقف امامها أنها تنظر له بحيره فلم يلق نظره عليها
وأكمل :ما صدقتش عيني وانا شايفك وانتى داخلة القاعة قلت اكيد
بحلم وانا صاحى ولا ايه

ردت بدهشة :حضرتك تعرفنى
ومين ميعرفش فاتنة الجامعة ..الاولى على دفعتها بامتياز لمدة
ست سنوات على التوالى

ما زالت مندهشة لتكمل وحضرتك مين بالظبط
جلس مقابلا لها بدون دعوة منها ليزيد دهشتها قائلا :معاكى
دكتور حسام الدين منتصر اكيد ماتعرفنيش لكن انا اعرفك كويس
انا كنت سابقك فى الجامعة بكذا سنة انتى كنتى زى النجمة
المتلألئة فى السما عاملة لنفسك هالة بتقول ممنوع اللمس لاحد
يقدر يقرب ولا يقدر يلمسها الكل كان بيلف حوايكى بيحاول
يحصل منك على نظرة لكن انتى ما كنتيش بتبصى لحد فيهم وهمك
الوحيد كان مستقبلك ودراستك وبس

ما زالت مستمعة له وقد تغضن جبينها مللا لا تعرف الى الان ماذا
يريد

ولكنه همس لنفسه: وانا كنت واحد من اللى كان نفسه فى نظرة
لكن للاسف كنت حته صعلوك لا راح ولا جا كنت هاجى فين جنب
كل اللى بيحاولوا يوصلوا لك

ثم رفع عينيه لها انا كنت بتابع اخبارك لحد ماخرجتى من الجامعة
لما جات لى فرصة السفر للدراسة والشغل ماكدبتش خبر وزى
مانتى شايقة غربة استمرت ست سنين والى الان مين عارف
هتستمر لامتى

يااااا كل ديه سنين متغربها ومافكرتش ترجع لاهلك ولا لوطنك
والدى ووالدتى توفوا قبل مااسافر واخواتى البنات كل واحدة
مشغولة ببيتها وولادها وجوزها حسيت اننى هكون عالة عليهم
فقررت السفر ثم ضحك متذكرا :مش هتصدقى لو قلت لك انهم
كانوا اقرب حد ليا اقرب من روحى بس خلاص بقى لهم حياتهم
الى ماعادش ليا مكان فيها حسيت اننى ضيف غير مرحب بيه
وقررت ساعتها اننى اهتم بشغلى ونجاحى ومستقبلى والحمد لله
ويا ترى اتخصصتى فى ايه بقى اكيد قلب امتدادا لدكتور ماهر
يااا انت كمان يادكتور حسام لا ياسيدى تخصص اطفال
وطبعا بتدرسى فى الجامعة دلوقت

لا للاسف انا ماحبيتش شغل مكاتب وتدریس بعد ماحصلت على
الماجستير قررت انزل للحياة العملية الشغل مع الاطفال متعة
طمينيني بقى انتى هنا فى سياحة ولا عمل

لم تعرف كيف تسلل اليها باسلوبه المرح وكلماته العذبة وحكاياته
عن اهله واخواته حتى انها بدت كما لو كانت تعرفه منذ زمن بعيد
وكأنها لم تراه لأول مرة منذ قليل فقط :لا انا فى سياحة
حلو قوى طيب اعتبريني بقى مرشدك السياحى فى البلد ديه ومن
بكرة هنبدا الجولة

د. حسام مش عاوزه اعطل حضرتك ومش عارفة ظروفى ايه

اولا ولا عطلة ولا حاجة انا من يوم ماجيت البلد ديه ماخدتش اى
اجازة ثانيا بقى مش هقبل اى اعتذارات ده انا ماصدقت لاقيت حد
من اهل بلدى ده انا نسيت العربى ياشيخة حتى اقدر استعيد لى
كلمتين هروح بقى لصديقى اللى شكله خلل ده فى انتظارى
مش عارفة اشكرك ازاي يادكتور
الشكر الوحيد انك تقبلى دعوتى لفسحة بكرة انا هعملك بروجرام
هايل يالا استأذن انا بقى مع السلامة
اومات له وهى لاتعرف كيف ستسيرها الايام القادمة....



فى الصباح استيقظت على رنين الهاتف القريب يبدو انها تاخرت
فى نومها فهذه الايام تنام كثيرا عن المعتاد ولا تعلم السبب
اقتربت منه ورفعت سماعتها قائلة : نعم
سيدة نور هناك شخص يريد التحدث اليكي
وهو كذلك اوصلنى به
ايوة يانور معاكى حسام صباح الخير
اسف اتاخرت عليكى جاهزة ؟
ردت بخفوت : هى الساعة كام دلوقت
11ايه ده شكلك لسة نايمة انا اسف مرة ثانية اننى قلقتك من
النوم

لا ابدا انا شكلى نمت اكثر من اللازم طيب ثوانى وهنالك
وانا فى انتظارك

خرجت من فراشها الدافئ بعد ان تمطعت ولكنها كانت تشعر
بدوار خفيف التصقت بباب الحمام تستند عليه قليلا وبتذمر :اكيد
جات لى الدوخة ديه لاننى مااكلتش كويس امبارح بس اعمل ايه
ما الاكل بتاعهم ماعجبنيش ومش متعودة عليه حتى ريحة يبي
وشعرت عندها بالغثيان

همت بالاغتسال وابدال ملابسها ببنتال جينز وقميص حريرى
طويل يكاد يصل الى ركبتيه وحذاء مطاطى ثم ارتدت البالطو
الصوف حتى تنعم بالدفع وخرجت للقائه...

ها ايه رايك نبدا بمتحف جربين وبعدها نروح على برج ايفل نتغدا
فيه ونختم جولتنا النهاردة بالتسوق فى الشانزلزيه
وبكرة بقى هنقضى اليوم كله فى ديزنى لاند هتعجبك قوى
وهتنبسطى فيها

حيلك حيلك يا حسام كثير قوى وهيبقى مجهد جدا وانا حاسة اننى
مش مضطحة النهاردة
بقلق قال :مالك يا نور انتى تعبانة وشك اصفر ليه كدة ليه حاسة
بحاجة

تلعثمت قليلا :لا ابدا بس شكلى مش متعودة على الجو والبرودة
اللى فيه يالا بينا

وبالفعل كان يوم ممتع استمتعت بالمناظر الجميلة الساحرة
وانتهت جولتها فى التسوق ولكنها فجأة شعرت بدوار قوى
يعصف كيائها وبعدها اظلمت الدنيا من حولها



فتحت عينيها لتجد نفسها فى حجرة بيضاء تريح عين الناظر اليها
وملاك الرحمة تبتسم قربها تعلق لها السيرم هاتفة :كيف حالك
سيدتى

انا فين ومين اللى جابنى هنا
عندها دلف دكتور حسام الى حجرتها بهدوء لا يعكس النيران
المشتعلة داخله قائلا :حمدالله على السلامة سيدتى كدة تقلقيني
عليكى

وبحزن ظاهر :نور انتى متجوزة
بتلغم قليلا اردفت :نعم ..ليه وانت عرفت ازاي
نور انتى حامل وماكانش لازم تبذلى المجهود ده كله اللى عملناه
النهاردة كان لازم تقولى لى من قبلها وبتشكك :الا لو كنتى مش

..

بتقول ايه يا حسام حامل ..وهمست لنفسها طيب ازاي لتتذكر هذه
الليلة الذى اخذها فيها عمر ويتغضن جبينها حزنا ياربى اعمل ايه
وابرر الحمل ده لبابى ازاي وعمر هقوله ايه اننى قعدت معاه سنة
كاملة ماحصلش حاجة ومن ليلة واحدة اتغيرت حياتى كلها كدة
كنت حاسة بتغيرات كتيرة بتحصى وبكذب نفسى اعمل ايه دلوقت
قطع شرودها :فين جوزك يانور ابو الطفل ده

حسام انا ..ثم اغمضت عينيها هاتفة :انا منفصلة عن ابو البيبي
ده من فترة

بفرحة هتف :ايه ازاي

احست نور انها تريد ان تحكى له مامرت به ولا تعلم لما ولكنها
سردت له كل شئ عن حياتها الماضية ارادت ان تشعر بوجود
احد قريبا الا انها لم تتطرق لهذه الليلة وانتهت حديثها :مش
ممكن هعرفه اى حاجة على الاقل دلوقت

نور انتى كدة بتغلطى فى حقه وفى حق البيبي الى هيجي على
وش الدنيا ده

مش هقدر ابص فى وشه على الاقل دلوقت واقوله اننى حامل منه
صعب يا حسام

طيب ناوية على ايه

مش عارفة دماغى وقف عن التفكير

مسح حسام قليلا على جبينه يفركه من التفكير ثم صاح :ايه رايك

تكملى دراستك هنا وتاخدى الدكتوراه وكمان تشتغلى فى
المستشفى تعرفى انهم طالبين جميع التخصصات وما اعتقدش
انهم ممكن يرفضوا حد كفاءة زيك

فكرت قليلا ثم قالت :مش عارفة يا حسام محتاجة افكر وكمان
بابى ازاي هسيبه لوحده

لو على باباكى هو ممكن يجى لك زيارة فى اى وقت يشتاك لك
ويقعد معاكى زى ما يحب ديه فرصة يانور تريحي اعصابك
وتبعدى عن كل الضغوط اللى حواليكى وتقدرى ساعتها تاخدى
قرارك بهدوء

لما اشوف واخذ رايه ودلوقت عاوزة امشى من هنا

خلاص بس يخلص السيرم ونمشى على طول

وبالفعل اتصلت نور بعد ان عادت من الفندق بوالدها ولكنها

خافت ان تخبره بحملها تشعر بحرج كيف ستبلغه هذا الامر

يعنى ايه يانور واهون عليكى انك تبعدى عنى المدة ديه كلها ده
انا ماصدقت لاقيتك

ارجوك يابابى انا محتاجة ابعد الفترة ديه كل مكان هناك بي فكرنى
بمأساتى وخيبة الامل اللى انا وصلت لها على الاقل الفترة الجاية
واوعدك بمجرد ما انهى الدكتوراه هنزل على طول وانت تقدر
تيجي تزورنى فى اى وقت تحب

ياريت تبعت لى بالفاكس اوراقى وشهاداتى الدراسية وشهادات
الخبرة

علشان الحق اقدم قبل بداية الدراسة
بحزن اعرب : خلاص يابنتى زى ماتحبنى مش هقف عقبة فى
طريق مستقبلك

شكرا يابابى راح اشتاق لك كثير
بس ماتحرمينش من سؤالك عنى دايم
ان شاء الله

وبالفعل ساعد حسام نور فى الحصول على العمل فى المشفى بل
قدم لها اوراقها فى الجامعة وعثر لها على شقة بقربه فى
ال XXXX الذى يقطن به



عدة شهور مرت

طرق باب مكتبه ليسمح للطارق بالدخول :ادخل

مساء الخير ازيك ياعمى

اهلا ياعمر يابنى ازيك اخبارك ايه

الحمد لله ماشى الحال طمنى ياعمى نور هترجع امتى

للاسف يابنى نور مش هترجع دلوقت

انقبض قلبه لما :ليه ؟

نور بدات عملها فى مستشفى هناك وقررت تكمل دراستها وتاخذ

الدكتوراه

يااا للدرجة ديه رافضة ترجع البلد يعنى انا هفضل محروم منها

كدة ه لحد امتى انا كنت جاي وعندى امل اننى هسمع من

حضرتك اخبار تسعدنى تقولى انها قربت توصل

طيب انا مسافر الاسبوع الجاي دى علشان حفل جوايز الدولة

التقديرية الروائية واتصلوا بيا يبلغونى اننى من اللى حصلوا على

الجائزة وبعدها هروح على فرنسا على طول

ارجوك ياعمى اديني عنوانها

صعب ياعمر ماينفعش

ارجوك ياعمى انا مش هخليها تشوفنى خالص هشوفها بس من

بعيد اشتاقت لها ومحتاج املى عيني منها اوعدك انها مش

هتحس بيا نهائى بس اشوفها وهمشى على طول

يابنى انت كدة بتعذب نفسك وتهتعبها معاك انا ماصدقت اننى

اسمع ضحكتها ترجع لها من جديد اخر مرة سمعتها فيها

اتوسل اليك ياعمى ماترفض واقسم لك انها مش هتشوفنى وانا اد

كلمتى

اذعن مهران لتوسلاته فهو حزين لحاله الحزن المصاحبة له

طوال الفترة السابقة ولولا انه يعلم بحبه لابنته لما وافق باخباره

وبالفعل سافر عمر الى هناك وعندما وصل الى المشفى سالهم
عن مكان وجودها وقبل ان يذهب الى هناك اتسعت عيناه ذهولا
بما رأى !!!

خرجت من المشفى بصحبة حسام يتبادلا اطراف الحديث :متهياالى
انك لازم تتوقفى يانور عن الشغل اليومين دول انتى مش شايفة
حالتك انتى ممكن تولدى فى اى وقت

حسام الشغل هو اللى بيشغلنى عن اى تفكير وبيحسنى اننى
لسة عايشة وعندى هدف احققه

طيب على الاقل استكفى بمرواحك الكلية اليومين دول علشان
ماتجهديش نفسك كتير قبل الولادة

لسة بدرى عشر ايام كمان هعمل فيهم ايه انت عارف انتى بحس
بالممل اد ايه فى البيت لوحدى

وفجأة سمعت صرخة تنادىها لتلتفت زوجين من العيون لمن
يهتف صائحا :نوووووور!!

ياترى من هو ولما صرخ هكذا ???

يتبع

الفصل الثالث والعشرون قبل الاخير

عندما تذكرت صوتك نسيت كل شيء الا شوقي اليك.. ولهفتي
عليك

دكت حصون المقاومة التي شيدتها خلال غيابك في غمضة عين
تداعت كأنها قلاع ثلوج ... سطعت عليها شمس الاستواء
ونسيت في لمح البصر كل الجراح... ولم اعد اذكر الا
انك حبيبتي

بعد ان انتهى عمر من هذا الحفل توجه فورا لحمل حقيبتة في
اتجاه المطار فامامه رحلة لساعات طويلة لقد كانت اقسى امانيه
ان يحظى برويتها عن بعد حتى لو لم تراه او تشعر به يكفى ان
يروى عطش الاشتياق اليها حرمانه منها هو اقسى عذاب يعيشه
الان ولكنه يستحق اكثر من ذلك مازال يؤنب نفسه ولن يرتاح الا
ان تغفر له وتسامحه وتعود لتذوب بين احضانه وتكون معه وله
وصلت طائرته في المساء ولم يمهل نفسه الراحة بل دخل غرفة
الفندق فقط لى يبدل ملابسه ويخرج مسرعا الخطى ثم اعطى
سائق الاجرة عنوان المشفى التى تعمل بها

دلف عمر الى قاعة الاستقبال حتى يسأل عن مكتبها وعندما سار
فى طريقه الى هناك تسمر مكانه فجأة فلم يشعر سوى بمطارق
تدق قلبه فقد كانت تقف مع عدة اطباء باسمه ضاحكة مرحة
مثلما اعتادها دوما مهلا فوجهها مشرق وجمالها زاد سحره عن
قبل لقد ازداد وزنها ايضا وتألفت بهالة من الفتنة الغير عادية كل
شئ فيها اصبح مختلف هذه الدرجة نستنه ولم تعد تفكر فيه وهو
مازال يتحسر على ايامه الماضية معها لقد اصر ان يأتى فى هذا

اليوم بالتحديد فالיום عيد ميلادها اراد ان يكون قربها حتى لو لم
تراه او تشعر به يكفي ان يراها فقط ..فى عمره كله لم يشعر
بالندم كما يشعر به الان.. لم يعد له وجود بقربها فحبيبته على
الاغلب نسته وماعادت تفكر فيه ابدا

طأطأ راسه بئأس مندفعاً جهة الخروج ولكنه التفت مجددا ينظر
لها نظرة اخيرة قبل ان يخرج مقرراً عدم العودة الى هنا مرة
اخرة

اتاه طيفا عابرا تلفت فجأة حولها لماذا تشعر بنغزات متتالية فى
قلبها لاتعرف لما تمنى ان يكون حاضرا معها الان فى هذه
المناسبة بالتحديد ..تذكرت تلك الليلة فى العام الماضى عندما
احتفلا معا بعيد ميلادها كم كان رائع محب وعاشق حتى انها
كانت من اروع ليااليهما وعلى انغام الموسيقى رقصا معا بثها حبه
اسكرها بكلمات العشق اخذا لعالم من الخيال حلقا معا بكل حب
حتى استيقظت على الواقع المرير....

نفضت راسها والتفتت الى حسام الذى ينتصب بين زملائهم
ضاحكا قائلة :شكرا يا حسام ماتتصورش سعادتى اد ايه النهاردة
بجد مفاجئة حلوة ولفتة لطيفة اللى عملتها ديه
هو انتى لسة شوفتى حاجة اسمحى لى سيدتى انى اعزمك
النهاردة على العشا

تشتت قليلا ثم هتفت :اسفة يا حسام ماينفعش اخرج واسهر معاك
لوجدنا انت عارف اننى عايشة لوحدى مش عايزة اضيع الثقة
اللى بابى ادهالى وهو عارف اننى مش ممكن هتصرف اى
تصرف اخجل منه

وبعدين يكفي كل الى انت عملته واحتفالك بيا هنا وسط زميلنا
ديه حاجة كبيرة قوى عندى بجد شكرا
نظر لها متأملا لماذا شعر بالضالة قربها لقد ازدادت مكانتها لديه

اكثر.. اراد ان يبوح لها بما فى قلبه ولكنه خائف ان يخسرهما على
الاقل الان هى تعتبره صديق مقرب لها حتى انها سردت له
مامرت به من مشاكل فى حياتها لايريد ان يخسرهما او يستغل
ضعفها عليه ان يكون سندها وامانها دوما ربما تشعر بما يكنه
لها وعندها لن يصمت ابدا ...



الفترة الماضية كانت كفيلة بان تقرب حور من فارس فقد كان يمر
بظروف نفسيه صعبة فحالة والدته كانت فى تدهور سريع فما
كان من حور الا ان اقتربت منه اكثر مواسية له تسرد له مصائب
اخرين تحاول ان تلهيه عن مشكلته الرئيسية لقد اصبح كالشبح
نحف كثيرا وبدأت تظهر على ملامحه الاجهاد والتعب الا انه لم
يفقد وسامته الجذابة فى نظرها لقد كان شبه مقيم فى المشفى
خائف ان يتركها ويأتيه خبر يحزنه عن والدته كانت حور تزورها
دوما فى المساء عندما تنام صغيرتها واثقة انها لن تفيق لليوم
التالى تعرفت عليها حور حين ذهبت بصحبة فارس عندما غادر
فجأة للاطمئنان عليها لم تستطع يومها ان تتركه عرفها على امه
بعد ذلك ان ابنتها مريضة بالغرفة المجاورة لكن شيئا فشيئا
احست الام بفطنتها بابنها ومشاعره تجاهها التى يحاول ان
يخفيها عن الجميع والتى كانت تراها فى نظراته ولهفته فى
الحديث معها لقد احبت هذه الفتاة احبت طيبتها وحنانها وعفويتها
شعرت انها الشخص الوحيد الكفيل باخراج المارد من القمقم
باستيقاظ الخافق الذى مات ودفن بسببها لذلك ارادت ان تسعد
ابنها باى وسيلة قبل ان تفارق حياتها
وفى المساء كعادتها دلفت الى غرفتها كان فريدة مغمضة العينين
اقتربت حور منها ومسدت على شعرها بحنان لترمش الام بعينيها

وبصوت ضعيف قالت :حور انتى جيتى يا حبيبتى
ازيك يامى عاملة ايه -نادتها بامى تلبية لرغبة فريدة -واخبار
صحتك ايه دلوقت

الحمد لله يابنتى على كل حال اشارت لها على الفراش قربها قائلة
:تعالى يا حور اقعدى جانبى هنا عاوزة اتكلم معاكى شوية
بهدوء التفتت حور للجانب الاخر وجلست قربها هاتفة بمرح
:وادى قاعدة فيه ايه ياست الكل قلقتينى

انتى عارفة يا حبيبتى ان اميرة بنتى متجوزة واطمنت الحمد لله
عليها وسعيدة مع جوزها وعندها ولد وربنا هيرزقها وتخاويه
عن قريب انما الى قلبى واجعنى وقلقانة ونفسى اطمئن عليه هو
فارس

بقلق هتفت :ليه بس ماله الدكتور فارس ماهو زى الفل اشتكى
لحضرتك من حاجة ؟؟

بابتسامة باهتة امسكت يديها بارتعاش قائلة :فارس تعب كتير فى
حياته يا حور وانا بايدى دول حرمته من السعادة كنت سبب انه
فقد مراته وبنته ..كان نفسى ربنا يدينى العمر واشوفه سعيد وليه
بيت واسرة واولاد لكن انا عارفة انى مش هلحق اعيش لليوم ده
نفسى اعمل حاجة حلوة علشانه قبل ماموت يمكن تكون كفيلة
انه يسامحنى بيها..

وبنظرة توصل اردفت :انتى الوحيدة يا حور الى هتسعديه فارس
بيحبك انا حسيت بكدة واتاكدت منه قلب الام عمره ماخييب ابدا
كنت بلمح فى كل لحظة بيقابلك هنا لهفته وحبه ليكي وسؤاله عن
بنتك وخوفه وقلقه عليها كأنها بنته ودلوقت بقى نفسى اعرف
شعورك ايه من ناحيته

صمتت حور قليلا ثم قالت :مش عارفة يامى الدكتور فارس
شخصية محترمة واخلاقه مفيش عليها كلام بس العيب فى انا

ازای

انا عشت الفترة اللي فاتت من بعد مامات جوزى لبنتى وبس هى
اصبحت كل حياتى خايفة اجيب لها جوز ام اخسرها وتضيع منى
ليه يابنتى بتقولى كدة

مش علشان فارس ابنى لكن هو فعلا حنون وهيكون اكر من اب
لبنتك وعمره ما هيأذيها ابدأ .. بالعكس هيكون امانك وسندك
ومسؤل عنكم ارجوكى يابنتى قولى انك موافقة واسعدى ام فى
ايامها الاخيرة مالهاش اى طلب غير انها تفرح بابنها وتطمئن
عليه

كان يقف بالخارج مستمعا لكلمات امه لتسقط دمعة جريحة على
صفحة وجهه الصلب لايعلم هل هى دمعة سعادة لانها شعرت به
وارادت اسعاده ام حزن لانه سيفقدها دون ان يخبرها انه سامحها
حقا .. مسح وجهه باطراف اصابعه ولم يشعر بنفسه سوى ان
اندفع داخلا بعد ان طرق الباب ليقول بمرح: وانا بضم صوتى
لصوت امى ها تقبلى تسعدينى و تنورى دنيتى وحياتى وتكونى
نصى الثانى وام اولادى وتشاركى المسكين اللى قدامك ده انتى
والبنوة الطعمة اللى فى الاوضة اللى جانبينا ديه كل حياته؟
لم تعلم ماذا عليها ان يكون ردها لقد اصببت بصدمة من دخوله
المفاجئ وعرضه للزواج عليها بهذه الطريقة جف ريقها وشعرت
ببرودة فى اطرافها وكأنه كان فى انتظار ان تمهد له امه وتفسح
له الطريق شعرت بانفاسها تتسارع وقلبها يضرب كالطبول فما
كان عليها الا ان تنتفض من مكانها خافضة ناظريها الى اسفل
متجهة بسرعة الى خارج الغرفة ليسرع وراءها وبتردد امسك
معصمها ليووقفها وادارها ناحيته :حور لحظة شوية
رفعت له عينيها بنظرات مشته ضائعة ليردف بمرح مصطنع
:افهم من كدة ان السكوت علامة الرضا اسبلت رموشها مرة

اخرى وظلت صامته ولم ترد
حور لو سمحتى ارفعى وشك وبصى لى لترفع له عينيها وتتعلقا
العينان فى حوار طويل ليهتف اخيرا : حور لو طلبى ده ضايقتك
كدة انا هسحبه واعتبريني ماقلتوش ومش هقف فى طريقك تانى
وهتفضل مكانتك فى قلبى زى ماهى

رفعت عينيها له بنظرة خجولة: ممكن تسيبنى افكر شوية
عندها تنفس الصعداء اخيرا وانشرح صدره لقد احس للحظة انها
سترفضه الا انها اعطته الامل من جديد ليهتف: ليكى كل الوقت
الى تحبيه ساعة ساعتين

ايه لا طبعا انا محتاجة وقت اكتر من كدة
اقترب منها ناظرا فى عينيها بحب عميق : ولو قلت لك اننى مش
هقدر اتحمل الانتظار اكتر من كدة واننى انتظرتك عمرى كله لحد
الانتظار ما مل منى .. الفترة اللي فاتت مرت وانا ساكت ومش
قادر اعبر عن اللي جوايا ولا قادر اطلب منك تتجوزيني وانتي
شايقة الظروف اللي مريت بيها قولى بقى لى هتردى عليا امتى
فارس انت مش فاهم حاجة

طيب فهميني خلىنى معاكى فى الصورة على الاقل
ماما جدة حبيبة

نظر لها متشككا :مالها

انت عارف اننى عايشة معاها وازاى هيكون صعب عليها انها
تعرف اننى هتجوز

يااااا يا حور تعبتيني يا شيخه يعنى افهم من كدة انك وافقتى
والمشكلة فى جدة حبيبة

اسبلت رموشها بخجل بعد ان تورد وجنتيها بحمرة قانية وامأت
براسها

ليقترب منها اكثر هاله الجمال الهادئ الذى يحيطها يشعر بحاجته

اليها وحاجتها له لن يتخلى عنها يجب ان يفعل اى شئ لتكون
قربه فى اسرع وقت
طيب تحبى اكلهما انا

بسرعة :لا ارجوك سيبنى انا امهد لها مش عاوزاها تتفاجئ
بالخبر من حد غريب

نظر فى عينيها بحب :وانا حد غريب
مش قصدى بس على الاقل دلوقت لسة غريب
طيب امتى هبقى حبيب قصدى قريب
كل شئ باوان ثم تركته واندفعت الى غرفة ابنتها واغلقتها بهدوء
واعطت ظهرها للباب واضعة يديها على صدرها وطرقات قلبها
تتعالى

وابتسامتها تزيد من فرط سعادتها
وهو مازال واقف يقتفى اثرها مغمض عينية يبتسم ابتسامة
حالمة ويذرف انفاسه المتلاحقة بجنون....
عاد فارس الى غرفة والدته ممتنا لما فعلته معه فلولاها ماكانت
انتة الجرأة حتى يبوح لها بما يجول فى عقله وقلبه وخاصة فى
هذه الظروف رفعت عينيها له مشيرة له ان يقترب
جلس على طرف الفراش قربها ممسكا بيديها هاتفا :شكرا ليكي
ياامى انتى شيلتى عنى حمل كبير

بضعف ردت:ماتشكرنيش يابنى وسامحنى ارجوك انت ماتعرفش
لحظة السعادة اللى انا شايفها فى عينيك دلوقت تسوى عندى
الدنيا ومافيها ربنا يسعدك ويقر عينيك بروية اولادك
اقترب منها مقبلا رأسها بحنان وضمها الى صدره هامسا :ربنا
مايحرمنى منك ياامى

مش عاوزة حاجة من الدنيا دلوقت الا اننى اموت وانا بين ايديك
وانت راضى عنى ومسامحنى

انا ولا حاجة بدونك يا امى انتى اللى لازم تسامحينى انا اهنتك
وجرحتك وجيت عليكي كتير حتى لو اخطأتى بس اكيد ما كنتيش
قاصدة وكل شئ قضاء وقدر

قلبي وربى راضيين عنك يا بنى ثم عانقها بقوة ودموعهما
اختلفت فى لحظة شجن وحب يبدو انها لن تتكرر ثانية



بحزن اعربت: انتى بتقولى ايه يا حور
ابتلعت ريقها بصعوبة لتجيب على حماتها
امى انتى عارفة الدكتور فارس يعنى مش غريب وشوفتى ازاي
بيحب حبيبته وحبيبته متعلقة بيه اد ايه حتى من قبل ما اشوفه او
اتعرف عليه هو اتقدم لى بس انا مارديتش اديله اى رد الا لما
اتكلم معاكى الاول واسالك رأيك ايه
بحزن ردت: يا بنى انا عارفة انك لسة صغيرة ومرغوبة ومش
هتعيشى طول عمرك وحيدة كدة ومحتاجة راجل بس بالله عليكى
ما تحرمينش من حبيبته وخليها تعيش معايا ديه هى اللى باقية لى
من ريحة خالد وانتى ربنا هيرزقك بولاد من فارس
انتفضت من مكانها ودموعها تنهمر هاتفة: ليه يا امى ليه عاوزه
تحرميني من بنتى ده انتى مجربة الضنى وعارفة يعنى ايه يبعد
عنك انا مش هقدر اسيبها او ابعد عنها ابدًا مستحيل
وانا كمان مش هتخلى عنها يا حور ديه حنة منى كل ما بشوفها
كأننى بشوف ابنى اللى راح منى فى عز شبابه ليه عاوزه
تحرميني منها

تركتها راحلة بعد ان انطفأ الامل بداخلها ان تقنعها وقصت على
فارس بعدها بما قالتها لها وانها ترفض الارتباط به حتى لا تفقد

ابنتها

حزن فارس كثيرا لموقفها منه وعدم تمسكها به ورفضها له بهذه
السهولة رغم شعوره من البداية انها ميالة له لم يرد ان يخبر
والدته حتى لا يحزنها لذلك قرر الذهاب للقاء جدة حبيبة
عندما فتحت باب منزلها تفاجأت بالرجل المنتصب امامها بكل
هدوء قائلا : مساء الخير يا امي ممكن اتكلم مع حضرتك شوية
رحبت به الام فهو في الاخير كان محترم معهم ولم يروا منه اى
معاملة سيئة بل كان قريب منهم فى الفترة الاخيرة
تحب تشرب ايه

شكرا يا امي ياريت تتفضلى تقعدى
جلست الام على مضض فهي تعرف سبب زيارته ولم تنتظر قليلا
حتى فاجأها بالحديث قائلا : حور بلغتى بالرفض من الجواز
ايه..ايه

لأنها خائفة تخسر بنتها لأنها اهم حاجة فى حياتها ومش ممكن
بعد تعبها السنين ديه كلها نكافئها باننا نبعتها عنها
شعرت انه يقصدها فقالت : يا بنى انا ما اعترضتش على جوازها انا
بس عاوزة حفيدتى تتربى فى حضنى
وتفتكرى اى ام هتكون سعيدة وهى بتبنى حياتها على خسارة
اقرب حد ليها وافتقادها ليهم
انتى مش بتعتبريني زى ابنك

انا كمان محتاج لام فى حنانك وطيبتك وتعيش معانا ليه فكرتى
اننى ممكن اخرجك من حياة حور وبنتها وابعدك عنهم انتى
ما تتصوريش انا وحور هنبقى سعدا اد ايه لو قبلتى تعيشى معانا
ردت بسرعة : مستحيل بيت ابنى هيفضل مفتوح طول ما انا
عايشة

شعر بالعجز امام اصرارها الا ان قلبها الحنون لان لترد عليه

اخيرا قائلة:وزى ماهيكون لحبيبة اوضة فى بيت ابوها هيكون
لها اوضة فى بيتك انت كمان انا ام وما يهونش عليا احرم حبيبة
من امها

شعر بسعادة عامرة اقترب منها مقبلا يديها بحب :شكرا يامى
انتى ماتتصوريش فرحتى اد ايه اما اروح افرح حور
لا سيبنى انا ابلغها علشان احس اننى عملت لها حاجة تفرحها
حور عملت معايا اكر من اللى كان ممكن بنتى اللى من صلبى
تعمله

وذهب بعدها فارس ليتقدم رسميا لاهل حور الذى لاقى ترحيبا
كبيرا به مما عرفوه عن سمعته واخلاقه الطيبة وبناء على رغبة
والدته طلبت منهم ان يقيموا عقد القران فى المشفى قربها حتى
ترى فرحة ابنها....



نساء متشحات بالسواد والقرآن يصدع فى المكان والخادمة تمر
بعدة فناجين من القهوة تمررها على المعزين وبكاء ونحيب على
فراق من نحب

كانت اميرة تبكى على صدر حور فقد اقتربت منها فى الفترة
الاخيرة منذ ان كانت تراها قرب والدتها ومساعدتها المستمرة لها
ومعرفتها بمشاعر اخيها تجاهها ومما زاد فرحتها كان خبر زواج
فارس منها لقداستمرت سهر بقربها ايضا خلال الثلاث ايام هى
وزوجها ليكون بقرب فارس فى مصابه ولكنهم اضطرا للرحيل
لان يوسف لم يستطع الحصول على اجازة اكثر من ثلاثة ايام
ليعود لعمله بالاسكندرية

دق رنين هاتفها لكنها رفضت الرد ومازالت تبكى
ليسكت الرنين ثم يعود من جديد انزوت فى مكان منعزل لترد:الو

اميرة حبيبتي وحشتيني اخبارك ايه وماما عاملة ايه دلوقت اسفة
ياحبيبتي اتاخرت عليكي بس انشغلت شوية فى الدراسة والشغل
ردت ببكاء صامت :نور ماما ماتت

ايه لاحول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون
البقاء لله يا حبيبتي امتى حصل الكلام ده

من 3 ايام

طيب اهدى يا حبيبتي انا عارفة ان الفراق صعب هو ده حال الدنيا
مفيش حد هيخلد كلنا لها وانتى عارفة انها كدة ارتاحت انتى
ماتعرفيش هي كانت بتعانى اد ايه اصبرى ياقلبي وان شاء الله
ربنا هيثلج صدرك ويهدى بالك

فراقها صعب قوى يانور البيت وحش قوى من غيرها وفارس
حالته صعبة من يوم مامات مع اننا كنا متوقعين ده بس ماكناش
متخيلينه يحصل بالسرعة ديه

واستمرت نور تواسى اميرة الى ان هدأت قليلا وبعد انتهاء
مكالمتها غفت من فرط تعبها فى هذه الفترة وخاصة مع الحمل
الذى بدأ يثبت قليلا

ثلاث ايام مرت منذ وفاة فريدة لم تراه كان ينتهى من الوقوف مع
فى العزاء مع الرجال ثم يدخل الى غرفة مكتبه ليلا ليغلق عليه
الباب ولا يخرج منها سوى صباحا حيث يمتلا المنزل بالمعزون
احست انها تريد ان تراه تخفف عنه مصابه

لتطرق الباب دقائق خفيفة متتالية لم يسمح لها بالدخول ولكنها
دخلت بالفعل تجولت عينيها فى انحاء الغرفة الى ان تركزت عليه
وهو يجلس على مكتبه منكس رأسه واضعا يديه حولها لم تغفى
عينية طوال هذه الايام يعيش على القهوة فقط ولم تدمع عينية
ايضا يشعر ببلادة شديدة وكأنه لم يعى ما يحدث حوله اقتربت منه
ومدت يد مرتعشة لتقبض بها على كتفه مقتربة منه وبخفوت

نادته:فارس

جفل من صوتها وتصلب جسده تحت ملمس اصابعها الرقيقة الا
انه لم يرد لكنه رفع عينيه لها لترى وجهه الشاحب وعينيه
الذابلة وملامح الاجهاد والحزن البادى على تقاطيع وجهه اقتربت
منه اكثر هاتفة :حبيبي عامل ايه دلوقت

نظر لها بضياع وتشئت مردفا :مش عارف حاسس بفراغ كبير
جوايا بضياع مش قادر احدد مين فينا الظالم ومين المظلوم هل
كنت قاسى عليها هل ظلمتها هل قدرت ابرها والحق معاها ايامها
الاخيرة

قولى لى انتى يا حور هل انا ابن بار ام عاق
اقتربت منه لتعانقه وهى واقفة قربه

دفن راسه فى صدرها وهو يتأوه بشدة من اعماق اعماقه بينما
هى ظلت تربت على راسه وتمسح على شعره وتتهد هى الاخرى
تشعر بالم لحاله ثم نظرت لاعلى قائلة ربنا يريح قلبك
حبيبي انت اطيب واحن ابن شوفته فى حياتى بلاش تعذب نفسك
اكثر من اللازم انت عملت اللى عليك وديه حكمة ربنا وقضاؤه
وقدره شعرت باهتزاز جسده مما ينبى عن بكاؤه الصامت لتتهف
قائلة :ابكى يافارس ابكى وطلع اللى جواك وكاتمه من يوم وفاتها
ابكى وخرج كل السموم اللى ممكن تأذيك وتعكر حياتك علشان
ترتاح وساعتها مش هسمح للحزن يتمكن منك تانى وبدا صوته
يعلو فى نشيج مؤلم

استمر فترة على هذا الوضع الى ان هذا ورفع راسه لها لتمسح
له دموعه باطراف اصابعها الرقيقة ناظرا لاباتسامتها الصافية
ليشد من احتضانها اكثر هاتفا :محتاج لك قوى يا حور محتاج
لوجودك جنبى تشدى من ازرى وتدعمنى حاسس اننى ضعيف
ووجودك جانبي هو اللى بيمنى القوة والصمود لكل الهزات اللى

بقلق ابتعد حسام قليلا قائلا :اهلا ببيك يادكتور ماهر حمدا الله على
السلامة

لم يتلقى منه اى رد منه وهو مازال ينظر لها بغضب ليتم حسام
كلامه :طيب اسيبك انا دلوقت يادكتورة نور ترحبى بوالدك
بالطريقة اللى تريحك عن اذنك

لم تلتفت له ولكن نظراتها كانت معلقة بوالدها واتهامه الخطير
لها لقد خافت ان تخبره خجلت من اعترافها له ماذا ستقول له
وكيف ستستطيع اقناعه الان بعد ان رآها فى هذا الوضع
بابى ارجوك اهدى وتعالى نتكلم فى البيت براحتنا ماينفعش نتكلم
كدة فى الشارع

وانتى خليتي فيها كلام اللى عملتيه ده مش ممكن هسامحك عليه
ابدا

طيب ارجوك تعالى معايا البيت وانا هفهمك كل حاجة
اذعن لطلبها فهو مازال الشك يساوره عن ماهية والد هذا الطفل
الذى تحمله فى احشائها

لقد اراد ان يفاجئها بعد ان استرد صحته ووقف اخيرا على ارجله
وعاد للسير من جديد بدون اى حامل يستند عليه لم يعلم ان
فرحته ستذبل وتنتهى برويتها بهذه السرعة

وقفت فى المرآب المخصص للسيارات وخرجت بهدوء من
سيارتها وخرج هو ايضا :اتفضل يابابى من هنا اشارت له
ليتقدمها حيث تسير بهدوء الى الان لم تستطع ان تعبر عن
فرحتها بقدومه ووقوفه منتصب امامها على ارجله لقد دعت له
كثيرا وتمنت ان تراه فى اسرع وقت بكامل صحته

بهدوء دخلت الى شقتها التفت بعينيه فى جميع الاتجاهات حيث
رأى منزل صغير بغرفة واحدة وصالة كبيرة على النظام الامريكي
باثاث راقى وذوق رفيع جذبت يديه قرب احدى الارائك وياللعجب

لقد كانت شبيهة باريكتها المفضلة فى منزل الزوجية السابق
ليهتف اخيرا : وادينا جينا ممكن بقى تعرفيني مين ابو الطفل ده
اتجوزتى يانور مالكيش اب ترجعى له تاخدى رايه خلاص مات
مابقاش ليه وجود ثم صرخ هاتفا : فين ابو الطفل ده عرفيني
نظرت له بالم ضاعطة على شفتيها حتى ادمتها متردد فى اخباره
لكن تريد ان تصح له فكرته قائلة : ارجوك ماتظلمنيش يابابى انا
ممكن اتحمل اى شئ الا انك تشك فى اخلاقى بابى انا ماتجوزتش
بصدمة رد والدها : ايه امال اللى انا شايفه قدام عيني ده جا منين
اخفضت ناظريها لاسفل بخجل ثم قالت : بابا الطفل ده يبقى ...

يبقى ابن عمر

هذا والدها قليلا فهو واثق تمام الثقة فى ابنته فهي لن تقوم باى
عمل خاطئ ولكن تظل المشكلة قائمة كيف ومتى
ليرفع عينيه ناظرا اليها بقوة : امتى ده حصل وازاى انتوا لما
انفصلتوا كنتوا بعداد عن بعض

راى حمرة وجهها تزداد احتقانا احس بحماقة سؤاله وماذا لو
اجتمعا معا قبل ان تنفصل عنه فهي كانت زوجته على الاقل كانت
فاقة للذاكرة ولم تكن تعلم ماذا حدث من قبل
ردت على تساؤلاته بكلمة واحدة فقط : حصل يابابا انا ..

ليقاطعها قائلا : خلاص فهمت لكن ليه خبيتى ليه ماعرفتنيش
ماقدرتش يابابى اخرجت ماعرفتتش اقولك ازاي
طيب وجوزك على اعتبار انك لسة فى العدة مش من حقه انه
يعرف

مستحيل على الاقل دلوقت

ليه يابنتى انتى كدة بتخطاى وبتتمادى فى الخطأ اكثر واكثر ليه
مش عاوزة تغفرى وتسامحى وانتى عارفة انه اتلعب عليه وكل
اللى حصل كانت مؤامرة وكذب فى كذب

بصياح: مهما كانت اللعبة الا انه جرحنى حطم انوثتى مش ممكن
هسامحه ابدا يابابى ابدا شعرت بضربات قوية فى ظهرها والالام
تعصر احشائها الى ان شعرت بسائل دافئ يسيل على ارجلها
هاتفه :بابى الحقنى شكلى هولد دلوقت ااه

بقلق :طيب اهدى يابنتى هطلب الاسعاف حالا
بابى اتصل بدكتور حسام هو مجهز لى كل حاجة فى المستشفى
فين ده اطلبه منين

رقمه هتلاقيه فى تليفونى اااااااه

وبالفعل اتى مسرعا بمجرد اتصال والدها به ليحملها فورا فى
سيارته وسار معه والدها وهى مازالت تصرخ كان يقود سيارته
مسرعا وهو يلتفت كل لحظة بقلق صائحا :خدى نفس يانور
اتنفسى ماتصرخيش علشان ماتتعبيش خلاص قربنا نوصل تعرق
جبينها ووالدها محتضنها فى الخلف قلق عليها يحاول ان يهدئها
هامسا لها بعدة كلمات ومازال يزداد صراخها الى ان وصلت
السيارة وبالفعل كان الممرضين فى انتظارهم بعد ان هاتفهم
حسام ليجهزوا غرفة العمليات ودخل معها لانه طبيبها
وقف بالخارج يشعر بالخوف والقلق على صغيرته يحمد الله انه
كان قريبا منها فى هذه اللحظة يريد ان يطمئن عليها وبعد قليل
خرج حسام ليندفع تجاهه ماهر طمئني يادكتور نور عاملة ايه
الحمد لله يادكتور ماهر نور بخير وجابت بنوتة زى القمر اول
ماتفوق هتتنقل على غرفة تانية وتقدر تشوفها وتطمئن عليها
حمدالله على سلامتها تركه وبعد فترة خرجت على سرير متحرك
ليندفع تجاهه ولكنها كانت مازالت فى حالة اللاوعى تم وضعها
فى الغرفة ليقترب منها والدها يقبل جبينها ويمسد على شعرها
لتفتح له عينيها بضعف :حمدالله على السلامة ياست البنات
بخفوت وضعف ردت :الله يسلمك يابابا شوفتها

لا يا حبيبتي حبيت اطمئن عليكى الاول

ارجوك يا بابى كلمهم عاوزة اشوفها

بعد قليل اتت الصغيرة فى سرير صغير متحرك يحمل اللون
الوردى شهقت نور بصمت بينما تناولها والدها برقة وعيناه
تتالان حبا ودموعا تسيل على وجهه قربها منه ليقبل وجنتها
الناعمة ثم همس الله اكبر في اذنها همست نور بلهفة : بابى
عاوزه اخدها فى حضنى ساعدها والدها لتستقيم قليلا برفق ثم
ناولها الصغيرة بين ذراعيها وهو يسند ظهرها بذراعه ضمته
نور الى حضنها بلهفة وهي تنظر الى عينيها اللتين فتحتا الآن
لقد كانت اية فى الجمال تحمل ملامح والدتها بعينيها لذهبية
الساحرة وشعرها الحريري كسلاسل الذهب



وعادت نور الى منزلها بعد ان تماثلت الشفاء يحتضنها والدها

بكل حب وسعادة

ها يانور ناوية على ايه

فى ايه يا بابى

ابوها لازم يعرف يانور انا مش ممكن اشترك معاكى فى الجريمة

ديه ابدأ

ارجوك يا بابى بلاش تظلمنى

انتى اللى بتظلمى نفسك وبتظلمى اللى حواليكى

ابوها لازم يعرف فاهمة ولا لا

لا يا بابى مش دلوقت على الاقل لما ارجع

وان شاء الله ناوية ترجعى امتى

بعد ماخذ الدكتوراه

وانا مستحيل هسكت يانور فاهمة مستحيل

ارجوك يا بابي بلاش تكون انت كمان عليا
للاسف يانور انتى مابتحترميش كلامى ولما تعرفى ان ليكي اب
تقدريه انتى عارفة مكانى
كانت دموعها تجرى كنهر جارف على خديها حيث تركها والدها
وغادر ولم يلتفت لها وهى فى اشد الاحتياج لوجوده قربها

خرجت نور من مكتبها تهوول والرؤية ضبابية امامها حيث ازداد
نحيبها لمحها من بعيد ليسرع الخطا وراءها مناديا عليها :نور
مالك فى ايه بتجري كدة ليه
التفتت له هاتفة :الحقتى يا حسام.....

يتبع

الفصل الاخير }} الجزء الاول}}

وَلَا تَنِي عَاشِقَ حَدِّ الْجُنُونِ أَتَرَقُّبُ هَمْسِ شِفَاهِكِ
لَمْسَةِ يَدَاكِ أَهْمْسُ بِ أَدْنِكَ أَحْبُكِ فَ تَصْبَحِي
أَنْثَى الرَّبِيعِ وَتَزْهَرُ وَجَنَّتِيكِ وَيُصْبِحُ بَرِيقُ عَيْنِيكِ
كَ لَمْعَةِ النُّجُومِ أَوْوُوهُ يَا حَبِيبَةَ عُمْرِي لَيْلَتِي سَتُكُونِ
مَجْنُونَهُ سَ أَجْعَلُكَ تَبْدَأِي الرَّقْصَ عَلَى أَنْغَامِ أَنْفَاسِي

وَ كُلَّ لَحْظَةٍ تَكُونِي بِهَا بِأَحْضَائِي يَ أَجْمَلُ أَنْثَى فِي الْكَوْنِ
قَسَمًا لَا أَقَاوِمُ جُنُونٍ عِشْقِكَ فَقَطُّ إِنَصِتْ لِجُنُونِ حَبِي



اكثّر من عام مر ونور تحاول ان تتصل بوالدها رغم ماتعانيه الا
انها لم تمل يوما من اتصالها به او ارسال رسالة له ومع ذلك لم
يجيبها يوما ولم يرد على رسائلها كانت تطمئن من الدادة عليه
وعلى صحته الا انها اخبرتها انه بدا يعتكف فى الفترة الاخيرة
انزوى على نفسه ملامحه كبرت اعوام واعوام حزنا على فراقها
وتمنعه عن الاتصال بها او سماع صوتها الى ان انتكست حالته
فى الفترة الاخيرة حتى اصيب بأزمة قلبية احس بها وفورا تم
نقله الى المشفى

لقد حاول ماهر البحث عن عمر طوال هذه الفترة الا انه اختفى
تماما ولم يستطع العثور عليه فلم يصله منه سوى مفتاح شقة
الزوجية مع عقد ملكيتها باسم نور وكلمة الوداع ومن يومها فقد
الاتصال به

لقد غادر عمر فلم يعد لديه اى امل للبقاء على ارض وطنه الذى
فقد فيه حبه وحياته مع من ملكت قلبه فلم يجد سوى الهروب
طريق حيث عرضت عليه احدى المجلات اثناء سفره فى حفلة
حصوله على جائزة لاحدى رواياته العمل بمجلته تردد كثيرا
ولكنه عندما رآها ليلة عيد ميلادها واحس بسعادتها فى بعده قرر
ان يبتعد عنها للابد واصر الا يجعل عينيها تقع عليه مرة اخرى
حتى لا تذكر مافعله بها يكفى عذابها وغدره بها يكفى انه مازال

يؤنب نفسه على ضياعها وفجأة اثناء قراءته احدى الجرايد
المصرية التي كان شغوف في المحافظة على شرائها يوميا
لمعرفة ما يحدث انصدم من خبر يتوسط احدى الصفحات عن
اصابة الدكتور المشهور ماهر مهران وتعرضه لازمة قلبية قرر
على اثرها السفر السريع للاطمئنان عليه فوحيدته مغادرة البلاد
وحتى لو كانت قربه فستظل وحيدة يجب ان يكون داعما لها
ومواسيا في احلك اللحظات وهى مرض اقرب شخص لها وعلى
اول طائرة متوجهة الى القاهرة كان على متنها



تبكى بانهيار وتجري فى رواق المشفى حيث اصبحت الرؤية
ضبابية من كثرة نحيبها ليلمحها حسام ويجري خلفها لاهثا يحاول
ان يوقفها صائحا :وقفى يانور استنى مالك ايه اللى حصل بتعطى
ليه رقية جرى لها حاجة تانى -فقد اسمت ابنتها على اسم
والدتهاحتى تحيا ذكراها الى الابد-

تشهق وتتحدث بكلمات متقطعة قائلة :حسام انا لازم ارجع مصر
حالا بابى مريض جدا لازم اكون جنبه انا تعبت والله تعبت فى كل
الى بيحصلى ده

طيب اهدى يانور هتسافرى وهتطمنى عليه بس عرفيني ايه اللى
حصل له وعرفتى ازاي

بتصل بيه زى كل يوم وبيرفض يرد طبعا اتصلت كالعادة بدادة
سميرة وهى اللى قالت لى ان بابى اتعرض لازمة قلبية
كانت فى طريقها للخروج من المشفى وقبل ان تستقل سيارتها
نور انا هسافر معاكى

ايه .. لا طبعا انت عندك شغل مستحيل تسيب كل ده
نور انا مش هقدر اسيبك فى الحالة ديه احنا مش اصدقاء
والصديق لازم يكون جنب صديقه وقت الضيق ومتهيالى مش
هلاقى وقت انسب من ده اكون جنبك فيه وان كان على الشغل
ياستى انا عندي اجازات كتير واديكى شايفة انا حمار شغل يعنى
اكيد هيسمحوا لى بالاجازة

روحي جهزي شنطك وانا هجهز كل شئ ماتشيليش هم
بعد ان تركها حسام عاد للمشفى حاصل على اجازة مفتوحة له
ولها لايعلما متى العودة كما حجز التذاكر لاول طائرة متجهة
للوطن وكانت ستقلع بعد عدة ساعات قليلة



دلف مسرعا الى غرفة ماهر بعد ان سأل عنها ليجده غافيا انتظر
قليلا الى ان فتح عينيه ليجده منتصب امامه يبتسم بهدوء قائلا
:حمدالله على السلامة ياعمى عامل ايه دلوقت
بصوت واهن ضعيف :الحمد لله على كل حال كنت فين يابنى انا
دورت عليك كتير اختفيت فين
ارجوك ياعمى اهدى انت لسة تعبنا ماتجهدش نفسك فى الكلام
انا هشرح لك كل حاجة واقولك كنت فين
عمر انا عاوز...

وقطع كلامه اندفاعها دالفة الى غرفة والدها بعيونها الحمراء
المورمتان يبدو انها تبكى منذ ساعات طويلة قلبه خفق بقوة
شوقا ولهفة إليها .. إلا أنه احتفظ بهدوئه
وفجأة شعر بالآلم لمراى الصغيرة بين احضانها الهذه الدرجة

نسته

وارتبطت باخر بل وانجبت منه تنحى بعيدا ليترك لها مسافة كي
تطمئن على والدها ومازاده صدمة هو دخول رجل غريب خلفها
عندما رآها والدها اعرض عنها ولفت وجهه لجهة اخرى
وبدا صوتها يعلو فى نشيج مؤلم وبكلمات متقطعة :بابى ارجوك
بلاش تظلمنى بص لى عاوزة اطمن عليك ايام وليالى بحلم باليوم
ده اللى هترمى فيه بين احضانك زى زمان بلاش انت كمان تقسى
عليها فجأة رفعت عينيها لتلمح ظل قريب يقف محدقا فيها وتلتقى
العينان واحدة معاتبة والاخرى مشتاقة

ابتسم اليها بحسرة وهو يلمح ملامحها الرقيقة التى اشتاقها .. كم
اشتاق لملمسها

كم اشتاق لضمها بين ذراعيه وكم اشتاق لتلك الشفتين المكتنزتين
الكرزتين صالحة القطف نفض رأسه عندما سمع حسام الذى
احس بتوتر الجو قائلا :دكتور ماهر حمدالله على السلامة عامل
ايه دلوقت

الحمد لله يادكتور حسام على كل حال تعبت نفسك وجيت ثم نظر
لابنته نظرة ساخرة وهى مازالت تنتحب وتحاول ان تهدئ نفسها
رويدا رويدا

تعبك راحة انت شايف حالة الدكتورة نور ماكانش ينفع اسيبها
تسافر لوحدها

قبض عمر على يديه قبضة قوية وهو يشتعل غضبا وغيره
كاسحة تعتريه هامسا لنفسه :اذن الدكتور ده ماطلعش جوزها
وكمان جاى معاها من برة امال جوزها ابو صغيرتها فين وحسام
ده عاوز منها ايه نظر له بتحدى ونظرات يرسلها كل على حدا
للاخر فلو كانت النظرات تقتل لكان حسام خر صريعا من اثر
نظرات عمرالقاتلة له الا انه تمالك اعصابه ليقترب من نور هاتفا

:دكتورة نور هروح اتكلم مع الدكاترة اعرف حالة الدكتور ماهر
اومات رأسها له دون ان تلتفت عينيها المركزة على والدها وبعد
ان خرج التفت لها قائلاً بصوت ميت :اقفلى الباب
نفذت ماطلب ومازالت تقف امامه يتبادلان النظرات هي ووالدها
تتمنى ان يعطيها فقط الفرصة كي تقترب منه يضمها بين يديه فقد
اشتاق اليها لكنها مازالت مصرة على خطأها الى الان
حاول عمر ان ينسحب ليتركهما بمفردهما الا ان ماهر اوقفه
بكلمة واحدة

استنى يا عمر فيه حاجة مهمة لازم تعرفها
صرخت نور هاتفة :بابى ارجوك
ارجوكى انتى كفاية لازم ننهى الموضوع ده ياتقولى له انتى
يا هقوله انا قدامك حل من اتنين
كانت عينا عمر تنتقل بين الاب وابنته وهو لا يفقه مايدور حوله
شعر ان هناك امر خطير لكن ما هو لا يعلم
وامام اصرار والدها لم تجد نور سوى الاذعان لامره لتقترب
بهدوء من عمر وقبل ان يفهم ما يحدث قربت الصغيرة رقية منه
ليحملها بين احضانه نظر الى عينيها بقوة عندها شعر برجفة
بقلبه بلهفة لقربها منه ورقص طربا والصغيرة تخرج اصواتا
تلاعب بها شعر باحساس جديد لم يشعر به من قبل وفجأة رفع
عينيها يتساءل هل ما يشعر به صحيح لتلتقى بعين محبوبته التى
قتلت كل اماله واحلامه فى مهدها لتشير له براسها ودموعها
كنهر جارف تسيل على وجنتيها

صار ينظر للصغيرة ويتطلع لنور لعلها تكذب احساسه ايعقل انها
ابنته لكن كيف ومتى ولما لم يخبره احد الى الان وجد نفسه
يتشبث بالصغيرة اكثر ويضمها لحضنه بقوة يقبل كل انش من
وجهها و لولا حجمها الصغير كان سحقها بين اضلعه يالهى

احساس رهيب ان ترى نطفة منك روح صغيرة لم يكن يعرف
عنها اى شئ من قبل وان الاوان ليكشف عنها الستار ومازاد
المة عندما نطقت الصغيرة :ب..ب..با

مازال يقبل كل قطعة فيها مغيب عن العالم ومن حوله لايرى
سوى صغيرته فقط لما حرموه منها لما بعدوه عنها وعندها رفع
عينيه التى تتقد شرار هاتفا :ليه يانور هو ده انتقامك على اللى
سببته ليكي حبيتى تحرميني منها وتبعديني عنها كنتى عاوزاها
تكبر يتيمة بدون اب امتى كنتى ناوية تقولى لى يعنى لولا مرض
والدك واصرار ه انك تعرفيني كنتى هتستمرى فى خداعك و ظلمك
ليا للدرجة ديه قلبك قسى عليا وكرهتيني لدرجة انك تخفى عنى
بنتى

نظرت له نظرات قاسية صائحة بهستيريا :حيلك حيلك انتو
عمالين تظلمونى واحد ورا التانى كنتوا فين لما كنت بعانى
وبتعذب فى فترة حملى ..حملى اللى عرفت بيه بمجرد سفرى
ولادتى اللى بابى مارحمنيش فيها ووقف جانبى بالعكس تركنى
وهرب بعد ما هددنى انه يقولك على كل حاجة والا كدة ابقى بنت
عاق مش بتنفع كلام والدها

كنتوا فين لما اتفاجئت بمرض بنتى وانا بجرى بيها من مستشفى
لمستشفى علشان يشوفها متخصصين يعرفوا حالتها اللى واضحة
وضوح الشمس كنتوا فين وانا بدعى كل ليلة اننى ماافتحش
عيني على خبر يفجعنى وافقدها فى اى لحظة يجيلها اختناق او
يغمى عليها بدون ماحس بيها

كنتوا فين وانا ببكى كل ليلة الوحدة والغربة وبطبطب على نفسى
لاننى مالاقيتش اللى يطبطب عليا لااب ولا ام ولا اخ ولا حتى
زوج سنة كاملة وانا بعالج فيها واللى اكتشفته مؤخرا ان مفيش
اى علاج ينفع

بنتنا للأسف محتاجة لعملية نقل نخاع وطبعا كان لازم انتظر لما
حالتها تستقر وسنها يوصل للوقت المناسب لاجراء العملية بابى
انا كنت ناوية اطيعك وارجع وراك بمجرد ماتت حسن صحتى لكن
مرض رقية هو اللى منعنى اننى انفذ طلبك حتى انت يا عمر رغم
كل اللى عملته فىا لكن انا ما كنتش حابة اخفيها عنك ولا كنت
حابة اقسى عليك لكن الظروف ماكانتش فى صالحى بعد كل ده
بتتهمونى وبتظلمونى والله حرام عليكم حرام
اغمض الاب عينيه لشعوره بالالم الذى عانتة صغيرته وحيدة
وهو بعيد عنها بعنده واصراره على مجافاتها وهو يحتمى
بكبريائه المزعوم
جرت هاربة من الغرفة تنتحب من اقرب الناس لها وهم مصريون
الابتعاد عنها لتعيش فى غربة داخل وطنها
وضع عمر الصغيرة التى غفت على كتفه بعد ان قبل جبينها
بحنان ابوى بالقرب من جدها على فراشه وجرى مسرعا خلف
نور ليلمحاها حسام وهو يقف وسط مجموعة من الاطباء يتحدث
معهم بشأن الاطمئنان على حالة ماهر فكر ان يعتذر منهم ويجرى
وراءها للاطمئنان عليها الا ان لمح عمر خلفها عندها فقط تذكر
اين رآه من قبل حين دخل غرفة مكتبها فجأة بعد ان طرق الباب
عدة مرات ولكنها كانت شاردة تتطلع لصورته وعندما سالها عن
كينونته اجابته انه والد رقية عندها فقط علم الا وجود له فى
حياتها وان قلبها معلق فقط بطليقها حتى لو اذاها وتسبب فى
جرحها الا انها لم تستطع ان تخرجه من عقلها وقلبها ليقرر ان
يظل بالقرب منها كصديق فقط



عندما وصل لها ناداها بلهفة والم :نور
توقفت ولم تلتفت له ليكمل حديثه

انا عارف اننى مااستحقكيش واننى استاهل كل اللي يحصل لى
استاهل انك تبعدى عنى وتحرميني من بنتى استاهل كرهك حتى
إلا أننى مستحيل أمنحك فرصة للبعد عنى تانى ... انا سمحت
لنفسى بخسارتك مرة ... لما كنت أكثر جبنا وضعفا اننى أقاتل
علشان اللى حبيتها ..لما سمحت لنفسى اننى اضحى بيكي بكل
سهولة واقبل توسلات اب مش عاوز من الدنيا غير انه يشوف
سعادة بنته فى بعدها عن من كان حبيبها فيوم من الايام .. ولكن
خلاص كل شئ انتهى ... أنا مش هتحرك من هنا ... مش هتخلى
عن حقي فيكي لحد ماتقوليه لى بنفسك ... لحد ماتقولى لى بكل
وضوح بأنك مش عاوزانى فى حياتك ... بأن الماضى هيبقى
دائما نقطة سوداء فى تاريخي هيمنعك من ربط نفسك بيا مرة
تانية

نظرت له بالم كيف تخبره انه مازال مترجع على عرش قلبها انها
لم ولن تحب غيره ان حياتها ظلت متوقفة يوم علمت انها
انفصلت عنه وانه استطاع ان ينفذها ويحرمها منه حتى لو طلبت
منه الطلاق لكنها كانت واثقة انه لن يفعلها وسيتمسك بها لآخر
العمر الا انه لم يتمسك بها بالشكل الكافى الذى يرضى انوثتها
ويعزز كبرياءها لقد سامحته يوم جاءها وكانت فاقدة وعيها يوم
قبل يديها وجبينها وعندها سالت دمعته على خدعها تكاد تحرق
بشرتها يوم ترجاها وتوسل لها ان تغفر له واحست بصدق كلماته
يوم اخبرها انه لن ينسى ايامه معها بل كانت احلى ايام عاشها فى

حياته يوم ودعها ولم تراه مرة اخرى..وعلمت بعدها انه انفصل
عنها ليستجيب لتوسل والده

عندما كانت تسهر الليالى الباردة وحيدة تتأمل صورهِ وتسترجع
ذكرياتها القليلة الجميلة معه وتتحسر على ايامها الضائعة بعيدا
عنه

وعندما اصرت ان تتطق ابنتها بابا اولا ودربتها على نطقها اياما
وليالى لاتبالى سوى بمعرفة ابنتها بوالدها اعطتها صورهِ ولو
كانت صغيرتها اكبر قليلا كانت تفهم وتعى بمجرد رؤيته انه
والدها..



قطع شرودها عندما اعرب قائلا :لما شوفتك يوم عيد ميلادك
بتضحكى وسط زمايلك وسعيدة حسيت ان اخر امل كنت منتظره
انك ترجعى لى بيتهاوى قدام عيونى ..حسيت ان حياتى انتهت
وكل شئ ضاع من بين ايدي واصبح سراب
اتسعت عيونها ذهولا حتى صاحت وهى تصرخ بشكل هستيرى
وتضرب صدره بكل قوتها :انت كنت موجود هناك انا حسيت بيك
ايوة حسيت بوجودك ليه مظهرتش ليه ماقولتليش انك موجود
ليه ماجيتش تقف جانبى وانا بعانى الوحدة والغربة انت ليه انانى
انانى حاول ان يمنع انهيارها امسك يديها برفق هامسا :حبيبتى
انا بعدت علشان ماسبلكيش الم وحزن تانى فى حياتك حبيبك
تبدى من جديد تنسى الماضى حتى لو على حساب سعادتى بقربك
حتى لو اختارتى شخص تانى غيرى بس عزائى الوحيد اننى
احس انك سعيدة وعاشة حياتك زى ماتكون معايا واحسن

رقية هتعمل العملية انا هتبرع لها وان شاء الله هتقوم بخير
وهنبدا حياتنا من جديد

رفعت عينيها اليه قائلة : لا انا الى هتبرع لرقية مستحيل انت
تعملها انت ممكن تتشل لو ماكنش دلوقت هيكون بعد سنين او
يجرى لك حاجة وانا مستحيل اضحى بيك او اخسرك مرة ثانية
كفاية الى ضاع من عمرنا

ياااااااااا يا نور حياتي واخيرا نطقتيها وحسيت انك خايفة عليا وانا
مش ممكن اخاطر بيكي مش هقدر اتحمل تعبك والمك
حتى لو جرى لي حاجة انت لازم تكون جنبها ابوها وامها روكا
مالهاش دلوقت حد غيرك غيرك
لا انا الى هعملها قرار منتهى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الاخير }} الجزء الثانى }}

هى

من أجلك أنت أصبحت امرأة عاشقة
و أقسمت بأن لا ترى عيني سواك
أنت الحب أنت النور أنت الحياة
فأنا لست إلا بعضك
من أجلك تحدثت العالم
واخترتك أنت

هو

من قلبي الذى لا ينبض الا بحبك اغار عليك
من قلبي الذى لا ينبض الا بحبك اغار عليك من قلبي الذى لا
يفكر الا بك اغار عليك مني انا
اغار من انفاسك من حركاتك من سكونك
فانت عمري
وأنا لا استطيع أن احيا بدونك



بسعادة دلفت الى مكتبه ارادت ان تفرحه بخبر انتظره وحلم به
كثيرا حتى كاد ان يمل من الانتظار فعندما انجبت ابنها الثانى رأت
استياؤه الذى حاول ان يخفيه حتى لايزعجها فقد تمنى طوال
حملها ان يكون فتاة تحمل ملامح والدتها التى يعشقها ارادت ان

تسعه ولكنها تعبت كثيرا فى شهور حملها وتعرضت لآزمات
كثيرة مما اضطرها لتأخير الحمل فترة حتى ترتاح ولكنها لم
تستطع تأخيره أكثر من ذلك والآن علمت انها تحمل فى فتاة لم
تستطع ان تنتظر حتى يعود الى المنزل وقررت ان تفاجئه
بزيارتها له فى مكتبه فزياراتها له كانت متكررة حتى ان
الموظفين اعتادوا على رؤيتها دوما وهو كان يفرح بوجودها
دوما

كان باب مكتبه مواربا فأسرعت بالدخول بابتسامة واسعة ولكنها
ذبلت وتسمرت مكانها مما رآته!!

لقد كانت قريبة منه جدا تكاد تلتصق به تلف احدى يديها على
خصره والاخرى تتخلل خصلات شعره تقبله بقوة على شفثيه كان
ظهره للباب مقابلا لوجهها حيث نظرت لها بانتصار وابتسامة
حاقدة تزين وجهها ابعدا مروان سريعا عنه صائحا انتى اتجننتى
ولكن قبل ان يتم كلامه رأى نظراتها لشخص خلفه ليلتفت بسرعه
وليته لم يفعل

كانت تقف قريبة جدا من الباب لم تتحرك للداخل ولم تنطق باى
شئ كتمثال من الجليد بملامح غامضة نظر لها بتوسل ان تفهم
الموضوع ان تثق فيه الا تظلمه فهو لن يقوى على اتهامها له
وعندها ناداها بحسرة :اميرة انا...

قاطعته بإشارة من يدها ان يصمت ثم اقتربت للداخل ناظرة
للاخرى باحتقار واشمئزاز هاتفة: اوعى تكونى فاكرة نفسك انه
هيبص لك ويبدل الماس بالتراب للأسف عطيتى لنفسك قيمة اكبر
من حجمك انتى ولا حاجة فاهمة يعنى ايه ودلوقتى حالا عاوزة
اشوف جمال خطوتك تجيبى لى استقالتك هنا وحسك عينك عيني
تقع عليكى مرة ثانية والا هتشوفى منى وش تانى تماما
ماشوفتيهوش قبل كدة

اومات لها الموظفة رعبا وخوفا مما يمكنها ان تفعله وفرت
هاربة الى مكتبها كي تكتب ورقة الاستقالة لقد خسرت كل شئ
كانت املة ان يستجيب لها مديرها التي خططت فترة طويلة
للايقاع به ولكنه لم يتجاوب معها بل ودفعها بكل قوة مشمئزا
منها كانت تحقد دوما على اميرة وهي تراه يغدق عليها بحبه
ومشاعره الواضحة للجميع ماذا جنت الان سوى ان خسرت
عملها

مازال ينظر لها بقلب وجل خائف صدره بدأ يعلو ويهبط بعنف هل
ستصدقها وان لم تفعل هل سيفقدوها مرة اخرى انه يعشقها ولن
يستطيع ان يعيش بدونها فماذا سيفعل
تكلم اخيرا بصوت مرتعش :اميرة حبيبتي انا..
اقتربت منه لافة يديها حول عنقه وعينيها تخترق عيینه المتوسلة
وبصوت خافت جذاب قالت :بحبك

لقد شعرت بها دوما ونظراتها الحاقدة التي كانت مصوبة تجاهها
كالسهم الضارية فى كل مرة كانت تزور زوجها ولا تعلم ماسبب
هذه الكراهية واليوم فقط علمت ماسبب كما رأت اشمئزاز
زوجها من تصرف هذه المرأة المبتذل ولكنها كان لديها الثقة فى
ذاتها لتعرف اخيرا ان زوجها حب حياتها لن يفكر فى ايدائها او
جرحها بل كان سريع التصرف فى ابعادها عنه

تفاجئ من ردة فعلها يبدو انه فقد عقله كيف تشعره بالسعادة من
لمسة من كلمة ليلف يديه حول خصرها مقربها منه اكثر هاتفا
:وانا والله بحبك لا مش بس بحبك بموت فيكي بعشقتك ياخرابى انا
بقول نروح بيتنا شكلى افكرت حاجة مهمة لازم اقولك عليها حالا
لا يا حبيبى انا عازمك على الغدا النهاردة اصلى عندي مفاجئة
هتسعدك ول لازم نحتفل بيها النهاردة

طيب ايه رايك نروح بيتنا نحتفل براحتنا على اقل من مهلنا

قلت لك لا نحتفل فى المكان الى هختاره ايه راىك بقى
اقترب اكثر وهو يقبلها قبلات رقيقة متتابعة على وجنتيها هامسا
لها : وانا عندى كلام تانى بعد كلامك يا قمر يا ابيض انت
طيب ممكن اعرف ايه هو الخبر الحلو ده
اخذت يديه ووضعتها على بطنها وهو لم يعلم المغزى فهو يعرف
بامر حملها اذن ما الجديد

لتجاوب على تساؤله حين قالت : هتسميها ايه يا حبيبى
بفرحة وابتسامة واسعة : ميرو حبيبتى بتتكلمى جد
هو فيه هزار فى الحاجات ديه يا بيبى
احمدك واشكرك يارب ودلوقت بس اقدر اقولك ان سعادتى اكتملت
ياللا بينا يا حياتى على احلى مكان نحتفل بيه
ياللا.....



كان يغوص فى نوم عميق ليشعر باصابع رقيقة تداعب شعره
ووجنتيه وحمل يجثم على صدره ليفتح عينيه وابتسامة مشرقة
تنير وجهه وهو يتأمل ملامحها الجميلة وعيناها الرمادية التى
ورثتها منه ليحمد الله على نعمته التى وهبه اياها لتكتمل سعادته
مع من رغبها وبغضب مصطنع صاح : يا عالم حرام عليكم هو
الواحد ما يعرفش يرتاح فى البيت ده شوية اروح منكم فى
كانت تقف فى احدى زوايا الغرفة تميل من كثرة ضحكها هاتفة
: يا بابى اعمل ايه ما هى حنين مش عاوزة تسكت تعبت معاها
وانت عارف انها مش بتسكت الا فى حضنك شوفت اهى ساكنة
وبتضحك اهى كمان

يا سلام هى تضحك وتلعب وانا تنغصوا عليا راحتى فى مامى
يا بيبو

مامى بتسكت يوسف وبتجهز لهم الرضعة شوفت بقى

اه يانى حتى الراحة مش عارف ارتاحها

بتقول حاجة يا حبيبى

ها لا يا حبى وهو انا اقدر اقول حاجة

طيب خد يوسف عندك بقى على ماخلص لهم الرضعة

قفز من مكانه مسرعا بعد ان وضعت الطفل بقرب اخته لتلتف

ذراعيه حول خصرها مقربها لصدره العريض الصلب هاتفا : انا

بقول ايه رايك بقى نودى الحلوين المنورين دول عند اميرة الليلة

ديه يا عالم مش عارف استمتع بمراتى حبيبتى شوية بعيد عن

العكنة والقلق والعياط والصراخ ليلة واحدة بس برواق

ياسلام وانا جيبتهم لوحدى ياسى فوفا وبعدين اختك حامل وكفاية

عليها اسر وياسر نجيب لها قردين كمان يتعبوها اكثر

يا حبيبتى ما هو مش معقول يعنى عيد جوازنا ومش هنعرف

نستمتع بيه فى جو هادى رومانسى وبعدين ماهى حبيبة بابا بيبو

هتساعدنا قولى اه ارجوكى ده انا منتظر اليوم ده بفارغ الصبر

وقاعد بحلم بيه

كانت حور قد اعدت كل شئ وهاتفتم اميرة بالفعل التى رحبت

ووافقت واردت ان تقوم بعمل مفاجئة له ولكن يبدو انه احرق

مفاجئتها لترد هاتفة : كل شئ تحت السيطرة حبيبى انت تؤمر وانا

على التنفيذ

حضرنا واخذ يلف بها فى انحاء الغرفة قائلا : احمذك يارب

هتتولى ليلة مع حوريتى ولا فى الاحلام

ضحكت مقهقة : طيب يالا يا حبيبى جهز نفسك بقى علشان نرضع

الحلوين الى قاعدين مبطلين لنا دول والبسهم علشان تاخدكم

هما واختهم على هناك

بصى بقى انا عامل لك بروجرام مختلف الليلة ديه مش زى كل

سنة

طيب قولى هتعمل ايه

لالالا ديه مفاجئة افضل انك تشوف فيها بنفسك

وكانت هذه حياة فارس وهو يعيش فى جو صاخب بعد ان عاش
عمر طويل فى رتابة وهدوء مميت والان ينعم بسعادة لم يكن
يحلم بها من قبل ...



تقف امام البحر بامواجه الصاخبة والهواء البارد يداعب شعرها
فى صورة خلابة ليقترب منها لافا يديه حول خصرها حيث لامست
اصابه تجويف بطنها البارز قليلا وبسعادة قبل وجنتيها قائلا
:حبيبى يفكر فى ايه

ابتسمت له بحب قائلة :فى حبيبى طبعاً هو اللى شاغل عقلى
وقلبى

هو اللى شاركنى حزنى والذى هو اللى دعمنى وساعدنى اهزم
يأسى لما ماكانش فيه امل للانجاب وهو اللى قالى انه مش عاوز
حاجة من الدنيا الا انه يعيش معايا وبس حتى لو ماقدرتش اجيب
له اولاد وهو اللى عرضت عليه يتجوز غيرى علشان يكون عنده
اطفال ورفض وقالى بالحرف لو الطفل ده انتى مش امه يبقى

مش عاوزه

وهو اللى شوفت سعادتى بفرحته لما عرف اننى حامل
ثم استدارت له هاتفة ودموعها تسيل على وجنتيها :وهو اللى
بطلب من ربنا مايحرمنا منى منه واننى اسعده على اد ماقدر
ليرد عليها بحب :وهو اللى بيقولك انه لو لف العالم ماكانش
هيلاقى واحدة يحس معاها بالسعادة اللى حاسس بيها معاكى
ياسهرى ها ناوية نسميه ايه

قولى لى الاول انتى عاوزة ولد ولا بنت

الى يجيبه ربنا كله خير ونعمة يكفى الخلقة التامة

طيب والاسماء لو ولد يبقى معتز
ولو بنت تبقى ريم
وهكذا كانا يحلقا معا بسعادة رغم كل ما عاناه الا انهما تمسكا
ببعضهما بقوة الى ان اكتملت سعادتهما بالحصول على الطفل
المنتظر.....



بابي احنا رايعين فين
حبيبتي هتعرفي كل حاجة لما ندخل
فى احدى الفنادق الراقية وعلى مقربة من النيل كان اللقاء فى
احدى القاعات المزدانة بالانوار والموسيقى الهادئة تسطع فى
المكان
دلفت نور الممسكة بوالدها الذى طلب منها مسبقا ان تجهز حالها
كى تذهب معه لاحدى السهرات المهمة ولم يخبرها اى تفاصيل
اخرى كانت كالحورية فى ابهى طلة لها بثيابها الاسود الذى اظهر
جمال قدها وبياض بشرتها وجمالها بتفاصيلها الجميلة وحزامها
الاحمر العريض وحذاءها الاحمر
وعندما دخلت فغرت فاهها صدمة بما راته
لقد دعا والدها جميع احبابها فالיום قرر عمر ان يتزوجها من
جديد فى حفل عائلى يجمع المقربين منهم
اقترب منها عمر بابتسامته التى تذيبها عشقا لينزل على ركبتيه
ممسكا علبة مخملية مقربها نحوها بعد ان فتحها لترى خاتما
ماسيا براق ثم قال لها بصوت اجش : نور حياتى تقبلى تتجوزيني
وتسعديني وشمسك تنور حياتى من جديد
سالت دموعها فرحا لتومئ له برأسها بمعنى موافقة وعندها
صفر الرجال وصفقوا جميعا مهنئين بهذا الحدث السعيد

لنتسع عيونها فرحة برؤية جميع المدعوين فارس وهور واميرة
ومروان وسهر ويوسف وحتى عائلة محمد ووالدته واخته نهى
ودادة سميرة التى كانت تحمل الصغيرة بين احضانها لم ينسى
ماهر احد مما قابلتهم نور وكان لهم تأثير فى حياتها كما دعا
حسام الذى اتى مرحبا ومجيبا لدعوته

وفى احدى الطاولات الجانبية المزدانة بالورود كان الجميع
محتشد مع المأذون حيث كان ماهر وكيل العروس وفارس ومحمد
شهود على العقد وبعد ان انتهى عقد القران خطف حسام المنديل
ضاحكا :الدور عليا لتقع عينيه فجأة على حورية تحيط بها هالة
من الجمال الهادئ سلبت لبه من اول نظرة ليقتررب منها هاتفا
:الدكتور حسام سعيد اخصائى النساء والتوليد فى مستشفى ...
بفرنسا بصى انا بحب اجيب من الاخر ومش بحب اللف والدوران
الانسة مرتبطة؟

نظرت له بدهشة وسحرها لايقاوم لتهتف بتذمر :اولا انا مش
بتكلم مع رجال وخصوصا الاغراب ثانيا لو عاوز تدخل البيت من
بابه فعندك اخويا محمد اهو تقدر تروح له وتتكلم معاه عن اذنك
ضحك هاتفا :يابنت الايه واقعة واقعة يعنى بس تستاهلى
المجازفة برضه هى شاورت على مين اه اهو قالت محمد الى
هناك ده

قبل ان تعود لطاولتها التقت بها فقد عرفها بهم زوجها انهم اهل
محمد صديقه لتقتررب منها :نهى انتى تعرفى دكتور حسام
تلعثمت قليلا ثم قالت :ها اه لا

ضحكت نور قائلة ومالك مخضوضة كدة ليه
لا ابدأ بس اتفاجئت بيه بصراحة اصله عاوز يتقدم لى
بجد ده خبر حلو قوى دكتور حسام انسان محترم واخلاقه لايعلى
عليها انا اشتغلت معاه واتعاملت معاه عن قرب بصراحة من

الشخصيات اللى بقدرها وبحترمها ربنا يكون ليكم نصيب فى
بعض ومبروك مقدما

ابتسمت لها بتوق شديد هاتفة :الله يبارك فيكي
وعندما عادت لطاوتها سردت لوالدتها ماحدث وكلمات نور
الشاكرة فى اخلاقه لتزداد فرحة الام واطمنانها على ابنتها التى
دعت لها كثيرا بابن الحلال الذى سيسعدنا
حضرتك الاستاذ محمد

نظر له متسائلا:ايوة يافندم مين حضرتك
متهيألى انت ماتعرفنيش بس انا دكتور حسام سعيد بشتغل فى
مستشفى ... بفرنسا وطالب القرب منك فى اخت حضرتك اللى
ماعرفش لحد دلوقت اسمها ايه بس انا بصراحة خفت تضيع
منى فقلت ادخل البيت من بابہ ده كارتى ويارىت تسال عنى وترد
عليها اجى امتى اتقدم رسمى فى البيت
مش ملاحظ انك مستعجل شوية
يااستاذ محمد انا انسان عملى يعنى ليه اضيع وقتى وانا محدد
هدفى

انا منتظر ردكم واتمنى يكون بالموافقة ان شاء الله
طيب ادينا فرصة نسال عليك واللى فيه الخير يقدمه ربنا
وابتعد عنه ليلتقى بعمر الذى ابتسم له قائلا :مبروك ياابو
العروسة

وانت عرفت ازاي

ياسيدى نور قالت لى وبتشكر جدا فى دكتور حسام ده لانه
بيشتغل معاها فى نفس المستشفى وقالت لى اقولك انك مش
هتندم ابدا انك جوزت له اختك اتوكل على الله يا صاحبي انا عارف
انك نفسك تسعدنا اسال عليه برضه وماتتاخرش عليه بالموافقة
الى انا متأكد منها وشايفها فى عينيك

لازم اتأني شوية مش عاوز اظلمها
الى فيه الخير يقدمه ربنا يالا خليك تفوق وتشوف مستقبلك بقى
انا عارف انك كنت رافض موضوع الجواز ده الا لما تتظمن على
اختك واهو جا ابن الحلال ايه الى معطك بقى
لا والله ابعد عنى الله يخليك انا مش مستعجل خالص ربنا يسهل
واقدر اجهز اختى واجوزها بابن الحلال وبعدها ابقى افكر فى
نفسى

ربنا يسعدك يا عمر وتتهنى مع زوجتك ويشفى لك بنوتك القمر
ديه

قول يارب ادينا مسافرين بكرة واللى كاتبه ربنا هيكون
وانتهت السهرة بسعادة العاشقان حيث قضيا ليلة فى الفندق حلقا
معا فى عالم الاحلام والسعادة ليستعدا فى اليوم التالى لسفرهم
لفرنسا من اجل اجراء عملية رقية التى اصر والدها على
اصطحابهم بعد ان تماثل الشفاء



انت بتقول ايه يادكتور مارتن
ياد. نور التحاليل الى عملتيها قبل ماتسافرى نتيجتها قدامى اهى
انتى ماينفعش تعملى العملية لان الخلايا الجذعية عندك غير
متوافقة مع بنوتك
طيب والعمل

لو ليها اخوات يكون افضل طبعا والعملية هتكون ناجحة مية فى
المية

انهارت فى البكاء فليس هناك اخوات لها هل ستضيع ابنتها
وتفقدوها ليتكلم عمر اخيرا هاتفا
ارجوك يادكتور اعملى التحاليل فورا ان شاء الله انا الى هعمل

العملية

لتصبح نور هاتفة انت بتقول ايه مش هقدر اخسرك يا عمر

واضحى بيك

عندك حل تانى يا نور انا مستحيل اضحى ببنتى علشان خايف
يجرى لى حاجة حياتى كلها فداكم انتى وهى ارجوكى وافقى يا نور

علشان ادخل العملية وانا مرتاح ومطمئن عليكم

ثم التفت للدكتور انا جاهز يادكتور

وبالفعل تمت الترتيبات

وفى صباح يوم العملية بعد ان تجهزت الصغيرة ووالدها
وخروجه من غرفته اوقفتهم نور لتقربت منه مقبلة جبينه ناظرة
الى عينيه قائلة بخفوت : اوعدنى انك هترجعى لى بالسلامة وانك

هتتشبث بالحياة بكل قوتك علشانى وعلشان رقية

حبيبتى ان شاء الله لو ربنا كاتب لى ارجع لك هرجع

مش عاوزك تفقدى ايمانك بربنا قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا

عاوزك تكونى قوية وتواجهى اى شئ مهما حصل لا اله الا الله

محمد رسول الله

ثم اخذه الممرضين الى داخل غرفة العمليات وهى تجلس بالخارج
قرب والدها فى ترقب وانتظار ودعاء وتوسل من الله ان يعودا لها

بسلامة وفى احسن حال

واستمرت العملية عدة ساعات ولم تترك نور كتاب الله من يديها

تتضرع الى الله ان ينجيها الى ان خرج الطبيب بوجه بشوش

وعندها جريت عليه هى ووالدها صارخة طمنى يادكتور عاملين

ايه

اطمنى الحمد لله الصغيرة بخير

وعمر طمنى عمر عامل ايه

الحمد لله بس هو اتعرض لشوية مشاكل اثناء العملية ال 48

ساعة الجاية هيكونوا مهمين اذا عدوا على خير يبقى اطمنى ان
شاء الله

ثم تركها وخرج وهى فى حالة من القلق والانهيار تبكى بين
احضان والدها الذى كان يعلم ماسيحدث رغم انه تقدم لعمل
التحليلات ولكن انسجته لم تكن متوافقة مما احزنه اخذ يربت على
كتفها مواسيا لها الا تخاف وان كرم ربنا كبير سينجيه ويقوم
بالسلامة

فى اليوم الثالث رمش بعينه ليفتحها اخيرا وتجولت عينيه فى
انحاء الغرفة لتقع على القريبة منه المبتسمة بسعادة لرؤيته
هاتفة:حمدالله على السلامةياحبيبى
شعر بجفاف فى حلقه ليشير لها لتجرى مبللة شفثيه بقطنة من
الماء عندها تحدث بوهن وضعف:طمنينى رقية عاملة ايه
فاقت وبقت كويسة زى الفل طمنى انت عامل ايه حاسس بحاجة
بتألمك

امسك يديها بضعف قائلا :اطمنى حبيبتي بقيت احسن اول
مافتحت عيني وشفث ابتسامتك اللى نورت حياتى
ياللا ياحبيبى قوم بالسلامة علشان نعوض كل اللى فاتنا
ان شاء الله اوعدك ان كل حياتنا هتبقى سعادة وحب.....

تمت بحمد الله

مقام